مُجتمَع أوغاريت

إ. ش. شيفمان



مُجتمع أوغاريت

التاريخ الاقتصادي والسياسي والبُنية الاجتماعية
في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد

الأبجدية
للنشر

الجمهورية العربية السورية
دمشق - قصور

ص.ب : 4428 .
برقياً : أبجدار .
تلكس : 411335 SY .
هاتف : 455720 .



الطبعة الأولى
1988
3000 نسخة

مجتمع اوغاريت : العلاقات الاقتصادية والبنية الاجتماعية /تأليف ا. ش. شيفمان ؛ ترجمة حسان ميخائيل اسحق . ـ ط 1 . ـ دمشق : الابجدية للنشر ، 1988 . ـ 235 ص : موضح ، 28 سم .
1 ـ 933,2 ش ي غ م 2 ـ العنوان 3 ـ شيفمان 4 ـ اسحق
مكتبة الاسد
رقم الايداع : ع ـ 1988/10/1119

* التصميم والاخراج والتنفيذ : القسم الفني في الابجدية للنشر .
* التنضيد الضوئي : مؤسسة دبس للتنضيد الضوئي .
* التحضير الطباعي : زنكوغراف الشام .

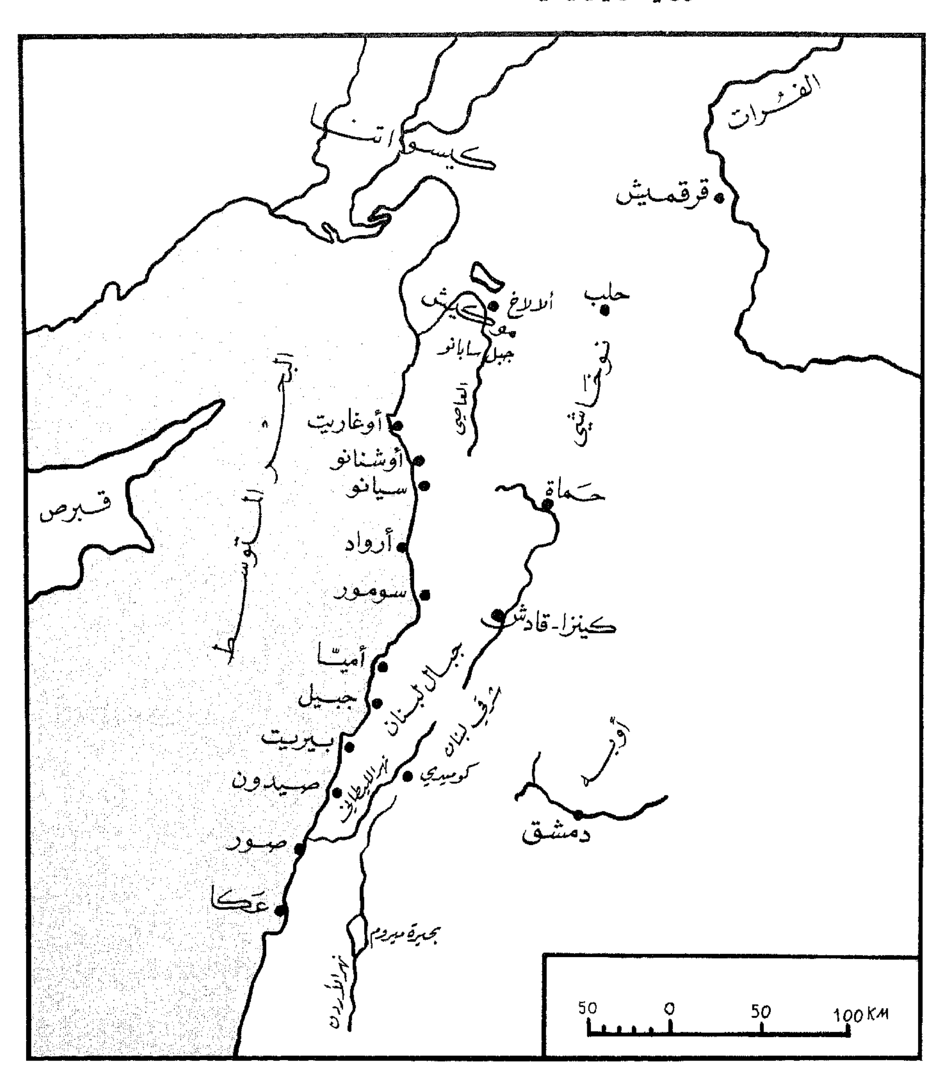
مطابع ألف باء الأديب

И. Ш. Шифман

УГАРИТСКОЕ ОБЩЕСТВО

XIV–XIII вв. до н.э.

سُوريّة وفينيقيا في مُنتصف الألف الثانية قبل الميلاد



الفهـــــرس

مقدمة

يدرس هذا الكتاب الذي بين يدي القارىء ، تاريخ المجتمع الاوغاريتي في النصف الثاني من الالف الثانية قبل الميلاد .

وتشغل دراسة مجتمع اوغاريت ، واقتصاده ، والنظام الاجتماعي الذي كان سائداً فيه ، مكانة هامة في التاريخ الوصفي للشرق القديم . فقد خصص م . ليڤيراني بحثا خاصاً وهاماً لدراسة التاريخ السياسي للمجتمع الاوغاريتي (116) . كما خصص هـ . كلينجل قسماً خاصاً من كتابه عن تاريخ سورية في الالف الثانية قبل الميلاد ، لدراسة التاريخ السياسي لهذه البلاد (99 ، 2 ، ص 326 ـ 421) . وساهم كل من ر . دي لانغه (110) ، إ . كليما (100) ، أ . ف . رينيه (141 ؛142) ، ن . ب يانكوفسكايا (36) و م . استور (46 ، 48) ، مساهمة كبيرة في دراسة مجتمع اوغاريت عموماً وفي إلقاء مزيد من الضوء على بعض المسائل الهامة في تاريخه الاقتصادي ـ الاجتماعي . وقد حاول ن . م . نيكولسكي ان يقدم وصفاً عاماً للعلاقات الزراعية وللبنية الاجتماعية لسكان اوغاريت ، وذلك في كتابه الذي وضعه ابان الحرب العالمية الثانية ، معتمداً على عدد كبير من النصوص الميثيولوجية التي وصلتنا من اوغاريت (22)

ولكننا لا نجد ضرورة لتقديم وصف للفرضية التي قامت في علم التاريخ المعاصر حول تاريخ اوغاريت : سيجد القارىء تحليلا وافيا لبعض النظريات والآراء ، في سياق البحث ، وذلك عندما سيجري الحديث عن جوانب معينة من النظام الاجتماعي ـ الاقتصادي الذي ساد في اوغاريت . ونكتفي هنا بالاشارة إلى ان المسائل المتعلقة بالعلاقات الزراعية وبالوضع الاجتماعي لمختلف الفئات الاجتماعية ، وغيرها من المسائل ، لا تزال موضوع بحث في الاوساط العلمية التي تدرس تاريخ اوغاريت .

منذ ان اكتشفت اوغاريت في العام 1928 وحتى يومنا هذا لا تزال موضوعاً لابحاث ارخيولوجية مكثفة ، قادها على مدى سنوات طويلة العالم الفرنسي ك . ف . ـ أ . شيفر . وقام ش . ڤيرولو ، ي . دورم وهـ . باور ، كل على حدة بفك رموز النصوص المكتوبة بلغة اوغاريت ، وكان ڤيرولو قد اهتم ، حتى وقت قريب جداً ، بنشر نصوص الشعر

ووثائق الحياة العملية المكتوبة باللغة الاوغاريتية كافةً ، اما النصوص المكتوبة باللغة الاكادية فقد نشرها نوغيرول . كما وساهم كل من س . خ . جوردون ، ج . درايفر ، ست . سيغيرت ، إ . ايستليتنير ، إ . ن . فينيكوف ، أ . كاكو ، م . شنيتسر ، أ . اردنيه ، ت . غاستر ، أ . ايبركو ، م . ديتريش و أو . لوريتس ، ساهموا مساهمة كبيرة في دراسة الوثائق الاوغاريتية دراسة لغوية .

اثناء الحفريات في اوغاريت امكن ابراز خمس طبقات . وتحتوي الطبقة الخامسة ـ وهي اقدم الطبقات ـ على مواد يعود تاريخها الى العصر النيوليتي ما قبل الفخّاري ، الذي تليه ثقافة عرفت الاواني الحجرية والفخارية ، وهي ثقافة قريبة من ثقافة تشاغار ـ بازار . ثم تليها الطبقة الرابعة ، وهي قريبة من الثقافة التي وجدت في تل حلف ، فالطبقة الثالثة ـ العصر البرونزي المبكر ـ التي يعود تاريخها الى النصف الثاني من الالف الثالثة قبل الميلاد . وهنا تظهر الاواني الفخارية المصنوعة وفق النموذج الذي عرفناه في خربة قيداقة . وقد هلكت مستوطنات هذه المرحلة في اعقاب نشوب حريق هائل التهمها ، الامر الذي يفسره مجيء القبائل الاوغاريتية (الأمورية) . اما الطبقة الثانية فيعود تاريخها الى العصر البرونزي المتوسط (النصف الاول من الالف الثانية قبل الميلاد) ، حيث غدت مستوطنة رأس شمرة (أوغاريت) مستوطنة غنية ومركزاً هاما للتجارة الدولية ، واقامت علاقات وثيقة مع كل من مصر وبلاد مابين النهرين ، وخاصة مملكة ماري . واخيراً ، الطبقة الاولى ، ويعود تاريخها إلى العصر البرونزي الاخير ، من العام 1450 وحتى العام 1200 ق . م (تقريباً) (110 ، 1 ، ص 24 ـ 30 ؛ 151 ؛ 141 ، ص 103) . وهذه المرحلة الاخيرة هي التي تضيئها لنا مواد الارشيف الخاص وارشيف الملك .

ويقع ارشيف الملك في الاقسام الغربية ، والشرقية ، والمركزية والسفلى من القصر الملكي ، كما ويقع ايضاً في القصر الصغير (PRU, 3, p. 11 - 24; PRU, 6) .

ولقد احتوى الارشيف الذي وجد في القسم الغربي من القصر الكبير وعلى يمين المدخل الرئيس ، على وثائق الشؤون المالية الملكية ، بما في ذلك مسائل جباية مختلف ضروب الضرائب والتحصيلات الأخرى، واحتوى أيضاً على مراسلات الملك . وما تجدر الاشارة اليه ان الجزء الاعظم من هذه الوثائق كتب باللغة الاوغاريتية المحلية . ولكن ثلث وثائق هذا الارشيف كتب باللغتين الاكادية والحورية .

ووجدت في الزاوية الشمالية ـ الشرقية للقصر رسالتان موجهتان الى الملك الحثي ، ووثائق اخرى تتعلق بالشؤون الاقتصادية والتشريعية ، وقد كتبت جميعها باللغة الاكادية . ويتعلق الجزء الاكبر من الارشيف الشرقي بالشؤون الاوغاريتية نفسها ، حيث تركزت هنا الوثائق التي تعالج شؤون العاصمة وضواحيها .

اما الارشيف المركزي فقد ضم القسم الاكبر من الوثائق التشريعية التي كتبت كلها باللغة الاكادية ، فقد تجمعت هنا مختلف القرارات المتعلقة باعطاء حقوق الملكية ، ومختلف ضروب الحرمان

منها . والى جانب هذه الوثائق كانت توجد هنا وثائق تتعلق بالشؤون الاقتصادية (بشكل رئيس ، تسجيل الصادرات والواردات العينية) ، كما وجدت هنا كمية من الرسائل . ويقول ك . ف ـ أ . شيفر انه تم هنا حفظ الوثائق التي تتعلق بشؤون الإدارة الملكية مباشرة .

واحتوى الارشيف الجنوبي (PRU,4) على المراسلات الدبلوماسية ، بشكل اساسي . ، وقد قيل ان جزءاً من الوثائق تم حفظه في القصر الصغير .

ولكن الوثائق التي عثر عليها في فرن الشيّ (PRU,5) تشغل مكانة خاصة في مجمل الارشيف الذي وصلنا من اوغاريت . ويبدو انه كان قد جرى اعداد هذه الوثائق وتحضيرها على اعتاب الهلاك المفاجىء الذي حل بالمدينة ، ويظهر انه لم يتسن شيّ الالواح كما يجب . فهذه الوثائق ذات محتوى متنوع جداً : ترجمة للرسائل الموجهة الى ملك اوغاريت باللغات الاخرى ، مختلف ضروب اللوائح ، والسجلات ، والوثائق التي تسجل واردات القصر الملكي وصادراته وغيرها .

لا نبالغ اذا قلنا ان نشر وثائق الارشيفات الخاصة في العام 1968 (167) قد شكل حدثاً هاماً جداً في تاريخ دراسة مجتمع اوغاريت . وتجدر الاشارة هنا الى ارشيف راشابابو الذي تم اكتشافه في منزل هذا الشخص الذي يقع الى الشرق من قصر الملك . وتسمح لنا خمس عشرة وثيقة من وثائق هذا الارشيف ، برسم صورة واضحة عن العلاقات العائلية التي سادت في بيت راشابابو هذا ، وعن العمليات التي قام بها بهدف امتلاك الاراضي ، وكذلك عن نشاطه كـ akil kāri (رئيس السوق الاوغاريتية) .

اما المجموعة الثانية من الوثائق فقد وصلتنا من الارشيف العائد الى رابانوم ، ويبدو انه احد سكان اوغاريت . وتحتوي هذه المجموعة على كثرة من الوثائق التي تتحدث عن العلاقات السياسية الخارجية لمملكة اوغاريت ، كما توجد ايضاً وثائق تتعلق بالشؤون العملية الاخرى .

ثمة مجموعة اخرى من الوثائق الأوغاريتية المسماة كليرمونتيه ، ومع انها قليلة العدد ، الا انها تتمتع باهمية كبيرة (75) . فهذه الوثائق تتعلق بعملية طلاق الملك اميشتمرو الثاني ، وبنظام السخرة ومؤسسات العبادة .

ولقد كتبت الوثائق التي وصلتنا من اوغاريت كلها باللغات الاكادية (اكثريتها العظمى)[1] ، والاوغاريتية ، والحثية ، والحورية وبلغة ما من لغات حوض بحر ايجة (لم تفك رموزها حتى الآن) . وتجدر الاشارة الى ان هذه الوثائق لم تصلنا من ديوان مملكة اوغاريت وحدها ، بل ومن دواوين الدول المجاورة لها . وتدل الوثائق التي وصلتنا من «بيت الكاتب» (167) على انه كان يجري اعداد الكتبة الاوغاريتيين إعداداً خاصاً ، حيث كانوا يدرسون اللغتين الاكادية ، والحورية (بشكل ضعيف جداً) ، كما وكانوا يتعلمون اصول الكتابة المسمارية الاكادية . غير ان استخدام اللغة الاكادية شكل عقبة امام أولئك الذين لم يعدوا اعداداً خاصة لاستخدامها . وتدل الوثائق التي نشرت في PRU, 5 والتي وصلتنا من فرن الشيّ ، على أنّ كتابة النص كانت تجري باللغة الاوغاريتية ثم يترجم بعدئذ

1 ـ بما ان المؤلف ليس متخصصا بالتاريخ الأشوري فقد استند في تحليله للنصوص الأكادية الى تحليل ناشري هذه النصوص للغتها . وفي حالات عدة اقرّت القراءات والتأويلات التي اقترحها إ . م . دياكونوف وق . أ . ياكوبسون لكن رؤيتهما لم تلتق دائماً ورؤية المؤلف . وغني عن اقول ان المؤلف يتحمل كامل المسؤولية عن كل ما ورد في كتابه .

إلى الاكادية ، وفي الوقت نفسه كانت الوثائق الواردة الى اوغاريت من الدول الاخرى ، باللغة الاكادية تترجم الى الاوغاريتية ، ويبدو ان الترجمة هي التي كانت تعرض على المرسل اليه (الملك) الذي لم يكن يعرف اللغة الاكادية .

وهناك بعض النصوص الاكادية والحورية التي وضعت بالابجدية الاوغاريتية . كما ان بنية الوثائق ذات النمط الواحد متماثلة بغض النظر عن اللغة التي كتبت بها هذه الوثائق . ويمكن تقسيم الوثائق التي وصلتنا من اوغاريت كلها ، من حيث الشكل والمحتوى (باستثناء الاساطير ، النصوص الشعرية وغيرها من النصوص الدينية والادبية) ، الى المجموعات التالية .

1) وثائق تتعلق بعمليات تجارية ، وعمليات تبني . ولا يجري التقيد هنا دائماً بشكل صياغة الوثيقة ، غير ان بنيتها عموما متماثلة . وهي تتألف ، بشكل عام ، من الاقسام التالية :

آ) صيغة تأريخية مفترضة ـ «ابتداء من هذا اليوم» . ويجب ألا نعدّ مثل هذا الصيغة صيغة تأريخية بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة ، ذلك انها لا تحتوي على تاريخ محدد لتاريخ عقد الصفقة او وقوع الحدث . وعلى الارجح ان استخدامها يعود الى منشأ الوثائق نفسها ، والذي هو الاعلان الشفهي عنها عبر المنادي الذي يقرأ محتواها للناس في الساحات العامة ،

ب) الصيغة التي تثبت الشهود ، وتشير الى ان الصفقة حصلت «بحضور» الملك ، أو غيره من الشهود .

د) يجري عرض جوهر الصفقة ، عادة ، وفق نمط واحد . شخص ينقل ملكيته(it - ta -ši) الى شخص آخر . ويشار الى نزع الملكية بالفعلين nadānu ، ، اعطى ، ، و pašaru ، ، باع ، ، (نقلها من شخص ما لشخص آخر) ، أما الحيازة فقد كان يعبر عنها بالفعل leqū ، ، أخذ ، ، . ولا يشار الى حدود الملكية المنتزعة ، اذا كان الكلام يجري عن المساحات الواسعة والاستثمارات الزراعية الكبرى ، بل يشار الى اماكن تواجدها واسم صاحبها السابق . ويشار في احيان كثيرة إلى ان نقل الملكية لم يجر لصالح المالك وحده ، بل ولصالح اولاده واحفاده ايضاً ؛

ح) اعلان حق الحاصل على الملكية بحيازتها ، ويرمز الى وجود هذا الحق بالفعل samātu ؛

هـ) الصيغة التي تشير الى ان الصفقة معقودة «للابد» ؛

و) وغالبا ما تضاف الى هذه الصيغة الاشارة الى انه لا يحق لاحد ان ينتزع هذه الملكية من صاحبها الجديد ؛

ز) غالبا ، ما يشار إلى نمط تبعية الملكية موضوع الصفقة ودرجتها ، وكذلك تبعية صاحبها الجديد والقديم ؛

ذ) الوثائق التي تنظم بحضور الملك تثبت بتوقيعه عليها ، وتختم بالخاتم

الملكي (او بخاتم العائلة المالكة الاوغاريتية) ، وتثبت عليها ايضاً اسماء الكاتب ، والشهود ، واذا ما عقدت الصفقة بحضور شهود فيجب ان تذكر اسماء كل الشهود .

ويمكن ان ينظم النص من قبل ex latere enptoris ، وكذلك من قبل ex latere venditoris . وقد اثبتت الابحاث التي اجراها ر . هآسه (85) ، الذي درس بنية الوثائق الاوغاريتية التي تتعلق بالحياة العملية ، اثبتت ان صيغتها الشكلية قريبة جداً من الوثائق التي وصلتنا من ألالاخ .

2) الرسائل الدبلوماسية والخاصة ، وقد وضعت وفق نمط واحد ، وهي قريبة من تلك التي وجدت في تل العمارنة . وتتضمن صيغة العنوان النص التالي : «اخبر فلانا ان فلانا يقول كذا» ، يلي ذلك نبذة يصف فيها المرسل ذاته ويصف علاقته بالمرسل اليه . ثم تلي صيغة تمجيد الآلهة ، وتمني الخير والسلام للمرسل اليه ، وكذلك صيغة التعبير عن الخضوع (اذا كان المرسل اليه شخصا ساميا) ، على نمط : «اركع على قدمي سيدي سبع مرات» . وينتقل المرسل بعد ذلك الى القسم العملي من الرسالة .

3) القرارات القضائية الصادرة ، عن ملك قرقميش ، الذي كان يلعب دور الحاكم وممثل السيّد الاعلى - الملك الحثي - في الجزء الشمالي من سورية والذي كان تحت سيطرة الحثيين (بما في ذلك اوغاريت) . لقد تضمنت هذه الوثائق : الافتتاحية («تمت محاكمة فلان أو فلانة بحضور فلان وفلان . . .») ، يلي ذلك عرض جوهر القضية وحكم القاضي ، ثم الصيغ التي تؤكد على قطيعة الحكم الصادر . وتنص هذه الاخيرة على امتناع الاطراف المتنازعة عن اية مطالب لاحقة ، وان اية مطالب من هذا النوع سوف تواجه بهذه الوثيقة .

4) المعاهدات التي ابرمت بين مملكة اوغاريت والمملكة الحثية ، وقد نظمت على شكل مرسوم صادر عن الملك الحثي وفق النموذج العام لمثل هذه الوثائق .

اما اللوائح والسجلات فلم يكن لها نموذج موحد معروف . وكانت صياغتها ترتبط كليا بالهدف الذي نظمت من اجله . ومع ذلك فقد نظمت هذه الوثائق وفق هيكل موحد .

ولكن ما نفتقد اليه كثيراً هو القوانين الاوغاريتية (اذا كانت هناك مثل هذه القوانين فعلاً) ، التي لم نكتشفها حتى الآن .

ومن ناحية اخرى ، لم تكن المساحة التي شغلتها مملكة اوغاريت كبيرة . كانت تحدها من الشمال منطقة موكيش ، ومن الجنوب سييانو ، وانتشرت على طول ساحل اوغاريت مجموعة من الموانىء التي كانت موجودة في المكان الذي قامت عليه كل من اللاذقية وجبلة (التي تقع بالقرب من سييانو) ، واتاليغي (في المنطقة نفسها) ، وهذه الاخيرة تقع في الموقع المسمى قلعة الروس (على بعد خمسة كيلومترات شمال جبلة) ، ثم ميناء شوكسي (سوكاس حالياً) . وفي زمن ما كانت اوشانتو (تل داروك الذي

يقع بالقرب من عرب الملْك) ، تتبع مملكة اوغاريت . ونحن نعتقد ان هذه المواقع كانت كلها عبارة عن مستوطنات يمارس سكانها صيد الاسماك ، والاستثناء الوحيد هنا هو ميناء المينة البيضا ، حيث سارت عبره تجارة اوغاريت البحرية (99 ، 3 ، ص 5 ـ 7) . اما ممتلكات اوغاريت على اليابسة فقد كانت تقع الى الجنوب من جبل الاقرع ، والى الشرق كانت منطقة ، جبل النصير تشكل حدوداً طبيعية لمملكة اوغاريت . وكانت هذه البلاد غنية بامطارها وكثرة مصادر المياه فيها . ويعدّ نهر الكبير اكبر هذه المصادر على الاطلاق . وهكذا كانت اراضي هذه البلاد مروية بشكل جيد ، مما جعلها بلاداً زراعية غنية وهامة . وتشير الوثائق إلى انتشار الاعمال الزراعية في مملكة اوغاريت (حيث زرع سكان اوغاريت الحبوب) ، وقد اعتنى السكان هنا بزراعة الكرمة ، والبساتين ، والحدائق ، والزيتون . كما لعبت تربية القطيع دوراً هاماً في حياة الاوغاريتيين ، ولعبت الحمير دوراً هاماً كوسيلة للمواصلات (99 ، 3 ، ص 35 ـ 39) .

تقول بعض المعطيات ان اراضي اوغاريت كانت تضم 180 ـ 200 مستوطنة ، ويشير كلينغل في هذا السياق الى ان المنطقة التي نحن بصددها تحوي 350 اسماً جغرفيا (99 ، 3 ، ص 36)[2] . ونحن نرى ان هذا الرقم الاخير هوالاقرب الى الواقع . ومساحة اوغاريت نفسها تبلغ حوالي 25 هكتاراً (163 ، ص 52) ، الامر الذي يسمح لنا بتقدير عدد سكانها بحوالي 2500 ـ 3500 نسمة .[3]

لقد اتصفت اوغاريت بنمو الحركة العمرانية فيها ، واكثر بيوتها ذو طابقين يلاصق بعضها بعضاً لتشكل احياء تفصلها عن بعضها شوارع مستقيمة ومتوازية تتقاطع عموديا مع الشوارع المحورية الرئيسة في المدينة . وكانت بيوت السكن تقع ، في اغلب الاحيان ، في الطابق الثاني حيث يؤدي اليه سلم خاص ، وكانت تحتوي على مساحة خاصة تحوي الحمام وباقي المنتفعات . وقد حوت بعض البيوت فناء داخلياً . وكان يوجد في كل فناء بئر ذات جدران حجرية تنتهي بحجر كبير منحوت ثبت على جهاته الاربع غطاء للبئر . والى جانب البئر كان ثمة برميل تصب فيه المياه . وفي الفناء أو تحت الطابق الارضي ، كانت تتوضع مقبرة العائلة (163 ، ص 30) .

اما قصر الملك فقد توضع على الطرف الشمالي الغربي من التل ، وتبلغ مساحته حوالي عشرة آلاف م^2 . وعلى امتداد سنوات طويلة جرى تجديده وتوسيعه عدة مرات . ويطل الجدار الشمالي للقصر على الشارع الرئيس الذي يخترق المدينة من الشرق الى الغرب ، وفي القسم الشرقي منه ثمة باب صغير يؤدي الى الجناح الشرقي للقصر . وقد بني الجدار من الحجر وجرى تدعيمه باعمدة مستطيلة الشكل . اما المدخل الرئيس للقصر فيقع في الجزء الشمالي الغربي منه . لقد كان القصر يتألف من كثرة من الافنية الداخلية والقاعات ، وغرف النوم ، والغرف الخاصة بحفظ الارشيف والنفائس وهلمجرا . ويضم القصر ايضاً مدفن العائلة المالكة . واحتوى احد هذه

2 ـ قارن لدى هونيمان (90 ، ص 74 ـ 85) حيث يذكر سبعاً وثمانين نقطة ماهولة .

3 ـ لا تزال التقديرات المطروحة حول تحديد عدد سكان اوغاريت مجرد تقديرات تقريبية مرتبطة بالحالة الراهنة للوثائق . فمن المعروف ان هـ . فرانكفورت كان قد قدّر عدد سكان لاغاش بـ 19 الف نسمة بناء على معطيات الوثائق التي يعود تاريخها الى مرحلة مبكرة جداً من تاريخ هذه الدولة (77 ، ص 396 ، هامش 23) . واذا اخذنا بالحسبان ان مساحة بلدة تيللو (هيروس) بلغت 165 هكتاراً فسوف تكون الكثافة السكانية في الهكتار الواحد 115 نسمة وفق حسابات هـ . فرانكفورت ، وعليه يجب ان يكون عدد سكان اوغاريت 2000 نسمة تقريباً . لكن إ . م . دياكونوف عارض حسابات فرانكفورت هذه (12 ، ص 21 ـ 22) وقدّر عدد سكان لاغاش بـ 15 ـ 30 الف نسمة وهو يؤكد على استحالة امكانية رسم حدود دقيقة للاغاش . واذا اخذنا الحد الاقصى الذي يقترحه دياكونوف لعدد سكان لاغاش (30 الف نسمة) فسوف تكون الكثافة السكانية التقريبية 180 نسمة في الهكتار الواحد ، بينما يجب ان يكون عدد سكان اوغاريت حوالي 4,5 الف نسمة . اما حسابات ر . ادامز (39 ، ص 114 ـ 115) فتجعل عدد سكان اوغاريت 2,5 ـ 4 آلاف نسمة بواقع كثافة سكانية قدرها 170 نسمة للهكتار الواحد . ويرى او . غ . بولشاكوف الذي استند الى مواد القرون الوسطى ان الكثافة السكانية في مدينة اوغاريت بلغت 250 نسمة للهكتار الواحد ، اي ان عدد سكان المدينة كان 6,5 الف نسمة وثمة تقديرات اخرى لا اساس لها تجعل عدد سكان مملكة اوغاريت 25 الف نسمة .

الافنية على حديقة ، بينما احتوى الآخر على مسبح مزخرف مساحته 8×6 م ، مبني من الصفائح الحجرية . وبالقرب منه بني فرن شيّ الوثائق التي كانت تكتب على الواح خاصة مصنوعة من الطين . كما وضم القصر ورشاً للحرفيين . لقد بني القصر الملكي في اوغاريت ليدهش المعاصرين وليؤكد على عظمة وغنى ملك هذه المملكة (166 ، ص 9 ـ 38) . ولذلك فليس غريباً ان يكون ثراء ملك اوغاريت معياراً فريداً . فعندما اراد ملك جبيل رب ـ ادا ان يؤكد في رسالته الى الفرعون (EA, 89) عظمة الثروة التي تتركز في قصر صور (bīt alusur - ri) ، قال إنه يشبه قصر اوغاريت ، وانه «يحتوي على الكثير الكثير» (ma - » id danniš mi - mu») («i - na» libbi - šu) . ولكن في الرسالة التي وجهها امينحوتيب الثالث الى ملك بابل قاداشمان ايليل ، والتي وجدت في تل العمارنة (EA,1) ، يرد ذكر اوغاريت في سياق آخر ، فالاميرة الاوغاريتية التي كان يمكن للمصريين عرضها امام سفراء ملك بابل على انها ملكة مصرية ، كانت تقف في صف واحد مع ابنة فقير ما من فقراء مصر . ولكن المقصود هنا ، ان الاوغاريتي كائنا من كان ، لا يمكنه ان يرقى الى مستوى وغنى فرد ما من افراد القصر المصري أو البابلي . ولذلك فان رسالة امينحوتيب هذه لا تلغي ما جاء في رسالة رب ـ ادا .

الى الجنوب من القصر الكبير يقع القصر الصغير . وقد بنيت واجهته الشمالية بموازاة الجدار الجنوبي لقصر الملك ، وبنيت في الجدار هنا بوابات على شكل رواق ذي عمودين ومع الزمن تحول هذا المدخل الى سلم يؤدي الى الطابق الثاني . اما الجدار الشمالي الغربي فقد احتوى على خمسة ابواب تؤدي الى الاروقة والى داخل القصر (166 ، ص 121 ـ 127) . وتدل الوثائق التي وجدت في القصر الصغير انه كان يعيش فيه كبير الاداريين الذي كان مسؤولاً عن ادارة العلاقات مع جيران اوغاريت من جهة الجنوب .

اما من حيث البنية الاثنية ، فلم يشكل سكان اوغاريت وحدة متماثلة . فقد كان الاوغاريتيون انفسهم يشكلو الجزء الرئيس من سكان المملكة ، وكانوا يتكلمون احدى اللغات السامية المنتشرة في الشمال الغربي من سورية (وهي اللغة الامورية ؟) . وكان الحوريون يشكلون جزءاً هاماً من سكان المملكة . وهذا ما تدل عليه اسماؤهم . غير ان الاسماء من مثل ايلي تيشبو ، والالواح التي تحمل نصا اوغاريتيا حورياً ، تدل على تحول الاوغاريتيين والحوريين الى جماعة ثقافية واحدة . وكان يعيش في اوغاريت ايضاً حثيون ، وجماعات يعود اصلها الى حوض بحر ايجة .

لقد اكدت الابحاث التي اجراها خ . رابين وإ . م . دياكونوف ان انفصال اللغات السامية ـ المركزية ، التي تنتمي اليها الاوغاريتية ، عن الاكادية حدث منذ البداية ، اما انفصالها عن العربية فلم يقع الا في منتصف الالف الثانية قبل الميلاد . ويشير إ . م . دياكونوف الى انه يمكن تفسير هذه الاحداث بالجفاف الذي حل بالسهول من جهة ، وبتنقلات شعوب آسيا الامامية التي تتكلم اللغات السامية ، من جهة

اخرى . كما ويمكن ربطها بغزو الشعوب الاكادية لمنطقة ما بين النهرين . اما اسلاف الاوغاريتيين (الاموريين) فقد ظهروا في شمال غرب ساحل المتوسط في نهاية الالف الثالثة قبل الميلاد (99 ، 3 ، ص 120 ـ 121) ، وذلك عندما وقع انقسام اللغات السامية المركزية .

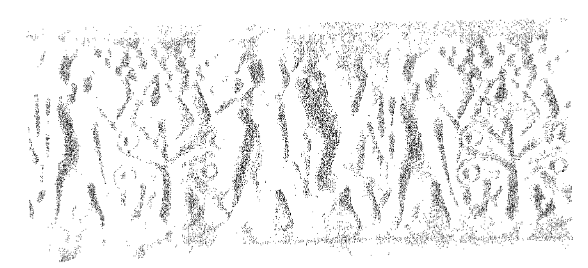
واخيراً نرى انه من الضروري ان نشير الى ان دراسة التاريخ السياسي لاوغاريت لا يدخل في سياق المهمة التي وضعناها امامنا في هذا البحث . ولذلك نعتقد انه يمكننا ان نقتصر هنا على عرض بعض الملاحظات العامة بهذا الخصوص . فمن المرجح ان الاسرة التي اسسها ياكاروم الاول بن نقمد ، قد وصلت الى سدة السلطة في اوغاريت في القرن الثامن عشر قبل الميلاد وظلت تحكم البلاد حتى هلاك المملكة كلها . وفي هذه الفترة كانت تربط اوغاريت بحلب علاقات وثيقة تتسم بالود والصداقة ، كما وبدأت تقيم علاقات مع ماري ، ويبدو ان ملك ماري قام بزيارة لاوغاريت مع جيشه . وتشير الوثائق الى وجود علاقات دائمة ويومية مع الالاخ على امتداد النصف الاول من الالف الثانية ، كما وكانت تربط اوغاريت بمصر علاقات وثيقة ، وقد تكون اوغاريت قد تبعت مصر (128 ، ص 69 ـ 72) . وثمة وثائق تشير الى علاقات اوغاريت مع بابل في عهد المملكة الاولى في النصف الاول من الالف الثانية قبل الميلاد .

وفي الفترة الواقعة بين القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد اتسم الوضع السياسي لمملكة اوغاريت بتبعيتها لملوك مصر ، وبعد حكم نقمد الثاني بدأت تبعيتها لملوك حثي ، فقد كُبل ملوك اوغاريت بشبكة من المعاهدات التي ربطت اوغاريت بالحلفاء الحثيين ، مرغمة أو مختارة . لكن اوغاريت نفسها كان لها ملوك تابعين لها ، مثل سيانو و اوشناتو .

اذاً ، لقد لعبت اوغاريت دوراً هاماً في الحياة السياسية لشمال سورية ، في النصف الثاني من الالف الثانية قبل الميلاد . وغني عن القول انه لم يكن لمثل هذا الوضع ان لا يؤثر على الحياة الاقتصادية والاجتماعية لمجتمع اوغاريت في الفترة التي نحن بصددها .

☆☆☆

الفصل الاول



ختم اوغاريتي يمثل رجلين امام شجرة نخيل وتلوح فوق الشجرة الشمس المجنحة التي شكلت بوساطة كرات .

العلاقات الزراعية في اوغاريت

من المعروف ان العمل الزراعي وتربية الحيوانات كانا يُعدان القطاع الرئيس للانتاج الاجتماعي في العصور القديمة . ولذلك فليس غريباً ان يولي الباحثون اهتماماً خاصاً لمسألة العلاقات الزراعية . وكان نيكولسكي قد حاول في بداية الحرب العالمية الثانية ان يبرهن ان المشاعات الزراعية لعبت في اوغاريت دوراً هاماً ، وان ممارسة طقوس العبادة التي يروى عنها في النص C, 23 (الزواج المقدس وولادة الالهين شهارو وشاليمو) كانت مشاعية هي الأخرى . غير أن ترجمة النص C,23 السيئة ، والبناء الخرافي الذي اقترحه نيكولسكي والاستطرادات التي لجأ اليها (23 ، ص 231 ـ 151) افقدت الكتاب قيمته ، بالرغم من ان تأويله صحيح من حيث المبدأ .

في العام 1963 اثبتت ن . ب . يانكوفسكايا وجود التنظيم المشاعي في مجتمع اوغاريت (36 ، ص 35 ـ 55) ، وقد اعترف المؤلفون الآخرون ، بمن فيهم م . ليڤيراني ، بصحة استنتاجاتها (121 ، ص 146) . ثم تبين في اثناء البحث ان الزراعة في اوغاريت كانت تنقسم الى قطاعين : المشاعي ، والملكي ـ الحكومي ، زد على ذلك ان الاول عرف الملكية الخاصة للارض ، حيث خضعت هذه الاخيرة لعمليات البيع والشراء (121 ، ص 146) .

ولكن ثمة وجهة نظر اخرى تقول إنَّ المجتمع الاوغاريتي هو مجتمع اقطاعي (52 ، ص 283 ـ 308 ، 141 ، ص 112 ـ 113 ، 142 ، ص 31 ـ 37 ، 146 ، ص 71 ـ 73) . وينطلق اصحاب وجهة النظر هذه من تصورهم عن الاقطاعية كنظام لعمل السخرة واستخدام الارض . فالمصطلحات «الاقطاعية» تشوّش لب المسألة وتقود الى مطابقة غير مشروعة ـ كما نرى نحن ـ بين العلاقات الاجتماعية الاوروبية القرسطوية والعلاقات الاجتماعية التي سادت في مجتمع اوغاريت ، اضف الى ذلك ان هؤلاء الباحثين يتجاهلون تلك المواد التي تؤكد وجود اراض ، في اوغاريت ، خارج القطاع الملكي ـ الحكومي . والسؤال هو : هل عرف مجتمع اوغاريت نظام السخرة في الزراعة ، واذا كان الامر كذلك فهل كانت هذه الظاهرة منتشرة الى الحد الذي يتصوره اصحاب نظرية الاقطاعية في اوغاريت ؟[1] سوف نحاول

1 ـ تشغل مقالة إ . ايلسنر مكانة خاصة (37 ، ص 117 ـ 123) في هذا المجال : فقد قوّم المؤلف باختصار التباين القائم بين مختلف جماعات الموظفين والعاملين لكنه لم يخلص الى نتائج محددة بخصوص البنية الاجتماعية لمجتمع اوغاريت .

ادناه ان نبيّن خصائص الملكية المشاعية - العشائرية للارض ، وخصائص نظام السخرة في الزراعة والحدود التي كان يمكن لهما ان يعيشا ضمنها فعلاً في مجتمع اوغاريت .

عند الحديث عن العلاقات الزراعية في أوغاريت ، وخاصة تلك التي قامت على الأراضي التابعة للمشاعة ، لا بد من أن نتوجه ، قبل كل شيء إلى الوثائق التي تعالج شؤون عمليات التبني وامتلاك العبيد .

تعلن الوثيقة PRU, III, 15, 92 (عهد نقمد الثاني) عن تبني ياتسيران بن خالامان لإلكوبا بن ياشوبيل ، والحديث انما يجري هنا عن اكتساب شخصية اعتبارية يرمز اليها بالصيغة mārūt^{M}am - ma - ti . ولكن الترجمة التي اعطيت لكلمة am - ma -ti على اساس اللغة الاكادية ليست ترجمة مرضية ، فالناشر ترجم صيغة mārūt^{M}am - ma -ti على انها «adoption définitive» بالرغم من انه لا توجد اية اسس لغوية لمثل هذه الترجمة . ويعتقد واضعوا القاموس CAD, vol. 1, pt2, p. 75 ان am - ma - ti هي كلمة سامية غربية . اما مقارنتها بالكلمة الاوغاريتية 'amt ، ، امة ، خادمة ، ، فلا تعطي معنى مقبولاً ، كما وتصعب مقارنتها بالكلمتين الاوغاريتيتين 'um ، ، أمّ ، ، و 'umt ، ، عشيرة ، ، بسبب اختلاف حركتها . ونحن نرى انه من الانسب والاصح ان نقارن الكلمة الاوغاريتية am - ma - ti باليهودية 'amōt . ففي هذه الحال سوف تعني الكلمة التي نحن بصددها عضادة الباب . وتروي لنا التورات عن تحويل العبد المؤقت ابن العشيرة الى عبد دائم وذلك بدق اذنه الى عضادة الباب : «يقدمه سيده الى الله ('āl hā,ālōhīm) ، ويقربه من الباب (haddālāt) أو من العضادة (hammēzūzā) ، ويثقب اذنه بالمخرز ، فيصبح عبداً له الى الابد» (الخروج ، 21 ، 6) ؛ «فخذ المخرز واجعله في اذنه وفي الباب (bē, oznō ūbaddālāṯ wēnaṯattā) ، فيكون عبداً لك الى الابد ، وهكذا تفعل لأمتك ايضاً» (تثنية ، 15 ، 17) . ان هذا الطقس الذي تصفه لنا التورات هو من حيث الجوهر شعيرة ضم الغريب الى دين هذه الجماعة التي تربطها روابط القرابة ، وبالتالي ضمه الى الجماعة نفسها . وعليه فاننا نعتقد ان صيغة mārūt^{M}am - ma - ti ، ، تبني ، ، (وفق طقس) العضادة ، هي ليست عملية تبنٍّ موثّقة وحسب ، بل وتمت بمساعدة الشعائر نفسها التي ترويها لنا التورات ايضاً . وما يثير الاهتمام هنا هي تلك البنود التي تتعلق بالنتائج التي ستترتب على فسخ مثل هذه الاتفاقية . فاذا كان المتبني هو المبادر الى فسخ عقد التبني فينبغي عليه أن يدفع مائة وزنة من الفضة الى المتبنى . اما اذا بادر هذا الاخير الى فسخ عقد التبني فلا تترتب عليه اية التزامات ، ، ولذلك تؤكد الوثيقة التي نحن بصددها انه : «اذا كره (i - zi - i' -ir) ياتسيران ابنه ايلكويا ، غداً او بعد غد ، فعليه أن يسلمه بيده مائة وزنة من الفضة ، اما اذا كره ايلكويا ياتسيران اباه ، فعليه ان يغسل يديه (ši - qāti - ^{M}su i - m - àš -)[2] ، ويخرج الى الشارع (i - na sūqi i - pāt,,??,,/tar/)»[3] . وتهتم الوثيقة ايضا بالعلاقة بين ايلكويا وميلكا زوجة ياتسيران ، في حال وفاة المتبنّي . فيحق لها

- عبارة عن طقس يقيم القطيعة مع ايّ كان ويؤكد على عدم التدخل في شؤون الجماعة المعنية . ويؤكد ما جاء في العهد الجديد (عندما غسل بيلاطس البنطي يديه) ان هذا الطقس كان موجوداً في بلدان أسيا الامامية المطلة على المتوسط ايام الاستعمار الروماني لها . فكلمة i-ma-aš-ši تعني : «يغسل يديه» (111 ، 3 ، 267) .

3 - يحمل الفعل الاكادي paṭāru معنى «حرر ، اطلق» ..... الخ . لكنه اكتسب في اللغة الاوغاريتية معنى آخر «ذهب» ، «ابتعد» ، «اعتزل» (162 ، ص 229) .

ان تأخذ مهرها وتعود الى بيت ابيها (تؤكد الوثيقة على انه لا تترتب اية التزامات على ميلكا تجاه ايلكويا) .

اذن ، لقد ضمنت عملية التبني حق المتبنى في ملكية والده الجديد . وهذا ما يفسر الغرامة التي يتوجب على المتبني دفعها لولده بالتبني في حال تراجعه عن الالتزامات التي اخذها على عاتقه . وبالمقابل تؤكد الوثائق على عدم تحمل الولد المتبنى اية مسؤولية فيما اذا تراجع عن الالتزامات التي القاها عقد التبني على عاتقه . فاذا ما انفصل ايلكويا عن ياتسيران فان هذا لا يعني سوى تخلي الاول عن الحقوق التي منحه اياها عقد التبني . ويبدو واضحاً ان عملية التبني هذه التي نقلتها الينا الوثيقة الاوغاريتية التي بين يدينا ، كانت عملية ناجحة . ولكنها كانت الغطاء القانوني لعملية تجارية اخرى (قارن ، إ . كليما «100 ، ص . 368 ـ 11371 ، خ . دونير «71 ، ص 101 ـ 104» و م . ليفيراني «121 ، ص 158») .

وفي الوثيقة PRU, III, 16, 200 (عهد نقمد الثاني ، النصف الاول من القرن الرابع عشر قبل الميلاد) يجري الحديث عن تبني شبعام بن عبدي خمان من قبل امرأة تدعى انانايا بنت داد . يقول النص : «اعتباراً من هذا اليوم تتبنى انانايا بنت داد شبعام بن عبدي خمان . اولاً تبنته انانايا ، وثانياً اعطاه لها للتبني نقمد بن امشتمرو ، ملك اوغاريت . وجلب شبعام معه 500 (وزنة) من الفضة الى بيت انانايا . غداً ، وبعد غد لن يسلب احد شبعام واولاده من بعده ما حصل عليه ملكاً الى الابد .

ثانيا ، اذا كره شبعام («i - zi -i»r) انانايا (امّه) ، فانها تاخذ ما اهداه (na - da - an - ša) لها زوجها وتذهب («ta - al - '» ta - qiu, ta - pát - tar) ، اما بيتها وحقلها (فيبقيان ملكاً) لشبعام . (ثانيا) ، (هدية) زوجها اعطاها لها زوجها ، (و) (ثانياً) ، الملك اعطاها (هذه) الهدية (na - dá - an - šk «a an - na - a») . واذا كان ترميم الناشر لهذه الوثيقة صحيحا ، فإن الخمس مائة وزنة من الفضة التي جلبها شبعام معه الى بيت انانايا تبقى ملكا له ، اذا ما فسخ عقد التبني ، ولا يحق لأنانايا ان تطالب بها ، وبالتالي فان هذا المبلغ لم يدفع لقاء الحصول على الملكية التي آلت الى شبعام . ونحن لا نرى في هذه الوثيقة اي تأكيد على عملية بيع وشراء . غير ان الوثيقة تثبت حق انانايا في «الهدية» التي كان قد اهداها لها زوجها ، والعقد المذكور لا يمسها . لكن الوثيقة PRU,III,16.200 توضح المغزى الحقيقي لعملية التبني هذه . فهي ليست سوى عملية تجارية اكتسب المتبنّى بموجبها حق ملكية بيت المرأة التي تبنته وحقلها[4] .

اما الوثيقة PRU, III, 16. 295 (عهد نقمد الثاني ، النصف الاول من القرن الرابع عشر قبل الميلاد) ، فتروي لنا ان جداً من جهة الام يتبنى حفيده (الارجح انه لم يكن للجد أولاد) . تجري العملية «بحضور» الملك . وتتلخص في التالي . عبيدييا بن قيريانا «تخلى»[5] عن بيته ، وحقله ، وثيرانه ، وحميره ، وماعزه ، وباقي املاكه واعطاها لاناتيشب ابن بنته ، ثم تقول الوثيقة ان عبيدييا قد تبنّى اناتيشب (a - na mări - šui« r - ku - us ») ، ودفع 120 وزنة من الذهب وعشرين

4 ـ يعتقد إ . كليم (100 ، ص 360) ان الحديث يجري عن هدية من الملك وهذا ما يفسّر ـ حسب رأيه ـ تدخل الملك . لكن رؤية رينيه تبدو اكثر قوة (142 ، ص 30) فهو يعدّ ان اغتراب ملكية العشيرة يختفي خلف هذا الاجراء . فالمتبنية ليس لها ورثة يرثونها ولم يكن لهذه الصفقة ان تبرم دون مباركة الملك لها . غير أن وجود الورثة او عدم وجودهم لم يكن له دور جوهري في اتمام هذه العملية ولذلك لم يشر اليه . لقد اكتسب المتبنى حقوق الابن الشرعي كلها بما فيها حق الملكية . وتؤكد مقارنة هذه الوثيقة بالوثائق الاخرى ان مشاركة الملك في مثل هذه العمليات لم تكن ضرورية . ويرى أ . ف . رينيه ان السبب الرئيس الذين يكمن خلف عقد الاكثرية العظمى من عقود التبني هو عدم وجود وريث ـ ذكر .

5 ـ ان كلمة «اقتطع» (it-ta-ši) التي تستخدمها الوثائق الاوغاريتية تعني تحويل الملكية وفق طقس خاص الى موضوع اغتراب ، اي فصلها عن باقي املاك البائع او الهادي .

وزنة من الفضة . للأسف ان اللوح قد تأذى لدرجة لا تسمح لنا بمعرفة من هو الشخص الذي حصل على هذه النقود : هل اعطيت لاناتيشب ، ام لشخص آخر كي يتنازل عن حق ما له، أم انها أعطيت للملك ، كما يعتقد ج . نوغيرول . ومهما يكن من امر فان عبيدييا عندما تبنى اناتيشب فانه لم يسع من ذلك الى اقامة علاقات قرابة ، بالمعنى الحصري للكلمة . ويبدو ان عملية التبني كانت ضرورية هنا لاعطاء اناتيشب حق ملكية املاك جده الذي كان له ورثة آخرون . ولذلك فليس من قبيل المصادفة ان يؤكد البند الاخير للوثيقة على حقوق الملكية التي يتمتع بها اناتيشب . ونستنتج من ذلك انه لم يكن باستطاعة عبيدييا ان ينقل الملكية التي حصل عليها اناتيشب الى خارج الجماعة التي كان ينتسب اليها هو نفسه ، والتي لم يكن ينتسب اليها حفيده ابن ابنته ، اذ ان هذا الاخير كان ينتسب الى عشيرة ابيه . وهكذا فامامنا محاولة موفقة وذكية تم فيها تجاوز قانون الوراثة وحق الورثة الشرعيين . فقد كان باستطاعة عبيدييا ان يعطي املاكه لمن يشاء ، ولكن شريطة ان يكون المالك الجديد من افراد عشيرة عبيدييا نفسه ، بما في ذلك ابنه بالتبني .

وفي الوثيقة PRU, III, 16.205+192 (عهد اميشتمرو الثاني ، منتصف القرن الثالث عشر قبل الميلاد) ، سجل قرار قضائي بخصوص دعوى رفعها اتونو بن عبدينيرغالا ، وعبدي عنتي بن عبذي بالو و« » انوج اولاد شوانتانو وعبدي ـ ملكو بن دايلو ، واخوه اديشارو بخصوص حقل «الوالد» (؟) ، أو بخصوص ملكية ما اخرى («aš - šum eqli (?)» ša amila - bl) . ويتضح ان النص لا يفيد في معرفة من المقصود هنا بكلمة «والد» ، ولكن من المحتمل ان يكون الحديث هنا عن اقتسام تركة . على اية حال فان المدعى عليهم هم الذين ربحوا القضية . على الارجح ان اتونو وعبدي عنتي هما ولدا شوانتانو بالتبني ، ولذلك فقد لجأا إلى القانون لتثبيت حقهما الشرعي كورثة له . وما يثير الانتباه أنهما بالرغم من التبني قد حافظا على اسمي أبيهما ، أي على العلاقة مع تلك العشيرة التي ولدا فيها .

تحوي الوثيقة PRU, III, 16.344 (عهد ارخلبو ، 1345 ـ 1336 ق . م) عقد مؤاخاة ايلينرغال بن سودومو لشخص ما يدعى ارتيشوب (ir - ku - us lar «i» - iltešsb i - na -ahūti^M su) . وينص هذا العقد على حق ارتيشوب في الانفصال عن اخيه هذا دون ان تترتب عليه اية التزامات مادية . ولكن فيما اذا اقدم ايلينرغال على مثل هذه الخطوة فانه سيدفع 1000 وزنة من الفضة كغرامة . اذ يبدو ان فك عقد التآخي من شأنه ان يضر بالمصالح المادية لارتيشوب ، ولذلك فقد اشترط دفع هذا المبلغ الكبير لحماية حقوقه في حال اقدام ايلينرغال على فسخ العقد المذكور (ونذكر هنا ، للمقارنة ، ان قيمة الإقة الواحدة من الارض ، اي ما يعادل ثلث الهكتار تقريباً ، تراوحت في اوغاريت من 20 الى 80 وزنة من الفضة) .

الوثيقة «Ugaritica, v»,2 (لم يصلنا تاريخها) ، وقد وصلتنا من الارشيف الخاص لراشابابو ، وهي عبارة عن سجل يحفظ حق بيّدا زوجة راشابابو واولادها .

ويقول احد بنود هذا النص ان راشابابو «تبنّى بينيلي» «a - na mārūtu^M - š» u ir - ku - «us»- ، ويؤكد محتوى هذا اللوح على صحة الترميم الذي اقترحه نوغيرول لهذا النص) ، زد على ذلك ان النص يؤكد بشكل خاص على : «تبنّاه وفق شعيرة العضادة» (i - na māri am - ma - ti) . ونعرف من سياق النص ان الوثيقة التي بين يدينا تضمن لبينيلي والاولاد الذين ستلدهم بيدّا لراشابابو حق امتلاك بعض املاكه : البيت والحقل (« bītu^He » QLUH) اللذين يشكلان جزءاً من هذه الاملاك . ونعرف من الوضع العام الذي ينقله لنا هذا النص ان بينيلي الذي ولدته بيدّا من زواج سابق قد اصبح ولداً بالتبني لراشابابو كي يكتسب الحق في وراثته سوية مع اخوته الذين ستلدهم بيدّا لراشابابو . وهذا ما تؤكده الوثيقة (« Ugaritica, v », 3) .

ووصلتنا الوثيقة « Ugaritica, v » 81 (لم يصلنـا تـاريخهـا) من ارشيف رب ـ انوم . وهي عبارة عن عقد مؤاخاة امرأة تدعى انويا لشخص يدعى اياد ـ ادّو : «لقد آخت انويا (i - na - aḫ - ša) ، اياد ـ ادّو وتبنته (وفق شعيرة) العضادة (i - na mārūti -^M am - ma - ti) الى الابد (a - na - « da - ri - ti » . وفي غضون ذلك تؤكد الوثيقة على عدم وجود اية مطالبات تتعلق بالملكية : «ليس بينهما قليل او كثير (ya - nu rabū ya - nu se - ḫe -ru i - na b « i - r» i - šu - nu) . وما يلفت الانتباه في هذه الوثيقة هو البند الذي ينص على أن المؤاخاة هنا كالتبني «وفق شعيرة العضادة» . ونحن نعتقد ان المصطلح الاخير يعني هنا ظهور عرى القرابة : فالاخ الجديد يغدو «ابناً» للعشيرة ايّاها . وتأتي الوثيقة التي بين يدينا ـ بخلاف الوثائق السابقة ـ على ذكر كل ما اتى به اياد ـ ادّو من انواع الملكية الى الاخوّة الجديدة : «لقد جلب اياد ـ ادّو (u - še - ri - ib) الف وزنة من الفضة (1 li - im kaspa^M) ، وثلاث تالانتات من البرونز (3 bilat siparri^M) ، واربع أمات (4^famāti^M) ، وستة عبيد (6 amilm ardū tim^M) ، ومائة شاة وتيس (1 me - at immerāti^H) ، وتسعة عجول (9 alpi^M) ، وحمارين (2 iméri^M) ، وعشرين كرسياً (20 ikussi^M) ، وملعقتين (2is eršeti^M) ، « مناضد » (« i » spaššūri^M) ، هذا ما جاء به اياد ـ ادّو الى بيت انويا «(a - na - bititi i - n «u - y »a)» . وتتميز هذ الوثيقة ايضاً بالبند الذي يضبط شروط فك عقد التآخي هذا . فاذا كانت المرأة التي آخت اياد ـ ادّو هي المبادرة الى فسخ العقد فينبغي عليها ان تدفع غرامة كبيرة لصالح اخيها . : «اذا كرهت انويا اياد ـ ادّو ، اخيها ، ، ، (وزنة) من (الفضة) ، تسلّم (tu - ma - al - li) انويا بيد (« i - na » qa - ti) اياد ـ ادّو» . ولكن بنداً آخر ، متميزاً عن الوثائق التي عرفناها ، يلي هذا البند وينص على ان : «كل ما هو موجود (gab - ba ša i - ba - aš - ši) عند انويا وكل ما هو موجود عند اياد ـ ادّو : الحقل ، البيت ، العبيد ، الامات ، الثيران ، الحمير ، المناضد ، الكراسي ، ـ كل هذا يقتسم بين انويا واياد ـ ادّو (bi - ri i - nu - ya ū bi - ri lya «-du - il a ddu » i - zu - zu - u)» . ونرى ان الحقل والبيت اللذين لم يأتِ بهما اياد ـ ادّو الى بيت انويا سوف يقتسمان ايضاً . وهكذا اذا ارادت انويا ان تقتسم الاملاك فسوف ينشأ الوضع التالي : تقتسم

الاملاك العائدة لكليهما ، اما الغرامة التي ينبغي على انويا ان تدفعها فهي لتعويض خسارة اياد ـ ادّو جراء هذا الاقتسام . اما اذا اراد اياد ـ ادّو فسخ العقد فلن يدفع اية غرامة ، بل يترك البيت ويذهب . ولكن ما هو مصير املاكه في مثل هذه الحالة ؟ على هذا السؤال لا تعطينا الوثيقة جوابا مباشراً . فمن الممكن ان تبقى في بيت انويا . واذا صح اعتقادنا هذا فانه يمكننا ان نزيد على ما قلنا اعلاه ان الصفقة المعقودة بين انويا واياد ـ ادّو قامت على حسابات خاصة لكل منهما ، ولم تكن مجرد جمع لملكية اياد ـ ادّو الى ملكية انويا لتصبحان ملكية واحدة مشتركة .

اما الوثيقة Ugaritica,v » 82 » التي وصلتنا من ارشيف رب ـ انوم ايضاً ، فقد نقلت الينا بداية عقد تبني عبدي « » بن كيتانانا لشخص ما يدعى انويو (باقي النص تالف) .

نحن نرى ان حقوق الملكية التي ضمنتها الوثائق المذكورة تنسحب قبل كل شيء على مواضيع الملكية التي لم يكن بالامكان تغيير وضعها القانوني عن طريق عقد صفقات عادية لبيعها وشرائها أو اهدائها . ولذلك تم اللجوء الى عقود التبني والمؤاخاة . وهذا ينسحب قبل كل شيء على اراضي عشيرة ذوي القربى التي كانت تؤول الى افراد العشيرة المعنية بالوراثة . ويجدر ان نشير في هذا السياق الى تكرار ذكر اشخاص رُمز اليهم بمصطلح nḥlh في اللوائح التي نظمت لاهداف تتعلق بتأدية الضرائب (PRU, II, 63; 46; PRU, v, 15, 29; UT, 300) ، حيث تُعدّ h ضميراً عائداً للشخص الثالث المفرد المذكر . ولا شك ان هذه الكلمة قريبة ، من حيث الاشتقاق من الكلمة التوراتية nahālā ، « نصيب من التركة ، تركة » ، الامر الذي يجعل (في حال تحريك الكلمة الاوغاريتية (nāhilu) قرابتها ممكنة مع الكلمة ^{lu}HA.La ، « شخص حصل على نصيب من تركة » ، التي جاءت في المادة 53 من القانون الحثي (الاشارة تعود الى ف . أ . ياكوبسون) . ولا تزال الشخصية الاعتبارية التي كان يتمتع بها ^{LU}HA.La في حتي غير واضحة حتى الآن (انظر : ميناباده «21 ، ص . 156 ـ 157» وغيور غادزة «8 ، ص 20 ـ 26 و 102» حيث تجد مراجع حول هذه المسألة ايضاً ؛ واخيراً ياكوبسون «33 ، ص ، 191») .

نحن لا نشك في ان تعبير «شخص حصل على نصيب من تركة» (« وريث») يختفي في النصوص الاوغاريتية خلف الضمير h «له» ، و«خاصته» في صيغة nḥlh «محاصص» ، غير انه يدير استثمارة مستقلة ، كما تؤكد الوثائق ، ولذلك يشار اليه منفصلا عن صاحب البيت . وإذا صح تاويلنا (في الفصل الخامس) للوثيقة PRU,v,29 فقد كان باستطاعة «المحاصص» ان يرث استثمارة شريكه . جاء في الوثيقة UT,300 إن حقل بن ـ ايليشاتمارو (ينتقل) إلى تابابارو ، «أما ؟» حقل شريكه (šd.nḥlh) فالى تاشهادو . من المرجح هنا أن تكون الحقول التي يجري توزيعها لا تعود إلى بن ـ ايليشاتمارو وحده بل وإلى شريكه أيضاً . وما تجدر الإشارة إليه هنا أن بن ـ ايليشاتمارو كان من رجال الملك . تذكر الوثيقتان C85 C 116 «المحاصص» سانانو ، وتذكر الوثيقة PRU,v,15 والوثيقة C 113 «المحاصص مورعو . على اية حال

لا يمكننا تفسير وجود «محاصصين» في الاستثمارات العائدة للاشخاص التابعين للملك الا اذ اجزنا انه الى جانب عطاءات الملك كان هؤلاء يملكون استثمارات اخرى هي عبارة عن «ورثة» آلت اليهم داخل عشيرة ذوي القربى التي ينتسبون اليها ولم تنتقل الا بعد ان اصبحوا «اشخاصا ذوي نصيب من تركة» . وعلى الاغلب ان هذه الصفة الاخيرة لم تظهر في اوغاريت الا نتيجة لعقود التبني والمؤاخاة

من المعروف ان الوثائق تؤكد على ان الوضع الذي كان قائماً في اوغاريت كان يتماثل مع الوضع الذي ساد مملكة ماري ، ففي هذه الاخيرة كانت توجد ثمة اراض تدعى nihlātum ، اي المتوارثة التي لم يكن يسمح - من الناحية النظرية - بنقل ملكيتها خارج العشيرة ، وكان الشكل الوحيد لتغيير وضعها القانوني هو عملية التبني (123 ، ص 42 - 44) .

في العرافة arrapha كان الوضع القانوني للملكية الثابتة يتغير بموجب عقد للتبني او المؤاخاة ، واحيانا ما كان المتبني يتلقي من المتبنّى هدية تعادل قيمتها قيمة قطعة الارض التي يملكها لاول (10 ، ص 59 - 60 ؛ 37 ، ص 3 - 13 ؛ 35 ، ص 424 - 527 ؛ 92 ، ص 235 - 252 ؛ 93 ، ص 233 - 282) . ومما له دلالة خاصة في هذا السياق ، كما تشير ن . ب يانكوفسكايا ، ان المتبنى المشتري كان يكتسب الحق المطلق في ترك الملكية التي حصل عليها الى ورثته ، بينما كان يقضي عقد المؤاخاة باقتسام التركة بن مجموع الاخوة ، بمن فيهم الاخ غير الشقيق .

نوّه في هذا السياق الى ان مملكة عيلام عرفت مثل هذه العمليات ايضاً ، زد على ذلك ان المؤاخاة كانت هنا عبارة عن اتحاد يجمع اطرافاً متساوية الحقوق والواجبات ، بينما كان التبني يعني خضوع احد طرفي العملية للطرف الآخر (31 ، ص 112 - 135) .

وتفيد التورات انه في النصف الاول من الالف الاولى قبل الميلاد كانت لا تزال توجد في فلسطين اراض تسمى اراضي العشيرة (āhzzā' وفق المصطلحات التوراتية[6] ، وكذلك nahālā) ، وكانت هذه الاراضي تُعدّ ملكاً لكل فرد من افراد العشيرة المعنية ، ولا يجوز نقل ملكيتها ابداً . وقد عُدّ بيعها بمثابة تأجيرها الى شخص آخر يجني منها كمية معينة من المحصول ومن ثم يعيدها الى العشيرة . وكانت مثل هذه الاعادة تتم كل خمسين سنة وفق طقس يوبيلي خاص ، يفترض الامتناع عن الدورة الزراعية المعتادة (فيما يتعلق بالعلاقات الزراعية) . في ظل تطوّر الملكية الخاصة والعلاقات السلعية - النقدية كان ينبغي على هذا اليوبيل ان يحد من التطور الحر لحركة اراضي العشيرة ، ويحافظ على الاساس الاقتصادي للتنظيم العشائري ، ويعرقل نمو عملية تهدم وهلاك العشائر التي كانت تشكل قوام الجماعة المدنية ، ويتفادى افلاس احرار العشيرة . حسب ارميا ، 32 ، 7 - 8 كان الاقرباء يتمتعون بالاولوية لشراء هذه الاراضي (انظر مقالتنا «25 ، ص 26 - 41) . وقد سجلت الظاهرة نفسها في الالاخ ؛112 ، ص 21 - 31) .

والآن حق لنا ان نتساءل : هل عرفت اوغاريت عقوداً ، صفقات مماثلة ؟

6 - يستخدم هذا المصطلح في الممارسة السورية نفسها : في الصيغة الآرامية 'hd' ، ونصادفه في الكتابات الموجودة على القبور التدمرية كدليل على الحال القانونية للمدفن .



الهة اوغاريتية منقوشة على غطاء عاجي .

تلفت النظر في هذا السياق الوثيقة PRU,V,9 ، وهي عبارة عن رسالة وجهها ملك اوغاريت (؟) من قصر الملك الحثي الى والدته الملكة (قارن : 165 ، ص 79 ـ 82 ، 101 ، ص 137 ـ 139) ساريل . وقد عرفت هذه الملكة بانها اشترت اكثر من 13 حقلاً وبالتالي فهي من كبار مالكي الارض «Ugaritica, v», (159 - 161) ، وشخصية لها تأثيرها الفعال في الاوساط الاوغاريتية العليا PRU, II,15, (UT, 138) . غير ان اللوح الذي يحتوي على هذه الوثيقة وصلنا في حالة سيئة ولا يزال قسم كبير من النص غير مفهوم[7] . في السطرين 4 ـ 5 من الجانب الثاني للوح نقرأ ـ على الارجح ـ الصيغة ʿmk.ybl (?). šd. 'ad «لديك يوبيل (؟) حقل الوالد» . ولقد اقر كل من جوردون (UT, p.351 N 71) وايستليتنر (WUS, p.6, N 73) ان كلمة 'ad الاوغاريتية تعني في النص C, 23, 32 ، «أب» : hlh tṣḥ 'ad 'ad ، لقد صرخوا : ابي ! ابي ! ، (ونجد المعنى نفسه لدى مترجمي هذا النص كلهم) . وأظهرت «Ugaritica, v» 130, II,9 تطابق الاكادية a - bu «اب» مع الكلمة الاوغاريتية a - da - nu التي تعد كلمة 'ad صيغة مختصرة لها .

يشير كل من جوردون وايستلتينر الى ان الرسائل التي وصلتنا من مملكة ماري تؤكد ايضاً على ان الوالد كان ينادى a - ad - da - a . وفي هذا السياق قد تكون كلمة ybl تقابل كلمة yābēl «يوبيل» التي جاءت في التوارات ، بالرغم من انها قد تعني «محصولا»[8] ايضاً . واذا صح ان الكلمة الأوغاريتية ybl تعني «يوبيلاً» فيغدو بامكاننا الحديث عن ان اهل اوغاريت كانوا يقيمون هذا الطقس (اليوبيلي ـ المترجم) بشكل دوري .

7 ـ انظر (26 ، ص 100 ـ 113) محاولة التاويل التي قام بها كاتب هذه السطور . ومع ذلك تجب قراءة السطر السادس من النص الموجود على الوجه الآخر للوح كما يلي : šṣ'u 'aš[ṣ]'u «فيما يخص الارسال انا ارسلت» والنص المكتوب في الحقل : 2 hn.mrṯ.d.štt 1 ašṣ'u bldtk . «1 اما النبيذ الذي ستشربه ، 2 فقد ارسلته الى المكان الذي انت فيه» . وتثير الشك ايضاً كلمة mndʿ التي ترجمناها «بشير» .

8 ـ قارن مقالة ل . ميلانو (129 ، ص 23 ـ 33) . ان الاقتراح الوارد فيها بترجمة الكلمة الاوغاريتية ybl بالفعل ha prodotto يتمتع بقدر اقل من الصحة .

ولدينا ايضاً وثيقتان تُعدّ فيهما ارض عشيرة ذوي القربى المتوارثة موضع صفقات بيع وشراء .

تروي لنا الوثيقة 6 « Ugaritica,v » التي وصلتنا من ارشيف راشابابو ان هذا الاخير وزوجته بيدّا قد اشتريا (il - te -qù - ni) اربع اقات من حقل زيتون بشجرها (qa - du íšši^M—Šu) ، وعبيدها (qa - du ardūti^Mšu) [9]، تقع قرب قرية ساعو ، اشترياها من ياريمان بن خوزان بمبلغ 400 «وزنة» من الفضة . ثم يلي ذلك الصيغ المعتادة التي تعلن حق ملكية راشابابو وبيدّا وأولادهما في قطعة الارض المعنية . وفي حال تراجع البائع عن الصفقة يترتب عليه ان يدفع غرامة قدرها 1000 «وزنة» من الفضة ، زد على ذلك ان الارض المباعة ستبقى ملكاً لمن اشتراها . وتطبق هذه الشروط نفسها على راشابابو وزوجته في حال تراجعهما عن الصفقة المعقودة .

غير اننا نرى ان الصيغة الختامية لهذا العقد هي التي تثير الانتباه حقاً (السطور 24 ـ 26) : «لقد كان هذا الحقل يعود سابقاً الى ايزالدا ، ابي بيدّا ، اما الآن فقد اعيد الحقل الى بيدّا وراشابابو (؟)» « pa - na) na - na - ma eqlu an - nu -ú ša) ^li - za -al -da a - bi ^fpi - id - da ú i - na - an - na eqlū^Mi - tú - ur a - « n » a « ? » f pi -id - da (ù« lilrašap» «?» - «a «?» - bu «??» . ونحن نرى انه ليس لهذه الصيغة اي معنى الاّ ضمان حق الشاري في ملكيته . ولم يكن لمثل هذا الوضع ان ينشأ الا اذا كان الامر يتعلق بشراء ارض عشيرة ذوي القربى . اذن نحن امام عملية شراء عادية (تمت قبل العيد اليوبيلي ، هذا إذا كان لمثل هذا العيد وجود واقعي ؟) لارض تابعة للعشيرة التي ينتمي ايزالدا اليها .

غير ان نص الوثيقة ,162 « RŠ 8.213) (253 - 251 .p ، ينقل الينا صيغاً اكثر دقة وتحديداً : اشترى ياسنيو بن ادّولانو (ip - ta - tar) ديمتو في حقول خواتي ، كما واشترى حقول شوكال ، ومزرعة الزيتون ، وكرم العنب ، والحديقة ، اشتراها كلها من ازيرانو ومن عبدي ـ ادات بن بورانو بمبلغ 400 «وزنة» من الفضة . اذا ما تراجع هذان الاخيران أو ورثتهما عن هذه الصفقة فينبغي عليهم ان يدفعوا مقدار تالانت واحد من الفضة غرامة الى الملك . واذا ما بدّل ياسنيو أو ابناؤه رأيهم بخصوص الاواني البرونزية (i - tur a - na ú - nu - te^Msiparri^M) فلهم العقوبة نفسها . يبدو ان الصفقة اشترطت ان يعطى ازيرانو وعبدي ـ ادات عدداً ما من الاواني البرونزية تعويضاً عن خسارتهما جراء بيع الارض . ولكن نص العقد لم يحتو صيغة صريحة عن ذلك . على اية حال ان استخدام الفعل ip - ta -ṭar الذي يقرّب الوثيقة التي نحن بصددها ـ حسب رأي ف . تورو ـ دانجين ـ من عقود تحرير ملكية بيت الاب التي وصلتنا من المملكة البابلية الاولى ، يؤكد ان الحديث انما يجري في وثيقتنا هذه عن بيع ارض عشيرة تدخل في نطاق الاراضي التابعة للعشيرة التي ينتمي إليها ياسنيو . وكان هذا قد ورثها .

لقد تم عقد الصفقة التي ينقلها الينا نص الوثيقة RŠ 8.213 في حضرة شهود ، وثبتها توقيع كاتب الملكة عليها ، ولكن يبدو ان الادارة الملكية لم

9 ـ لقد اكدت الوثيقة « Ugaritica, y »81 على معنى كلمة ardotu هذا .

تكن تتدخل في هذه الامور لانها لا تدخل في نطاق صلاحياتها . ولم يظهر الملك هنا الّا كمتلق للغرامة التي يترتب على الطرف الذي يخل بشروط العقد ان يدفعها ، وهذا لم يتم الا بموافقة طرفي الصفقة .

اذا ما صح التقويم الذي اعطيناه للوثيقتين « Ugaritica, v » 6, RŠ 8. 213 يصبح بامكاننا ان نعتقد انه كان يجري بيع اراضي العشيرة لاشخاص لا ينتسبون اليها . وكان ذلك يجري في حالات معينة وفي ظروف لا نعرفها . غير ان حقوق ملكية شاري مثل هذه الاراضي كانت محدودة ، والا لفقدت معناها عقود التبني والمؤاخاة التي كانت تخفي وراءها عمليات بيع أراضي عشيرة ذوي القربى وشرائها . واذا ما تأكد زعمنا حول وجود العيد اليوبيلي في مملكة اوغاريت لامكننا ان نؤكد ان شاري ارض عشيرة ذوي القربى كان يفقد حقه فيها عند الاحتفال بعيدها اليوبيلي (مرور خمسين عاماً على استلامه اياها ، هو أو ورثته ـ المترجم) .

مهما يكن من امر فقد بقي الانتساب للعشيرة هو الطريقة الوحيدة التي تعطي حق ملكية الارض فيها . غير ان ما له دلالة خاصة هو ان خمس وثائق فقط ، من اصل 189 وثيقة التي نشرت في PRU,III ، تتعلق بعقود تبني ومؤاخاة ، اي ما يقارب 2,6٪ من هذه الوثائق فقط . اذن ، كانت مثل هذه العمليات نادرة الحدوث بالرغم من ان الهجوم على املاك العشيرة كان قد بدأ .

وفي مجتمع اوغاريت شن الهجوم على اراضي العشيرة من جانب آخر ايضاً . يُستخدم في بعض الوثائق الاوغاريتية المكتوبة باللغة الاكادية مصطلحا «نصيب من الشركة» (zittu) ، والملكية المشتراة (Šimātu)[10] . فقد جاء في نص الوثيقة PRU,III, 16.173 ذكر بيت يعود الى فئة الاملاك الموروثة : «واعطى عشتار الحورية ، وآلهة حور (   ) وبيتامن الاملاك الموروثة التي تعود له و(؟) (   ) ، الذي يعود إلى اتّانو [ú it - ta - din^{il}ištar ḫur - ri ilāni^{Mni}š ḫur - ga «   » ú bīt zitti - šu u (?) (   ) « š » a at - ta - ni»].

وفي الوثيقة PRU,III,16.143 الى جانب الحقل المشترى (eqli ša ši - ma - ti) تذكر الحقول التي تُعد حصة من تركة (zitti^{M}šu - nu) . الاول يعطيه عبدو بن عبدي ـ نرغال الى ولده بالاضافة إلى هبة من الملك ؛ اما الثانية فيضعها تحت تصرف «القصر» : «لقد قدم عبدو حصة اولاده من حقول التركة (zitti^{M}šu - nu) الى القصر (a - na ékallim u - še - ri - ib)» . وتفيدنا (PRU,III, 16. 242) ان الملك «اقتطع» (it - ta - ši) بيت قوشارابي بن ساينو وحقله ، وهي حصته من الورثة (zitta) واهداهما الى ارشوانو بن قالبيي .

ويروي لنا نص الوثيقة PRU,III, 16. 251 (عهد نقميبا ، النصف الثاني من القرن الرابع عشر ـ النصف الاول من القرن الثالث عشر قبل الميلاد) ان الارض الموروثة (eqlāt^{m}na - ḫa - li) ، ، استخدم هنا المصطلح الاوغاريتي المماثل للمصطلح التوراتي (naḫālā)[11] ، قد غدت موضوعاً لهدية قدمها الملك الى شخص ما يدعى شاويتينو . ولا نعرف من سياق النص من هو المالك الاصلي لهذه الارض ، وان كنا

10 ـ يتناسب هذا مع المصطلحين الآشوريين (si'amātu,zittu) . ويؤكد إ . م . دياكونوف ان zittu في اشور هي جزء من ملكية العائلة التي لم تخضع للتقسيم بعد . اما si'amātu فهي الملكية التي غدت وراثية بعد ان كان قد اشتراها الاب او الجد . ولكن هاتين الفئتين لم تتميزا عن بعضهما بعض عند البيع او الشراء (من الوجهة القانونية) .

11 ـ يرى ف . زودن ان كلمة « nahalum » قد استخدمت في النصوص التي وصلتنا من ماري بمعنى « Übereignen » وهي عبارة عن اقتباس من اللغات الكنعانية .

نرجح انها املاك ورثها شاويتينو نفسه ، وإلّا لاحتجنا لتدقيق الصيغة eqlātᴹna - ha - li . تجدر الاشارة ايضاً الى ان شاويتينو قدم للملك مئة وزنة من الذهب «عرفاناً» منه بالجميل ، اذن لقد اشترى شاويتينو الارض المذكورة من الملك اضافة إلى حقول الآنشيريدانو .

اذا صح التقارب الذي كنا قد اقترحناه بين مصطلحي zittu, āḥuzzā(naḥālā)، فان حق الملك في التصرف ببعض الاراضي يعود إلى ان بعض العشائر كانت قد وهبت الاراضي التابعة لها الى «القصر» ، اي انها تنازلت عنها لصالح الملك .[12]

تؤكد الوثائق التي كنا قد درسناها هنا ان مبدأ تحريم بيع اراضي العشيرة لم يكن سائداً إلّا في مجال ملكية الارض . وعندما تخلى بعض الافراد عن ملكيتهم لصالح الملك ، أو العشيرة فلم يفعلوا ذلك الا لأنهم قطعوا كل علاقة لهم بها وتحولوا الى تابعين للملك . ففي اراضي الملك كان بيع الأراضي المتوارثة وشراؤها مباحاً دون اية قيود . وكان الملك يتصرف بها كما يشاء فيهديها الى العشيرة نفسها ، صاحبتها الاصلية ، او لاي شخص آخر من خارج العشيرة . اما مصطلح zittu فقد استخدم هنا للدلالة على تحديد قطعة الارض التي يجري الحديث عنها .

تنقل لنا وثائق بيع الارض وشرائها صفقات عقدت بين افراد . ويمكننا ان نفترض تقسيم هذه الوثائق الى مجموعتين :

1) الوثائق التي لم يذكر فيها ان الصفقة تمت بحضور الملك او ممثل عن السلطة الملكية (اللوح رقم (1)) ؛

2) الوثائق التي تذكر ان الصفقة وقعت بحضور الملك (اللوح رقم (2)) .

يتضح من نص الوثيقة « Ugaritica, v » 160 ان الاراضي التي خضعت لعمليات البيع والشراء هي : الاراضي التي يُعد البائع مالكا اصليا لها (اي ليست تلك التي تم الحصول عليها بموجب عقد تبنّ او مؤاخاة) ، والاراضي المشتراة ، ثم تلك التي اهداها الملك .

وتثير اهتمامنا اللوائح التي تعدد أسماء شهود الصفقات . فبعضها شهده اربعة شهود ، وبعضها خمسة ـ حتى سبعة الشهود ، زد على ذلك ان الوثائق التي تسجل صفقات الشراء التي عقدتها الملكة ساريل مزيلة بتواقيع موظفيها . نستنتج من هذا : اولا ، ان الشهود كانوا يمثلون طرفي الصفقة الذين دعاهم كل من البائع والشاري للقيام بهذه المهمة ؛ ثانيا ، ليس بالضرورة ان يكون الشهود من كبار الموظفين المحليين . يدل على ذلك اختلاف عددهم من وثيقة لاخرى وعدم الاشارة الى القابهم .

نحن نرى ان عدم مشاركة الملك في عمليات بيع هذه الاراضي وشرائها يرجع إلى كونها غير خاضعة له ولا يملك اية سلطة عليها ، وبالتالي فان اشتراكه في تنظيم هذه العمليات سوف يكون زائداً . واذا كان الامر كذلك فلا يبقى لنا الا ان نقر ان امامنا اراض تقع خارج دائرة الاراضي التابعة للملك ، اراض تابعة للعشيرة . وبالتالي فان الوثائق التي نظمت عمليات بيعها وشرائها تنتسب إلى فئة šimātu .

كما ويجدر ان نشير في هذا السياق الى ان الوثائق لا تأتي على ذكر كبار رجال

12 ـ يعتقد إ . م . دياكونوف (61 ، ص 338 ـ 339) ان الحديث يجري عن تسجيل هذه الاراضي كاقطاعات لقاء تادية خدمة .

العشيرة ولا على ذكر العشيرة كلها . ويبدو ان اشتراك الشهود وحده كان كافياً لكون العقد شرعياً . ويرجع تاريخ هذا العرف الى الرواية التي نقلتها الينا التورات عن شراء ابراهيم قبراً لزوجته سارة (تكوين ، 23) . تقول الرواية ان «الحثيين» الذين يشكلون مشاعة في الاملاك التي اشترى فيها ابراهيم ارض قبر زوجته قد لعبوا دور الشهود على الصفقة التي عقدت بينه وبين افرون صاحب الارض . اما حاجة ابراهيم لموافقة المشاعة على شراء قطعة الارض المذكورة فهي دليل على انه غريب عنها . غير ان المشاعة التي اعطت موافقتها على عقد الصفقة لم تتدخل في عملية تنظيمها . ولكنها شاركت في اقرار الوضع القانوني الجديد لقطعة الارض ، الامر الذي يفسره كون ابراهيم ليس عضواً في هذه المشاعة . واذا كان الامر كذلك ، فان مشاركة المشاعة في الصفقات التي تعقد بين المواطنين تماثل دور الشاهد . مع الزمن تحولت هذه المشاركة الى الاكتفاء بحضور عدد محدود من الشهود . وهذا ما تؤكده الوثائق التي اشرنا اليها اعلاه .

عموماً يمكننا القول ان ما عرضنا اعلاه يؤكد على قيام علاقات الملكية الخاصة وتعزيزها في القطاع المشاعي .

لقد عقدت الصفقات التي نقلها الينا اللوح الثاني كلها «بحضور» الملك . غير انه لم يكن مالكاً للاراضي موضوع هذه الصفقات ، والا لكان قد شارك مشاركة مباشرة في عمليات بيعها وشرائها . فالملك هنا لم يكن سوى ممثل للسلطة العليا التي شاهدت الصفقات المذكورة ونظمتها ، لان الاراضي موضوع البيع والشراء تقع داخل مجال سلطته المباشرة (اي انها خارج نطاق سلطة المشاعة) . واكدت اكثرية هذه الوثائق على عدم وجود بيلكو piiku على الاراضي موضوع الصفقات ، اي انه لا تترتب على مالكي هذه الاراضي اية التزامات تجاه الملك . ففي حال وجود مثل هذه الالتزامات كانت تلقى على عاتق احد طرفي الصفقة (PRU,III, 16.156,) ، أو أنها كانت تلغى (PRU,III,16.133;PRU, III,16.147) حسب اوامر الملك طبعاً . في الوثيقة PRU,III,16.139 يظهر البيلكو pilku كوظيفة تمنح لشاري الارض ، ولكن بطريقة لا يظهر فيها ان هذا الاجراء يرتبط مباشرة بالصفقة . اما الاعتقاد بان هذه الفئة من الاراضي خضعت لنوعين من البيلكو فهو يتناقض مع النص تناقضاً مباشراً . اما تدخّل الملك - في الحالات التي سجلت مثل هذا التدخل فعلاً - في هذا المجال

رأس أمير من اوغاريت .

فقد ارتبط بمصلحته في البيلكو من جهة ، وبكونه الوحيد القادر على أن يحسم مسألة البيلكو بالنسبة لهذه الاراضي .

في خلاصة دراستنا للوثائق المتعلقة بعمليات بيع الارض وشرائها يمكن ان نؤكد على وجود اراض في اوغاريت كانت موضوعاً للبيع والشراء الحر غير المقيد باي مدة زمنية أو شروط مسبقة . وكانت بعض الوثائق تسجل موقع مثل هذه الاراضي حيث كانت في الاراضي التابعة لكل قرية من القرى المعنية . كما وكانت موجودة ضمن الحقول التابعة للمدينة ، اي لاوغاريت . من حيث وضعها القانوني كانت هذه الاراضي تابعة اما للمشاعة واما للملك .

اما اسعار الاراضي فقد اختلفت تبعاً لنوعيتها وموقعها ، وقد تراوحت ـ حسب الوثائق التي بين يدينا ـ مابين 20 وحتى 86,5 «وزنة» من الفضة لكل إقة واحدة

ثمة عمليات اخرى شبيهة جداً بعمليات بيع الارض وشرائها وهي عمليات تبادل الاملاك ، خاصة الاراضي (اللوح الثالث) . ولكن نصوص هذا اللوح وصلتنا بحالة سيئة للغاية لا تسمح لنا بتسجيل اية نتائج محددة . لكن مع ذلك امامنا عمليات تجارية تؤكد حق طرفي كل صفقة بالتصرف الحر في املاكها . ولم تكن السلطة الملكية تتدخل في هذه العمليات . اما اذا كان الملك طرفاً فيها فانه يسلك كشخص عادي وليس ممثلا للسلطة . وفي مثل هذه الحالات كانت الملكة هي التي تشهد على الصفقة بدلاً من الملك الذي يلعب فيها دور مواطن عادي . عموماً يظهر الملك في هذه الوثائق كممثل للادارة الملكية (اذا لم يكن طرفاً في الصفقة) التي تنظم مثل هذه الصفقات وتقرها .

نستطيع ان نقسم الوثائق التي وصلتنا من ارشيفات ملك اوغاريت ، التي يجري الكلام فيها عن الارض ، الى المجموعات التالية : 1) الوثائق التي تسجل هدايا الملك (اللوح رقم 4) ؛ 2) الوثائق التي تسجل هدايا الملك وتلقيه هدايا جوابية (اللوح رقم 5) ؛ 3) الوثائق التي تسجل عمليات بيع الارض وشرائها او تبادلها بين الافراد وتلقيهم ، في الوقت نفسه ، هدايا من الملك (اللوح رقم 6) .

تظهر الوثائق التي نقلها الينا اللوح الرابع ان الملك كان يهدي الأراضي التابعة له : شريطة ان يؤدي المهدى اليه خدمة ما لصالح الملك ؛ أو مكافأة على الاخلاص والحب اللذين ابداهما الشخص المعني ؛ أو دون اية شروط مسبقة . غير ان المقارنات الاثنوغرافية تبين (9 ، ص . 195 ـ 217) إن الهدية التي تبقى بغير جواب تؤدي الى تبعية المهدى اليه للهادي . ويبدو ان مثل هذه التقاليد عاشت في المنطقة التي نحن بصددها حتى وقت متأخر جداً من العصر اليوناني ـ الروماني . يكفي ان نشير هنا الى ان الجميل كان يؤدي هنا في العصر الروماني الى تبعية متلقي الجميل لفاعله (30) . ويبدو ان «عطاءات» (هدايا) الملك كانت تؤدي في اوغاريت الى تبعية متلقيها للملك ، حتى لو لم تكن مشروطة بأية التزامات . وبما ان الارض كانت تعطى «الى الابد» لذا فقد كانت التبعية ابدية ايضاً . وهذا ما يفسّر اهتمام الملك بمثل هذه «العطاءات» .

من ناحية اخرى كان صك الاهداء يضمن لصاحبه ولورثته من بعده حقاً مطلقاً في ملكية موضوع الاهداء . وتستحق الاهتمام في هذا السياق الوثيقة ، PRU,III 16.145 (في عهد ياكاروم) ، بالرغم من ان موضوع الاهداء ليس الارض ، بل يجري الحديث فيها عن بيت للسكن . تسجل الوثيقة عمليتين . تتلخص الاولى في أن الملك أعطى قرادو بن تالميانو سكناً (bitmaškāu: ta - am - qi) كان يعود لايليميلكو بن ايلبيلو المجرم (amilbe - el ar - ni) . ويترافق هذا الاهداء بصيغة ضمان مختصرة : «لن يأخذ هذا احد» . وتتلخص العملية الثانية في أن «قرّادو اقتطع هذا (اي الملكية المهداة اليه ـ إ . ش) (it - ta - ši - su) واعطى هذا الى عبدي ـ إرشابو بن ساسيّانو لقاء مائتي (وزنة) من الفضة كنصف ثمن» . ثم تلي ذلك صيغة الضمان التي تحمي المالك الجديد من الاخطار المباشرة وغير المباشرة التي قد تتعرض لها ملكيته : «لن ينتزع هذا اي كان من يدي عبدي ـ ارشابو او من ايدي اولاده ، ولن تكون اية مطالبات من اية جهة كانت بهذا (ma - am - ma - an» a - na muhhišala i - ra - gu - um) . ثم تنتهي الوثيقة باسماء ستة من الشهود (اميّان بن تيوادو ، ارقبتو بن بولويو ، اناتيشرْب بن خازينو ، اشبارتابي ، بساعلازقي واويشانو ـ رابيتسو ، «الذي وضع ختم الملك» . ولا يمكننا ان نفسّر وجود اسماء الشهود على وثيقة تعود لارشيف الملك الا بكون الملك لم يستطع ـ لاسباب ما ـ ان يشارك مشاركة مباشرة في تنظيم الوثيقة المعنية . وهكذا تحوّل البيت الذي اهداه الملك «الى الابد» ، الى ملكية خاصة يعود للمهدى اليه الحق المطلق في التصرف بها . ومما يلفت النظر ان مشاركة الملك في تنظيم الوثيقة ليست مسألة حتمية ، وانه يمكن لاحد موظفيه ان يزيلها بختمه (ختم الملك ـ المترجم) .

ومع ذلك فقد كانت ثمة قيود تحد من حقوق ملكية أولئك الذين يتلقون هدايا من الملك . تجدر الاشارة ايضاً الى ان ما كان يهديه الملك هو ملكية منتزعة من اصحابها ، زد على ذلك أنه في اغلب الاحيان لم تكن ثمة اية اسباب لسلب المالك السابق حقه هذا . اذن لقد كان الملك يحتفظ بحقه كما لك اعلى للملكية موضوع الاهداء . امّا صيغ الضمان التي تسجلها الوثائق فكانت تحمي المالك الجديد من مطالبات الافراد الآخرين ، وليس من مطالبات الملك . وإذا أريد حماية المالك من عسف الملك فقد كانوا يضعونه تحت حماية الآلهة .

اما هدية الملك التي كانت تترافق بدفع مبلغ معين له فكانت عبارة عن عملية شراء عادية للارض أو غيرهامن الاملاك . هذه العمليات هي دليل واضح على ظهور الملكية الخاصة للارض في الاراضي التابعة لملك اوغاريت . ومما يدل على ان الامر كان هكذا فعلاً : أولاً ، في اربع من الحالات اشير الى المبلغ الذي تلقاه الملك لقاء الهدية على انه ثمنٌ لها (PRU,III,16.285 PRU,III,15. 122; PRU,III.16. 135; PRU,III,15.109+16.296;) (šimtu) ، ثانيا ، في حالة واحدة (PRU,VI,27) اضيفت الى صيغة الضمان صيغة اعلان الملكية الخاصة للمالك الجديد . وتجدر الاشارة الى ان الوثيقة PRU,III,16.167 تؤكد على ان المال المدفوع يُعدّ ثمناً للحقل فقط ، اما

امتلاك البيوت المهداة سوية مع الحقل فهو مشروط بتنفيذ الأنوسّو unussu (شكل من اشكال الالتزام بالقيام بمهام معينة لصالح الملك وسوف يجري الكلام عنه لاحقاً ـ المترجم) . غير ان اربع وثائق اخرى تشير الى ان المال المدفوع ليس سوى تعبير عن الاحترام للملك (PRU,16.260;PRU,16.,251,PRU,III,16.256; PRU,VI,29) ، اي انه ، بمعنى آخر ، تعبير عن وجود علاقات شخصية بين الطرفين .

ولكن في الحقيقة ان من يدفع المال ، اي يدفع مقابل الهدية التي تلقاها ، انما يقوم بتحطيم علاقات التبعية (تبعيته للملك طبعاً) التي تنشأ مباشرة بعد تلقيه الهدية ، اذا لم يقدم هدية جوابية مماثلة . وفي هذه الحال يُعدّ تنفيذ التزام البيلكو pilku اما تعبيراً عن عدم تكافؤ المال المدفوع مع قيمة الملكية المهداة ، واما التزاماً اضافيا غير مرتبط بالهدية . ومع هذا كله فان محتوى الوثائق يؤكد أن النتائج القانونية للحالات المذكورة كلها واحدة ، وهي عمليات بيع وشراء عادية .

لدينا حالتان (PRU,III,16.189;PRU,III,15.122) اقتصر فيهما حق الملكية عل المهدى اليه وحده ، اي مدى حياته فقط . اذ يبدو انه لا ورثة له فانتقلت املاكه ، بعد وفاته ، الى الملك .

في الحالات التي نقلها الينا اللوح السادس كلها يحق للاشخاص الذين حصلوا على اراض من الملك ، أو املاك أخرى ، أن يتصرفوا بها حسب ما يشاؤون ، بما في ذلك الحق في بيعها .

وكانت هذه الحالة الاخيرة تتطلب في آن معاً ان يهدي الملك هذه الارض الى مشتريها الجديد . اي ان امامنا تقسيم لحق ملكية الارض والبيت وما شابه : الحق الاعلى للملك ، ثم حق أولئك الذين كانوا قد تلقوها كهدية من الملك نفسه .

من ناحية اخرى لا شك ان ثمة مساحات واسعة من الاراضي الاخرى (الى جانب الاراضي موضوع البيع والاهداء) قد بقيت تحت تصرف الملك مباشرة . وقامت عليها الاستثمارات الزراعية التابعة له . كما كانت هناك طرق اخرى لاستغلالها . اذ تعلن الوثيقة PRU,VI,116 : «لائحة اموال المراعي (tup - pu kaspi šamaqqādi)[13] . ست (وزنات) من الفضة ، اعطاها ناس (قرية) نانو (ša amīlū^al na - ni - i) ، it - ta - din (ثلاث وزنات) من الفضة اعطتها عشيرو (ša^amil a - ši - ru - m) ، ثلاث وزنات من الفضة اعطتهامورعو (ša^amil mur - u - ma) . هذه الفضة كلها من المراعي (kaspu an - nu - ù šamu - qa - di - im) التي بقيت» . هنا ينقطع النص .

لكن من الواضح ان مساحات لابأس بها من الاراضي كانت قد بقيت تحت تصرف الملك الذي حوّلها الى مراع يؤجرها لقاء مبالغ معينة . وكانت بعض المدن والجماعات هي التي تستأجرها .

اما الوثيقة PRU,VI,55 فتحتل مكانة خاصة بين الوثائق التي تصف العلاقات الزراعية في اوغاريت . لقد وصلتنا الوثيقة في حالة سيئة ، زد على ذلك انه لا وجود للمقدمة والخاتمة . لذلك فان الهدف من تنظيمها يفتقد الى الوضوح التام . يقول النص الذي وصلنا :

13 ـ الاوغاريتية . الاساس nqd . في النص MA. KAD .

«الحقول (؟) التي ( ) التي (؟) في «الحقول (« i - na eql « ātᴴ) ، وثمانية حقول فقيرة (8 eqel maškanᴴ) ( ) بن ريموخي ، الذين في حقول الجبار (ša i - na °eql « ath i » i (?) (?) - li - ya) ، والحقول التي تملكها خامينـايـو (šaᶠha - mé - en - na) المجرمة (ᵃᵐⁱˡan - ya - li) ، التي في حقول عشتار (ša i - na eqlāth il ištar)[14] ، وحقلان (2eqlāt) عائدان لبن باتيتانو ، اللذان في حقول عشتار (ᶦˡištar ؛ واربعة حقول (h)y) ، التي في حقول عشتار ( ) بين اروني (التي في) حقول عشتار (بن (؟) ـ) شابينيقو (التي في حقول شاترانو) ( ) (من هم) (من هم) مع كل ما يعود لهم ، (هذه) (التي في حقول) سيبيرو ( ) ـ بن ـ اروني ، شخص من اوغاريت (« ša i - na e » qlātᴴsi - ib - biri) ، حقول بن ـ بيزانو الذي من ريكدو (amilᵃˡriq - di) ، التي في حقول ايبّيرو (sa i - na eqlatᴴsi - ib - bi - ri) وحقلان (2eqlātᴴ) لبن ـ غشرانـو الـذي من ريكـدو (amilᵃˡriq - di) اللذان في حقول ايبّيرو ، وسبعة حقول لبن ـ ماليلانـو الذي ريكدو ، وهي تقع في حقول ايبّيرو ، وعشرون حقلاً لبيت ـ قابولي [29] الذي من ريكدو ، وهي تقع في حقول ايبّيرو ، وخمسة وعشرون حقلاً لبيت ( ) وهي تقع في حقول ايبّيرو ، ( ) امّا (؟) شـخص ( ) ( ) (؟) ( ) ».

يتبين اذن ان الوثيقة PRU,VI,55 تتألف من شقين . يعالج الاول مسائل تتعلق بالاراضي التابعة للمعابد . ومنها معابد بعلو الجبار ، عشتار ، وقد يكون شاترانو . ويتضح ايضاً ان بعض اراضي هذه المعابد يملكها اشخاص بينهم امرأة ، وان بعض هؤلاء يملك عدداً من الحقول .

اما الشق الثاني من الوثيقة فهو ايضاً متقطع ذلك انه وصلنا في حالة سيئة جداً . واذا صح تفسيرنا الذي اعطيناه لكلمة ṣi - ib - bi - ru كاسم فان امامنا جدولاً من الممتلكات التي تجمعت حول هذا الموقع . احد اصحاب هذه الممتلكات اوغاريتي الاصل والآخرون من ريكدو ؛ ولا تعود ملكية الاراضي للرجال فقط بل وللنساء ايضاً . وبعض المالكين يملك اكثر من قطعة ارض واحدة (من قطعتين حتى عشرين قطعة) .

يمكن ان نضم الوثيقة « Ugaritica v », 9 الى الوثائق المتعلقة باهداء اراضي الملك وبيعها . وقد وصلتنا الوثيقة المذكورة من ارشيف راشابابو . غير ان هذا اللوح يختلف عن الوثائق الاخرى بعدم ذكر الملك فيه . وجاء فيه انه «بدءاً من هذا اليوم ، وامام الشهود اقتطع اريبلو ، رابيتسو (وهي وظيفة محلية رفيعة ـ المترجم) قرية ريكدو ، البيت والحقل وكل ما يعود للمجرمتين باتياكين وبات ( ) سابو ، واعطى كل ذلك لعبد يرخو بن قوميلو لقاء ثلاث مائة وزنة من الفضة» . ثم يلي ذلك اعلان حق ملكية عبديرخو لهذه الممتلكات : «غداً أو بعد غد لن يأخذ هذا ايٌّ كان من عبد يرخو او من اولاده» . ثم ذيلت الوثيقة بتواقيع ستة من الشهود ، ووضع اريبلو خاتمه والكاتب ايليميلكو ثبّت اسمه .

اذن لم ينظم الملك هذه العملية ، وكون رابيتسو قرية ريكدو هو الذي فعل ذلك ، دليل على الوضع الخاص الذي

14 ـ الكتابة السومرية INANA .

تتمتع به هذه الارض : فهي ليست تابعة لاراضي الملك ولكنها تابعة لاراضي المدينة التي تتصرف بها السلطة المحلية . يبدو ان المشاعة كانت تملك اراضٍ تتصرف بها وفق ما تشاء ، بما في ذلك اعطاؤها لاشخاص ، ومصادرتها من آخرين وبيعها .

تأسيسا على ما سبق غدا بامكاننا ان نرسم تصوراً معيناً عن بنية الاستثمارات في اوغاريت وعن خصوصية اشكال ملكية الارض التي سادت فيها . يتضح من تعداد الاملاك ـ موضوع البيع والشراء ـ انها تشمل حقولاً ، وكروم زيتون ، ومزارع نخيل ، وبساتين ، وكروم عنب .

ولعبت تربية المواشي دوراً هاماً في اوغاريت ، خاصة الاغنام والماعز والبقر . وتذكر وثائق البيع والشراء ان البيوت والمعاصر كانت هي الاخرى موضوعاً لصفقات من هذا النوع . وتؤكد الوثائق ان هذا الوضع استمر حتى النصف الاول من الالف الاولى قبل الميلاد : «كان لدى صديقي كرم عنب (kārām) يقع على هضبة يصلها الضباب . لقد اشتراه واحاطه بالحجارة ثم زرعه بعِقَلِ العنب (sērēq) وبنى برجاً (migdāl) في وسطه ، وحفر خندقاً فيه» .

يبدو ان كل «حقل» مسمى باسم صاحبه كان عبارة عن مجمع اقتصادي محدد متكامل . وجرى تجميع الاراضي عن طريق حصر عدد كبير من «الحقول» في ايدي قلة من الافراد . ومن الجدير بالذكر ان تجميع الاراضي في العصر الروماني وبداية العصر البيزنطي جرى بالطريقة نفسها تماماً (30 ؛ 19) .

لقد كانت اراضي مملكة اوغاريت تنقسم ، من حيث حالها القانونية ، الى الفئات التالية :

1) الاراضي التابعة للمشاعة ، بما فيها : الاراضي المتوارثة (وتسمى زيتّو باللغة الاكادية ، وناخالاتو باللغة الاوغاريتية) ؛ والاراضي المشتراة (وتسمى شيماتو باللغة الاكادية) ؛ الاراضي التي تملكها المشاعة ملكية جماعية .

2) الاراضي التابعة للملك . غير انه لم تكن ثمة حدود مانعة بين هاتين الفئتين . فقد كان يمكن للشخص نفسه ان يملك أراضي تابعة للمشاعة واخرى تابعة للملك .

وكان القسم الاعظم من الاراضي التابعة للمشاعة في اوغاريت ، ملكية خاصة لافراد من المشاعة نفسها . فبين يدينا وثائق هي عبارة عن جداول سجلت توزيع الحقول والكروم ووضعها القانوني الجديد .

اهم هذه الوثائق هي PRU, V, 27 ، التي وصلتنا في حالة سيئة للغاية . يحمل هذا اللوح العنوان التالي : «لائحة حقول الراعشيين» . سجلت هذا اللائحة اسماء الحقول والكروم ومواقعها ، وانتقال بعض الاراضي الى مالكين جدد . ويبدو ان مثل هذه اللوائح كانت توضع بصورة دورية في كل المشاعات المتواجدة على اراضي مملكة اوغاريت ، اما سبب وجودها في الارشيف الملكي فيعود بالتأكيد لاسباب تتعلق بحصر الملكية بهدف جباية الضرائب .

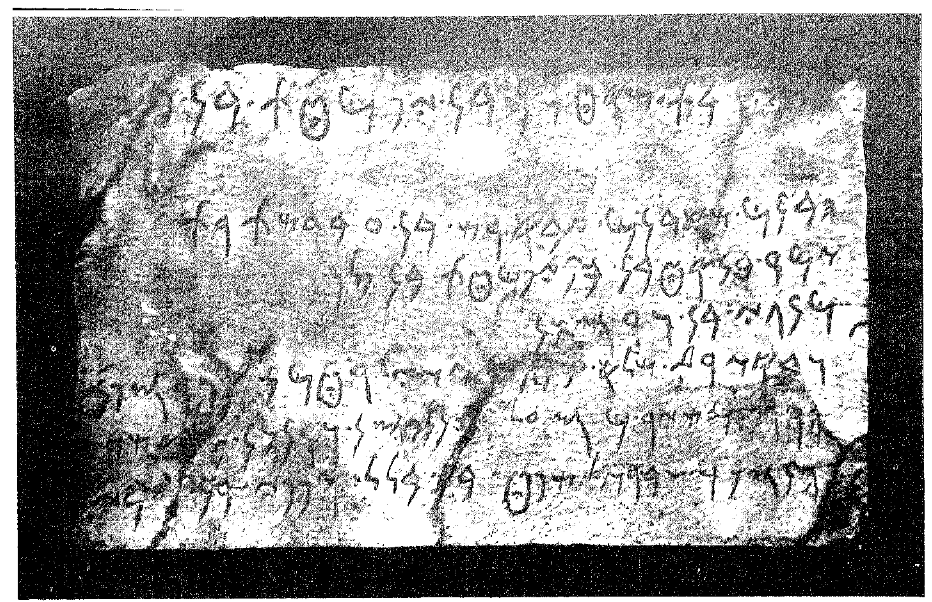
نحن نرجح ان الاراضي المتوارثة لم تكن تغترب اغتراباً أبدياً . واذا صح

تأويلنا للوح PRU, VI,9 فقد كانت هذه الاراضي ، في اوغاريت وباقي دول آسيا الامامية المطلة على البحر المتوسط ، تعاد الى المشاعة بعد فترة زمنية معينة بموجب طقس يسمى اليوبيل (اذا اعتمدنا ما جاءت به التورات عن هذا الطقس ، كانت هذه الاراضي تعاد في العام الخمسين لاغترابها) . ولم يكن اغتراب هذه الفئة من الاراضي يدوم ابداً الا عن طريق التبني او المؤاخاة ، بمعنى آخر عن طريق الانتساب للعشيرة المعنية . لكن الى جانب هذه الطريقة كانت ثمة طريقة اخرى ، وهي وضع الاراضي المتوارثة تحت تصرف «القصر» ، اي تحت تصرف الملك ، والارجح ضمها الى املاكه الخاصة . لاريب ان ذلك لم يحدث الا نتيجة لانقراض ملكية العشيرة المعنية ، وبالتالي انقراضها الاجتماعي . وكانت الارض ، في مثل هذه الاحوال ، تفقد وضعها القانوني السابق وتدخل املاك الملك وتكتسب كامل خصوصياتها . ونحن نرى ان ما قيل اعلاه يدل على ان الاراضي المتوارثة لم تكن توزع على عشائر المشاعة من جديد . ونرجح ايضاً ان العشائر المالكة كانت تدخل قوام المشاعات الريفية المتواجدة على الاراضي التابعة لمملكة اوغاريت ، وكانت ملكية العشيرة وعضوية المشاعة مؤسستين مرتبطتين ببعضهما ارتباطاً وثيقاً .

اما الاراضي المشتراة فكانت ملكاً خاصة مطلقاً لاصحابها يتصرفون بها كما يشاؤون ، لان ملكيتهم لها ابدية .

وثمة سلسلة من الوثائق التي تعرّفنا باراضي الملك ، حيث يجري اهداؤها الى افراد . يجري الامر عادة كالتالي : ينتزع الملك «الحقل» وغيره من الاملاك من شخص ما ويعطيها لشخص آخر ، في غضون ذلك تصبح الاملاك اياها ملكاً ابدياً لمالكها الجديد ولورثته من بعده . لكن يجب الا نعتقد ان هذه الاملاك قد دخلت بالفعل حيز الملكية الخاصة . فالملك يستطيع متى يشاء ، ودون اية مسوغات ان ينتزعها من الشخص المعني ويتصرف بها كما يريد .[15] اذن ليس حق مالك هذه الاراضي مضموناً تجاه مطالبة القصر بها ، بل مضمون تجاه مطالبة الاشخاص العاديين فقط . وهذا ما يشير اليه بوضوح النقش PRU, VI, 32 ، حيث اكتسبت صيغة الضمان شكلاً غير مألوف : «ومن ابناء البلاد (it-ti māri[M]māti[ti]) لا ينازعه احد (؟) ولا ينازعه شيء (؟) [u-ul ù-ba-qar(?)]» . وما تجب الاشارة اليه ان عطاءات الملك لم تترافق دائماً بالتزامات محددة ينبغي على الطرف الآخر تأديتها تجاهه . ففي بعض الاحيان كانت مثل هذه العطاءات عبارة عن مكافأة للحاصل عليها لقاء الاخلاص الذي ابداه تجاه الملك في وضع حرج . ومع ذلك فان هدايا الملك كانت تضع الحاصل عليها في حالة تبعية للقصر . ونحن لا نعتقد ان دفع مبلغ ما من المال للملك يساوي قيمة الارض المهداة ، قد افقد هذا الاخير حق التصرف بهذه الارض . فقد كان يحق للمهدى اليه ان يبيع الارض المهداة الى شخص آخر ، غير ان عقد مثل هذه الصفقة كان يتطلب ، في الوقت نفسه ، ان يهدي الملك هذه الملكية للشخص الجديد . هذه المعطيات تدل على ان حق الملكية في اراضي الملك كان مجزأ : الملكية العليا

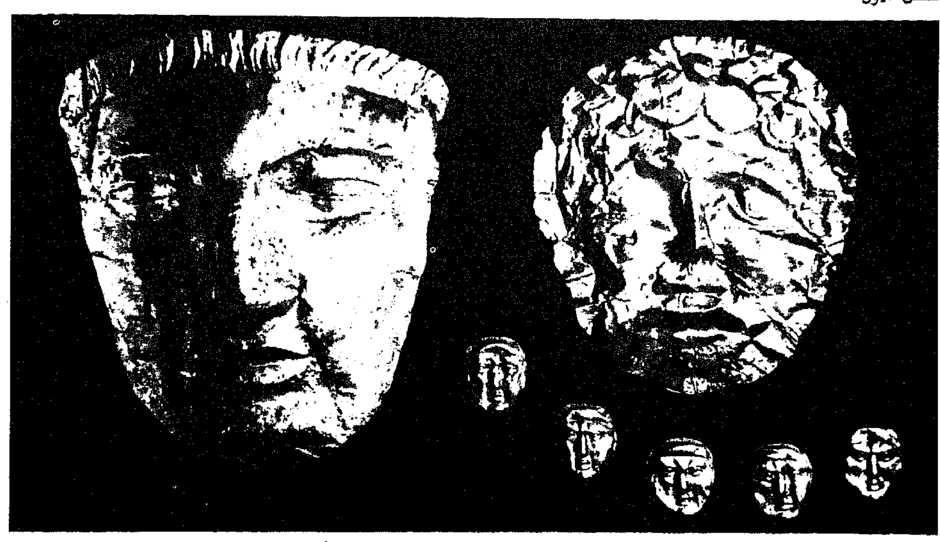
15 ـ ينبغي ان نوافق إ . م . دياكونوف (61 ، ص 338 ـ 339) عندما يقول ان الصيغة išši-iddin بحد ذاتها لا تعني بالضرورة نقل موضوع ما من ملكية شخص الى ملكية تامة لشخص آخر ؛ وان علاقات الملكية والحيازة غامضة جداً في الهبات التي نحن بصددها . غير انه لا تتوفر لنا حتى الآن المعطيات التي تؤكد افتراض إ . م . دياكونوف القائل بأن هذ5 الهبات كانت تستمر طيلة حياة الملك الذي اهداها فقط وبعد موته كان لا بد وان يؤكدها الملك الجديد . فالوثائق تسمح لنا بالاعتقاد ان هبة الارض كانت تستمر الى ان يلغيها الملك وفق مشيئته .



صورة وثيقة فينيقية .

للملك ، وملكية الاشخاص ، وهي الملكية التابعة . والى جانب هذا كانت توجد في اراضي الملك استثمارات خاصة تعود ملكيتها لاصحابها ولكنها تخضع قانونياً لسلطة الملك ، علماً بانه كان باستطاعة اصحابها ان يتصرفوا بها كما يشاؤون . وكانت عمليات بيع وشراء مثل هذه الاراضي تتم «بحضور الملك» ، اي كانت السلطة الملكية تشهد عليها .

من حيث المظهر الخارجي كانت العلاقات التي قامت في اراضي الملك تذكرنا بتلك التي قامت في اوروبا القرسطوية بين الملك ومتسلّم البينيفيسيا beneficium (وهو شكل من اشكال ملكية الارض التي سادت اوروبا في بداية القرون الوسطى ، وهي عبارة عن ملكية من الارض يهديها الملك أو الاقطاعي الكبير لتابعه يستثمرها مدى حياته لقاء التزام معين ـ عسكري في اغلب الاحيان ـ . ولم يكن من حق التابع ان يبيع هذه الملكية او يورثها لاولاده أو غيرهم من الورثة . ولكن مع تطوّر العلاقات الاقطاعية اخذ هذا الشكل من اشكال الملكية يتحوّل إلى ملكية اقطاعية وراثية ـ المترجم) . وتفسر هذه الظاهرة بنشوء مثل هذه العلاقات : في ظل ضعف الانتاج السلعي يصبح من الاسهل تقديم قطعة من الارض كمكافأة بدلاً من دفع مكافآت نقدية دورية ، زد على ذلك ان مثل هذه «الهدايا» كانت تؤدي الى تبعية المهدى اليه للهادي . غير انه ثمة فروقات جوهرية . فلم تكن للاوغاريتي حقوق السنيور على الاراضي التي يتسلمها من الملك ، اي لم تعط له صلاحيات سلطوية بالمعنى الدقيق للكلمة .

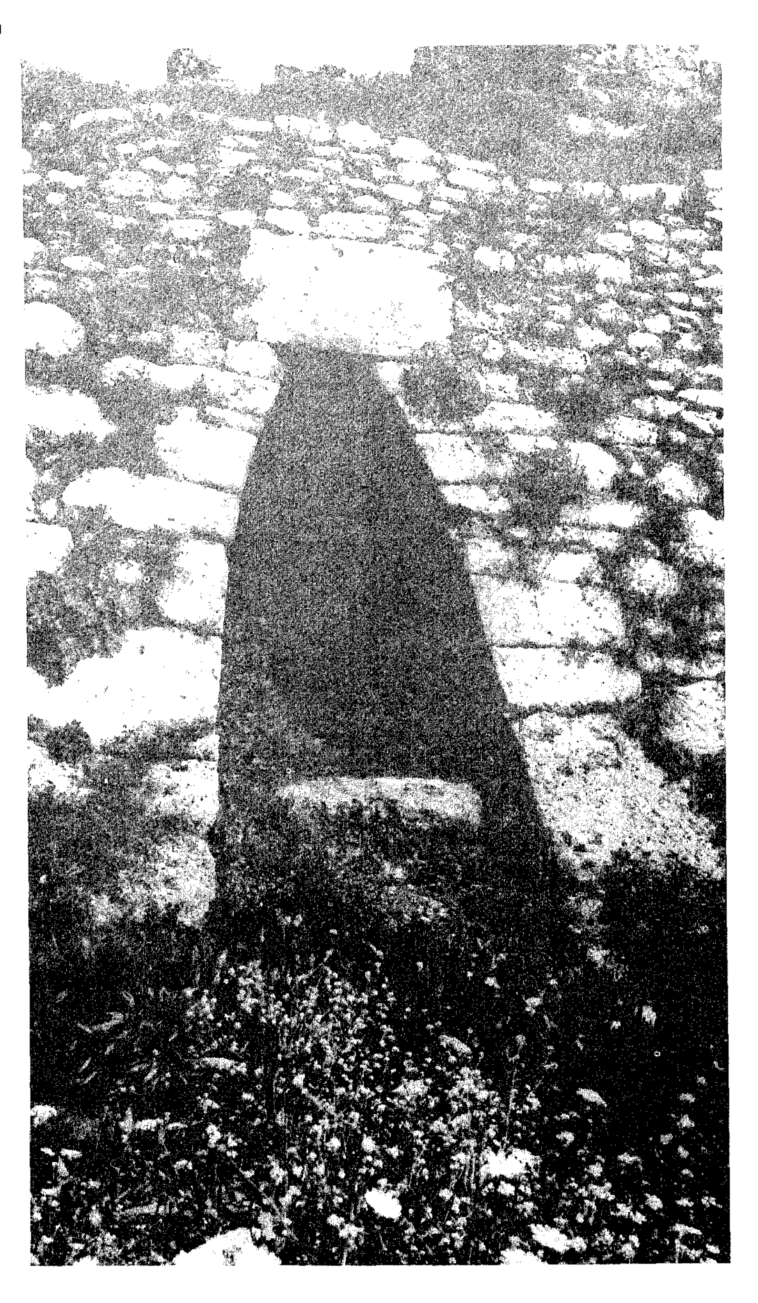


أقنعة ذهبية فينيقية وُجدت في طرطوس وجبيل .

لكن اراضي المعابد شغلت وضعاً مميزاً . ففي النقش PRU, VI, 55 ذكرت حقول عائدة لبعلو («i» I «?» ali-ya) الجبار ، وعشتار ، وشترانو . ويدير هذه الحقول اشخاص يملكونها . غير ان محتوى الوثائق التي بين يدينا يشير الى ان الملك هو المالك الأعلى لهذه الفئة من الأراضي . اذ تدل الوثيقة (50, p.24-26) RŠ 34. 123 ان الكهنة كانوا يتقاضون جعالة عينية من الخزينة الملكية .

في سياق ما عرضناه يكتسب مصطلح نيالو (amilna-ya-lu) اهمية خاصة . وكان ج . نوغيرول قد رأى انه يمكن ترجمة هذا المصطلح بكلمة «défaillant» ، ورأى انه يعني : الاشخاص الذين لا يستطيعون تحقيق اية حقوق ، كما ولا يمكنهم تنفيذ اية التزامات تفرضها عليهم المكانة الاجتماعية التي يتمتعون بها . ولكن اذا اخذنا بالحسبان امكانية مقارنة هذه الكلمة بالكلمة العربية nyl (نَيْلٌ) فانها تعني من جملة ماتعني : «الاجرام» (قارن 142 ، ص 219) . ومما له دلالة خاصة ان منظّم الوثيقة PRU, III, 16. 145 استخدم الكلمة الاكادية (amil be-el ar-hi) ، «مجرم» ، بدلا من الاوغاريتية amil na-ya-lu .

اذا ما صح تأويلنا يصبح واضحاً لماذا كان من الضروري استخدام هذه الكلمة في السياقات التي اشرنا اليها فقط ، وليس دائماً عندما كان الامر يتعلق بانتزاع الارض . اذن ، لم تكن ثمة ضرورة لاستخدام هذه الصفة لتوضيح اسباب انتزاع الارض ، لان تصرف الملك هذا لم يكن يحتاج الى اية مسوغات . اما استخدام هذا النعت لوصف الشخصية فقد كان امراً ملائماً كل الملاءمة ، فهو كالميسم يرافق اسم الفرد الذي يرتكب اثماً . وهكذا فمصطلح «نيالو» لم يكن يخص الارض البتة .



مدخل القصر الملكي في اوغاريت .

الجدول 1

الوثائق التي لا يذكر الملك أو ممثلو السلطة الملكية

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
رقم الوثيقة	الصيغة التأريخية المفترضة	تثبيت وجود الشهود	صيغة الصفقة	السعر	اعلان حقوق الملكية	صيغ الضمان والغرامات التي تترتب على مخالفة الاتفاق	تعليمات اضافية	الشهود والكاتب	ملاحظات
PRU, III, 15.37	من هذا اليوم	بحضور شهود	اشترى بولوزيتو (il«?»te-qi) كرم عنب من اهليّانو .	57 شاقلاً من الفضة	ينتقل الكرم إلى بولوزينو وإلى أولاده من بعده إلى الأبد	لا يوجد	لا يوجد	الشهود : تيشامانو ، آرميا ، انتاشالو ، بيانو .	اللوح في حالة سيئة ، وقد لا تكون لائحة الشهود كاملة .

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
اللوح في حالة سيئة : لم تصلنا أسماء الشهود				لقد انتقلت اقاتهم إلى الحاكم في وضح النهار	95 وزنة من الفضة	لقد باع (ip-šu-ru-nim) « » أولاد « » نيرشو «؟» اقاتهم التي في حقل ساعوعوزينو إلى حاكم البلاد ،	بحضور شهود	لا يوجد	PRU,III, 15.182
اللوح في حالة سيئة لم يكن الشاهد الثاني بأبيه بل بأمه .	الشهود : « . . . . . ر» انو بن سالابانو ، « . . . . . . كـ»انو بن أبيّ ؛ « . . . . . »ـو بن شوبعال ؛ « . . . . . عـ»ـشتار بن نورانو ؛ « . . . . . تـ»انو بن رابونو . الكاتب : « . . . . »ـو	لا يوجد	إذا ماتراجعوا غداً أو بعد غد عن قرارهم فسوف يدفعون وزنة من الفضة إلى الملك .						PRU,III, 8.207

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
«Ugaritica, V»,4						إذا ما أراد أحد أن يأخذ الحقل من راشابابو فعليه أن يدفع له x مئات وزنة من الفضة ، أما راشابابو فيقدم شكوى ضد اخالتينو صاحب الحقل «(؟)» (bel«eqli»)		ماتينو ؛ ياريمانو بن آباشوري ؛ « » بن	
«Ugaritica, V»,5	من هذا اليوم	بحضور شهود	لقد باع اوروميا وتانيا زوجته خمس بوريدات حقل بالطول وثلاث بوريدات بالعرض ، وهذا هو حجم بيت كوناخو راشابابو	30 وزنة من الفضة	لقد انتقلت خمس بوريدات الحقل إلى راشابابو وأولاده في وضح النهار .	لا يوجد	لقد خصص راشابابو خمس بوريدات الحقل للبناء «؟» ، وبيت كوناخو الذي يعود لعشتار ومهدى لعشتار . أعطي لعشتار .	الشهود : بيلسو « » ؛ ايخيانو ؛ عبدي - ايلي بن قولانو ؛ باريم بن اغويو . الكاتب : موناحيمو .	
«Ugaritica, V,159»	من هذا اليوم	بحضور شهود	لقد باع ايليا بن سينيو وباديو أخوه وأولادهما الحقول العائدة لهم والتي تقع في منطقة ساعو إلى ساريلي الملكة	180 وزنه من الفضة	لقد انتقلت أربعة حقول إلى الملكة ساريلي في وضح النهار ، إلى الأبد .	لا يوجد		الشهود : شبيت بعل ؛ شو بعام ؛ عبدي ملكي بن ياقون ؛ أنانتينو بن بينانو ؛ ماتينو ، ابرك الملكة . عبد يارخ (؟) الكاتب.	

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
«Ugaritica, V,160»	من هذا اليوم	بحضور شهود	لقد باع أولاد بولولونا (ip-šur) حقلهم إلى الملكة ، وباعوها أيضاً الحقل الذي اشتروه (ša il-ta-qi) بمبلغ من الفضة ، مع الحقل الذي أعطاه لهم الملك .						اللوح في حالة سيئة . عند الحديث عن ما قام به أبناء بولولونا يستخدم الفعل بصيغة المفرد .
«Ugaritica, V,161»	من هذا اليوم	بحضور شهود	لقد باع يامونابن بازوتيه ثمانية حقول مع الديمتو العائد له ، وكرم العنب العائد له ، ومزرعة الزيتون العائدة له ، ومع كل ما يعود إليه ، باعها كلها إلى ساريلي ملكة أوغاريت .	بـ «x̄ وزنات» من الفضة	انتقلت هذه الحقول إلى الملكة ساريلي في وضح النهار	لا يوجد	لا يوجد	الشهود : (. . .) الملكة ؛ زي « » ؛ شوبعامو بن . . . بي ؛ ميشرانو بن مات (؟؟؟) رونو ؛ ياديلنوبن باريسانو ؛ ابريدون ـ يفنوخ (amil-re-šu) ماتينو ، مدبّر بيت الملكة amil šākin) bīti . (šar-r-ati الكاتب اناتيشوب بن ارشيانو	لقد استحال ترميم السطر الرابع عشر من اللوح . إذا صح ترميم اللوح Ugaritica, V,159,18, فإن مدبّر بيت الملكة حمل لقب أباركو الذي لا نعرف بحتى الآن ماذا يعني .

الجدول 2 :

الوثائق التي نظمت بحضور الملك

1	2	3	4	5	6	7	8	9
رقم الوثيقة	الصيغة التأريخية المفترضة	تثبيت حضور الملك	محتوى الصفقة	السعر	اعلان حقوق الملكية	الفروض والالتزامات	صيغة الضمان	ملاحظات
PRU, 111, 16. 133, عهد نقمد الثاني	من هذا اليوم	بحضور نقمد بن اميشتمرو ملك أوغاريت	لقد اشترى ايابي بن شا (؟)يو (it-te-qi) حقولاً (؟) ـ 30 اقة حقل شومادو بن غيشي (؟) قرب نهر راخبانو ، وحقل « » بن « » يانو وأيضاً قرب نهر راخبانو ، وحقلا « » ، « » ، وأعطي كل هذا عبدي ايليمو بن « » عبدي ايليمو الى الملك لقاء كمية من الفضة ، أما الملك فقد أعطى كل هذا الى ايابي وبيت لسولو « » لقد حصل ايابي على هذه الحقول لقاء الفضة التي دفعها للملك (ul-tupa-ni šarri « » .			لقد أعفاهم الأمر (te-em-š-nu) من البيلكو .	لن يأخذها أحد من ايابي	ذيلت الوثيقة بخاتم كبير هو خاتم الملك وباسم الشاهد (للكاتب) شاماشارو . السطور الأخيرة من جهة الوجه وبداية الوجه الخلفي في حالة سيئة . تترافق أرقام السطور التي على الوجه الخلفي بظل

1	2	3	4	5	6	7	8	9
PRU,111, 16.156 عهد نقمد الثاني	من هذا اليوم	بحضور نقمد بن اميشتمرو ملك أوغاريت	لقد اقتطع بات ـ رابي وشوبعمو ولدا لاياوا عشرين أقة من حقولها التي في تيباكي وأعطيها إلى تالاي ، ابنة « » .	420 وزنة من الفضة وهي نصف القيمة .		سوف ينفذ كل من شوبعمو وبات ـ رابي التزامي الإلكو والبيلكو (؟) ، كما وسيلتزمان بالقيام انوسسو .	لن ينتزع أحد هذا الحقل من تالاي (ú-ul ik-ki -im-šu)	ذيلت الوثيقة بخاتم الملك وأسماء ثلاثة شهود ـ القاضي amil dayyanu ايليانو ، والكاتبان يريمو وشاماشار، بات ـ رابي ، لاياوا وتالاي ـ نساء
PRU,111, 16.147 عهد نقميبا (؟) أو ارخلبو (؟)	من هذا اليوم	بحضور ابن نقمد ملك أوغاريت	لقد اشترى اريرادو بن عبدي ـ نرغال حقول غالآن بن شابخلان ، واشترى بيت ناظر البيت وبيتا آخر ، الذي أعطاه رابيتسو له .	200 وزنة من الفضة وهي نصف القيمة .	لقد أعطي كل هذا الى اريرادو وأولاده إلى الأبد وبحضور الملك .	وأعفاهما من البيلكو .	لن يأخذها من أحد .	ذيلت الوثيقة بخاتم كبير للملك وباسم الكاتب شاماشارو «البيت الآخر» أعطاه رابيتسو إلى غالان طبعاً .
PRU,111,16.284 عهد نقميبا (؟)	اللوح في حالة سيئة جداً ، وتدل بعض المقاطع السليمة أن الحديث يجري عن شراء شخص ما يدعى ايشمي « » لحقل يقع في منطقة بيـ « » ، وأن العقد نظم على غرار العقود الأخرى المعروفة . وذكر هذا اللوح اسم الشاهد (الكاتب ؟) قارّان .							
PRU,111, 15.136 عهد اميشتمرو الثاني .	من هذا اليوم	بحضور اميشتمرو بن نقميبا ملك أوغاريت	لقد باع (ip-šur) لبيا بن كابيتانو ستة أقات من الحقل الواقع في منطقة المدينة الى كوروان بن بعلا زكي وأبنائه .	520 وزنة من الفضة	انتقل هذا الحقل إلى كوروان وأولاده إلى الأبد .	ليس على هذا الحقل بيلكو .	لن يأخذ هذا الحقل أحد من كوروان وأولاده .	ذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمروا الثاني وباسم الكاتب ايادو .

9	8	7	6	5	4	3	2	1
ذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمرو الثاني .	لن يأخذ هذا أحد من المحيبي وأبنائها . لن يأخذ هذا أحد من المحيبي وأبنائها .	ليس على هذا الحقل الذي قرب نهر نهراي ، ليس عليه بيلكو . وليس ثمة بيلكو على 2,5 أقة من هذا الحقل .	أعطي الحقل في وضح النهار إلى المحيبي وأولادها إلى الأبد .	470 وزنة من الفضة . 130 وزنة من الفضة .	لقد باع عبدي ـ ملكو حقله ، وكرم العنب العائد له ، ومزرعة الزيتون التي يملكها ، والديعتو الذي له والتي تقع كلها قرب نهر نهراي إلى المحيبي ثانياً ، وباع كل من بيلسو وعبد ميلكو بن اخيميلكو اقة حقل مع مزرعة زيتون في منطقة نهر نهراي إلى المحيبي .	بحضور اميشتمرو بن نقميبا ملك أوغاريت	من هذا اليوم	PRU,111, 15.157 عهد اميشتمرو الثاني .
ذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمرو الثاني . قد تكون ثمة حسابات ما بين بات ـ هاريتام ، اشميشارو وياتارمو ، ولكنها لم تنعكس في الوثيقة .	غداً أو بعد غد لن يأخذ هذا أحد من اشميشارو وأولاده .		لقد أعطيت الحقول إلى اشميشارو وأولاده إلى الأبد وفي وضح النهار ، أعطيت حقول بات ـ هاتيام التي في منطقة راخبانو الى اشميشارو وأولاده الى الأبد ، أما حقول قيشين التي في منطقة قلقولة فقد أعطيت إلى ياتارمو وأولاده إلى الأبد .	270 وزنة من الفضة .	لقد أعاد شاديان بن مولوزي أربع أقات من الحقول التي تقع في منطقة ساعو اشميشارو ، ثانياً ، انتقلت حقول بات ـ هاتيام التي في منطقة راخبانو الى اشميشارو ، أما حقول قيشين التي في منطقة قلقولة والجديدة من حقول بات ـ هاتيام فقد انتقلت إلى ياتارمو بن خليانو .	بحضور اميشتمرو بن نقميبا ملك أوغاريت .	من هذا اليوم	PRU, 111, 16.131 عهد اميشتمر الثاني

1	2	3	4	5	6	7	8	9
PRU,111, 16.137 عهد اميشتمرو الثاني .	من هذا اليوم	بحضور اميشتمرو بن نقمبيا ملك أوغاريت	باع شاديان حقله الذي في « » إلى بوتانو	50 وزنة من الفضة (؟) .	انتقل حقل شاديان الذي «في . . .» إلى بسوتانو إلى الأبد .			ذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمرو الثاني . السطر العاشر من النص تالف تماماً .
PRU,111, 16.139; عهد اميشتمرو الثاني	من هذا اليوم	بحضور اميشتمرو بن نقمبيا ملك أوغاريت	اشترى كلبيا بن ادادو عشرة أقات حقول تقع في شاهيقا من اخيميلكو وغالآنو وعبدرابي أبناء توروغانو .	لا يوجد	وانتقلت الحقول إلى كلبيان وأولاده من بعده إلى الأبد . البيلكو سوف يقع على كاهل موعو الرابيتسو .	ليس ثمة بيلكو على هذه الحقول .	لا يوجد	ذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمرو الثاني .
PRU, 111, 16.261 +339 +241; عهد اميشتمرو الثاني .	من هذا اليوم	بحضور اميشتمرو بن نقيمبيا ملك أوغاريت	لقد اشترت ليّا وادميشلام وبات تسيدكي ولداها حقل يابلونو وخمسيانو واوزّينو وشبعمو أبناء سياسيانو ، بما فيه : الديمتو ومزرعة الزيتون وكرم العنب « » وكل ما يعود له .	2200 وزنة من الفضة «+X؟»	أعطي الحقل إلى ليّا وداميشلام وبات ـ تسيدكي إلى الأبد .	ليس ثمة بيلكو على هذا الحقل .	لن يأخذ أحد هذا الحقل من أيدي ليّا وادميشلام وبات ـ تسيدكي .	ذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمرو الثاني ، وباسم الكاتب ايديدو . ليا وبات ـ تسيدكي امرأتان . أما الطرف الثاني من الصفقة فهو جماعة عائلية .
PRU, 111, 16.281 عهد اميشتمرو الثاني .	من هذا اليوم	بحضور اميشتمرو الثاني بن نقمبيا ملك أوغاريت	لقد اشترى أتّانو «X أقات» حقل كان يملكه سابقاً ، من ايليشاليم بن شوقومانو ، واشترى ارض خابو مع الأشجار التي فيها .	250 وزنة من الفضة	أعطي الحقل إلى أتانو وأبنائه			الوثيقة في حالة سيئة .

الجدول 3 :

تبادل الأراضي والأملاك غير المنقولة «بحضور الملك»

1	2	3	4	5	6	7	8
رقم الوثيقة	الصيغة التأريخية المفترضة	تثبيت حضور الملك	محتوى الصفقة	اعلان حقوق الملكية	الالتزامات والفروض	صيغة الضمان	ملاحظات
PRU, 111, 15.123, +16.152 عهد نقميبا	من هذا اليوم	بحضور نقميبا بن نقمد ملك أوغاريت	لقد بادل -na- ap- ta) ru eqluH i-na (eqliH) انانتينو ويايانو بن ايالو حقلاً بحقل ، وأعطى أنانتينو «X» (مئات) من وزنات الفضة بدلاً عن الزيادة (-Ki mu a-tir) التي في حقل يايانو .	انتقل حقل انانتينو إلى يايانو إلى الأبد ، وانتقل حقل يايانو إلى أنانتينو إلى الأبد .	سوف ينفذ أنانتينو بيلكو الناس ، أما يايانو فسوف ينفذ بيلكو بيته .		ذيلت الوثيقة خاتم الملك نقميبا .
PRU, 111, 16.246; عهد نقميبا	من هذا اليوم	بحضور نقميبا بن نقمد ملك أوغاريت	لقد اعطى خوتينو بن أحمرو ثلاث اقات حقوله مع ديمتو الهاي العائد له (qa-du bi-t) إلى (dimi-šu: ha aya ياباشارو بن سينارو ، وأعطى ياباشارو ثلاث اقات حقوله التي في منطقة خارساتو بالاضافة إلى خمسمائة وزنة من الفضة إلى خوتينو لقاء الزائد من حقوله .	لقد انتقلت حقول خوتينو إلى ياباشار وأبنائه إلى الأبد ، وانتقلت حقول خارساتو العائدة إلى ياباشارو إلى خوتينو وأبنائه .	لن ينفذ ياباشارو وبيلكو حقوله هذه .		ذيلت الوثيقة بخاتم الملك نقميبا . الخمسمائة وزنة من الفضة فيبدو أنها لقاء الديمتو وبدلاً عن الفرق في نوعية الأرض .

8	7	6	5	4	3	2	1
السطور 7 ـ 10 غير واضحة	ثانياً ، من يأخذ بيت غوبورو ، وبيت شوفالنو ، وبيت ابيّ ، وحقل بارتو خولي من ايليانو وأبنائه وأحفاده (ولن يأخذ) سوف يدفع تالانتين من الفضة ، والحقل «؟» ، لن يأخذ الحقل .			لقد اشرفت بينريتكي ملكة أوغاريت على التبادل مع ايليانو بن ساسيانو . فقد أعطي بيت غوبورو العائد إلى ايليمونو ، أعطي إلى ايليانو ، وأعطي بيت شوفالنو وبيت الامرأة ابيّ وحقل بارتو خولي إلى ايليانو . أما بيت ايليانو فقد أعطي إلى الملكة .	بحضور اميشتمرو بن نقميبا ملك أوغاريت	من هذا اليوم	PRU, III, 15.86; عهد اميشتمرو الثاني
ذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمروا الثاني . لم يعلن سوى حق ملكية المحيبي ، وقد يكون سبب ذلك أن اللوح قد خصص لها . لم يحمّل الحقل الذي انتقلت ملكيته إليها التزام تنفيذ البيلكو .		وليس على الحقل بيلكو . أما أناتينو فسوف ينفذ بيلكو بيته .	أعطي الحقل إلى المحيبي وأولادها .	لقد أقتطعت «المرأة» المحيبي حقلاً مع الديمتو التابع له ، وكرم العنب ومزرعة الزيتون التي في اشيكو وأعطتها إلى أناتينو بن اشموانو مقابل الجديد من حقله واقتطع اناتينو بن اشموانو حقله وكرم العنب مع الديمتو التابع له ومزرعة الزيتون التي في نهراي وأعطاها إلى المحيبي .	بحضور اميشتمرو بن نقميبا ملك أوغاريت	من هذا اليوم	PRU, III, 16.343 عهد اميشتمرو الثاني .
ذيلت الوثيقة بخاتم اخاتميلكو ملكة أوغاريت .	لن يأخذ أحد هذا من يد شومادّو وأبنائه .				اميشتمرو ملك أوغاريت « » اقتي حقل من يدي شومادّو أعطي (؟) اقة حقل إلى شومادو وأبنائه إلى الأبد لقاء حقله .	من هذا اليوم	PRU, III, 16.197 عهد اميشتمرو الثاني .

الجدول 4 : وثائق هبات الملك

1	2	3	4	5	6
رقم الوثيقة	الصيغة التأريخية المقترضة	جوهر العملية	صيغة الضمان	الالتزامات والفروض	ملاحظات
PRU, 111, 16.150, نقمد الثاني	عهد من هذا اليوم	لقد وهب نقمد بن اميشتمرو ، ملك أوغاريت « (i-din) » بيت كوزاي وبيتي بازير ، وحقل ابريادال ، وحقل ناباتان ، والحقل الملكي الذي في أخنابي ، وحقل البراموزي الذي ساعو ، الحقل المروي بماء المطر ، وبيوت (؟) سيناران التي في قارا ، وكرم العنب الذي في ناباقيم ، وهبها الملك إلى نوريانو .	لن ينتزع أحد هذا من يدي نوريانو أو من أولاده .		نقبل الترجمة الواردة في CAD,10,II, p.144: «field irrigated by rain» (الأوغاريتية) . يترجم الناشر : «Un potageer (?) domestique (?)» .
PRU,111,16.166 نقمد الثاني	عهد من هذا اليوم	اقتطع نقمد بن اميشتمرو ، ملك أوغاريت ، البيت والحقل اللذين علامي ووهبهما إلى نوريانو أخيه (؟) وإلى أولاده الى الأبد : الحقول التي تقع على تخم المعبر ، وكرم العنب ، والبستان مع كرم العنب التابع له ، وحقل سامومو ، وحقول ki-na-ti: Kama(?)	لن ينتزع هذا أحد من يدي نوريانو وأولاده		ذيلت الوثيقة بخاتم الملك وباسم الكاتب (تالف) .
PRU,111,16.248; نقمد الثاني .	عهد من هذا اليوم	لقد اقتطع نقمد بن اميشتمرو بيت وحقل ، وكل ما يعود إلى إغمرادّو المجرم (^{amil}na-ya-li) في آرو ، وبيت وحقل اغمرادّو في ايسوربيلي وأعطى كل هذا الى (i-din-šu) نوريانو ، وبيت وحقل بوقرونو اللذين في مارابي ، - اقتطعهما وأعطاهما إلى نورياتو وأولاده إلى الأبد .	غداً أو بعد غد ، لن ينتزع هذا أي كان من يدي نوريانو ومن أولاده .		

6	5	4	3	2	1
ذيلت الوثيقة بخاتم كبير للملك وباسم الكاتب شاماشارو كشاهد .		لن ينتزع هذا أحد من يدي نوريانو وأولاده .	اقتطع نقمد بن اميشتمرو ملك أوغاريت ثلاث اقات حقل ياموشيني الواقع في منطقة نباقيا وأعطاها إلى نوريانو أخيه . ثانياً ، اقتطع اواشور بن اكايانو بيتاً وأهداه إلى بينريبلي ، زوجته ، التي أعطته بدورها إلى نوريانو بكامل ثمنه ، واستلم نوريانو اللوح من الملك .	من هذا اليوم	PRU,111,16.263; عهد نقمد الثاني .
ذيلت الوثيقة بخاتم الملك .		لن ينتزع هذا أحد من يدي نوريانو وأولاده إلى الأبد .	اقتطع نقدم بن اميشتمرو ملك اوغاريت بيت « » بابيي « » في علام وأعطاه إلى نوريانو وأولاده إلى الأبد .	من هذا اليوم	PRU,111,16.275; عهد نقمد الثاني .
		غداً أو بعد غد لن ينتزع أحد هذا من يدي دالابتوم وأولادها .	اقتطع نقمد بن اميشتمرو ملك أوغاريت البيت الجديد العائد إلى شادويان ، وحقل يابنيلو بن ناغو سخانو وأعطاهما إلى أخته دالايتوم . ثانياً ، علاوة على ذلك وبحضور شهود عيان (؟) ، اقتطع ارسوانو بيت « » نو وحقوله والبرج العائد إليه ، وكل ما يعود إليه من أملاك ، بيت ومدفن ، وحوقل اخرايو وأهداها إلى دالابتوم ، خطيبته . أولاً ، اقتطع ارسوانو ، حموها ، هذا وأعطاه ، ثانياً ، اقتطعه نقمد الملك وأعطاه إلى دالابتوم أخته .	من هذا اليوم	PRU,111. 15.85; عهد نقمد الثاني

1	2	3	4	5	6
PRU,111,15.89; عهد نقمد الثاني .	من هذا اليوم	لقد صادر نقمد بن اميشتمرو ملك أوغاريت بيت وحقل ايليشاليم أخي داليل المجرم وكل ما يعود إليه وأعطاه إلى أخاتميلكو ابنة داليل .	إذا أرادت أخاتميلكو أن تعطي هذا إلى أولاد باريبيلكو أو إلى ناظر بيتها فلتعطه . غداً أو بعد غد لن يأخذ هذا أحد من يدي أخاتميلكو إلى الأبد .	سوف ينفذون أونوسو البيت .	من الأرجح أن «انوسو البيت» ألقى على عاتق مشاعة عائلية كبيرة .
PRU,111,16.141; عهد نقمد الثاني	من هذا اليوم	لقد اقتطع نقمد بن اميشتمرو ملك أوغاريت بيت وحقل وكل ما يعود إلى بن - ياعحانو المجرم وأعطاه إلى ياريمو وأولاده إلى الأبد ، كما وأعطي ياريمو إنومي خطيبة له (a-na kall- ūti ^{M}šuša^{l} ya-ri-im-mi. وإذا ما رفضت انومي غداً أو بعد غد أن تصبح خطيبة لياريمو فسوف تأخذ الفضة التي هي مهرها وتخرج إلى الشارع .	غداً أو بعد غدٍ لن يأخذ هذا أحد من يدي ياريمو أو من أولاده ، إلى الأبد .	سوف يوفي ياريمو دين البيت من الفضة . (kasap ḫu-bulli^{M}ša bīti i-puul) .	يلعب الملك هنا دور وليّ أمر انومي ؛ ويترافق عقد القران بهبة مجمّع زراعي . ويبدو أن هذا الأخير سوف يبقي لياريمو في حال فسخ عقد الزواج ، وسيترتب على ياريمو أن يدفع المهر الذي يغدو عملياً ثمناً للأرض الموهوبة . أما دين البيت من الفضة فمن المرجح أن يكون دين لخزنة الملك على العائلة التي ينتمي إليها ياريمو ، أو على المجمّع الزراعي الذي أصبح يملكه ، أو على الملكية التي وهبت له .
PRU, 111, 16.190, عهد نقمد الثاني.	من هذا اليوم	لقد وهب نقمد بن اميشتمرو ، ملك أوغاريت حقل طبرانيم إلى ايريبيل ، رابيتسوه إلى الأبد .	لن يأخذ هذا أحد من يدي ايريبيل .		

6	5	4	3	2	1
		لن يأخذ هذا أحد من يدي ابريشار . فهو ملكه إلى الأبد .	اقتطع نقمد بن اميشتمرو ، ملك أوغاريت ، بيت وحقل سينارانو اللذان في ماراسو ووهبهما إلى ابريشار ، عبده إلى الأبد . هبة من الملك . (ni-id-nu) .	من هذا اليوم	PRU, 111, 16.247; عهد نقمد الثاني .
من المحتمل أن يكون «بيلكو البيت» مثل «اونوسو البيت» ، أي التزام مفروض إما على جماعة تربطها أواصر القربي ، وأما على المجمّع الاقتصادي الموهوب .	سوف يدفع ادّانومو بيلكو البيت .	لن يأخذ هذا أحد من يدي ادانومو وأولاده .	اقتطع نقمد بن اميشتمرو ملك أوغاريت بيت وحقول وكل ما تعود ملكيته إلى ياشليانو بن بعراسو المجرم ووهبه إلى أدانومّو .	من هذا اليوم	PRU, 111, 16.262; عهد نقمد الثاني
ذيلت الوثيقة بخاتم نقمد الثاني .	أعفاه سيده الملك من العمل في القصر . وكما الشمس طاهرة كذلك السيد طاهر . ولن يأتي غابان وأولاده إلى القصر بالحبوب والزيت ، والعجول ، والخراف إلى الأبد . وكذلك أحفاده ، ما داموا على قيد الحياة .	وبما أن غابان وأولاده « » » غابان « » » .	لقد وهب نقمد ملك أوغاريت بيت أوغانانو (؟) بن ساكوكو ، وحقله ، وكرمه ، ومزرعة الزيتون التي يملكها ، وبستانه وكل ما يعود إليه - أعطي إلى غابانو- حمّال الخشب (DUMULU A.RIT) عندما تمرّد (na-kir) يتارمو- الكاتب ضد الملك ، سيده ، أقدم غابان على قتله وأعطى قرية بيكاعشتار إلى الملك ، سيده . وبموجب قراره (aš- šum) (dini-uš) أعطيت كهبة إلى غابان وأولاده .	من هذا اليوم	PRU, 111, 16.269; عهد نقمد الثاني

1	2	3	4	5	6
PRU, 111, 16.185 عهد نقمد الثاني .	من هذا اليوم	اقتطع نقمد بن اميشتمرو ، ملك أوغاريت بيتاً « » « » في رحمانو ايليمونو ، وكرم عنب « » ووهبهما إلى بورانو .	لن يأخذ هذا أحد من يدي بورانو وأولاده .		ذيلت الوثيقة بخاتم الملك .
PRU, 111, 15.91 ; عهد ارخلبو	من هذا اليوم	اقتطع ارخلبو بن نقمد ملك أوغاريت عشرين اقة حقل بن ـ تايو وعشر اقات حقل من أراضي خرمانو ووهبهما إلى شاديو .	غداً أو بعد غد ، لن يأخذ هذا أحد من يدي شاديو .		
PRU, 111, 16.160; عهد ارخلبو .	من هذا اليوم	اقتطع ارخلبو بن نقمد ملك أوغاريت حقل كورانو وحقل « » يو مع الديمتو ، ما يشكل نصف الحقل ، مع كرم العنب الذي في اسوبيلي وأعطى هذا كله إلى ساليكي .	غداً أو بعد غدٍ لن يأخذ هذا أحد من يدي ساليكي .		ذيلت الوثيقة بخاتم الملك .
PRU, 111, 16.245; عهد ارخلبو (؟)		. . . في علامي وأعطى هذا إلى عبدو بن عبدي ، نرغالا وأولاده إلى الأبد .	لن يأخذ هذا أحد من يدي عبدو وأولاده .	يترتب عليه أن يدفع عشر وزنات من الفضة سنوياً للملك .	الوثيقة في حالة سيئة ، وذيلت بخاتم الملك وباسم شامشارو الشاهد (؟) والكاتب .

1	2	3	4	5	6
PRU, 111, 16.239; عهد ارخلبو	من هذا اليوم	اقتطع ارخلبو بن نقمد ، ملك أوغاريت بيت ياسيرانو بن شواندانو ، وحقل سيبيرو ، وحقل قنابيو ، والبستان الذي في نباكيمو وأعطى كل هذا إلى عبدو بن عبدي - نرغال وأولاده إلى الأبد . ثانياً ، هكذا قال عبدو الاسطبل (bit^{H}sisi) وخمس (اقات ؟) الحقل الذي في ديمتو أمّانو (i-na dimti um-ma-ti) ، ومرجل البرونز ، ومائتا (وزنة) كل هذا له ؛ وصفيحة من البرونز ومائتا (وزنة) لها وكل هذا أعطى إلى كالبو .	 إذا أدعى كالبو على أخيه (i-na-mu-uš-di-na) فسوف يدفع عشرة تالانتات من الفضة إلى أخيه ويعود إلى بيت أبيه .	ولن يهب عبدو إلى تقديم المساعدة ولن يدفع فدية . ولكنه سيدفع الفضة الى الملك . ثانياً ، لن يكون عبدو وأولاده تحت تصرف قائد العجلات (amil akil is narkabti) .	كالبو هو ابن عبدو . ولقد أعطيت له كل هذه الأملاك لقاء تعهده بعدم مطالبة أخيه عزيرو بالتركة . وحُددت أملاك كالبو وعزيرو وايليميكو في وثائق أخرى . الديمتو في هذه الحالة هو مجمّع اقتصادي .
PRU, 111, 16.143; عهد نقميبا .	من هذا اليوم	اقتطع نقميبا بن نقمد ، ملك أوغاريت ، بيت وحقل تيشوبماتو ، شاتامّو في علام ووهبهما إلى عبدو ، أما عبدو فقد اقتطع هذا وزاد عليه حقلاً كان قد اشتراه ثم وهبها إلى كالبو ، ابنه . ثانياً ، وهب عبدو الحصة الوراثية إلى القصر . وقسم باقي أملاكه بين أولاده . وكل منهم نقي أمام الآخر . ثالثاً ، هكذا قال عبدو : لم آخذ أي شيء من أملاك أو منقولات والدة كالبو . فقد أخذتها كلها وذهبت وأنا أعطيته الحقل والبيت عطفاً مني عليه .	إن كالبو نظيف تجاه عزيرو ولن يقول أحدهم شيئاً ضد الآخر .	وهو سوف يدفع غداً أو بعد غدٍ الفضة للملك .	ذيلت الوثيقة بخاتم الملك وباسم الكاتب . الالتزامات المشار اليها في السطرين 20 ـ 21 تقع على عاتق كالبو . في السطور 22 ـ 29 يجري الكلام عن اقتسام الملكية بين عبدو ووالدة كالبو . ويلعب هذا الأخير دور المدافع عن مصالح والدته .

6	5	4	3	2	1
ذيلت الوثيقة بخاتم الملك وباسم الكاتب شاماشارو . يبدو أن التهديد بغضب الآلهة موجه إلى خلفاء الملك نقميبا .	سوف يدفع عبدو الفضة الى الملك سنوياً . انه نظيف أمام قائد العربات وأمام السيد . ولن يدخل الأبرو الى بيته .	لن يأخذ هذا أحد من يدي عزيرو وأولاده إلى الأبد . ثانياً ، سوف يخدم عبدو الملك باخلاص ومن يخالف هذه الهبة فليخاصمه بعل مالك سابانو .	اقتطع نقميبا بن نقمد ، ملك أوغاريت ، بيت ساسيانو ، وبيت ايبارتو ، وحقول شترانو ، وحقول بنشوو التي في نهرو ، وحقول سيبيرو في رخبانو ، والبستان الذي في نبقيها ووهبها إلى عبدو بن عبدي ـ نرغال . وعبدو وهبها إلى عزيرو ، ولده .	من هذا اليوم	PRU,111,16.157, عهد نقميبا .
ذيلت الوثيقة بخاتم الملك وباسم شامشارو الكاتب .	سوف يدفع غداً أو بعد غدٍ عشرة (وزنة) من الفضة إلى الملك . وهو نظيف أمام قائد العربات وأمام السيد . لن يقربه أحد .	وهو نظيف أمام أخيه عزيرو .	اقتطع نقميبا بن نقمد ، ملك أوغاريت ، بيت اوينينو ، أخي (المرأة) شرميلا ، وأعطاه إلى عبدو ، وعبدو وهب البيت الذي في مخسيسو مع كل توابعه ، وحقل قنابيو الى ولده ايليميلكو .	من هذا اليوم	PRU, 111, 16.250; عهد نقميبا .
ذيلت الوثيقة بخاتم الملك وبأسماء الشهود : سوكالو ايواشور ، عبدي ـ بعلو بن سيلانو ، اتومانو ، والكاتب خوسانو . يبدو أن دعوة الشهود كانت ضمانة لحقوق سينارانو من أية مطالب قد يتقدم به إخوته .	إنه نظيف كالشمس .	لن يأخذ هذا أحد من يدي سينارانو وأولاده إلى الأبد .	وهب نقميبا بن نقمد ، ملك أوغاريت ، بيت وحقل ، وكل ما يعود إلى سيفينو بن ملكياخو ، إلى سينارانو بن سيفينو ، وإلى أحفاده إلى الأبد .	من هذا اليوم	PRU, 111, 15.138 +16.393B; عهد نقميبا .

1	2	3	4	5	6
PRU, 111, 15.143 +164, عهد اميشتمرو الثاني .		. . . مع كل ما يعود إليه وأعطى الملك هذا إلى عبدي ميلكو وأولاده إلى الأبد .	غداً أو بعد غد لن يأخذ هذا أحد من يدي عبدي ميلكو وأولاده إلى الأبد .	وليس على هذا الحقل ايلكو (il-ku) .	الوثيقة في حالة سيئة .
PRU, 11, 8; عهد اميشتمرو الثاني .	من هذا اليوم	لقد اعطى اميشتمرو ، ملك أوغاريت ، (ytn) حقل (šd) كاجفادالي بن (؟) اوسرايو ، الذي يقع في منطقة «. . .» المعصرة العائدة له (gth) « » ، مع كرم العنب وكل ما يتبع له ، أعطى (ytn) كل هذا إلى بعلانو بن قلطان وأولاده إلى الأبد .	غداً أو بعد غد لن يأخذ أحد من الناس هذا من يدي قلطان وأولاده إلى الأبد .	وليس عليه اونوسو ('unt) .	في الشطر الرابع تقابل الكلمة الأكادية it-ta-ši «اقتطع» الكلمة الأوغارتية ytn «أعطى» .
PRU, 111, 15.155; عهد اميشتمرو الثاني .	من هذا اليوم	اقتطع اميشتمرو بن نقمبا ، ملك اوغاريت حقل «. . . ماريـ»بانو الذي في منطقة ساعو ، وحقل تاغيتيشوب والديمتو ، ومزرعة الزيتون ، وكرم العنب وكل ما يعود له ، والديمتو الكبير خوراسانو مع كل يتبعه وأعطاها الملك إلى عبدي ميلكو وأولاده إلى الأبد .	غداً وبعد غد لن ينتزع هذا أحد من يدي عبد ميلكو وأولاده إلى الأبد .	ليس على هذا الحقل ايلكو (il-ku) .	
PRU, 111, 15.145; عهد اميشتمرو الثاني .	من هذا اليوم	اقتطع اميشتمرو بن نقميبا ملك أوغاريت ، أربع اقات حقل و⅓ اقة حقل و⅚ اقة كرم العنب ومزرعة الزيتون مع المنشأة والتي تعود كلها إلى ايليانو بن بوشهانو المجرم ، وخمس اقات حقل ، و½ اقة بستان مع مزرعة الزيتون ومنشأة قازّو المجرم ، وأعطاها كلها إلى كوروان بن بعلازكي وأولاده إلى الأبد .	لن يأخذ هذا أحد من يدي كوروان وأولاده إلى الأبد .	ليس على هذه الحقول بيلكو (pil-ka) .	ذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمرو الثاني وباسم الكاتب مناحيم بن يريم .

6	5	4	3	2	1
ذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمرو الثاني وباسم الكاتب ايايديدو .	سوف يترتب على عبدي ميلكو وأولاده أن يؤدوا البيلكو (pil-ka) إلى أولاده الملكة إلى الأبد .	لن يأخذ أحد هبة الملك هذه من أيدي عبدي ميلكو وأولاده إلى الأبد .	لقد اقتطع اميشتمرو بن نقميبا ملك اوغاريت ، بيت توبالينو والبيت والجديد الذي معه ، وحقل ابريشار والذي في منطقة سلعا ، والديمتو التابع له ، ومزرعة الزيتون ، والبيت وكل ما يعود له ، وحقل بينور خيانو الذي في منطقة سلعا ، ومزرعة الزيتون وكرم العنب والديمتو وكل ما يعود له ، وحقل غابينو والديمتو ، ومزرعة الزيتون ، وكرم العنب وكل توابعه ، ومزرعة النخيل (؟) وكرم العنب . . . اميشتمرو الملك أعطى كل هذا إلى عبدي ميلكو وأولاده إلى الأبد .	من هذا اليوم	PRU, 111, 16.204; عهد اميشتمرو الثاني .
ذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمرو الثاني . وتمتاز هذه الوثيقة بورود صيغة إعلان حق الملكية فيها ، وهي الصيغة العادية لعقود البيع والشراء .	سوف ينفذ البيلكو (pil-ku-šu) بوظيفة يفنوخ (ša^{amil} ša re-ši) وليس على هذه الحقول أي بيلكو آخر .	لقد أعطي بيت بينيل ، وحقل رخبانو ، وحقل بن ـ لبنو إلى أماتارونو وأولاده . لن يأخذ هذا أحد من يدي أماتارونو وأولاده .	اقتطع اميشتمرو بن نقميبا ، ملك أوغاريت ، بيت بينيل ، والحقل الذي في رخبانو ، وحقل بن لبنو ، وأعطى هذا إلى أماتارونو وأولاده إلى الأبد .	من هذا اليوم	PRU, 111, 16.162; عهد اميشتمرو الثاني .
لقد أصاب الوثيقة تلف بعد السطر السادس عشر .		لن ينتزع أحد هبة الملك من يدي اموتارونو وأولاده .	اقتطع اميشتمرو بن نقميبا ، ملك أوغاريت ، حقول تاوانو ، التي في منطقة ايلانو ، والديمتو التابع له مع مزرعة الزيتون ، وكرم العنب وكل ما يعود له وأعطاه إلى اموتارونو وأولاده إلى الأبد .	من هذا اليوم	PRU, y1,29; عهد اميشتمرو الثاني

1	2	3	4	5	6
PRU, 111, 15.132; عهد اميشتمرو الثاني .	من هذا اليوم .	اقتطع اميشتمرو بن نقميبا ، ملك أوغاريت ، حقل خوداشو مع مزرعة الزيتون ، وكرم العنب ، وتوابعه والديمتو ، التي في خلدو ، وحقل اشتاميشارو مع مزرعة الزيتون وكرم العنب والديمتو ، التي في خلدو وأعطاها إلى دونوابراي ، كاكاريه amil qá-aq-ru-šu ثانياً ، أعطى بيت نورانو بن غاديو ، وبيت باروك ابن (المرأة) زاكو الى دونوابري ، كاكاريه الى الأبد .	الى الأبد لن يأخذ أحد هذا من يدي دونوابري .	ليس هناك من بيلكو .	ذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمرو الثاني . الاشارة إلى عدم وجود بيلكو تنسحب على كل الهبات ، وفي غضون ذلك المقصود هنا تنفيذ التزامات الكاكارو الملكي .
PRU, 111, 15.137; عهد اميشتمرو الثاني	من هذا اليوم	اقتطع اميشتمرو بن نقميبا ، ملك أوغاريت بيت توبيرشي بن اوتوكو وحقله وأعطاهما إلى عبدي خاغابو وأولاده إلى الأبد .		ثانياً ، لقد أعفاه الملك من بيلكو عشيرو ، وأسكنه بين مودو الملك . سوف يأتي عبدي خاغابو وأولاده بعشرين وزنة من الفضة سنوياً . ولن يكون لخزانو المدينة ورئيس الحقول أية سلطة عليه .	ذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمرو الثاني .
PRU, 111, 15.140, عهد اميشتمرو الثاني .	من هذا اليوم	اقتطع اميشتمرو بن نقميبا ،ملك أوغاريت ، حقل بعلاسو (؟) الذي في منطقة ساعو ، والديمتو مع مزرعة الزيتون وكل ما يعود له ، وبستان ايفلامو « » مع حقوله وكل ما يعود له وأعطاها الى ايليتيشوبو وأولاده إلى الأبد .	غداً أو بعد غد لن يأخذ أحد هبة الملك هذه من يدي ايليتيشوبو وأولاده .	وليس ثمة ايلكو على هذا الحقل .	ذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمرو الثاني وباسم الكاتب ايلتخمو .

1	2	3	4	5	6
PRU, 111, 15.141; عهد اميشتمرو الثاني .	من هذا اليوم	اقتطع اميشتمرو بن نقميبا ، ملك أوغاريت ، حقول قوربانو بن نيلتانو المجرم ، والتي في منطقة ساعو ، مع الديمتو ومزرعة الزيتون وكل ما يعود له ، وحقول ياقورو ، شاتامو التي في منطقة ساعو « » .			الوثيقة تالفة .
PRU, 111, 16.132; عهد اميشتمرو الثاني	من هذا اليوم	اميشتمرو بن نقميبا ، ملك أوغاريت . اقتطع بهذه المناسبة (iš-ši-ma) حقل تارو والحقل الذي في رحبانو ، وحقل نهراي (؟) « » « » ادالشيني (؟) واقتطع الملك أيضاً بيت بن - ساسيانو الذي في وسط ربانو (؟) - القضاة وأعطاها إلى ادالشيني وأولاده إلى الأبد .	أعفى (ú-za-ak-ki) ادالشيني وأولاده واقاتهم بين ظهراني ماريانو « » . ثانياً ، لن يقوم ادالشيني بمشاعدة « » ولن يذهب ادالشيني « » (؟) . ثانياً ، لن يكون هو في حاشية الملك ؛ ولن يدخل الأوبرو بيته . لن يأتي بعجلة ، أو اتانة ، أو خروفه ، أو حوذية ، أو بيرته ، أو زيته وكل ما يعود إليه ، لن يأتي به إلى القصر . انه يخدم الملك ، سيده بكل اخلاص وطيب خاطر .		الوثيقة في حالة سيئة . ذيلت بخاتم كبير لامشتمرو الثاني . الفعل «أعفى» يعني منح الحصانة في كل المجالات التي جاء ذكرها . لقب ماريانو يعني هنا الانتساب الى فئة اجتماعية معينة . أما من هم رابانو- القضاة فليس واضحاً . بن - ساسيانو هو في اية حال واحد من رجال الملك .
PRU, 111, 16.134; عهد اميشتمرو الثاني	من هذا اليوم	اقتطع اميشتمرو بن نقميبا ، ملك أوغاريت ، بيت وحقول عشتارابو بن اريشبو وحقول خازلكاتانو التي على بديدانو وأعطاها إلى انكيم .	أعطيت له إلى الأبد . غداً أو بعد غد لن يأخذ منه أو من أولاده أحد .	ليس على هذه الأملاك بيلكو .	ذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمرو والثاني . احتوب صيغة الضمان على حقوق ملكية الشاري .

1	2	3	4	5	6
PRU, 111, 16.136 عهد اميشتمرو الثاني .	من هذا اليوم	وهب اميشتمرو الثاني بن نقميبا ، ملك أوغاريت ، بيت عبد بعلو ، صهر قونابيلو ، وحقل شهتيو وثلاث اقات حقل من حقل ايليماسيرو ، وهبها الى باخو المصري .	لن يأخذ هذا أحد من يدي باخو وأولاده وأحفاده . فقد وهبت هذه الملكية إلى الأبد .		
PRU, 111, 16.138; عهد اميشتمرو الثاني .	من هذا اليوم .	اقتطع اميشتمرو بن نقميبا ، ملك أوغاريت ، حقل خولو مع الديمتو ومزرعة الزيتون وكرم العنب والبستان وكل ما يعود له ، والبستان الذي في ضواحي المدينة ، وحقل بن - حنانو الذي في منطقة رخبانو ، مع الديمتو ومزرعة الزيتون وكرم العنب ، وحقل انتشال مع الديمتو وكرم العنب ومزرعة الزيتون ، وكل ما يعود له ، وحقل سنفلدانو مع الديمتو ومزرعة الزيتون وكل ما يعود له ، والحقل الذي في منطقة خلدو ، وبيت توميبري ، والبيت الذي في خيلو مع الحقل التابع له ومزرعة الزيتون ، والبستان وكرم العنب وكل ما يعود له ، وحقل شبشيانو بن انتاشوري مع الديمتو ومزرعة الزيتون وكرم العنب وكل ما يعود له . أعطاها اميشتمرو- الملك كهبة الى ايليتشوبو وأولاده إلى الأبد .	غداً أو بعد غد لن ينتزع هذه الهبة أي كان من يدي ايلتيشوبو وأولاده ، الى الأبد .	سوف ينفذ ايليتيشوبو وأولاده وأحفاده البيلكو لصالح أولاد الملكة إلى الأبد .	ذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمرو الثاني وباسم اياديدو الكاتب .
PRU, 111, 16.171; عهد اميشتمرو الثاني .					الوثيقة في حالة سيئة جداً . يفهم من بقاياها أن الحديث يجري عن هبة بيوت وحقول الى شخص يدعى دليلو .

6	5	4	3	2	1
ذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمرو الثاني وباسم عبدي عنتي الكاتب .		لن يأخذ أحد هبة الملك هذه من يدي طاهر اشابو الى الأبد .	اقتطع اميشتمرو بن نقميبا ، ملك أوغاريت ، حقول شمومانو بن طالابو التي في منطقة إشكو ، مع الديمتو ومزرعة الزيتون وكرم العنب وكل ما يعود له ، وحقول شاريم مع حقول موبال يركانو ، وحقول اراميبا ، وأعطاها إلى طاهر اشابو ، الشاتامو ، إلى الأبد .	من هذا اليوم	PRU, 111, 16.178; عهد اميشتمرو الثاني .
الوثيقة أصابها تلف .		لن يأخذ هذا أحد من يدي خوتيانو وأولاده إلى الأبد . لن يأخذ هذا أحد . . .	اقتطع اميشتمرو الثاني بن نقميبا . . . ، حقل . . . مع الديمتو ومزرعة الزيتوم وكرم العنب وكل ما يعود له ، وحقل بن دودايو الذي في خابو وأعطاها إلى خوتيانو وأولاده إلى الأبد . ثانياً ، اقتطع اميشتمرو بن نقميبا ، ملك أوغاريت ، البيت ، والحقل اللذين في نانو ، والحقل الذي في محسيسو وأعطى هذا إلى خوتيانو وأولاده إلى الأبد .	من هذا اليوم .	PRU, 111, 16.182 +199 عهد اميشتمرو الثاني
أصيبت الوثيقة بتلف شديد . يفهم من بعض النتف أن اميشتمرو الثاني يهب أحدهم بيتاً ومزرعة زيتون وكرم عنب . ويعفي الموهوب من العمل في القصر ومن الاتاوات المفروضة على سكان مرانو . ذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمرو الثاني .					PRU, 111, 16.188; عهد اميشتمرو الثاني

6	5	4	3	2	1
تعرضت الوثيقة لتلف شديد . يفهم من بعض النتف أن الملك يهدي أحدهم بيتاً وحقولاً مع كل التوابع . ذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمرو الثاني وباسم الكاتب مناحيم بن يريم .					PRU, 111, 16.201
ذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمرو الثاني . الحقل ـ النصيب من التركة أعطي للملك وأصبح تحت تصرف هذا الأخير .	سوف ينفذ هو بيلكو العشيرو .	. . . أعطي الحقل الى ارسوانو وأولاده إلى الأبد . لن يأخذ هذا أحد منه أو من أولاده .	اقتطع اميشتمرو بن نقميبا ، ملك أوغاريت ، بيت وحقل كوشارابو بن شايو ـ وهما نصيبه من الورثة ، وأعطاهما إلى ارسوانو بن كالبيو .	من هذا اليوم	PRU, 111, 16.242; عهد اميشتمرو
تعرضت الوثيقة لتلف بالغ . يفهم من بقاياها أن الحديث يجري على منح أحدهم حقولاً معفاة من البيلكو . وذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمرو الثاني وباسم مناحيم بن يريم الكاتب .					PRU, 111, 16.243; عهد اميشتمرو الثاني
الوثيقة في حالة سيئة جداً . يفهم من بقاياها أن الحديث يجري عن إهداء بيت وحقل لأحدهم ، وأنه ليس ثمة بيلكو على هبة الملك هذه .					PRU, y1,28,

1	2	3	4	5	6
PRU,y1,30, عهد اميشتمرو الثاني .	من هذا اليوم	اقتطع اميشتمرو بن نقميبا ، ملك أوغاريت ، بيوت وحقول ابوتينو وأعطاها إلى عبدي خاغابو بن شابيدانو وأولاده إلى الأبد .	ثانياً ، طالما أن عبدي خاغاب يؤدي البيلكو التجاري فلن يأخذ هذا منه أو من أحفاده أحد إلى الأبد .	سوف يؤدي البيلكو التجاري (ša^{amil} M tam- kāru-ut-ti) .	ذيلت الوثيقة بخاتم كبير للملك . طالما أن عبدي خاغاب يؤدي البيلكو فلن تنتزع منه الأملاك . تبدو صيغة الضمان في هذه الحالة فريدة من نوعها ، وهي تناقض عرض جوهر العملية ، حيث قيل : وهبت الملكية إلى الأبد .
PRU,y1,31 عهد أميشتمرو الثاني .	من هذا اليوم	اقتطع اميشتمرو بن نقميبا ، ملك أوغاريت ، بيوت (؟) أورخي . . . بن اخليكوشوخ ، وحقوله والديمتو مع مزرعة الزيتون وكرم العنب والحديقة وكل ما يعود إليه ، واقتطع اميشتمرو (؟) بيت . . . يالو الذي في . . . وحقوله ومزرعة الزيتون وكرم العنب والحديقة وكل ما يعود إليه وأعطاها كلها إلى كوميلك وأولاده الأبد .	غداً أو بعد غد لن ينتزع هبة الملك هذه أي كان من يدي كوميلك وأولاده .	ليس ثمة بيلكو على البيت والحقول . ولكنه سوف يؤدي بيلكو التزام ماريانو أوغاريت هو وأولاده .	ذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمرو الثاني وباسم الكاتب ، اياديدو . نحن نرى أن تأدية التزامات الماريانو ليست مرتبطة هنا بهذه الهبة .
PRU,y1,45 عهد نقمد الثالث .	من هذا اليوم وبحضور نقمد بن ابرانو ، ملك أوغاريت .	اشترى ياكونيلو بن شرغانو اقة حقول بن ـ تاكّارانو التي في منطقة نقيزي ، بمبلغ قدره 88 شاقلاً من الفضة ومن يدي معابو سيانسو . ثانياً ، اقتطع نقمد بن ابرانو ، ملك أوغاريت ، اقة حقول كاشيارو وأعطاها إلى ياكونيول وأولاده إلى الأبد . ثالثاً ، حرر الملك خاغبانو من عبوديته للملك وأعطاه إلى ياكونيلو وأولاده .	غداً وبعد غد لن ينتزع هذا أحد من يدي ياكونيلو وأولاده وأحفاده إلى الأبد . غداً وبعد غد لن ينتزع هذه الحقول أحد من يدي ياكونيلو وأولاده وأحفاده إلى الأبد .	ليس ثمة أي ايلكو على هذه الحقول .	ذيلت الوثيقة بخاتم نقمد الثالث وباسم الكاتب اخليتيشوب الذي يشغل في الوقت نفسه وظيفة سوكالو . العملية الأولى لا مثيل لها في وثائق أوغاريت كلها ، ومن المرجح أن الحديث إنما يجري فيها حول بيع وشراء أراض تقع في قطاع الملك (لذلك استطاع السيانيّ أن يكون طرفاً فيها) .

6	5	4	3	2	1
الوثيقة تالفة . يفهم من المقاطع السليمة أن الحديث يجري عن منح أرض وبيت إلى شخص مجهول . ذيلت الوثيقة بخاتم الملك وباسم الكاتب متاحيم .					PRU,111 ,16.255; عهد اميشتمرو الثاني (؟)
الوثيقة تالفة . يفهم من المقاطع السليمة أن الحديث يجري عن هبة مجمّع زراعي إلى شخص يدعى ابيبانو ، وإعفائه من مختلف الأعمال التي تؤدي لصالح القصر . ذيلت الوثيقة بخاتم الملك وباسم الكاتب يريم .					PRU,111 ,16.384;
الوثيقة في حالة سيئة . يفهم من المقاطع السليمة أن الحديث يجري عن منح نورينرغال مجمع زراعي . ذيلت الوثيقة بخاتم الملك وباسم موظف ـ سوكالو ، الذي يعتبر في الوقت نفسه كبير الكهنة (amil akil sāngi)					PRU,111, 16.186;
الوثيقة في حالة سيئة . يفهم من المقاطع السليمة أن الحديث يجري عن منح المدعو شرشعمّو مجمعاً زراعياً .					PRU,y1 ,146,
الوثيقة في حالة سيئة . من المرجح أن الحديث يدور فيها عن هبة عدد من المجمعات الزراعية .					PRU,y1 ,56

الجدول 5 :

وثائق هبات الملك التي قابلتها هدايا مماثلة

رقم الوثيقة	الصيغة التأريخية المفترضة	هبة الملك	الهدية الجوابية	صيغة الضمان	الالتزامات والفروض	ملاحظات
PRU,111 ,15.z; عهد نقمد الثاني	من هذا اليوم	اقتطع نقمد بن اميشتمرو ، ملك أوغاريت ، بيت ياتارمو بن شاروبشو ، وحقل سريرو مع كل ما يعود لهما وأعطاه إلى بينيلو ، يسيرو ، وابيرشو ، وأولادهما إلى الأبد . أولاً ، الملك هو الذي أعطى كل هذا .	وثانياً ، لقد أعطوا الملك مئتي وزنة من الفضة .	غداً أو بعد غد لن ينتزع هبة الملك هذه أحد .		ذيلت الوثيقة بخاتم نقمد الثاني تؤول الأرض الى جماعة سوف يكون لها ورثة مشتركون ، فعلى الأرجح إنهم إخوة لم يفترقوا بعد موت والدهم .
PRU,111, 16.167; عهد نقمد الثاني.	من هذا اليوم	اقتطع نقمد بن اميشتمرو ، ملك أوغاريت ، بيت اموميلكو ، وحقوله ، وبيتون وحقول ابيانو وأعطاها إلى أناتيشوبو بن ايلو أحفاده .	وقد أعطى اناتيشوب مئتي وزنة من الفضة إلى الملك .	غداً أو بعد غد لن ينتزع هذا أحد من أناتيشوبو وأحفاده إلى الأبد .	سوف يؤدي أونوسو البيوت .	ذيلت الوثيقة بخاتم الملك . يبدو أن المئتي وزنة من الفضة هما ثمن الأرض بينما ارتبط حصول أناتيشو على البيوت بتأديته للأونوسو .
PRU,111, 16.283; عهد نقمد الثاني ، أو ارخلو أو نقميبا .	من هذا اليوم	اقتطع . . . . . ، ملك أوغاريت ، بيتاً في اشربعلو وأعطاه الى عبدي ميلكو بن نابالو وإلى بعلو مالكو ، ابنه ، الى الأبد .	وأعطي عبدي ميلكو مئتي وزنة من الفضة إلى الملك .	لن يأخذ هذا أحد من يدي عبدي ميلكو وابنه الى الأبد .		لقد تلفت السطور الأولى من الوثيقة ذيلت هذه الأخيرة بخاتم كبير للملك وباسم الشاهد الكاتب شاماشارو .
PRU,111, 16.135 عهد نقميبا .	من هذا اليوم	لقد أعطى نقميبا بن نقمد ، ملك أوغاريت ، بيت المرأة شويبي وحقوقها الواقعة في منطقة نهراي الى اوتينو ، وهبها الملك الى اوتينو وأحفاده الى الأبد .	أما اوتينو فسوف يدفع إلى الملك ألفي وزنة من الفضة ثمناً للبيت والحقول (it-tadin-šu) .	لن يأخذ هذا أحد من يدي اوتينو وأولاده إلى الأبد .		خاتم نقميبا .

7	6	5	4	3	2	1
سوف يستغل المالك الجديد هذه الأرض مدى حياته هو فقط ، الأمر الذي يفسر بعدم وجود ورثة له . وعلى الأرجح أن عدم وجود ورثة يعود لكونه عبداً . ويبدو أن الملكية التي اشتراها ابريموزا تتمتع بنوعية عالية ولذلك فإن ثمنها مرتفع جداً.		طالما أن ابريموزا ينتزع هذا منه أحد ، وسوف يستغله مدى حياته . وكل من يطالب بهذه الأملاك عليه أن يدفع إلى ابريموزا ألفي وزنة من الفضة وألف وزنة من الذهب .	وأعطى هو للملك ألفاً وخمسمائة وزنة من الفضة . ثانياً ، لقد اشترى هذا الشخص هذين المعلفين من الملك بمبلغ خمس عشرة وزنة من الفضة .	اقتطع نقميبا بن نقمد ، ملك أوغاريت ، بيت ، وحقل وكل ما يعود الى خورغان في منطقة راحبانو وأعطاه إلى ابريموزا ، عبده (ardišu) وأعطاه الملك معلفاً للأغنام (bītum tum : ta-ar-bá-sí) ومعلفاً للأبقار (bitum tumapli) .	من هذا اليوم	PRU,111, 16.189 عهد نقميبا .
ذيلت الوثيقة بخاتم نقميبا .		لن يأخذ هذا أحد من يدي أمانيحو .	اما أمانيحو فقد أعطى الملك مائة وخمسين وزنة من الذهب تعبيراً عن احترامه للملك ، سيّده .	اقتطع نقميبا بن نقمد ، ملك أوغاريت ، بيتاً وحقولاً وأعطاها إلى أمانيحو ، عبده (ar-di-šu) .	من هذا اليوم	PRU,111, 16.260; عهد نقميبا
لقد تلفت السطور الأخيرة من الجانب الأمامي للوثيقة ولذلك فقدت كافة المعلومات عن موضوع الصفقة . ذيلت الوثيقة باسمي سينارانو بن سيفينو ، وخوسانو الكاتب . يبدو أن الشاري هو نفسه الذي في النقش PRU,111, 16.189 .		لن يأخذ هذا أحد من يدي البريموزا .	أما البريموزا فقد أعطى الملك سبعمائة وزنة من الفضة ثمناً للحقل .	نقميبا بن نقمد ، ملك أوغاريت ، بيتاً وحقلاً (؟) « » .	من هذا اليوم	PRU,111, 16.285; عهد نقميبا
ذيلت الوثيقة بخاتم كبير للملك وباسم الشاهد ، الكاتب شاماشتارو .		لن يأخذ هذا أحد من يديه .	أما شاويتينو فقد أعطى سيّده الملك مائة وزنة من الذهب .	اقتطع نقميبا بن نقمد ، ملك أوغاريت ، حقول الانشيريادور التي في ايليشتامعو ، والحقول التي ورثها ، وأعطاها إلى شاويتينو .	من هذا اليوم	PRU,111, 16.251; عهد نقميبا

1	2	3	4	5	6	7
PRU,111, 15.109 +16.296; عهد نقميبا	من هذا اليوم	اشترى اميشتمرو بن نقميبا ، ملك أوغاريت ، بيتاً وحقلاً ثمنهما فضة أولاً لقاء فضة ، وثانياً كهبة : حقلاً ، وبيتاً ، وأغناماً ، وعجولاً ، ملكية سيفينو بن ميلكياقو وأعطى هذا إلى سينارانو بن سيفينو . ثانياً ، أعطى بيت اغيتيشوب إلى سينارانو ثانياً ، وأعطى أيضاً بيتي خراسانو اللذين في بانونو واللذين يملكهما بن ـ بلقبو . ثانياً ، دفع ثمن بناء خبّيا . فقد أعطاه سينارانو الى دياراخا بمبلغ 800 وزنة من الفضة . واشترى الملك من إبّانو قصراً بكل ما فيه ، وأعطاه إلى سينارانو بمبلغ 400 وزنة من الفضة . ثانياً ، أعطى هو بيتي شوتاكنو إلى سينارانو . ثانياً ، أعطى بيت موناحيمو إلى سينارانو . وبيت شالمّيو أخي كوكولياري ، ثانياً ، أعطى الملك بيت بن ـ عشترمو الذي في محرابو الى سينارانو . ثانياً ، لقد أعطى الملك بيت وحقل تيخو اللذين في محرابو الى سينارانو بن سيفينو . ثانياً ، لقد أعطى الملك إلى ابن سيفينو حقل ايليهادينو بن كانو الذي في مارابو . ثانياً ، أعطى الملك إلى سينارانو بيت وحقل امكار . ثانياً ، أعطى الملك الى سينارانو بيت وحقل ايلاز كابن الربيتا . ثانياً ، أعطى الملك حقل بن رزي الذي في أتاليكا الى سينارانو . وهذه هي هبات نقميبا بن نقمد ، ملك أوغاريت الى سينارانو بن سيفينو .	لقد اشترى ولداً وبنتاً بمبلغ ألف وزنة من الفضة . أما سينارانو فقد أعطى الملك عشر مئات من وزنات الفضة . لقد دفع كامل ثمنه إلى الملك . وأعطى سينارانو ثلاثمائة وزنة من الفضة الى الملك . أما سينارانو فقد أعطى الملك خمسمائة وزنة من الفضة 200 وزنة من الفضة . بينما أعطى سينارانو إلى الملك خمسمائة وزنة من الفضة وأعطي سينارانو الملك ثلاثمائة وزنة من الفضة وأعطى سينارانو إلى الملك مئتي وزنة من الفضة . وأعطى سينارانو 200 وزنة من الفضة إلى الملك . دفع سينارانو 100 وزنة من الفضة إلى الملك . ودفع سينارانو عشر مئات من وزنات الفضة إلى الملك . أولاً ، الملك هو الذي أعطى ، ثانياً ، هو دفع ثمنها فضة .	لقد أعطيت هذه الهبات إلى سينارانو وأولاده وأحفاده إلى الأبد . من يكسر هذا اللوح سوف تمحي الآلهة اسمه .	ثانياً ، لن يدخل ابرو إلى بيته ، ولن يذهب هو في الفونسي الملكية ، ولن يدخل خابيرو بيته .	ذيلت الوثيقة بخاتم نقميبا . الهدف من لعنة الآلهة هو حماية أملاك سينارانو من أن يصادرها الملك فيما بعد .

7	6	5	4	3	2	1
ذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمرو الثاني .		غدا أو بعد غدٍ لن يأخذ هذا أحد من يدي تاكهولينو .	ودفع شاكهولينو مائة وزنة من الفضة إلى الملك .	اقتطع اميشتمرو بن نقميبا ، ملك أوغاريت ، حقول بن ـ قابولو ، وحقول زويو ، وحقول غالو بن شالشو وأعطاها إلى تاكهولينو إلى الأبد .	من هذا اليوم	PRU,111, 15.156;
الوثيقة مذيلة بخاتم اميشتمرو الثاني وباسم الشاهد ، الكاتب ياشيرانو .		غداً أو بعد غد لن يأخذ أحد هذا من يدي ابشال .	وأعطى ابشال إلى الملك عشر وزنات من الفضة .	اقتطع اميشتمرو بن نقميبا ، ملك أوغاريت ، غابة البلوط التي تعود ملكيتها الى شرتانو وكرم العنب العائد له والذي في المسيل وأعطاها إلى ابشال .	من هذا اليوم	PRU,111, 15.118; عهد اميشتمرو الثاني
تلفت السطور 10 ـ 12 من اللوح . تقتصر حقوق كابيتيانو على ملكية هذه الأملاك مدى حياته هو فقط .	سوف يؤدي هو بيلكو الشاتامو .	لن يأخذ هذا أحد من يدي كابيتيانو .	دفع كابيتيانو مئتي وزنة من الفضة ثمناً لهذه الهبات .	اقتطع اميشتمرو بن نقميبا ، ملك أوغاريت ، بيت وحقل ادالشيني بن يانو المجرم مع الديمتو وكرم الزيتون وكرم العنب وغابة البلوط وأعطاها اميشتمرو وملك أوغاريت إلى كابيتيانو . وبيت وحقل ومزرعة الزيتون وكرم العنب العائدة إلى كالبيبري ، شاتامو وأعطاها إلى كابيتيانو إلى الأبد ، مدى أيام حياته .	من هذا اليوم	PRU,111, 15.122; عهد اميشتمرو الثاني
تعرضت الوثيقة لتلف كبير . يفهم من المقاطع السليمة أن الملك يهب شخصاً يدعى ايريبيلو مجمعين زراعيين يدفع لقاء أحدهما خمسين شاقلاً من الفضة .						PRU,111, 16.184;
ذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمرو الثاني .	وليس ثمة بيلكو .	غداً أو بعد غدٍ لن يأخذ هذا أحد من يدي شامومانو وأولاده .	وقد أعطى شامومانو مئتي وزنة من الفضة إلى الملك تعبيراً عن احترامه لسيِّده الملك .	اقتطع اميشتمرو بن نقميبا ، ملك أوغاريت ، الحقول التي في منطقة شوكالو ، على ضفة النهر وعلى ضفة كاوانتو ، وهي حقول بن ـ شومورابي وأعطاها الى شامومانو بن تالابو وأولاده إلى الأبد .	من هذا اليوم	PRU,111, 16.256; عهد اميشتمرو الثاني

1	2	3	4	5	6	7
PRU,111, 16.282; عهد اميشتمرو الثاني	من هذا اليوم	وهب اميشتمرو بن نقميبا ، ملك أوغاريت ، بيتاً وحقلاً الى شيداتانو ياخاشو بن اميلو .	وأعطى ياخاشو ألف وزنة من الفضة إلى الملك .	هذه هبة أبدية من الملك إلى ياخاشو وأولاده وأحفاده لن يأخذها منهم أحد إلى الأبد .		اسم الكاتب ياسيرانو .
PRU,111, 16.286; عهد اميشتمرو الثاني .						الوثيقة في حال سيئة . يفهم من المقاطع السليمة أن الكلام يجري عن إهداء مجمع زراعي كان يملكه ياطرو ، إلى شخص ما يدعى مونا بن اخيلانو . يدفع هذه الأخير الى الملك مئات من وزنات الفضة + ثلاثين وزنة .
PRU,111, 16.383;	من هذا اليوم	وهب اميشتمرو بن نقميبا ، ملك اوغاريت ، بيت اخيبانو الى شادويا .	أما شادويا فقد أعطى الملك بيت اخيبانو الآخر ، i-ta-din بيتاً مقابل بيت .	لن يأخذ هذا أحد إلى الأبد من يدي الملك أو من شادويا الان هذا وهب الى الأبد (na-din)		لقد جرى التبادل على شكل تبادل هدايا . زد على ذلك أنه إذا صح ترميم الوثيقة هذا فإن صيغة الضمان تنسحب على الملك أيضاً (طالما أن الحديث جار عن ملكية ثابتة) .
PRU,y1 ,27; عهد اميشتمرو الثاني	من هذا اليوم	اقتطع اميشتمرو بن نقميبا ، ملك أوغاريت ، بيت خرغانو وحقول بارتوانو مع الديمتو وأعطاها إلى ابّانو.. (il-ta-din-šu) وعلاوة على هذا اقتطع بيت كيلبيبري مع حقوله التي في تيباكي وأعطاها الملك إلى ابّانو .	وأعطي ابّانو الى سيّده الملك أربعمائة وزنة من الفضة تعبيراً عن احترامه له .	لقد أعطى بيت خارغانو إلى أوغاريت وحقول بارتوانو وبيت ليلبيبري مع الحقول التي في تيباكي إلى ابانو إلى الأبد . غداً أو بعد غد لن يأخذ هذا أحد من يدي ابانو .	لكنه سوف يؤدي بيلكو الشاتامو	ذيلت الوثيقة بخاتم اميشتمرو الثاني .

1	2	3	4	5	6	7
PRU,111, 16.163						تعرضت الوثيقة لتلف بالغ ، من المرجح أن محتواها هو هبة لشخص ما يدعى ياسيرانو . هذه الهبة عبارة عن مجمع زراعي يقع في منطقة تدعى اخنابي ، ثم هبة مجمع آخر كان يعود إلى يانخامو ، وقد حصل الملك على هدية مقابلة .
PRU,y1 ,14; عهد نقميبا	من هذا اليوم	أخذ الملك من أناتيشوب بن اورخيو ومن أولاده البيت والحقول ، وأعطى أناتيشوب بن اورخيو بدلاً عنها بيوتاً وحقولاً من بيوته وحقوله .				الوثيقة في حال سيئة ، ذيلت بخاتم الملك نقميبا . يتضح أن الملك يبادل أناتيشوب أملاكاً بأملاك .

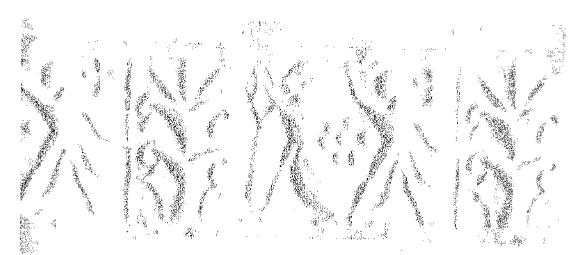
الجدول 6 :

بيع وشراء الأرض ومبادلتها ومنحها من قبل الملك ، في الوقت نفسه

رقم الوثيقة	الصيغة التاريخية المزعومة وحضور الملك .	محتوي الصفقة	صيغ ضمان الصفقة	هبة الملك	صيغ ضمان الهبة	الالتزامات والفروض	ملاحظات
PRU,111, 16.140; +16.152 عهد نقمد الثاني	من هذا اليوم ، وبحضور نقمد بن اميشتمرو ملك أوغاريت .	تبادل نوريانو مع لايو بن ناماليـنحو حقل عبد نيكال ، (pu-ha-ta i-puuš) وأخذ نوريانو أربعمائة وزنة من الفضة والحقول المرهونة (eqla-tu ha-ba-li-ma) وأعطاها إلى لايو مقابل حقله .	غداً أو بعد غد لن يأخذ أحد من يدي نوريانو وأولاده حقل عبدي ـ نيكال .	أولاً ، لأن صاحب هذا أعطى هذا ، ثانياً ، لأن نقمد الملك أعطى هذا .	لن ينتزع هذا أحد من يدي نوريانو وأولاده .	نوريانو معفى من بيلكو بيت عبدي نيكال .	يبدو أنه كان من حق صاحب الرهن أن يبيع الأملاك المرهونة لديه ، أو أن المرهن لم يفك في موعده وغداًملكاً للراهن . كما أن البيلكو الذي كان يؤديه بيت عبدي نيكال لم ينتقل مع الأرض
PRU,111, 16.277; عهد نقمد الثاني	من هذا اليوم	اقتطعت الملكة بينريتكي ta-at-ta-ši حقول بازيانو مع حدودها ووهبت هذا إلى نوريانو . أما نوريانو فقد اقتطع حقوله التي في منطقة ساعو وأعطاها إلى الملكة بدلاً من حقول بازيانو .		أولاً ، الملكة هي التي أعطت هذا وثانياً ، نقمد بن اميشتمرو ، ملك أوغاريت أعطى هذا إلى نوريانو وأولاده .	إلى الأبد لن يأخذ هذا أحد من يدي نوريانو وأولاده .		صيغة واحدة ، للصفقة كما الهبة .
PRU,111, 15.85; عهد نقمد الثاني	من هذا اليوم	ثانياً ، أضف إلى ذلك أن ارسوانو قد اقتطع أمام شهود بيت . . . يانو مع حقوله والديمتو وكل ما يعود إليه ، ومقبرة وحقول الاهرايين وأهدى هذا إلى خطيبته دالابتوم .		اقتطع نقمد بن اميشتمرو ، ملك أوغاريت ، بيت شادويانو وحقول يبنيلو بن ناغوسخانو وأعطاها إلى دالابتوم أخته . ثانياً ، ارسوانو حموها أعطى هذا ، وثانياً ، اقتطعها نقمد الملك وأعطاها إلى اخته دالابتوم .	غداً أو بعد غد لن يأخذ هذا أحد من يدي دالابتوم وأولادها . غداً يو بعد غد لن يأخذ هذا أحد من يدي دالابتوم		هدايا العروس من أخيها وحميها .

1	2	3	4	5	6	7	8
PRU,111, 16.206; عهد نقميبا	من هذا اليوم	اقتطع نقميبا بن نقمد ، ملك أوغاريت ، حقل شوميانو بن قرادو حفيد بيتانو وأعطاه ساياسيرانو بن خوسانو ، الكاتب . وأعطاه ياسيرانو 115 شاقلاً من الفضة .	.... أعطيت هذه الهبة				الوثيقة تعرضت لتلف كبير . غير أنه من الواضح أن الحديث يجري عن شراء ياسيرانو لأرض .
PRU,111, 15.119;	من هذا اليوم وبحضور نقميبا بن نقمد ، ملك أوغاريت	حصل يخشار بن ماشو على بيت اشتراه ما خاغبانو بن ايليشالو (؟) بـ 110 (+10) وزنات من الفضة . ثانياً ، اشترى يخشار ديمتو من إدّارانو ابن المرأة اشتيخي بـ 20 وزنة من الفضة .	أعطاه البيت في وضح النهار ، له ولأولاده إلى الأبد ، وأعطاه الديمتو في وضح النهار ، له ولأولاده إلى الأبد .	أولاً ، خاغبانو هو الذي أعطى هذا ، وثانياً ، نقميبا بن نقمد ، ملك أوغاريت ، أعطى هذا إلى يخشار وأولاده إلى الأبد . أولاً ادارانو أعطى هذا ، وثانياً ، نقميبا بن نقمد ، ملك أوغاريت ، أعطى هذا إلى يخشار وأولاده إلى الأبد .		ليس ثمة بيلكو	ذيلت الوثيقة بخاتم نقميبا وباسم الكاتب قرّانو . السطور 7ـ11 رممت من قبل الناشر ، ونحن لا نشك في صحة هذا الترميم ، في الحالتين حلت صيغة اعلان حقوق الملكية مكان صيغة الضمان .
«Ugaritica, y»;1 عهد نقمد الثاني							تعرضت الوثيقة لتلف بالغ . لم يبق منها سوى صيغ إهداء أملاك ما إلى ازالدانو وخلفائه ، كما ووصلتنا صيغة الضمان .

الفصل الثاني



ختم اوغاريتي يمثل متعبداً اوغاريتيا أمام شجرة الحياة .

الحرفة والتجارة في اوغاريت

لقد عكست وثائق اوغاريت التي يرجع تاريخها الى المرحلة التي نحن بصددها ، تطوراً مكثفا للانتاج الحرفي في هذه المملكة ، كما اكدت المواد التي اعطتنا اياها الحفريات الاثرية على المستوى الرفيع الذي بلغه تطور الحرف . اما حامي الحرفة في اوغاريت فهو الاله كوثروخْسيس . وتفيد الاسطورة التي تحكي لنا قصة بناء هيكل بعلو أن كوثروخْسيس هو اله بلاد خيكوبت (ممفيس ـ المترجم) ، بمعنى آخر ، يمكن ان ندمج كوثروخْسيس بالاله بتاخ ، اله الحرفة في مصر . ويعود السبب في مثل هذه المطابقة ـ على الارجح ـ الى ان الاوغاريتيين اعتبروا ان مصر هي وطن الحرف والفنون المعروفة عندهم ، وهذا يعود بدوره الى انه كان لمصر تأثير ثقافي كبير على البلدان الآسيوية الواقعة في حوض البحر المتوسط . ويتواجد كوثروخْسيس في جزيرة كريت ايضا (كابتارو) وهذا يدل على قدم العلاقات التي تربط آسيا الامامية ببلدان بحر ايجة (87 ، ص 295 ـ 296) . اذا اغفلنا المحطة البوليوليتية التي اضحت اراضي اوغاريت بعد هلاكها قفراء على مدى آلاف السنين ، فان اقدم مستوطنة اكتشفت في الطبقة الخامسة (على عمق 18 متراً) تعود الى عصر النيوليت ما قبل الفخاري (وهي اقرب ، كما يقول شيفر ، الى «مدينة» يريحون (اريحا) التي عاشت في العصر ما قبل الفخاري (97) . فقد وجدت هنا مصنوعات صوانية وعظمية وحجرية . ويرجع التاريخ التقريبي لعصر «النيوليت ما قبل الفخاري» في اوغاريت الى الالف السابعة ـ الخامسة قبل الميلاد . اذ انه على عمق 17 ـ 16 متراً اخذت تظهر نتف من مصنوعات فخارية ، الى جانب المصنوعات الحجرية . ويبدو ان ارباب الحرف في هذه المرحلة جففوا مصنوعاتهم الفخارية بتعريضها لاشعة الشمس أو لنار خفيفة . لقد احسنوا تماما اختيار الانواع الممتازة من الطين وصنعوا اوانيهم منها بعد خلطها بالرمل الصواني او التبن . ولم تكن فخاريات هذه المرحلة مزخرفة ، بالرغم من ان الفخارين حاولوا ان يرسموا عليها صوراً للشياطين مكوّنة من نقاط ودرنات ملمّعة . ويشير شيفر الى وجود مصنوعات فخارية مماثلة في اريحا .

في العصر الذي يقابل الطبقة الرابعة في حفريات اوغاريت كانت قد

وجدت كسرات من الفخار المزخرف التي تشبه ـ كما يلاحظ شيفر ـ الفخاريات التي وجدت في تل خلف وقرقميش وحماة ، اما في اعالي الفرات فهي تشبه فخاريات تشاغار ـ بازار وارباشي (الطبقة الاوغاريتية 1yB) . تتصف هذه المرحلة بزخرفة المصنوعات الفخارية بالتنقيط وبخطوط مستقيمة ومتعرجة ومتموّجة تتجه الى مختلف الاتجاهات ، ونصادف ايضاً مساحات واسعة خالية من اية زخرفة ، ورسومات تصور عيونا بشرية وكذلك مقاطع تشبه الزخرفات التي نجدها على السجاد اليوم .

يرى شيفر ان فخاريات الطبقة الرابعة من حفريات اوغاريت قريبة الشبه بفخاريات قبرص وحوض بحر ايجة في المرحلة التاريخية نفسها .

تتميز الطبقة الثالثة من حفريات اوغاريت (IIIB) باختفاء الفخاريات المزخرفة . فقد اخذوا يصنعون الاواني باشكال متشابهة من الطين الابيض او الرمادي ويطلونها بطلاء احمر . وظهرت في الطبقة الثالثة فخاريات مخضرة اللون مزينة باشكال هندسية مختلفة ذات لون بنيّ واسود . ويرى شيفر ان الفخاريات الاوغاريتية لهذه المرحلة تتشابه كثيراً وفخاريات حضارة العُبَيْد في بلاد ما بين النهرين . لكن في الطبقة الثالثة A تختفي الفخاريات المزخرفة اختفاء مفاجأ وتاماً ، لتظهر أباريق وجرار كرزية الشكل ذات قاعدة مصقولة ، كما وجدت بعض الاكواب والقدور الصغيرة المطلية من الخارج باللون الاسود ومن الداخل باللون الاحمر . بعض الاكواب تحمل زخارف متعرجة (فخاريات خربة كيراك) .

يعد الانتقال الى تصنيع الادوات والحلي المعدنية الحدث الاهم بالنسبة للمرحلة التي تزامن الطبقة الثالثة من حفريات اوغاريت (=2100 ق . م) . فمنطقة آسية الامامية المتوسطية غنية جداً بالترسبات المعدنية ، ونخص بالذكر منطقة كسروان التي يمر عبرها نهر ادونيس (نهر ابراهيم) وفيدر (نهر فيدار) اللذان يصبان في البحر المتوسط قرب جبيل . لقد حملت مياه هذين النهرين شظايا انواع المعادن وقذفت بها الى مصبّي النهرين حيث تجمعت الفلذات هنا قبل ان يبدأ استغلالها بشكل منظم (176 ، ص 29 ـ 32)[1] . ونحن على ثقة بانه كان لدى الاوغاريتيين ما يكفي من الامكانيات للحصول على الفلذات المعدنية من جبيل وقبرص ، حيث كانت هذه الاخيرة اكبر مصدر للمعادن .

ان المصطلح الاوغاريتي المعتاد للدلالة على البرونز هو tlt ، أي المشتق من جذر tlt ، ، ثلاثة ، ، . والمشتق الآخر من الجذر نفسه (الكتابة نفسها) يعني «صانع البرونز» ، الحرفي الذي يحضر البرونز والمجوهرات البرونزية . ويصبح مثل هذا الاستخدام للكلمات مفهوماً اذا اخذنا بعين الاعتبار ان العناصر الرئيسة التي تشكل منها البرونز في القرون الاخيرة من الالف الثالثة هي النحاس والقصدير والرصاص ؛ واحيانا اضيف اليها الحديد والزنك (150 ، ص 92 ـ 95 ؛ 113 ، ص 61 ـ 62) . نحن نرجح ان القصدير كان يصل الى ساحل البحر المتوسط من أطراف الحوض الغربي لهذا البحر نفسه (وهذا ما اشار اليه ب . ب بيوتروفسكي) .[2]

1 ـ تعد كلمة Luʿaš المرادف السامي الغربي للكلمة الحورية nuhasse . لقد تطوّرت الاولى من كلمة Luġa .

2 ـ افترض بعض الباحثين ان القصدير ورد من منطقة قريبة من الحدود الشمالية لبلاد ما بين النهرين ، من الشمال او الشرق .



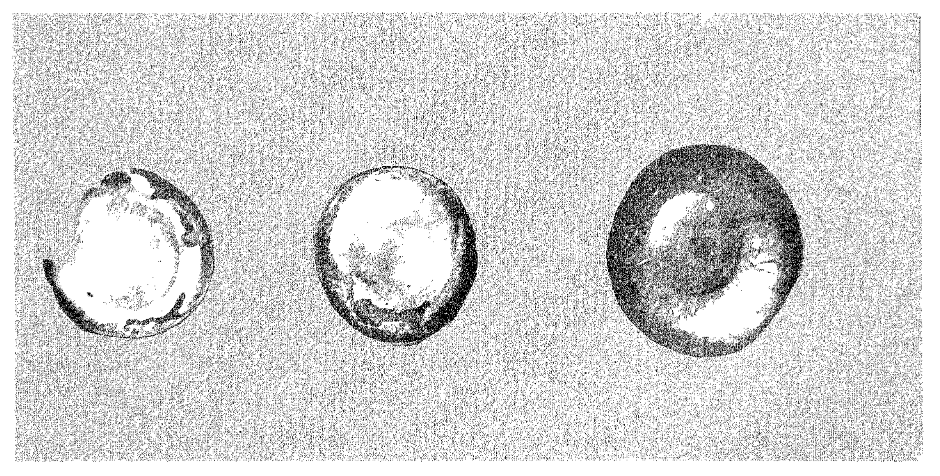
صحن ذهبي من اوغاريت يحمل صورة مشهد من مشاهد الصيد .

تتزامن الطبقة الثالثة من حفريات اوغاريت مع العصر البرونزي المبكر ، اذ وجدت فيها مصنوعات برونزية : فؤوس ، خناجر ، مزاريق ذات قبضات مستقيمة أو معقوفة ، نهايات رماح ، وكذلك مجوهرات للزينة (اساور ، اقراط ، واطواق) . واستخدم سكان اوغاريت المصنوعات النحاسية الصرف ايضاً .

اما نهاية الالف الثالثة والنصف الاول من الالف الثانية فقد تمثلا بالطبقة الثانية من حفريات اوغاريت (العصر البرونزي الوسيط ؛ (2100 ـ 1600) . يقسم شيفر هذا العصر الى : العصر الاوغاريتي الوسيط الاول (2100 ـ 1900) ، العصر الاوغاريتي الوسيط الثاني (1900 ـ 1750) والعصر الاوغاريتي الوسيط الثالث (1750 ـ 1600) . يتزامن منتصف الالف الثانية والنصف الثاني منها مع الطبقة الاولى من حفريات اوغاريت (العصر البرونزي الاخير (1600 ـ 1200)[3] . في هذا العصر بقي ديكور المصنوعات الفخارية وشكلها تقليديين : لقد زيّنت هذه المصنوعات بانساق متنوعة من النقط والخطوط المستقيمة والمتموجة . اما من حيث الشكل فقد كانت عبارة عن أصص لها يد واحدة او اثنتان وذات عنق ضيّق أو واسع ؛ وقصاع واكواب ذات ارتفاعات مختلفة . فيما يتعلق بالمصنوعات المعدنية فقد وجدت في طبقات هذا العصر سكاكين ، خناجر ، سيوف ، ومجوهرات صنعت كلها من البرونز . وترتدي اهمية خاصة في هذا السياق الوديعة التي وجدت هنا ويعود تاريخها الى العصر البرونزي الاخير : تتألف الوديعة (أو العربون) من أربع وسبعين اداة برونزية وجدت في بيت كبير الكهنة . ويرى شيفر ان هذه الضحية قدمت قرباناً تحت عتبة احد مداخل المسكن . وهي تحتوي على سيوف ، نهايات رماح ، سهام ، معاول ، وفؤوس ومناجل . تحمل بعض الفؤوس والمعاول كتابات : rb khnm «الكاهن الاعلى» و hrsn-rb khnm «معول الكاهن الاعلى» ، الامر الذي يدل على ان هذا الادوات مخصصة لاقامة شعائر وطقوس العبادة (52 ، ص 251 ـ 275) . على الارجح ان الكاهن كان يقيم شعيرة الحراثة معلنا افتتاح موسم العمل في الحقول .

لقد اشار شيفر في معرض حديثه عن الفروقات القائمة بين مرحلتي العصر البرونزي الوسيطة والاخيرة الى الآتي . تتميز المرحلة الوسيطة بهيمنة الصناعة الفخارية السورية التي تتشابه من حيث الاسلوب بالصناعة الفخارية المينوية الوسيطة المستوردة من جزيرة كريت ، أو التي جرى تقليدها محلياً ، في اوغاريت . اما في المرحلة الاخيرة من العصر البرونزي فقد بدا وكأن الفخاريات السورية غرقت في يمّ الاواني ذات المنشأ الكريتي . وتختلف الرماح ذات القبضة المعقوفة ، والخناجر والفؤوس التي عرفها العصر البرونزي الوسيط عن تلك التي عرفها العصر البرونزي الاخير (من حيث الشكل) . لقد استخدم انسان العصر البرونزي الاخير دروعاً برونزية اسطوانية الشكل لحماية نفسه من سهام الخصم . وفي العصر الذي يتزامن مع الطبقة الاولى من الحفريات كانت ذخيرة المجوهرات

3 ـ تقوم في اساس هذا التقسيم التاريخي المعطيات التي وصلتنا من الطبقات الارخيولوجية وما يقابلها من وادي الرافدين وباقي مناطق سورية .



أطباق فينيقية .

البرونزية والفضية والذهبية اكثر تنوّعاً مما كانت عليه حالها في الطبقة الاولى . كان الذهب والفضة معدنيين نادرين في العصر البرونزي الوسيط . وكانت العقود تصنع حصراً - تقريباً - من العقيق والكريستال الصخري والبرونز . وتميز العصر البرونزي الوسيط بالعقود التي اختفت تماما في العصر البرونزي الاخير .

لم يقتصر الانتاج المحلي في اوغاريت على تصنيع المصنوعات التي اشرنا اليها فقط فالوثائق الاوغاريتية تسوق لنا في احيان مختلفة امثلة عن الاقمشة والملابس ، والموبيليا (طاولات ، كراسي ، مقاعد) ، والاواني المعدنية (بما فيها الكؤوس الذهبية والفضية والقدور البرونزية والنحاسية) ، والعجلات . وانتشرت انتشاراً واسعاً اعمال البناء ، وتطوّرت وازدهرت التجارة البحرية الامر الذي استدعى تنشيط صناعة السفن ، فبنيت مختلف انواعها ، بما فيها تلك المعدة للرحلات البحرية البعيدة .

يتميز الوضع الذي ترسمه لنا الوثائق الاوغاريتية (منتصف الالف الثانية ونصفها الثاني) بالسمات التالية .

يجب ان نشير قبل كل شيء الى تخصص الحرفيين[4] (انظر الجدول 1) ، بالرغم من ان كلمة حرفي ḥršm كانت لا تزال تُستخدم دون تمييز . وتعد الوثيقة PRU, II, 36 لائحة للحرفيين (spr. ḥršm) .

لا ريب ان مثل هذا التخصص المفصل يغدو ممكنا في ظل هيمنة الانتاج السلعي ، ويعدّ بدوره مقدمة لنمو هذا الانتاج نفسه . فالحرفي المتخصص لا يستطيع تأمين حاجياته كلها مما ينتجه مباشرة . لذلك ينبغي عليه ان يشارك في عملية تبادل القيم الاستهلاكية بهذا الشكل او ذاك . وكان بيع السلعة التي ينتجها بنفسه في السوق احد طرق مثل هذه المشاركة . وسوف نرى لاحقاً ان الطريق الى السوق الاوغاريتية كانت واسعة جداً امام ممثلي مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية .

4 - لقد سمح التخصص الحرفي بطرح الموضوعة القائلة بوجود اتحاد للحرفيين في اوغاريت (رينيه ، 142 ، ص 83 - 84) بالرغم من عدم توفر الاسس الكافية - من وجهة نظرنا - لمثل هذا الطرح .

عند الحديث عن الحرفة الاوغاريتية من الطبيعي ان نعتقد ان مدينة اوغاريت كانت اهم مركز من مراكزها ، بالرغم من اننا لم نعثر حتى الآن على الورش الحرفية فيها . غير انه من المعقول جداً ان تكون ضرورة تخديم السكان المحليين ووجود السوق ، والعلاقات التجارية مع بلدان شرق المتوسط كلها حتى حوض بحر ايجة قد جعلت من اوغاريت نقطة جذب لمختلف ضروب الحرفيين وأصنافهم . تدل وثائق جمع الضرائب التي اكتشفت في ارشيف راشابابو بن ادادا ، رئيس السوق (« Ugaritica, y »,12) ، ان السلع التي خضعت للتحصيل الضريبي ضمت كؤوساً نحاسية وبرونزية . وتسمح لنا الوثيقة Ugaritica, y »,11» من الارشيف نفسه ان نضيف اليها الكؤوس الفضية ايضاً .

تمثّل الوثيقة ، PRU, II, 60 اهمية خاصة بالنسبة لتقويم اوضاع الحرفيين . فهي عبارة عن لائحة التوريدات ('argmnm) التي ساهم فيها السبّاكون (nskm) . حمل الينا الجزء السليم من الوثيقة اسماء عشرة من سكان ريكدو (rqdym) الذين ينبغي على كل منهم أن يؤدي ست مائة (وزنة من الفضة ؟) ، ويتوجب على اثنين من سكان اوشكانو ('ušknym) ، وواحد من سكان شاليم (šimy) ، وواحد من سكان بصرى (bṣry) ان يؤدي كل منهم الفي وزنة . اما سكان لينو فقد فرضت عليهم توريدات مختلفة : إذ كان على احدهم ان يؤدي 1200 ، وآخر ـ 1000 ، وثالث ـ 600 ، واثنان ـ 500 لكل منهما .

ينضم الى هذا النص مباشرة اللوح PRU, II, 137 وهو عبارة عن لائحة الاستحقاقات المترتبة على بعض السبّاكين : «مائة وزنة من البرونز متبقية بذمة (mḥsrm) (أ) السبّاك كسّاتغلامو . اربعون وزنة من البرونز متبقية بذمة : متبعلو ـ الراعيش (r'išy) . ثلاثون وزنة من البرونز متبقية بذمة السبّاك اريامو . الف وزنة من البرونز متبقية بذمة اراتو . خمس مائة وزنة من البرونز متبقية بذمة ماتانو ـ الراعيش» .

بالرغم من انه ليس ثمة ما يؤكد ، غير انه يعتقد ان هؤلاء الحرفيين الذين لم يشر الى اماكن اقامتهم قد عاشوا في مدينة اوغاريت نفسها . وهذا ما يشير اليه اشارة غير مباشرة استخدام كلمة qrt ، ، المدينة ، ، بشكل واسع في اوغاريت للدلالة على مدينة اوغاريت . لكن الحرفيين كانوا يقيمون في المستوطنات البشرية الكبيرة الاخرى التي كانت تدخل قوام مملكة اوغاريت .

عموما يتضح من PRU, II, 137 و PRU, II, 60 انه كان يتوجب على حرفيي اوغاريت تأدية توريدات محددة الى خزينة المملكة ('argmm) . وهذا التوريدات هي كمية معينة من المعادن التي يتعامل بها كل حرفي حسب تخصصه . ومن الطبيعي انه كانت لدى الخزنة سجلات لهؤلاء الموردين .

نشير هنا الى المكانة الخاصة التي كان يتمتع بها الحرفيون الذين كانوا ينتسبون الى الفئة المسماة ناس الملك (bnš. mlk)

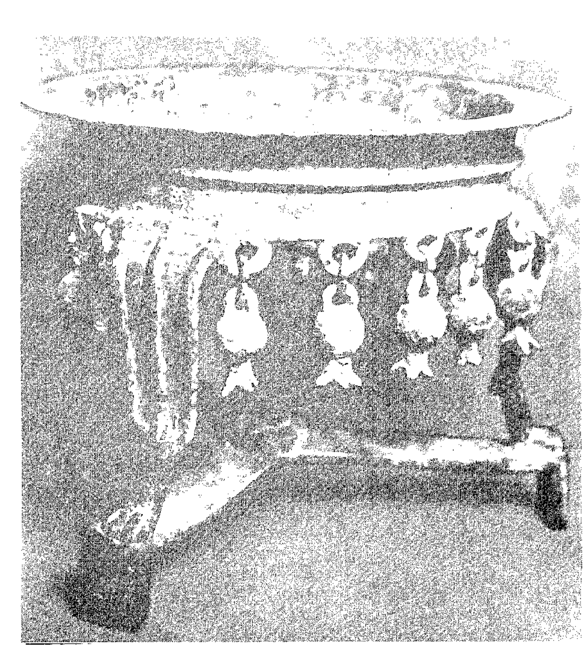
تذكر هذه الفئة من الحرفيين في الوثيقة PRU, II, 24 وهي وثيقة يعد القسم الاول منها عبارة عن لائحة اسمية لناس الملك الموجودين في «يد» (bd) ، الذي تحت

تصرف ادانيعمّو ومراقبته . تضم هذه اللائحة 43 اسماً وتنتهي بالخلاصة العامة التالية : «58 وزنة ثقيلة المجموع الكامل (tgmr) لناس الملك (bnš. mlk) الذين في يد ادانيعمّو» . اما القسم الثاني فهو عبارة عن لائحة تسجل عدد ممثلي مختلف اصناف الاعمال الموجودة في هذا المجمّع الاقتصادي او ذاك . واذا ما قارنا نصيّ قسمي هذه الوثيقة لاتضح لنا ان الحديث في القسم الثاني منها لا يجري عن أولئك الذين في فرقة ادانيعمّو ، بل عن فئة يفوق عددها عدد فئة ناس الملك . لقد جاء في النص : «سبعة في حاراسوم . ثلاثة في ساغاروم . رئيس المدينة (rb qrt) - واحد[5] . ثمانية من مربي الخنازير (?hzr) واربعة حرفيين (ḥršm) يعملون في (tbʿln) في باخانو (b.phn) . دستة من مربي الخنازير (tttm.hzr) واحد عشر حرفيا (ḥrš) ، يعملون (tbʿln) في اوغاريت (bʼ.ugrt) . دستة من مربي الخنازير (tttm.ġzr) تعمل في معصرة حاراسوم (b. gt. ḥrzm) . خمسة عشر مغنيا . حرفيان (ḥršm) « » ناباكوم . حرفيان (ġršm) في معصرة غال (b.gt.gl.) . « » « » حارس البذار (nġr. mdrʿ) . « » « » حارس « » « » صانعي السهام (psl.qšt) ، ثلاثة من صانعي الاقواس (tlt. psl. ḥžm) . « » صانعي العجلات (ḥrš.mrkbt) . « » عشر « » . خمسة عشر « »» .

تدل الوثيقة على ان الحرفيين من ناس الملك لم يتجمعوا في مكان واحد . فقد عاشوا وعملوا في كل مكان ، بما في ذلك مدينة اوغاريت مشكّلين جزءاً من ملاّك المجمعات الاقتصادية (gt) . ولا تفصل الوثيقة الحرفيين عن باقي الفئات العاملة في مختلف ميادين الحياة الاقتصادية . لكن ان تكون من حرفيي الملك يعني ان تنهض بالتزام ما يتميز به رجل الملك . ومن الطبيعي ان يتطلب ذلك مهارة معينة . وهذا ما تؤكده الوثيقة PRU, II, 26 حيث يؤتى على ذكر ممثلي مختلف انواع الحرف في لائحة واحدة مع المساريانو ، والسانانو ، والرعاة ، والكهنة ، والحراس ، والمغنين ، والموسيقيين وهلمجرا .

الى جانب هذا احتوت الارشيفات الملكية في اوغاريت لوائح اسمية للحرفيين يبدو انها نظمت للحفظ فقط . ومن هذه الوثائق اللوح PRU, II, 36 الذي وصلنا في حال سيئة جداً ويحمل عنوان «لائحة الحرفيين» (spr. ḥršm) . لم تسجل هذه اللائحة اسماء الحرفيين فقط ، بل وسجلت اسماء آبائهم ايضاً . وفي حالة واحدة اتت على ذكر اصل احدهم وهو من جزيرة قبرص . في حالتين لم يذكر اسم الحرفي وحده بل مع اسم «محاصصه» (nḥlh) . ومن المرجح ان يكون هذان الشخصان قد مارسا نشاطاً انتاجياً مستقلاً والا فان الاشارة اليهما تصبح غير مفهومة . وثمة وثيقة اخرى (PRU, II, 37) هي عبارة عن لائحة باسماء صانعي سهام (spr. ḥrš. qšt) . وهناك وثيقة ثالثة (PRU, II, 38) وهي لائحة لمجموعة متنوعة من الاختصاصات من بينها حرفيون يحضرون أو يصنعون مادة لم يصلنا اسمها (« » ḥrš.d.) ، وكذلك حجارون (pslm) . اما الوثيقة PRU, II, 45 فهي لائحة اسمية لصانعي المطاط (spr.ḥršm) لكن لم يسلم منها سوى مقدمتها . وثمة وثيقة اخرى هي عبارة عن لائحة اسمية لصانعي

5 - على الاغلب ان الحديث يجري عن تقديم احدهم الى حاكم المدينة (اوغاريت؟) . لكن غرابة المصطلح المستخدم هي التي تلفت النظر .



منضدة فينيقية من البرونز.

المطاط ، PRU, II, 41 . تنقل الينا هذه الوثيقة من ضمن ما تنقل اصل (موطن) الحرفيين : احدهم يقطن في سابانا ، والآخرون الذين يبلغ عددهم 12 شخصا يعود اصلهم إلى ايلشاتمع (ʾilštmʿym) . الوثيقة PRU, II, 43 تحمل لائحة باسماء البنّائين (btwm) ، ثمة مجموعة من هؤلاء مؤلفة من خمسة اشخاص تقطن في معصرة ياناي (bgt.yny) واربعة في « » خال اختينو ، والسبعة الباقون لم يذكر مكان اقامتهم . الوثيقة PRU, II, 102 في حال سيئة جداً لم يفهم منها حتى الآن سوى انها لائحة باسماء سباكي البرونز .

لقد اصبح واضحاً لدينا الآن أن الحرفيين كانوا متواجدين في مختلف مراكز التجمعات السكانية بما فيها الاستثمارات الملكية .

تتمتع الوثيقة PRU, II, 143 بأهمية خاصة بين وثائق الارشيف الملكي . فهي عبارة عن لائحة باسماء مواقع وجود المعادن وتوزيعها . ويفهم من الوثيقة ان الادارة الملكية هي التي كانت تقوم بعملية توزيع المعادن على الحرفيين : «عند بن ـ صادقانو مائتا وزنة من الفضة وكيقاران من البرونز . عند بن ـ اولباتيانو مائة وزنة من الفضة وكيقار واحد من البرونز . من الفضة النقية (ksp.d.nkly) في منطقة (b. šd ، يبدو انها تقع خارج مدينة اوغاريت ـ إ . ش) : تسلّم همّان بن عاتينو 105 وزنات ثقيلة ، 130 وزنة ثقيلة تسلّمها بنيشمع ، مائة وأربعين وزنة ثقيلة تسلمها لايين بن اميانو ، 150 وزنة مخصصة لكؤوس الآلهة (d.škn.l.ks.ʾilm)» . ما يلفت الانتباه هنا انه لم يشر الى الغاية التي من اجلها تعطى المعادن الا في الحالة الاخيرة .

من الواضح انه كان ينبغي على الحرفيين من ناس الملك ان يؤمنوا حاجات القصر الذي كانوا يحصلون منه على الخامات الضرورية لعملهم وعلى المواد التموينية وباقي ضروريات العيش . وبما إن مثل هذه العطاءات لم تكن مخصصة للحرفيين انفسهم فلا يمكن حسبانها اجراً عينياً لقاء الجهد المبذول في صناعة السلع اياها . لقد قامت العلاقات هنا بين القصر والحرفيين على اساس آخر : لقد قام الملك والحرفيون بتأدية التزامات متبادلة كل تجاه الآخر ، هذه الالتزامات نابعة من طبيعة العلاقات القائمة بين الملك وناس الملك وسوف نتحدث بتفصيل اكثر عن هذه العلاقات لاحقاً .

الجدول ١ الحرفيين ـ المختصين الذين جاءت على ذكرهم الوثائق الاوغاريتية

اسم التخصص	رقم	PRU,II									PRU, Y							PRU,y1
	الوثيقة ←	24	37	38	39	40	43	45	60	102	11	52	66	67	68	103	153	93
خزّاف ، (ysrm) فاخوري		▼									▼		▼		▼	▼		
حجار (pslm)		▼		▼										▼				
سبّاك (nskm)									▼									
سبّاك برونز (nsk tlt)		▼			▼					▼								
صانعو السهام (hrš qšt)			▼															
بنّاؤون ـ (hrsbhtm,bhtm, amil ban bitāti)					▼		▼				▼	▼		▼				▼
صانعو الاشياء الصغيرة (hrš qtn)					▼						▼	▼						
النقاشون tġptm (psl tġptm)					▼													
صانعو العجلات (hrš mrkbt, amil naggar narkabti)					▼						▼				▼			▼
سبّاك فضة (nsk ksp)					▼						▼							
بناؤو السفن (hrš 'anyt)						▼												
ksdm						▼												
الخبازون ('apym)						▼												
الجلّالون (gpny)						▼												
اللبادون (?kbsm)						▼												
صانعو الآلات الموسيقية (hrš'arkd)								▼										
الحطّابون (htbm)											▼							
صانعو نهايات الرماح (nsk hžm)											▼	▼						
صانعو ادوات الحراثة (hrtm)											▼	▼						
النسّاجون (gzlm)																▼		
الدباغون (amil ašhkapu)																		▼
النحاتون ((?) amil alamadimmu)																		▼
النحاس والنسّاج (amil nappah eri, amil ušparu)																		▼

لقد كانت اوغاريت واحدةً من اهم المراكز التجارية العالمية التي عرفتها مرحلة منتصف الالف الثالثة والنصف الثاني منها . حيث تقاطعت الطرق البحرية المؤدية الى مصر وآسيا الصغرى والغرب والى بلدان حوض بحر ايجة ؛ والطرق البرية التي وصلت مصر وفلسطين بآسية الصغرى وبلاد ما بين النهرين . لذلك ليس مستغربا ان تجذب اوغاريت مختلف الاجناس البشرية الموجودة في المنطقة . فالى جانب الاوغاريتيين انفسهم عاش هنا كما اشرنا سابقاً : الحوريون ، والحثيون ، واليونانيون والقبارصة . ومن المرجح ان يكون أكاديون قد عاشوا هنا وحاملو اللغة الامورية الذين وفدوا من بلاد ما بين النهرين وسورية . وعليه فليس مستغربا ايضاً ان تكون اوغاريت قد تأثرت تأثراً كبيراً بثقافات مصر ، وما بين النهرين ؛ وبثقافة الحثيين وبلاد بحر ايجة .

يعتقد علماء التاريخ ان بداية الصلات بين اوغاريت وبلدان بحر ايجة (149 , P. 53 - 106) تعود الى بداية الالف الثانية قبل الميلاد . ويعود تاريخ اقدم الوثائق الايجية التي وجدت في اوغاريت الى العصر المينوي الوسيط الثاني . فقد وجد في مقابر الطبقة الاوغاريتية الثانية (العصر البرونزي الوسيط) كثير من كسرات أصص تحمل الاسلوب الكامارسي ، وكوباً مزخرفاً زخرفة متعرجة ومزيناً برسومات لنباتات ذات الوان حمراء وبيضاء على خلفية بنية اللون . يعتقد شيفر ، واعتقاده هذا مبني على اساس الادوات المنزلية الاخرى التي وجدت في المقابر ، انه يمكن اعادة تاريخ المواد التي اكتشفت في الطبقة الاوغاريتية الثانية الى القرن التاسع عشر - الثامن عشر قبل الميلاد . ففي هذا الوقت تقريبا ظهرت في اوغاريت فخاريات تعد تقليداً لفخاريات جزيرة كريت التي تعود الى العصر المينوي الاوسط . وتجدر الاشارة هنا بشكل خاص الى وعاء واسع ذي عنق عريض ، يذكرنا شكله بابريق الشاي ، له انف في جزئه الاعلى ويدان في اعلى جانبيه . يتسم هذا الوعاء بعدم وجود اية زخارف أو زينة عليه . والوعاء الآخر من النمط الكريتي ويعود للمرحلة نفسها ، هو عبارة عن دورق ذي قاعدة طويلة وقاع مصقول وعنق له انف طويل . وثمة دورق آخر من النمط نفسه، ذو قاعدة كبيرة وقاع ذي قطر كبير وعنق ضيّق وانف على الكتفين . هذه المصنوعات تذكرنا بالمصنوعات المعدنية . ويرجع تاريخ المقبرة LVII التي وجدت فيها هذه المصنوعات الى عصر الهكسوس ، القرن الثامن عشر - السابع عشر قبل الميلاد .

بناء على اللقى المذكورة يطرح شيفر تساؤله إذا ما كانت المصنوعات الكريتية والميكينية التي وجدت في اوغاريت لا تدل الا على وجود علاقات تجارية بين اوغاريت ودول حوض بحر ايجة ، ام انها تسمح لنا بالاعتقاد ان جماعات ما من منطقة ايجة قد جاءت واستوطنت اوغاريت . ويميل شيفر نفسه الى الاعتقاد بصواب الاحتمال الثاني مشيراً في هذا السياق الى وجود تأثير فن بناء القبور الايجية على المقابر التي وجدت فيها لمصنوعات المذكورة اعلاه . ويشير خاصة الى وجود النفق المغلق (dromos) ، طريق المؤدي الى حجرة الدفن . اضافة الى ان

جدران مدفن LVII مبنية من حجارة متلاصقة تشكل نتوءاً ، ويشبه البناء في بعض تفاصيله بناء جدران مقابر العصر الميكيني .

توجد بين المواد الاوغاريتية التي يعود تاريخها الى القرن السابع عشر ـ السادس عشر قبل الميلاد مواد قريبة الشبه بالمواد الميكينية من حيث زخرفتها وتزيينها . ونذكر على سبيل المثال لا الحصر السيوف القصيرة أو الخناجر التي تشبه القرن . فقد وجد اثنان منها في مدفنين يرجع تاريخهما الى القرنين السادس عشر والخامس عشر قبل الميلاد . آخر اللقى خاتم مزيّن بجُعل ، يرجع الى عصر الهكسوس او بداية حكم العائلة المصرية الثامنة عشرة . ويرى شيفر انه تم صنع هذه المواد في اوغاريت نفسها من قبل حدادين جاؤوا إلى هنا من حوض بحر ايجة .

ففي مدافن القرن السادس عشر وبداية القرن الخامس عشر قبل الميلاد اكتشفت مجموعة كبيرة من الاصص القبرصية . وتعود المصنوعات الايجية والميكينية الى الظهور بعد توقف سببه ـ برأي شيفر ـ التوتر العسكري ـ السياسي الذي نشأ عن الصراع للسيطرة على دول آسيا الامامية الواقعة على ساحل المتوسط . وتُعدُّ اقدم هذه المصنوعات نسخة عن الاسلوب المتأخر الذي ساد البلاط الملكي . في القرن الرابع عشر ـ الثالث عشر قبل الميلاد يستمر هنا بناء المقابر ذات dromos والدرج . ويمكننا ان نشير الى انتشار المصنوعات الميكينية هنا انتشار واسعاً في القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، وخاصة الفخاريات المزخرفة .

وهكذا نرى ان المواد التي جمعها شيفر وحللها تجيز لنا تأكيداً مفاده أن علاقات وثيقة ربطت اوغاريت بحوض بحر ايجة واستمرت منذ بداية الالف الثانية قبل الميلاد وحتى هلاك اوغاريت . وقد شملت هذه العلاقات الميادين التجارية والثقافية ومن المحتمل جداً ان تكون مجموعات بشرية ايجية قد نزحت من موطنها الاصلي وسكنت اوغاريت كمركز تجاري استراتيجي هام .

أما البلاد الاخرى التي قامت بينها وبين اوغاريت علاقات وثيقة استمرت مئات السنين وشملت مختلف مجالات الحياة ، فهي مصر .

فالمصنوعات المصرية التي وجدت في اوغاريت تدل على قيام علاقات سياسية وطيدة بين البلدين منذ الالف الثانية قبل الميلاد . لكن كان لا بد من أن تُدعم هذه العلاقات بعلاقات تجارية من المستوى نفسه وعلى اية حال فقد وجد في اوغاريت ، في مكان غير بعيد عن معبد داغانو ، عقد من التمائم يحمل رسماً لرأس سنوسرت الاول . وغير بعيد عن هذا المكان وجد تمثال صغير لخنوميت ، زوجة سنوسرت الثاني . وقرب مدخل معبد بعل وجد تمثالان لابي الهول يحملان رسماً لرأس امنحوتيب الثالث . ووجدت هنا ايضا مجموعة كبيرة من المنحوتات المستوردة من مصر . منها منحوتة تمثل سنوسرت ـ أنْحا وزوجته وحماته . ويعتقد شيفر أن سنوسرت كان سفيراً لمصر لدى ملك اوغاريت (148 , P. 20 - 22) .

يمثّل اهمية خاصة بالنسبة لنا الجزء الذي وصلنا من إصٍّ يحمل لوحة عقد قران نقمد الثاني ملك اوغاريت على اميرة

مصرية أو فتاة من طبقة النبلاء . وقد اعتقد بعضهم انه يمكن مطابقتها مع الملكة ساريلي التي استخدمت الهيروغليفية المصرية . غير ان اسمها هو اسم حوري واضح مما ينفي امكانية مثل هذه المطابقة . وعلى اية حال فقد اكتشف المقطع في بهو الارشيف الملكي المركزي والى جانبه قطع فخارية تحمل رسم رأسي امنحوتيب الثاني ونفرتيتي . وثمة قطعة تحمل رسما لرأس رجل غير معروف ، يعتقد ف . ج . فانديه انه رمسيس الثاني . وهناك ايضا بعض الوثائق التي تحمل اسم اميشتمرو الثاني

هذه اللقى تساعدنا على تحديد تاريخ المقطع المذكور بنهاية حكم الاسرة المصرية الثامنة عشرة (59 , P. 179 - 220 ; 153 , P. 164 - 168) .

في احد البيوت السكنية التي تقع الى الشرق من القصر الملكي وجد بين المصنوعات البرونزية الاخرى سيف يحمل رسم ميرنبتاخ . ويعتقد شيفر ان رسم الفرعون قد نقش هنا بناء على طلب احد ممثليه لدى بلاد ملك اوغاريت او بناء على طلب احد المصريين المقيمين في اوغاريت (154 , P . 169 - 178) . ابان الحفريات التي جرت في العام 1973 اكتشف بالقرب من القصر الملكي الكبير بيت تعود ملكيته الى شخص مصري أقام في اوغاريت اقامة دائمة استمرت عشرات السنين ، اي الفترة التي سبقت انهيار القصر الكبير في القرن الثالث عشر قبل الميلاد ـ على الارجح ـ . فقد وجدت هنا قطع من اصص واكواب وغيرها من المصنوعات المصرية (108 , P. 5 - 25) .

ومن المعروف انه كانت لاوغاريت علاقات منتظمة مع قبرص والمملكة الحثية ودول ما بين النهرين . وكان تأثير هذه الاخيرة كبيراً جداً ليس على اوغاريت وحدها بل وعلى بلدان آسيا الامامية الواقعة على البحر المتوسط كافةً . فقد كانت اللغة الاكادية هي اللغة الرسمية هنا خلال الالف الثانية قبل الميلاد . وهي اللغة التي كتبت بها الوثائق القانونية لعمليات البيع والشراء التي تمت بين الافراد . ومن البديهي ان مثل هذا التأثير لم ينشأ الا على قاعدة راسخة من العلاقات الاقتصادية الوثيقة التي خلقت الشروط الضرورية لاقتباس الاوغاريتيين للعادات السومرية ـ الاكادية .

بين وثائق تاريخ التجارة الاوغاريتية تجدر الاشارة ، قبل كل شيء ، الى النص A. 1270 الذي وصلنا من ماري ويعود تاريخه الى النصف الاول من عهد زيمريليم (حوالي 1760 ـ 1780 ، أو وفق تأريخ آخر ، 1696 ـ 1715 ق . م) (122 , P. 31 - 38) . يذكر النص شخصا موجوداً في اوغاريت وهو كابتاري ، أي من جزيرة كريت أو من احد بلدان حوض بحر ايجة ، وآخر من كارنيي وثالثاً ، وهو مترجم محلي . يؤكد هذا النص ان اوغاريت اقامت علاقات طيبة مع دول بحر ايجة وآسية الصغرى منذ النصف الاول من الالف الثانية قبل الميلاد ، وان اشخاصاً من هذه الدول جاؤوا الى اوغاريت لاعمال تجارية خاصة بهم . وكانت هذه العلاقات قوية وعميقة لدرجةان الامر تطلب وجود مترجمين محترفين .

ويدلنا النقش PRU,III, 16,238 الذي وصلنا من «دوسيه» الصنائعي سينارانو بن سينغينو على مدى عمق العلاقات بين اوغاريت ودول بحر ايجة . اذ يحوي نص النقش لائحة بالامتيازات التي منحها الملك امشتمرو الثاني الى هذا الشخص . وبالاضافة الى ذلك منحه الامتياز التالي : «سفينته معفاة (elep - šu za - ka - at «i» s) . واذا جاءت سفينته من كريت[6] (mat kabturi) فليأت بكل ما يخضع للمراقبة (ŠI.GAB.[7] A - SU) الى الملك ، ويحرِّم على اي كان ان يقترب من بيته» . على الارجح ان اللوحة التي يرسمها النص على الشكل التالي : ينتمي سينارانو الى طبقة نبلاء اوغاريت وكان من كبار ملاكي الارض ثم تحوّل الى ممارسة التجارة وكانت له عمليات تجارية واسعة النطاق . له علاقات تجارية وثيقة مع كريت . وكان ينبغي عليه ان يأتي ببضاعته المستوردة الى الملك كي ينتقي لنفسه احسنها . وهذا ما اعفاه من المراقبة في الميناء والسوق الداخلية .

وتفيدنا الرسالة الآشورية (آشورية كتابة) RŠ6.198 (161 , P. 188 - 193) عن وجود علاقات منتظمة دائمة بين اوغاريت واشور . يعود تاريخ اللوح الى القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، وقد يكون الى عهد امشتمرو الثاني[8] نص الوثيقة عبارة عن رسالة موجهة من بيلوبور الى «اخيه» (ahi - ya) ومن المرجح ان تكون موجهة الى شريكه التجاري ايلشارو حيث يطلب اليه ان يقرأ الالواح التي ارسلها الاول الى ملكة اوغاريت (a - na pa - ni f sarra - ti) ، ويلوم بيلوبور ايلشار لانه لم يخبره ابداً عن صحته (šul - ma - ka la - a ta - áš - pu - ra) ثم يعده ان يلبي له رغبته . على اية حال يبدو من الصعب ان نفترض ان ايلشار كان ممثلا دائما لأشور في اوغاريت (116 , P. 101) . ونشير في هذا السياق الى ان الوثيقة لا تذكر اية مهمات حكومية قد يكون ايلشار اضطلع بها ، وعليه فمن المرجح انه كان فرداً عادياً ادار في اوغاريت عمليات تجارية لصالح عائلته ، ولصالح جماعة من المتمولين واقام علاقات منتظمة مع «اخيه» الموجود في اشور .

في الوثيقة PRU,III,16. 136 يعد المصري باخ واحدا من الشخصيات المركزية لهذه الوثيقة . فقد اهداه (a - na'pa - a - hi amīl) الملك امشتمرو الثاني بيتاً وعدداً من قطع الارض . اذاً أمامنا حالة تتوطد فيها مواقع احد المصريين في اوغاريت ، حيث بلغ مرتبة اجتماعية عالية كواحد من ناس الملك وكمالك كبير للاراضي .

وثمة وثيقة اخرى PRU,II,89 يجري الحديث فيها عن توزيع الخمر من مستودعات الملك ؛ وبين من حصلوا عليه : آشوريون ومصريون معاً مع الماريانو والماجاورخلي . وهؤلاء دون شك ناس الملك (محاربون مأجورون جرى تشكيل فصائلهم على اساس الانتساب العرقي ؟)

اما ظهور المصريين والآشوريين هنا فهو دليل اضافي على مدى عمق العلاقات التي اقامتها اوغاريت مع شمال ما بين النهرين ووادي النيل .

ويرتدي اهمية خاصة بالنسبة لنا اللوح PRU, y,56 الذي هو عبارة عن لائحة اسمية لشحنة على «السفينة الألشيّة —'any» (alty «?»' الموجودة في اتاليغا» (d b'atlg «?») .

6 ـ الكتابة السومرية DU. GUD .

7 ـ يقرأ الناشر هذه الكلمة hā'it-šu ويترجمها : «son garde» . وفي القواميس تؤوّل الكلمة الاكادية hā'itu : «حارس ليلي» و«موظف يدير عملية وزن الفضة» ويمكن ان تستخدم هذه الكلمة ايضاً كصفة من صفات شيطان الليل (CAD, 6 ، ص 32 ؛ AHwb., ، ص 308) . لكن هذه المعاني كلها لا تعطي المغزى المقبول لهذه الكلمة في نصنا هذا . فاذا كان على سفينة سينارانو ثمة حرس مسلّح قدمه الملك لتوجب ان يعود هذا الحرس الى الملك دون ان تترتب على سينارانو اية التزامات خاصة ، اما اذا كان الحرس قد تألف من الناس التابعين لسينارانو فان تقديمه الى الملك يبدو غريباً . لقد اشار إ . م . دياكونوف الى ان الحروف السومرية ŠI.GAB تقرأ $igi\text{-}du_8$ وتعني «ناظر» ، اي ان كلمة «نظر» يجب ان تكمن خلف هذه الاحرف . اما في الحالة التي نحن بصددها فيختفي خلف هذه الاحرف اسم المفعول من الفعل الاوغاريتي htt «ينظر» .

8 ـ لقد ادرج م . ليفيراني هذا المقطع في الفصل الخاص بعهد اميشتمرو .

ونحن لم نستطع حتى الآن ان نحدد معنى كلمة اتاليغا هذه . هل هي اسم لمرفأ اوغاريتي ؟ كما انه من غير الواضح ايضا ما اذا كان الحديث يجري عن سفينة اتت من ألاشيا (قبرص) أو عن سفينة شحنت وتستعد للابحار الى هذه الجزيرة . لكن على اية حال فان مصطلحات النص تشير الى علاقات تجارية بحرية قائمة بين اوغاريت وألالشيا (وهذا تؤكده وثائق أخرى) ؛ أما هذه الوثيقة فتعطينا صورة عن المواد موضوع التبادل بين النقطتين : هنا (15) ليكاراً من البرونز ، صندوقين من (؟) ، خمس عَجَلات ، (11) قطعة مصنوعة من القماش الارجواني وبعض المواد الأخرى التي لم نستطع حتى الآن أن نحدد ماهيتها .

اما الوثيقة PRU,y,106 التي اكتشفت في فرن الشيّ فتسوق لنا بعض التفاصيل عن شراء (الملك ؟) لسفينة في جبيل ، «لقد أخذ ملك جبيل خمس مائة واربعين وزنة ثقيلة من فضة السفن ثمنا لسفنه ، وخمسين وزنة من الفضة اخذها ملك جبيل ثمنا لعدة سفنه وعراماً من الفضة ثمنا لكل منها» ('rb. b 'anyt i.mlk gbl w. ḫmšm.ksp. lqḥmlk.gbl lbš 'anyth b 'rm. 'rm)[9] . اذاً يبدو ان السفن كانت موضوعاً لصفقة تجارية «دولية» ، غير انه من المؤسف الّا نعرف عدد السفن التي تم شراؤها من ملك جبيل لاننا بذلك نحرم من امكانية تحديد حجم 'rm وهي كمية الفضة التي تم تحديدها ثمناً لكل سفينة .

الوثيقة PRU,y,116 وهي من فرن الشيّ ايضـاً . تحـوي شرطـاً يلزم الاشخاص الواردة اسماؤهم فيها بتأدية التزامات معينة قبل السفر الى مصر للتجارة . وقد جاء في القسم السليم من اللوح انه لن يسمح لهؤلاء ان يذهبوا «الى مصر كتجار» (l.ts ʿn mṣrm tmkrm) اذا لم ينفذوا هذه الالتزامات كلها .

وفي فرن الشيّ اكتشفت ايضاً الوثيقة PRU,y,59 . وهذه الوثيقة عبارة عن ترجمة من الاكادية (؟) الى الاوغاريتية لرسالة بعث بها ملك صور الى ملك اوغاريت يخبره فيها عن الكارثة التي وقعت بالقرب من صور : «السفينة التي ارسلتها انت الى مصر قوية لكن ها هي تتحطم على شواطىء صور (mtt) بعد ان وقعت تحت امطار غزيرة (nškḥ ?) . لقد تسلّم رئيس فرقة حرس السواحل (rb tmtt) الحمولة كاملةً من البحارة ، وحمولتهم كلها « » pš « » تسلمتها انا ، كما تسلمتهم جميعهم من يد رئيس فرقة حـرس السواحـل ؛ واعـدت اليهم حمولتهم . وهاهي سفينتك ترسو في عكا بغير حمولة . وليس ثمة ما يقلق قلب اخي !» .

لا ريب ان هذا النص لا يترك مجالا للشك في ان ملك اوغاريت كان يتاجر مع مصر . اما الوضع الذي يصفه هذا النص فيدل على علاقات الود والصداقة القائمة بين اوغاريت وصور .

نشير ايضا الى نص آخر وهو PRU,y,95 (وهو من فرن الشيّ ايضاً) حيث يجري تسجيل تسليم الزيت (šmn) الى ابراهيم الألاشي (l.'abrm. 'altyy) وابراهيم المصري («l» 'abrm. msrm) . نحن نرجح ان الحديث يجري في الحالتين عن اشخاص لهم علاقات تجارية دائمة مع اوغاريت لكنهم يقطنون قبرص ومصر .

9 - ان معنى كلمة 'rm في هذا السياق لم يفهم بعد . لكن اذا قارنا هذه الكلمة بالكلمة العربية «عُرْمَةٌ» (قارنها بالفعل عَرَّمَ الذي يعني : جمع كومة ، كدّساً) يصبح بامكاننا ان نفترض ان معناها بالاوغاريتية هو «كومة ، كدْس ، عرام» ، اي مقدار معين .

اما الوثيقة PRU,y1,77 فلها اهمية معينة بالنسبة لتقويم علاقات اوغاريت مع العالم الخارجي . فهي عبارة عن لائحة باسماء اشخاص يقيمون في اوغاريت (ليس بينهم سوى اثنين من اوغاريت) ، وليس الهدف الذي وضعت اللائحة من اجله واضحاً . فمنهم الصوريون والشاليميون والاروادييون والاشكيلونيون ، والمهاديون والريشيون والاتليغيون والعكاويون والأوشناتو . نرى هنا ان اكثر هؤلاء الناس ينتسب الى الساحل الفينيقي - الفلسطيني . وثمة وثيقة اخرى PRU,y,81 وصلتنا في حال سيئة يذكر فيها ان اشخاصاً من جبيل وصيدا وعكا وغيرها من المدن ، التي تلفت اسماؤها ، يقيمون في اوغاريت .

لكن الوثيقة PRU,1y, 17.146 (عهد امشتمرو الثاني ، منتصف القرن الثالث عشر ق . م) تشكل اهمية استثنائية بالنسبة لدراسة المسألة التي نحن بصددها . فهذه الوثيقة عبارة عن اتفاق معقود بين إنيتيشوب ملك قرقميش وامشتمرو الثاني يحدد الاجراءات الواجب اتخاذها لحماية التجار الاوغاريتيين المقيمين في قرقميش والحفاظ على املاكهم وكذلك حماية تجار قرقميش المقيمين في اوغاريت والحفاظ على املاكهم (116 , P. 112 - 115) . ولا تخفى الاهمية الدولية القانونية لهذه الوثيقة . فالغريب على ارض كل من هاتين الدولتين كان خارج القانون ولا يعاقب من يقتله او يسرقه او يعتدي عليه . * وتظهر قصة اهل سدوم (التورات ، الاصحاح التاسع عشر) الذين أرادوا ان يعتدوا على ضيوف لوط ان الحماية الوحيدة للغريب هي حماية مضيفه له . ومما يؤكد على ان هلاك التجار وسرقة اموالهم كان خطراً حقيقياً هو الرسالة التي بعث بها ملك بابل بورابورياش الى فرعون مصر امنحوتيب الرابع (EA,8) يشكو له فيها انه في بلاد كيناخو (كنعان) وفي مدينة خيناتونو قتل رجاله كلامن شوماد بن بالوحي وشوتان بن شاراتوم ونهبوا اموالهما . وبما ان كنعان تابعة لامنحوتيب الرابع وملوكها تابعون له يطلب بورابورياش منه معاقبة القتلة واعادة الاموال المسلوبة .

لقد قام ملوك اوغاريت ايضاً بنهب القوافل التجارية (PRU,1y,17, 346) وقتل التجار الغرباء . فوجه ملك بابل قاد شمانائيل رسالة مماثلة الى «اخيه» خاتوسيلي ملك حثي . بخصوص ممارسات ملكي اوغاريت وامور هذه . غني عن القول انه لم يكن بالامكان التعايش مع مثل هذه الحال ذلك انها شكلت عائقا جديا في طريق تطور العلاقات التجارية وتطلبت وضع مواثيق دولية تحرم اقتراف مثل هذه الآثام بحق التجار الاجانب وتحمي ارواحهم واملاكهم من طمع الطامعين .

تقول الوثيقة PRU,1y,17.146 :

«صاغ إنيتيشوب ملك قرقميش وابن شوهورونوا وحفيد شاروكوشوخا اتفاقاً بين قرقميش واوغاريت ووقعه هكذا . اذا ما قتل التجار الذين يموّلهم ملك أوغاريت في قرقميش فليلق القبض على قاتليهم وليدفع سكان قرقميش تعويضاً عن ملكيتهم واشيائهم كاملة ، كاخوة لهم ، فليدفعوا ثلاث وزنات من الفضة ثمنا لكل شخص مقتول . ليؤدي سكان اوغاريت القسم بصدد ملكية هؤلاء (؟) ، بصدد اشيائهم ؛ اما سكان

قرقميش فليدفعوا لقاء هذه الاشياء ، لقاء هذه الملكية (؟) . واذا ما وجدوا جثث هؤلاء ولم يجدوا قاتليهم فينبغي على سكان قرقميش ان يأتوا الى اوغاريت ويقسموا القسم على انهم لا يعرفون القتلة وان اشياء هؤلاء الحرفيين وما يملكون قد فُقدت . وينبغي على سكان قرقميش ان يدفعوا ثلاث وزنات من الفضة مقابل كل شخص مقتول . واذا ما قُتل تجار ملك قرقميش في اوغاريت فينبغي على سكان اوغاريت ان يلقوا القبض على القتلة وان يدفعوا ثلاث وزنات من الفضة لقاء كل شخص مقتول ولقاء أشيائه وملكيته . واذا لم يلق القبض على القتلة فيجب على سكان اوغاريت ان يأتوا الى نوبانو او الى غوراتو ويقسموا أمام اخوتهم التجار انهم لا يعرفون القتلة وان اشياءهم واملاكهم قد فُقدت . وعندها ينبغي على سكان اوغاريت ان يدفعوا ثلاث وزنات من الفضة بدلاً عن كل شخص مقتول . لقد صاغ إنيتيشوب ملك قرقميش وابن شوهورونوا وحفيد شاروكوشوخا هذا الاتفاق ووقعه . وكل من يخالف نص هذا الاتفاق ـ اداد السماوي ، شاماش السماوي ، سيدة كوبابا ، سيدة قرقميش ، نيكال ـ سيدة نوبانا ، نيكال ـ سيدة غوراتو هن السيدات الحقيقيات لقسمه» .

اما الوثيقة PRU, 1y, 18.115 فهي تكرر الوثيقة PRU,1y,17.145وتكملها في بعض البنود . تعطي احدى هذه الاضافات تحديداً أكثر وضوحاً ودقة لاجراءات تسوية النزاع في حال عدم معرفة القتلة وسرقة املاك الضحايا . حسب الوثيقة PRU,1y,17.146 يجب على «سكان قرقميش» ان يحضروا الى اوغاريت ويجب على «سكان اوغاريت» ان يحضروا الى نوبانو او غوراتو لأداء القسم ودفع دية الدم . ، في الوثيقة PRU,1y,18.115 يجري إكمال هذه البنود كما يلي : «مع ناس بواباتهم» (qa - du amiliMša ba - bi - šu-nu) . يصف استخدام هذا المصطلح الاخير وفدي اوغاريت وقرقميش كممثلي مشاعتين (انظر لاحقاً) وليس كممثلي الادارة الملكية . لقد اقر الاتفاق الموقع بين قرقميش واوغاريت مسؤولية اجهزة الادارة المشاعية عن سلامة التجار الاجانب . وهذه الاجهزة هي المسؤولة عن تسوية النزاعات التي قد تحصل في اعقاب استخدام العنف .

ظهرت نتيجة للوثيقة التي عرضناها مسألة تحديد الشخصية الاجتماعية للتجار . ša ma - an - da - ti ša šarmatalu - ga - ri - it. فقد اكد م . ليفيراني ان دراسة الوثائق تقود الى نتيجة مفادها ان التجار كانوا مستخدمين تابعين تبعية مباشرة للسلطة الملكية ويرى ان مصطلح mandaltu يصبح مفهوماً اذا اخذ بالحسبان ان هؤلاء لم يتصرفوا كعملاء تجاريين احراراً مستقلين بل تلقوا تمويلهم من الملك . لكن هذا لا ينفي ـ حسب رأي ليڤيراني ـ وجود تجار قاموا بعمليات تجارية لحسابهم الخاص . ويورد مثالاً عن التاجر الأوغاريتي سينارانو بن سيغينو (116 , P . 83 - 86) . ثمة وجهة نظر اخرى تقول : ان هؤلاء التجار ša mandatti لم يكونوا مستخدمين لدى السلطة الملكية وانما كانوا مجرد تابعين للملك يدفعون له قسماً معلوماً من دخلهم (أ . ف . ريني مثلاً) . فهذا الاخير يترجم التعبير الذي

بين يدينا كما يلي : «التجار الذين يدفعون اتاوة للملك اوغاريت» (142 , P. 57) . لكن يبدو ان حسم هذه المسألة يتعلق بالمعنى الذي سيعطى لمصطلح mandattu .

من المعروف ان الكلمة الاكادية mandattu تعود باصلها كلمة nadānu ومعناها الاساسي : «صرْفٌ ، اتاوة ، دفْعٌ» . فقد استخدمت هذه الكلمة للدلالة على الاتاوة التي جمعها المستعمرون من الشعوب التي قهروها . من هنا يمكن ان نعتقد ان التجار ša mandatti ša šár^{matal}$_{ugarit}$ كانوا اشخاصاً ملزمين بتأدية اتاوة للملك . لكننا اذا عدنا الى النص PRU,III, 17.130 لقرأنا فيه الصيغة التالية : «اما اذا فقد التاجر ، شخص من اور ، فضة مانداته (kaspa^{M}ša ma - an - da - at - ti - šu) في اوغاريت» . . . الخ . بما ان النص لا يأتي على ذكر الملك والتاجر هو محور الاحداث يمكننا ان نقول ان الضمير šu عائد الى التاجر نفسه وليس لاي شخص آخر لم يرد ذكره في النص . وعليه يتضح من هذا المقطع انه الى جانب ماندا تو الملك كان ثمة مانداتو التجار الذين يديرون عملياتهم التجارية خارج اوطانهم . وغني عن القول ان تأويل هذه الكلمة بمعنى «دفْعٌ» هو تأويل ضعيف. لكن إذا ما أخذنا بالحسبان ان هذه الكلمة وردت في بعض النصوص المتأخرة التي وصلت الينا بمعنى «مدفوعات» لتغطية مختلف ضروب النفقات لحق لنا ، الى حد معلوم ، ان نعتقد ان kaspu ša mandatti تقابل في الوثائق التي تعنينا كلمة mandattu وهي اموال مخصصة لتغطية مدفوعات ، اي لتمويل عمليات تجارية يمكن إن تكون عائدة للتجار انفسهم أو للملك . وفي هذه الحال الاخيرة يكون التاجر مجرد عميل تجاري تابع للملك وضع تحت تصرفه رأسمال محدد لانجاز عمليات تجارية . وعليه نرى ان ترجمة م . ليڤيراني لمصطلح مانداتو هي الافضل .

من ناحية اخرى يمثل الاتفاق الاوغاريتي القرقميشي المذكور اهمية معينة من حيث جوهر البنود القانونية التي وردت فيه . فكل طرف من طرفي الاتفاق ملزم ان يلقي القبض على قاتلي التجار ويعاقبهم ويعيد ما سلب من الضحايا على اساس القسم الذي يؤديه «اخوتهم» الشهود (من المرجح ان المقصود بهؤلاء الاخوة زملاء الضحية أو الضحايا من التجار) . ولا يغفل الاتفاق الحالات التي يكون من المتعذر فيها رد المسروقات ففي مثل هذه الحالات يعفى الطرفان من هذه المهمة . الا ان دية القتلى يجب ان تدفع في اية حال من الاحوال لتفادي مسألة الثأر . لكن ما يثير الفضول ان مثل هذه المسألة تعالج في مملكة اوغاريت في العاصمة نفسها بينما في قرقميش لا تجري معالجتها في المركز السياسي الرئيس بل في نوبانو أو غوراتو وهما مركزان دينيان مقدسان مما يسهل عملية اداء القسم في اكثر المعابد مهابة .

ثمة وثيقة اخرى (PRU,1y,17.230) تضبط نظام دفع دية التاجر الغريب المقتول . تعلن هذه الوثيقة : «لقد عقد إنيتيشوب ملك قرقميش هذا الاتفاق مع ناس اوغاريت (it - ti amīlī ^{Mmat}u - ga - ri - it) . إذا ما قتل شخص من قرقميش (amīlu ša ^{mat}kar-ga- ^{mis}) في أوغاريت ووجدوا القاتل فسوف يدفعون دية القتيل ثلاثة

أضعاف (amīla 3-šu ú-ma-al-la) وثلاثة أضعاف ثمن أشيائه المفقودة عليهم أن يدفعوا (3-šù- ma ù-ma-al-al) . وإذا لم يجدوا القاتل (la-a im-ma-ru) فسوف يدفعون ثلاثة أضعاف دية القتيل (u-ma-al-lu-ù) والمبلغ الاساسي من ثمن اشيائه المفقودة (qaq - qaq - šu - nu - ma) سوف يدفعون (ù - ma - al - lu - ù) . واذا قتل اوغاريتي (amīl^{mat}u - ga - ri - it) في قرقميش فالتعويضات تدفع نفسها» . يتلخص الفرق بين هذه الوثيقة وبين الوثيقة PRU,1y,17.146 في ان PRU,1y,17.230 تعطي حق الحماية لكل اوغاريتي وقرقميشي لا على التعيين وليس للتجار الذين يديرون عمليات تجارية لصالح الملك فقط . وثمة فرق في طابع الغرامات ايضاً : أولا اذا وجد القاتل فهو الذي يدفع دية القتيل واذا لم يعرف فعندها سوف يتحمل المجتمع المسؤولية . ثانيا يرتبط حجم الغرامة بقيمة المسروقات وحجم المدفوعات المعتادة بدل القتيل . ونحن نرى ان الاتفاق PRU,1y,17.146 تقدم على الوثيقة PRU,1y,17.230 وان هذه الاخيرة وضعت لتطوير الاولى . هذا ما يدل عليه اعطاء بعض البنود الهامة محتوى اكثر شمولاً وجعل الغرامات اكثر قساوة .

لدينا بعض الوثائق التي تفيدنا بكيفية حل الدعاوى القضائية التي شملها الاتفاق المعقود بين اوغاريت وقرقميش .

تعلن الوثيقة PRU,1y,17.158 انه : «تقاضى (a - na di - ni iš - ni - qu) التاجر أريشيميغا ، عبد ملك (بلاد) تارخوداشي مع (ardu ša šar^{mat}tar - hu - da - aš - ši) الاوغاريتيين (mārū^{Mmat}ù - ga - ri -it) امام انيتيشوب ملك قرقميش . لقد قال اريشيميغا ان تاجر ملك (بلاد) تارخوداشي قتله الاوغاريتيون . ولم يأخذ اريشيميغا شيئاً من اشيائه ، من كل ما يعود اليه ، الى التاجر المقتول في اوغاريت (u - ul - ù - še - li) وقضى الملك بينهم (dīn - šu - nu) كما يلي فليقسم اريشيميغا تاجر ملك (بلاد) تارخوداشي وناس اوغاريت يدفعون له (li -it - mi - ma) دية التاجر الذي قتل في اوغاريت . عندها اقسم اريشيميغا واعطاه ناس اوغاريت 180 وزنة من الفضة ، اعطوها الى اريشيميغا عبد ملك (بلاد) تارخوداشي . لا يحق لاريشيميغا ان يرفع قضية ضد اهالي اوغاريت في المستقبل بخصوص التاجر المقتول (la - a i - ra - gu - um) . ولن يطالب اهالي اوغاريت اريشيميغا في المستقبل بالمائة والثمانين وزنة من الفضة (la - ai - ra - gu - um) . من يقدم مطالب في المستقبل سوف يردعه هذا اللوح «(i - le -'e - e - šu) . ويفيدنا عن هذه القضية نفسها اللوح PRU,1y,17.42 لكن بصيغة تختلف بعض الشيء : «قال اريشيميغا عبد ملك (بلاد) تارخوداشي (arad šar ^{mat}tar - hu - da - aš - ši) لاهالي اوغاريت (a - na māri^{Mmat}ù - ga - ri - it) (ta - du - ka - a) هكذا قال لهم لقد قتلتم (ta - du - ka - a) اخي تاجر ملك (بلاد) تارخوداشي (aha - ya^{amil}ta - mkāra sā sār- ^{mat}tar - hu - da - aš - ši) ولم يأخذ اريشيميغا اخو المغدور من اهالي اوغاريت اي شيء من اشيائه . فالزم اهالي اوغاريت اريشيميغا ان يقسم اليمين واعطوه مائة وثمانين وزنة من الفضة دية اخيه (ahi - šu) . وفي المستقبل لن يطالب

اريشيميغا اهالي اوغاريت بدم اخيه (la - a i - ra - ag - gu - um) . ولن يطالب اهالي اوغاريت اريشيميغا بالمائة والثمانين وزنة من الفضة التي اعطوها له بدلا عن دم اخيه المقتول . سوف يكون هذا اللوح رادعاً لكل طرف من طرفي هذه القضية الذي قد يعرض مطالب اخرى في المستقبل . خاتم اريشيميغا» .

اذاً ، ملك قرقميش يلعب دور القاضي في القضية المعروضة في الوثيقتين PRU,1y,17.158,PRU,1y,17.42 مع ان المدعى عليهم هم «أهالي اوغاريت» والمدعي هو اريشيميغا عبد ملك بلاد تارخو داشي ليس تابعاً للملك قرقميش مثله في ذلك مثل «أهالي اوغاريت» . وهكذا نستدل ان قرقميش في عهد إنيتيشوب لعبت دوراً هاماً في الحياة السياسية لشمال سورية مما مكن ملكها ان يلعب دور القاضي في خلافات الغرباء الذين ينتسبون الى الممالك الاخرى في شمال سورية : لقد حقق إنيتشوب سلطته العليا على هذه الممالك بتكليف من الملك الحثي . ويبدو ان اوغاريت كانت في عداد هذه الممالك . (116 , P.118) . والاّ يصبح غير مفهوم : لماذا توجه اريشيميغا بشكواه هذه الى ملك قرقميش دون سواه . وهذا الاخير اتخذ قراره بصدد القضية المعروضة عليه استناداً الى الاتفاق المعقود بين قرقميش واوغاريت . وفي واقع الحال : المدعى عليه حسب الاتفاق هم «أهالي اوغاريت» اي ممثلو المشاعة الاوغاريتية ووفق الطقوس التي اقرها الاتفاق المذكور ينبغي على اريشيميغا ان يقسم اليمين وبعد ذلك يدفع له الاوغاريتيون مائة وثمانين وزنة من الفضة دية المغدور . لا تعالج الوثائق مسألة اعتقال القتلة وتعويضات اشياء القتيل المفقودة . على الارجح انه عُمَل ببند الاتفاق القاضي بدفع دية القتيل فقط في حال عدم اكتشاف القتلة .

ثمة وثيقة اخرى من النمط نفسه (PRU, 1y, 17. 145) تعلن انه : «تقاضى (a - na di - ni - gu) ابالاّ والاوغاريتيون (maru ^{M}mat ù - ga - ri - it) امام انيتيشوب ملك قرقميش . هكذا قال ابالاّ : لقد قتل التجار الذين بين يدي (amil^{M}tamkārū^{M}ša qā - ya) في اوغاريت . قضى الملك في هذه القضية (dīn - šu - nu) بان يقسم ابالاّ اليمين ويدفع له اهالي اوغاريت (amīlū^{mat}ù - ga - ri - it) دية التجار المقتولين . لقد اتفق ابالاّ وأهالي اوغاريت فيما بينهما (i - na bi - ri - šu - nu im - tá - ru) واعفي ابالاّ من اداء اليمين (iš - tu ma - mi - ti ut - te - er - ru) ثم دفع له أهالي اوغاريت الفاً ومائتي وزنة من الفضة . في المستقبل لن يطالب ابالاّ اهالي اوغاريت بدم التجار المقتولين (a - na muḫ - hi amili^{mat}ù - ga - ri - it) ولن يطالبه اهالي اوغاريت بالالف والمائتي وزنة من الفضة . سوف يكون هذا اللوح رادعاً لكل من يطالب في المستقبل منهما» .

اذاً ، يسمي المدعي المقتولين في اوغاريت «التجار amil^{M}tamkārú ša qati - ya الذين بين يدي» . وهذا يعني ان هؤلاء تابعون لأبالاّ ، عملاؤه التجاريون . وهذا يفسره كون ابالاّ بالذات هو الذي لعب دور المدعي في قضية قتل مجموعة من عملائـ « ـه» التجاريين في اوغاريت ، وهو الذي قبض ديتهم ايضاً . اما القرار الذي اتخذه الملك فيتفق والاجراءات التي اقرتها المعاهدة . غير ان الطرفين

المتقاضيين ابتعدا قليلا عن الطريق الذي رسمه الملك .

هناك وثائق اخرى وصلتنا من اوغاريت تعالج الموضوع نفسه تقريباً لكن كثيراً منها في حال سيئة . لذلك نعفي نفسنا والقارىء من عرضها ومعالجتها .

تشغل الرسالة التي وجهها أدودايانو ملك مدينة أمكو الى ايلوزاكابات شاكينو اوغاريت (amilakil kar - ri) في اوغاريت . ومع ان جزءاً من الرسالة قد تهدّم الا انه يتضح من المادة التي وصلتنا سليمة ان رئيس السوق اخذ من شخص ما ، لم يصلنا اسمه ، شخص يسميه أدودايانو «رَجُلَهُ» (amīli - ya) ؛ عدة مئات من وزنات الفضة (بسبب تلف النص لا نستطيع ان نتعرف على الظروف التي أُخذت بموجبها هذه النقود) . يقول صاحب الرسالة ان هذا السلوك مخالف للقانون : «14 وزنة من السمنة لدى رَجُلي أُخضعت للضريبة (14 karpat šamniM a - na amili - ya ša (?) miksi) بينما لا يجوز تحصيل (la - a il - qa - a) هـذه الضريبـة (miksa) منه ولا ؟ ـ si ـ «ـــه» . لقد دفع (id - din) ضريبة التاجر ša šēpi su . لكن منذ القدم (ul - tu da - ri - ti) لا تحصل الضريبة من يد التاجر ša sēpi - šu . اسأل آباء اوغاريت (amilab- bīM alù - ga - ri - it) هل يأخذون الضريبة من يد التاجر» . هكذا يجري الحديث : اولا ، عن تحصيل مبلغ كبير لا يتناسب وكمية السلعة وقيمتها ، وثانيا عن مخالفة قاعدة قانونية سائدة في هذه المنطقة منذ القدم هي : تحصيل ضريبة من هذه الفئة من التجار امر مخالف للقانون .

لا شك ان مصطلح amiltamkāru ša šepi - šu قد استرعى انتباهاً خاصاً . وكان ج . نوغيرول (PRU,1y,p.219) قد ترجمه « marchand(s) à peid (?) » . امّا م . ليفيراني فقد رأى في هؤلاء تجاراً متجولين لا يخضعون عادة لاية ضرائب (116 ، ص 86) . ثمة رأي آخر يقترح ترجمة amiltamkāru ša šēpi - šu : «تاجر خاص» بمعنى انه يتبع تبعية مباشرة للشخص الذي يكتب عنه . وهذا يتناقض مع استخدام الضمير المذكر المفرد الغائب مقترناً بـ ša šēpi - šu (حرفيا ،، رِجْلُه ،،) . عندها كان يجب ان يكتب المصطلح ša šēpi - ay (اي ،، رِجْلاي ،،) . حاول البعض تجاوز هذا الاشكال بالقول : انه جرى استخدام الضمير المذكر المفرد الغائب بدلا من استخدام ضمير المتكلم وان ضمير الغائب (šu) اضيف بصورة آلية . ويبدو هنا ان اصحاب هذا الرأي يميلون للاعتقاد بان قواعد اللغة الاكادية لم تكن تعني شيئا بالنسبة للكتبة الاوغاريتيين وانهم كانوا يكتبون دون اي تركيز مبتعدين تماماً عنها . واخيراً يخلص اصحاب هذا الرأي الى نتيجة مفادها ان هؤلاء عبارة عن مستخدمين لدى الملك يقومون على تلبية حاجاته الشخصية ويخدمون في قطاع «الاقتصاد» الملكي و«الاقتصاد» التابع للقصر .

لكننا نرى انه يجب ان نأخذ بالحسبان الظروف التالية عند محاولة شرح هذا المصطلح وتأويله :

عندما يسمّي ادود ايانو التاجر الموما اليه في الرسالة رَجُلَه ، فان هذا يعني ، دون ريب ، ان هذا التاجر ينتسب الى ناس ملك مدينة أمكو . لكن هل ثمة

صلة مباشرة بين وضعه الاعتباري هذا وبين مصطلح šq šēpi - šu؟

نحن نصادف هذا المصطلح ، كما رأينا ، في ذلك الشطر من رسالة أدودايانو حيث يستند الكاتب الى المعايير القانونية السارية في اوغاريت ويبدو انه ليس في اوغاريت وحدها . وفي مثل هذا السياق يغدو الضمير šu مفهوماً

فيما إذا وافقنا ان tamkaru ^amil^ يختفي خلفه . وفي هذه الحال تصبح الترجمة الحرفية لهذا التعبير كما يلي : «تاجر رِجْليّ» . والحديث يجري هنا عن وصف هذا التاجر بصرف النظر عن علاقاته مع الناس الآخرين وعن الشخصية الاعتبارية التي يتمتع بها في المجتمع . اما ما تؤكده الرسالة من ان التاجر كان في الوقت نفسه من فئة ناس الملك فيدل على ان هؤلاء الاخيرون كان يمكن ان يكونوا في آن معاً «تجار رِجْليّ» .

ولكن تأويل التعبير ša šēpi-šu يرتبط بفهم كلمة šépu . ويلفت النظر في هذا السياق استخدام كلمة rāğal في التورات وهي تقابل الكلمة الاكادية šépu «رِجْلٌ» . فقد جاء في سفر القضاة ، الاصحاح الثامن ، مايلي : «فقال (جدعون ـ إ . ش .) لاهل سُكُّوت اعطوا ارغفة خبز للقوم الذين معي» (اي للذين تحت قيادتي) . ثم نقرأ في الاصحاح الرابع من السفر نفسه : «وصعد ومعه (اي تحت قيادته ـ إ . ش) عشرة آلاف رجل» . ثم نقرأ في الخروج ، الاصحاح الحادي عشر ، مايلي : «. . . . . . اخرج انت وجميع الشعب الذين في اثرك» اي تحت قيادتك ونقرأ في الاصحاح التاسع والاربعين من سفر التكوين مايلي : «لايزول قضيب من يهوذا ومشترع حتى يأتي شيلون ابن رجله» ، أي ابنه .

يتضح من هذه الامثلة انه من الممكن ان تستخدم كلمة ragal بدلاً عن الضمير الملحق وهي استخدمت في غضون ذلك خصوصاً عند الحديث عن السير خلف شخص ما ، وبالتالي عن التبعية لشخص ما ، واذا اعترفنا ان التعبير الاكادي tamkarŠa šépi-šu ^tamil^ هو تعبير مقتبس عن التعبير الأوغاريتي mkr dp'nh فيمكننا عندئذ ان نفترض ان هذا المصطلح يعني «تاجراً مستقلاً»[13] . يقينا أن مثل هذا التأويل يتنافى وحقيقة ان التاجر المعني هو من ناس ملك مدينة أمكو . لكن هل يمكن للتجار الذين ينتسبون الى فئة ناس الملك ان يتصرفوا بصورة مستقلة ؟ وفي الوقت نفسه يفهم من 2 «Ugaritica,y» بكل دقة ووضوح ان تجار الملك وسواهم من التجار الذين يعملون لحسابهم الخاص قد خضعوا لقانون الضرائب . غير ان هذا التناقض القائم بين هذه الوثيقة وبين الرسالة التي نحن بصددها لا يلبث ان يزول اذا ما عددنا ان تحصيل الضريبة من التجار ša šēpi-šu جرى بعد بدء العمل بالتشريع القانوني الجديد في أوغاريت وهذا ما يحتج عليه مرسل الرسالة المذكورة . على اية حال لا يزال معنى المصطلح الذي نحن بصدده بحاجة الى مزيد من التدقيق . لكن الى ان نكتشف وثائق جديدة يمكننا ان نقول : «ان التجار ša, šépi-šu كانوا يتمتعون بشخصية اعتبارية خاصة في مجتمعات حوض المتوسط الواقعة في منطقة آسية الامامية .

10 ـ في النص بالكتابة السومرية NIG. CUD .

11 ـ لقد استخدمت صيغة المفرد خطأ في النص .

12 ـ تكتب بالسومرية GIR .

13 ـ تعني الكتابة السومرية GIR « padānu » «طريق» ، kibsu «اثر» ، اما إذا قرأناها NE فسوف تعني emūqu «قوة ، جبروت» . وفي هذه الحالات يصبح معقولاً ايضاً ان نترجمها الى : «تاجر مستقل» . لكن إ . م . دياكونوف يرى معاني GIR هذه نادرة الاستخدام .

تشغل النصوص التي تخص التجار الذين يعود اصلهم الى مدينة اور في آسيا الصغرى ويملكون مستعمرة تجارية في اوغاريت ، تشغل مكانة هامة بين الوثائق التي وصلتنا من الارشيفات الملكية في اوغاريت .

اول وثيقة من هذه الوثائق تجب الاشارة اليها هي PRU, 1y, 17.130 . وهذه عبارة عن رسالة بعث بها ملك حتي خاتو سيليس الثالث إلى نقميبا ملك اوغاريت (1270 ـ 1280 ق.م) وحدد فيها المعايير القانونية التي تضبط اقامة تجار اور في اوغاريت . نشير هنا الى ان د.ج . وايزمن يخلط بين مدينة اور التي نحن بصددها وبين المدينة التي تحمل الاسم نفسه وتقع في منطقة غرب كيليكيا (اورا أو أُوروا) (179 ، P 74 ـ 77 و 37 ـ 42 ؛ P 80 ـ 82 ، 99 ؛ 1 P 396) . تعلن الوثيقة : «خاتم تبارنا ، خاتوسيليس الملك العظيم ، ملك حتي . اخبر نقميبا . بصدد ما قلته لي انت : ابناء اور (mārū M al ù-ra) ، التجار (amil M tamkārū) في بلاد عبدك يعانون كثيراً (eli māt ardi-ka ka-ab-tu dan-niš) ، فان الشمس ، الملك العظيم عقد اتفاقاً (ri-kīl-ta) مع ابناء اوغاريت (it-it māri M al ù-ga-ri-it) بخصوص ابناء اور (a-na māri-Mal ùra) : فليقم ابناء اور تجارتهم (tām-kāru-ta-su-nu) في اوغاريت صيفاً وليرحلوا عن اوغاريت (iš-tu- libbi bi mat ù-ga-ri-it) الى بلادهم شتاء . ولن يعيش أبناء اور في اوغاريت شتاء (la-a-uš-ša-bu) ولن يشتروا فيها بيوتاً (bītati H) وحقولاً (eqlāti M) بفضتهم . واذا فقد تاجر من اور فضة سيده (kaspa ša ma-an-da-at-ti-šu) في اوغاريت فلن يسمح له ملك اوغاريت ان يقيم في بلاده . واذا كانت فضة ناس اور لدى ناس اوغاريت ولايستطيعون ردها لهم (a-na šu-lu-mi šu la-a i-le-u) فيجب على ملك اوغاريت ان يسلّم هذا الشخص وزوجته واولاده الى ناس اور ، يسلمهم الى التجار . وليمتنع ناس اورا ، التجار عن الاقتراب من بيوت ملك اوغاريت وحقوله لان الشمس ، الملك العظيم هكذا عقد الاتفاق بين اهالي اور ، التجار وأهالي اوغاريت» .

لما كنا قد عالجنا التعبير kaspa M ša ma-an-da-at-ti-šu سابقاً لانرى ضرورة لإعادة الكرة هنا . لكننا نرى من الضروري معالجة هذه الوثيقة بمجملها .

بالرغم من ان اوغاريت كانت تابعة الى المملكة الحثية من الناحية السياسية وبالرغم من أن الوثيقة صيغت على شكل اعلان صادر عن ملك حتي موجه الى ملك اوغاريت الذي لم يذكر لقبه بل اسمه فقط ؛ بالرغم من كل هذا فان الوثيقة تحد كثيراً من مجالات نشاط تجار اور في اوغاريت . اولاً ، يقتصر النشاط التجاري لهؤلاء على فصل الصيف حصراً . ويبدو أن هذا الشرط يتعلق بإمكانية تجارة الترانزيت البحرية عبر اوغاريت التي يبدو أن الملك الحثي نزل عندها ، اي تحديد مجال النشاط التجاري لتجار اور في تجارة الترانزيت البحرية فقط . ثانياً ، يمنع على تجار اور حيازة ملكية غير منقولة (بيوت وأراضي) في اوغاريت . وبهذا يحمي المجتمع الاوغاريتي نفسه من تغلغلهم وتزايد قوتهم . واخيراً يمنع على تجار اور اقامة اي شكل من اشكال العلاقات مع الاقتصاد

الملكي في اوغاريت . والضمانة الوحيدة التي تحمي تجار اور في اوغاريت هي تسليم المدين ـ الاوغاريتي مع عائلته إليهم فيما اذا لم يستطع ان يؤدي دينه ؛ لكن املاكه غير المنقولة لا تسلّم . ونشير هنا الى انه لايمكن فهم التنازلات التي ارغم الملك الحثي على تقديمها الاّ بكون الوضع السياسي المعطى لم يكن ملائماً بالنسبة اليه (قارن : لدى هـ . كلينغيل ، 99 ، 1 ، P 369 ـ 370) .

ونرى في الوثائق الاخرى التي وصلتنا من الارشيفات الملكية الاوغارتية تجاراً من اور يعيشون الحياة اليومية للمدينة . وهكذا ينقل الينا اللوح PRU, 1y, 17.319 انه جرت سرقة بيخا شيتو بن هاشاميلو وألاليمو بن تاكيشارو وشاوشكوڤا بن ميرتا وكلهم عبيد شيتنا بوتو (ardā M šit-na-bu-ti) وتجار من أُور ؛ سُرِق هؤلاء في مزرعة الزيتون (i-na is sep-di) العائدة الى كليانو . وأُعيدت المسروقات بكاملها الى اصحابها . اذا أَرادوا أن يرفعوا في المستقبل دعوى بهذا الشأن فينبغي عليهم ان يدفعوا الى الاوغارتيين وزنة واحدة من الفضة . ثم ذيلت الوثيقة بتواقيع عدد من الشهود .

لقد حلت القضية المعروضة في هذه الوثيقة وفق المعايير التشريعية التي أقرها الاتفاق بين اوغاريت وقرقميش . ولا تأتي الوثيقة على ذكر ملك اوغاريت او ممثلي السلطة الملكية وهذا يعود بالطبع الى انهما لم يشاركا في حل القضية المعنية . لأن معالجة مثل هذه القضايا تقع على عاتق المشاعة الاوغاريتية . ثم صدقت الوثيقة بتواقيع عدد من الشهود مثلها في ذلك باقي الوثائق المشابهة .

لا ريب أننا لن نغفل الاشارة الى الوضع الاجتماعي لهذه المجموعة من التجار الاوريين . فجميعهم عبيد لشخص ما يدعى شيتنا بوتو ؛ اي انه كان باستطاعة العبيد (في الحالة المعطاة عبيد لشخص فرد) ان يكونوا تجاراً ويشاركوا في التجارة الدولية . وهذا ما تؤكده وثائق اخرى سوف يجري الحديث عنها ادناه .

الوثيقة الاخرى المشابهة (PRU, 1y, 17.316) وصلتنا في حال سيئة ، ماعدا الجزء الختامي منها حيث يفهم منه ان الوثيقة عبارة عن نسخة عن حكم قضائي بخصوص قضية ابن الملك الحثي (PRU, 1y, 17.314) ارمازيتي كان قد قضى فيها الملك نفسه ، على الاغلب . وتنتهي الوثيقة بذكر اسماء اربعة من الشهود : «الشاهد توموا من اور (amīl al u-ra) ، الشاهد مينينو من اور ، الشاهد تيبا من اور والشاهد آشوخا من اور وهؤلاء كلهم تجار الشمس (amīl M tamkāru ša il šamši ši)» . اذاً لدينا جماعة من تجار اور موجودة في اوغاريت ويقوم هؤلاء باعمال تجارية لصالح الملك الحثي وكان عليهم ان يصادقوا على صحة قرار الحكم .

ثمة مبرر لطرح مسألة حدود فاعلية الاتفاق الموما اليه (PRU, 1y, 17.130) يتمثل (المبرر ـ المترجم) في وجود عملاء تجاريين من اور للملك الحثي[14] في اوغاريت . وتنسحب القيود التي فرضها هذا الاتفاق على فئات التجار كافة ومنهم العملاء التجاريون للملك الحثي . لكن اذا كان الامر كذلك فهذا يعني ان تجارة الملك الحثي في اوغاريت قد تقلصت .

14 ـ استناداً الى هذا يصعب كثيراً ان نعتقد ان التجار الذين يجري الحديث عنهم في PRU, 1y, 17. 130 كلهم عملاء للملك الحثي (116 ، ص 83) . لا ينفي نص الوثيقة اقامة تجار من اور في اوغاريت ويديرون اعمالهم التجارة بصورة مستقلة .

في الوثيقة PRU, 111, 16.114 التي وصلتنا من اوغاريت (عهد ميشتمرو الثاني) يشهد كيرارو بن تابانينو من اور على صفقة شراء املاك معينة ، كان الاوغاريتيان توشيي بن سيبيرو (؟) و ( ) زيتي بن طوانشو من اودّي الشارين لها .

واخيراً نرى بين شهود القضية التي رفعها تلوميازيتي ضد ملك اوغاريت نقمد الثالث والتي قضى فيها ملك قرقميش ، نقول نرى بين هؤلاء الشهود كيّانا بن نينا وكانو بن تاكيتو الوي واشخامارا بن توخيتانا . . . . . وموتا بن موالوالوي وكلهم تجار من اور .

بين يدينا عدد من الوثائق التي تعطي تصوّراً عن التجارة الداخلية في اوغاريت ، عن عملية البيع والشراء في السوق المحلية .

من هذه الوثائق الوثيقة PRU, II, 88 : « ( ) التي اعطيت لقاء الفضة» (ntnu«d.» ksp d.« ») . ثم يلي ذلك النص «الثـامن عشر ـ الى بيت عشترتـو ـ الثلاثون ـ بيت راشابو الجناني (ršp. gn) . اربع ـ الى يدي . بن ـ عشريانو 2 كاد (kdm) ـ اوراتو 2 كاد (kdm) ـ ايليشا باشو 2 كاد ـ انانيسوبو . كاد ـ ايفير يموجي . كاد ـ ايا (؟) زانو» . تنتهي الوثيقة الى تسجيل الرقم «5/6 14 الوزنة من الفضة» باللغة الاكادية . وتجدر الاشارة الى ان الشارين لم يكونوا أفراداً وحسب وانما كانت المعابد تشتري أيضاً .

أما الوثيقة PRU, II, 108 فتسجل لنا عملية بيع البسة : «لباس واحد (lbš. aḥd) بقيمة 10 واثنان بقيمة 5 وسابارتو (tprt) بقيمة 3 وصنادل (? mtyn) بقيمة 6 ولباسان (tn. lbšm) بقيمة 10 وبالدو (pld) بقيمة 4 ولباسان بقيمة 18» . هذه الأسعار كلها بوزنات من الفضة . وكان البائع واحداً هو الاستشارة الملكية .

في الوثيقة PRU, y1, 155 تحسب الارباح الناجمة عن بيع عدد من السلع منها : الصوف (šipāti M) ، السمنة (šamni M) ، النحاس (ēri M) ، مواد غذائية (a-ka-li) ، انانو ابيض (؟) ، اكياس (? a-ra-me-la-te) . بلغ مجموع الارباح 1063 وزنة من الفضة .

في الوثيقة PRU, II, 109 يجري الحديث عن تسليم البسة الى شخص يدعى أنارمي (bd. anarmy) . وربما يكون هذا قد سلّم هذه الملابس ليبيعها . ولم يُشر هنا سوى مرة واحدة الى السعر : «20 خوبنو (ʿšrm. ḫpn) ـ خمسة وزنات ثقيلة» . من هنا نستنتج ان كل خوبنو واحد يساوي حوالي 0,25 وزنة ثقيلة .

الوثيقة PRU, II, 110 تفيد ببيع ملابس ومجوهرات الى شخص ما يدعى توتّو وساكينو وقد اشير الى اسعارها جميعاً : «2000 باخمو (pḫm) ـ خمس مائة وزنة ثقيلة ـ الى يدي توتو (bd.tt) وثلاثة خيتون (ktnt) الى يدي توتو (bdm.tt) وثمانية وزنات من فضتهم (ksp. hm.) . خيتون صوري (نسبة الى مدينة صور ـ المترجم) (ktnt. d. sr) وعليه باخمو (pḫm bh) ـ وزنتان (tqlm) من فضته (ksph) . مئتا باخمو (m'itm. pḫm) الى يدي ساكينو (bd. skn) وخيتونان ـ وزنتان ونصف الوزنة من فضتها (ksp. hm) . اذاً الباخمو الواحد يساوي اربع وزنات والخيتونات تساوي 3 ـ 2,5 وزنات . اما الخيتون الصوري مع الباخمو فيساوي وزنتين .

يعدد اللوح PRU, II, 112 انواعا مختلفة من الملابس التي اعطيت (أو بيعت) «الى يدي شيمو بن بادانو» (bd.'lpy) . ولم تذكر اسعار هذه الملابس .

الوثيقة PRU, II, 128 وهي ايضا عبارة عن لائحة بمختلف انواع السلع التي بيعت أو أُعطيت «الى يدي شيمو بن بادان «bd šm'y bn.bdn» . لكن الوثيقة في حال سيئة . وقد جاء فيها : «شق عجل سمين (sl't. 'alp. mr'i) ، مهواتان (? tn.nšbm) ، ثمانون تباتاخاً (tbtḫ) عاديا ، ذكر اوز سمين من مالخاتو ('uz. mr'at. mlḫt) اربع اوزات سمان من بيقا ('arbᶜ. 'uzm. mr'at. bq') ، ثلاث (   ) tt. 'aš'(?)t من دهن الاوز ، مائة ydb من بيقا ، (   ) 'a غطاء ('t) ، الفا (كيكار) من الحنطة ('alpn) ، ثلاث مائة شمعة من خيكوبت ('art.ḫkpt) ، مائة دن (dnn) ، خمسة عشر (كيكار) من القصب ، حبلان (ḫblm) ، (الف) الف (   ) 'am . ثمانية حبال ، سبع ، سبعمائة (   ) الى يدي (bd) شيمو (šmᶜy) بن بادانو» .

الوثيقة PRU, II, 156 تمثل تصديقاً لصفقة تجارية : «في اليوم الجديد من الشهر (b. ym. ḥdt) ، في شهر بغروم ، اشترى بالوماجار (bᶜlmᶜžar) وبن ـ خالالبو m'iḥd بقيمة اربع مائة وزنة من الذهب» . ثمة وثيقة اخرى تتحدث عن هذه الصفقة هي الوثيقة PRU, II, 155 . لكن هذه الاخيرة تذكر شارياً ثالثاً الى جانب الاثنين المذكورين في الوثيقة السابقة وهو : «(   ) وبعلو» . على أية حال يبقى معنى كلمة m'iḥd غير معروف لنا حتى الآن لذلك يتعذر تحديد محتوى هذه الصفقة . ويبقى غير واضح ايضا لماذا تتحدث احدى الوثيقتين عن شاريين بينما تتحدث الثانية عن ثلاثة .

اما الوثيقة PRU, III, 15.108 فهي عبارة عن مقطع من رسالة يحتوي معلومات عن حق التصرف بمبالغ من المال ودفعها وعن بيع البرونز : «اعطيت انا مائة وزنة من الفضة ؟ [a-di (?)-in (?)-ma (?)] . و (؟) مائة وزنة فضة (lme-at kaspa) خذها (li-qi) من يدي (iš-tu qātiti) ناخوي واعطها الى يدي عوزينو . واشتر بثلاثين وزنة من الفضة (i(?)-na 30 kaspi) برونزاً لدى ناخوي ثم اعطِ يا (   )» . يتضح لنا من هذه الوثيقة انه كانت تجري في اوغاريت صفقات حسابات مشتركة وعمليات اقراض .

الوثيقة PRU, III, 16.180 تسجل بيع حصان الى ملك اوغاريت بقيمة مائتي وزنة من الفضة . البائع هو بيلازا ، خوبو راتانوري ملك قرقميش لكن الذي تسلّم النقود هو إيبو انانياتا (a-na qāti Le-be-ni amil ala-na-ni-ya) لأنه قد يكون ثمة حساب مابين بيلازا وإيبو .

تنقل لنا الوثيقة PRU, III, 15.43 ، التي لم يصلنا منها سوى بعض المقاطع ، معلومات عن إعطاء برونز (siparru) من القصر (iš-tu ēkallimlim) إلى ابيّا بن خارامو وإعطائه أيضاً أقمشة šip atuqnū ta-kil-tum ، خيتونات (subat ušipat uqnū huš-ma-ni) وأحجاراً كريمة kitū) . لكن الغرض من تسليم السلع غير واضح . قد يكون الهدف هو بيعها في السوق ؟

الوثيقة PRU, y, 100 تمثل لائحة لعدد من العلميات التجارية التي حققها القطاع الملكي . يقول النص : «سلسلة ذهبية (tqlm. kbd. وزنها عشر وزنات ثقيلة ššrt. hrṣ

('šrt. mznh بقيمة اربعين وزنة من الفضة . بيد (bd) عبد يامو ثلاثة كيكارات من الصوف (š'rt) 'i(?)qn ('i)m ست عشرة وزنة من الفضة (kasph) . خمس وزنات من الذهب لبيت ايلو (bt.'il) بقيمة خمس عشرة وزنة من الفضة . خمس مائة وزنة من العقيق (šmt) بقيمة عشر وزنات وكامساك . اربع kawṯm واثنان من صوف الضأن (tprtm) بقيمة عشرين وزنة من الفضة . خمس كيكارات (ṣml) بقيمة عشر وزنات بيد (bd) بن ـ كاينو . عشر كيكارات من الصوف (š'rt) بيد (bd) اورتان بقيمة اربعين وزنة . اربع عشرة وزنة من الذهب بقيمة اربعين وزنة ثقيلة .tqlm kbd) ('arb'm من الفضة . عشرة وزنات من الذهب بقيمة اربعين وزنة من الفضة . مائة (ḫrš̱ḫ) بقيمة وزنتين (tqln) . وسبعة عشر دناً من السمن (šmn) لم تخرج من بيت الملك (d.l.yṣ 'q.btmlk) . مجموع الفضة بلغ مائتين وخمسين وزنة ثقيلة» .

وتسجل الوثيقة PRU, y, 95 عملية تسليم السمن بهدف بيعه : 660 «ثقلاً» الى ابراهيم الألاشي (l.'abrm. 'altyy) ، 130 «ثقلاً» الى ابراهيم المصري (l. 'abrm.mṣrm) 240 «ثقلاً» إلى سوبار دانومو ، 100 إلى رايشيتسو بن ـ اتسماتو ، 100 الى تاليانو بن أداي وكذلك الى اجادا وكاكالينو . الوثيقة اصابها التلف .

تمثل الوثائق التي وجدت في ارشيف راشابابو بن ادّا رئيس السوق الاوغارتية اهمية خاصة لتقويم التجارة الاوغاريتية ووصفها (amil akil al kāri: «Ugaritica, y», 13) .

ونخص بالذكر منها «Ugaritica y»'12 وهو عبارة عن مقطع من لائحة طويلة لعمليات تجارية بمختلف اصناف السلع يشارك فيها افراد احرار ينتمون الى مختلف القرى والجماعات السكانية القائمة والقاطنة على الاراضي التابعة لمملكة اوغاريت وخارجها ؛ كما يشارك فيها عبيدٌ أيضاً . ونرى من المفيد ان نعرض هذه الوثيقة كاملة .

ـ « وزنة واحدة من الفضة ، (MIN) بن ـ باغاي نفسه من قرية مارابو (amil al ma-ra-bi) ( )

ـ ½ وزنة من الفضة ، ايادو بن كيليامو نفسه من قرية ( )

ـ وزنة واحدة من الفضة ، ½ اياد نفسه من القرية نفسها بقيمة (ša) ( )

ـ وزنة واحدة من الفضة ، سيدكانو بن ماغانوا نفسه من قرية ايلو شيتامو

ـ ½ وزنة من الفضة ، سيدكانو نفسه ومن القرية نفسها ، لقاء حجر من الكورومتو (? ša aban ku-ru-um-ti (?) .

ـ ½ وزنة من الفضة ، بركانو بن يازانو نفسه من القرية نفسها ، لقاء القصدير ša annāki M) .

ـ ½ وزنة من الفضة ، ايليملكو بن أوزينو نفسه من قرية لاينو لقاء ( ) .

ـ وزنة واحدة من الفضة ، يابنانو بن شودوبانوا نفسه من قرية بيكانو لقاء ( ) .

ـ وزنة واحدة من الفضة ، خاغبانو من قرية مولوكو نفسه لقاء عيدان من الخشب ( ) و ša is uluhni .

ـ وزنة واحدة من الفضة ، عبديملكو ابن الأب نفسه من القرية نفسها لقاء حجر الشّب (ša aban ga-bi)[15] .

ـ وزنة واحدة من الفضة ، بوسوي بن

15 ـ نقبل قراءة ف . فون زودن aban gabī(AHwb., 13, P. 1254) بدلا من aban šizbi[i] .

ينخامو نفسه من قرية بيدو (؟) لقاء عيدان من الخشب .
ـ وزنة واحدة من الفضة ، موناخيمو بن شابشيانو نفسه من قرية خيلو لقاء عيدان من الخشب .
ـ ( ) رجل من قرية مارابو ، لقاء عيدان من الخشب وحجر الشب .
ـ ( ) بن كيابو من قرية مارابو ، لقاء عيدان من الخشب والـ (MIN MIN) نفسه .
ـ ( ) خيبو من قرية اتاليغا ، لقاء عيدان من الخشب والـ (MIN MIN) نفسه .
ـ ( ) رجل من قرية رقدو ـ لقاء عيدان من الخشب و ( ) .
ـ ( ) رجل من قرية قاراشو ، لقاء كوبين من النحاس (ša 2GAL eri^M) وعيدان من الخشب .
ـ (سيدكـ)ـانو من قرية بيقانو ، لقاء القصدير (ša annaki^M) .
ـ (ر) يكيبا ، لقاء كوبين من النحاس وعيدان من الخشب .
ـ ( ) يانو ، لقاء كوبين من النحاس وعيدان من الخشب .
ـ ( ) بو من بلدة اوغاريت (amil^ai ù-ga-ri-it) .
ـ (أ)تفانو من قرية قراتو ( ) لقاء عيدان من الخشب .
ـ (بن إ) مادانو من قرية (.
ـ (أ) تّو لقاء مائة عود خشّبي (ša ime-at^is uluḫḫi) .
ـ ( ) بن بيادای (؟) لقاء (.
ـ ( ) عبد بن ـ ذيبو (^amil ardi ša bin-zi-bi) .
ـ (عبد) شامونو ، لقاء مائتي عود من الخشب وحجر من الكرمتو (ša aban kā-ru-um-ti) .

ـ (عبد) ياكارو ، لقاء القصدير وحجر الكرمتو .
ـ (سيدكـ)ـانو (؟) ، لقاء كوب برونزي (ša 1GAL siparri) وخمسين عود خشبي .
ـ ( )ـانو ، لقاء مائة عود خشبي وقصدير .
ـ (بـ)ـن التينو ، لقاء حجر الكرمتو .
ـ وزنة واحدة من الفضة تا ( ) بن نيخيخو نفسه ، لقاء الحجر نفسه (ša aban MIN MIN) .
ـ ½ وزنة من الفضة عشتار (و؟) نفسه الذي من قرية ناباكو ، لقاء حجر شّب واحد (؟) .
ـ وزنة واحدة من الفضة نعمانا بن نا ( ) يا نفسه لقاء حجر الكرمتو .
ـ وزنة واحدة من الفضة ينخامو بن ( ) ـامتو نفسه لقاء الحجر نفسه .
ـ ½ وزنة من الفضة بن ـ ساراتي نفسه لقاء حجر الكرمتو (؟) .
ـ ½ وزنة من الفضة عبديبعلو بن تاكيانو نفسه لقاء الحجر نفسه (ša aban MIN) .
ـ ½ وزنة من الفضة اتينو بن شان نفسه (يا لـ)ـقاء الحجر نفسه .
ـ وزنة واحدة من الفضة عبد بن ـ نيكاكو نفسه .
ـ وزنة واحدة من الفضة خيرانو ، عبد بن ـ ( ) نفسه .
ـ 1 ⅙ وزنة من الفضة (MIN MIN) عبد بن ـ ايزالدانو (؟) نفسه .
ـ وزنتان من الفضة بن ـ ارمونا لقاء القصدير نفسه .
ـ ½ وزنة من الفضة تامرتانو ، عبد ( ) نفسه .

- وزنتان من الفضة على (eli) اوركيانو ، (عبد(؟؟)) لقاء كوب نحاسي واحد وقصدير .

- وزنة واحدة من الفضة على (eli) توباتينو ، (عبد(؟؟)) لقاء حجر الكرمتو .

الصعوبة الأولى التي تواجهنا في «Ugaritica, y» 12 : عن اية عملية يجري الحديث ؟ ماذا يقصد بالرمز MIN ؟

لاريب ان بداية النص التي لم تصل الينا كانت تحوي تفسيراً لهذا الرمز . يأتي الرمز دائماً بعد الاشارة الى مبلغ ما من المال مما يجعلنا نستشف ان المقصود به ضرب ما من المدفوعات . يؤيد حدسنا هذا استبدال هذا الرمز مرتين بصيغة اخرى مع حرف الجر «على» (eil) : «وزنتان من الفضة على (eli) اوركيانو» و «وزنة من الفضة على (eli) توباتينو» . وبما ان الوثيقة تعود الى ارشيف راشابابو فعلى الارجح ان يكون هو نفسه الذي حصل على هذه المبالغ . اننا نميل الى الاعتقاد بأن «Ugaritica, y» 12 عبارة لائحة بالضرائب المفروضة التي تؤكد الوثيقة PRU, 1y,17.424C ان جبايتها تقع على عاتق رئيس السوق . في هذه الحال قد تكون كلمة miksu «ضريبة» هي التي تختفي خلف الرمز MIN . وما يعزز هذا الافتراض ان الضرائب لم تفرض الا على سلع معينة .

تجدر الاشارة الى ان العبيد شاركوا في بعض العمليات التجارية . فالوثيقة التي بين يدينا تذكرهم خمس مرّات في خمس عمليات بأسمائهم واسماء سادتهم أو بأسماء سادتهم فقط .

اما الجمهرة الرئيسة ممن اتت الوثيقة على ذكر أسمائهم فهم من فئة الاحرار . وقد ذكروا باسمائهم واسماء آبائهم والقرى التي ينتسبون اليها (غالباً) . هذا الانتساب الاخير يشير دون شك الى انتساب هؤلاء الى مشاعات معينة . وهنا تبدو اوغاريت مركزاً اقتصادياً تُشَدُّ اليه مجموعة واسعة من القرى . وعلى الاغلب ان الوحدة السياسية لهذه القرى تحت سيادة اوغاريت تقوم على هذا الأساس .

في حالتين يقوم الاشخاص أنفسهم بشراء سلع مختلفة وفي حالة واحدة يشترك في عملية الشراء اخوة : يابنانو وعبديميلكو ولدا شودوكيانو . وهما يمثلان هنا ما يشبه «بيتاً تجارياً» .

نعرف من «Ugaritica, y» 12 ان مواضيع العمليات التجارية كانت : حجر الشّب ، «حجر الكرمتو» الذي لا نعرف مثيله حتى الآن ؛ العيدان التي تستخدم في بناء البيوت ؛ القصدير ، النحاس ومصنوعات نحاسية وبرونزية . وثمة وثيقتان أخريان من ارشيف راشابابو («Ugaritica, y», 11 , 14) وهما عبارة عن لائحتين . تعدد الأولى منهما (11) اكواباً فضية ، بينما تذكر في الأخرى (14) سلسلة من اسماء الاشخاص مع الاشارة الى عدد ما من العجول . قد يكون الأمر متعلقاً بصفقة تجارية ما ؟

تبيّن الوثيقة PRU, y1,30 التي اتينا على ذكرها سابقاً ان الاضطلاع بتجارة الملك كانت عبارة عن بيلكو . لقد احتفظت الارشيفات الاوغاريتية بلوائح لناس الملك كانوا تجاراً او عملاء تجاريين للملك ورمز اليهم بالكلمات mkrm و bdlm .

(الحاشية bi-da-lu-ma; PRU, III, 16.257)[15] و tamkāru . وبين يدينا وثائق تسمح برسم صورة واضحة عن نشاط تجار الملك . فقد اشرنا سابقاً الى انه من الممكن أن يكون هؤلاء قد حصلوا من الملك على مبلغ معيّن للقيام بعمليات تجارية . لكن ثمة احوالٌ أُخرى تسلم فيها هؤلاء سلعاً من استشارة الملك للمتاجرة فيها . ويبدو ان الوثيقة PRU, y1, 122 تفيد بذلك . وهي عبارة عن وثيقة تؤكد ان 127 جلداً من جلود الماعز (mašak urīsi^{M}) في دوميتو (^{bit} du-me-te) بين يدي (qāt) ابيخيلو . ونصادف الشخص نفسه في PRU,u1, 126 في سياق غير واضح قط حيث يتسلم مصنوعات نسيجية مختلفة عليه ان ينقلها الى مدينة جبيل ؛ الارجح بهدف بيعها . تقول الوثيقة : «بيد (qāt) ، اثنان مورو (ṣubat ^{M} mu-ru-ú-ma) لباسان بحاشية . (? ṣubātū ^{M} ma-za-ru-ma), ṣubat LA. MEŠ lu-ḫu-ma(?) ؛ اثنان أُوراتو (^{Subat} ú-ra-tu) اثنان رابوتو (^{subāt} rabātām) ولباسان مارتو (Ṣubātū^{M} ma-ar-tu) . كل ما تسلمته ابيخيلوا يبلغ 25 (؟) لباساً (subātū^{M}» .

كناقد اشرنا الى ان تجاراً اوغاريتيين كانوا يديرون شؤونهم التجارية بتفويض من ملكة اوغاريت . وتنقل لنا الوثيقة PRU, 1y, 17.314 صورة واضحة لوضع احدهم وهو في حال حرجة جداً . تروي لنا الوثيقة ان أبالاّ Abbala جابي الضرائب (^{amil}ma-ki-sú) في قرقميش رفع دعوى ضد بوشكو ، التاجر التابع لملكة اوغاريت (^{amil} tamkāru ša šarrat $^{mat\ al}$ ú-ga-ri-it) ؛ رفعها الى ابن الملك . وقد اتهم أبالاّ Aballa بوشكو بانه مدين بثلاث مائة وزنة من الفضة وسوّف هذا الاعتراف بها طويلاً . لكن الوثيقة تؤكد ان الحكم الذي صدر بشأن هذه القضية اعلن بوشكو «نظيفاً» ورفض مطالب أبالاّ Aballa .

لقد كان ثمة اغنياء جداً بين تجار اوغاريت . ومن هؤلاء نذكر على وجه الخصوص سينارانو بن سيغينو الذي تجاوزت عملياته التجارية حدود اوغاريت بعيداً . ثم يشير م . أستور (48 . ص 12) الى ان PRU, III, 16.257 تذكر بين تجار bida-lu-ma تاجراً يسمى اموتارونو عرف بانه من كبار مُلاّك الأرض . ثم يعلمنا نص الوثيقة PRU, y1, 6 ان التاجر زولانا Zulana كان يبيع في اوغاريت سلعاً نـادرة في ذلـك العصر : السيف الحديدي ، الخيول ، البغال ، الملابس والعبيد (قارن ادناه ص 167 ـ 166) . ويلفت الانتباه في هذا السياق وثيقتان اخريان :

الاولى هي الوثيقة PRU, y, 101 (من فرن الشيّ) . وهي عبارة عن تقرير يقدمه المدعو سوبردانوم عن عمليات تجارية قام بها (spr. ḫtbn.sbrdnm أي «لائحة حسابات سوبردانوم»)[17] . ثم يلي ذلك التعداد التالي : «خمس كيكّارات الف وزنة ثقيلة من البرونز (tlr) للسباكين (l.nskm) البايريين بيد اورتانو وست مائة وزنة من الرصاص (brr) بقيمة ثلاث وثمانين وزنة ثقيلة من الفضة . خمسة آلاف وزنة ثقيلة من البرونز الى خالباي بيد تالماو بقيمة خمس وعشرين وزنة ثقيلة من الفضة . كيكاران من الخيوط الصوفية (š˓rt.štt) بيد غاغات بقيمة عشر وزنات من الفضة . ثلاثة مشابك ('utbm)[18] بقيمة عشر وزنات من الفضة . نسيج دقيق (rt) للساعي (l.ql)

16 ـ لقد طرحت آراء مختلفة بخصوص ما يعنيه مصطلح bdlm . فقد افترض بعضهم (42 ، 338 ـ 343) انه استخدم للدلالة على الاشخاص الذين حالتهم الاجتماعية شبيهة بحالة الموشيكينوم ، اي الذين ينتسبون الى الشرائح الاجتماعية الدنيا . ورأى ر . دي لانغه (110 ، 2 ، ص 385) ان مصطلح bdl دل بالاقتران مع تسمية المهن على الملاك المساعد او على اولئك الذي يتهيؤون للانضمام الى الاتحاد المعني . لكنه يترجمه على الصفحة (400) من العمل نفسه كما يلي : « changeurs, trafficants » . وتـؤكـد الحاشية ^{amilM}tamkārū:bi-da-lu-ma على ان هذين المصطلحين متطابقان وان المفهومين mkr وbdl كانا متقاربين من حيث المحتوى . اما افتراض ياكوبسون بان ما نراه في النص الذي بين يدينا ليس حاشية بل تعريفاً ما لكلمة tamkārū فليس له ما يبرره . والحقيقة ان الكلمة الاكادية tamkāru تعود الى الجذر نفسه الذي اشتقت منه الكلمة الاوغاريتية mkrm : لكن هذا لا يعني ان الامر لا يحتاج الى مزيد من التدقيق والتمحيص . ترتبط الكلمة الاوغاريتية bdl بالكلمة العربية «بَدَّل» (WUS ، ص 46 ـ 47 ، العدد 501 ؛ UT ، ص 371 ، العدد 448) وهذا الربط صحيح كل الصحة .

17 ـ يترجم ك زكانيني (182 ، ص 315 ـ 317) كلمة sbrdnm الى : «حداد . مصنّع البرونز» . وقد اقتفى اثره في ذلك بعض الباحثين الآخرين .

18 ـ س . جوردون (UT ، ص 355 ، العدد 46) : a kind of garment.

الذي اوصل البغال (d.ybl.prd) بقيمة وزنة ونصف الوزنة من الفضة . ثمانية ملابس ومشلح (lbšm) بقيمة ثماني عشرة وزنة (mšlt) من الفضة . سبعون لباساً (lbš) الى بيت الملك بقيمة مائة وخمس وزنات ثقيلة من الفضة . ثلاث خيتونات (Ktnt) بيد انراماي بقيمة عشر وزنات من الفضة . وزنتان من الذهب (hrṣ) بقيمة ثماني وزنات من الفضة . عشر وزنات من الفضة لقاء عجل ( ) ( ) n. عشر رؤوس من الماعز (ṣ'in) بقيمة تسع وزنات من الفضة . مشلح (mšlt) بقيمة وزنة واحدة من الفضة . kdwṯ الى غرغيانو بقيمة ( ) . خمس ـ عشر وزنة من العقيق بقيمة وزنة واحدة من الفضة لكل منها . كيكّار و mlth tyt بقيمة سبعين وزنة ونصف الوزنة من الفضة . بلغ المجموع ( ) ثلاث مائة» . اذا عدنا الى النص لوجدنا ان مجموع النفقات المسجلة فيه بلغ 213 وزنة «ثقيلة» من الفضة + 150 وزنة عادية منها أي بمجموع كلي قدره 410 وزنات . كيف انعكس هذا الرقم في المجموع «الصافي» الذي سجلته الوثيقة ؟ غير واضح لنا . قد تكون نفقات سوبردانوم فاقت المبلغ الذي تسلمه ؟ وقد يكون هذا السوبردانوم هو نفسه الذي يسجله نص الوثيقة PRU,y,95 كواحد ممن تسلموا السمنة ؟ وقد تكون كمية النقود التي تسلمها قد وجدت معادلاً لها في الوزنات «الثقيلة» من الفضة ؟

الوثيقة الثانية هي الوثيقة PRU, II, 127 وتبدأ بالعنوان التالي : «خمس مائة وزنة من الفضة هي حساب يابنينو .(ḥtbn (yhnn)» . ثم يلي ذلك لائحة التعداد : «مائة واربعون ثقلاً من السمن (šmn) ، مائة واربعون ثقلاً من زيت الارز (?t'išr) ، ست احجار من المرمر (ṯt ṯt) الى سا(؟)ـكالو بقيمة ثلاث وعشرين وزنة من الفضة (ksphm) ؛ حصانان (s2stm) بقيمة سبعين ، ثلاثة مائة هودج (trm) بقيمة عشر ؛ مائة مشلح ('adrm) بقيمة عشر ؛ عشرة مقابض (ydt) بقيمة عشر ؛ خمس كيكارات ṣml بقيمة عشر وزنات من الفضة ، خمس كيكّارات من القصب (qnm) بقيمة ست (ṯl ṯt w. ṯlṯt) وزنات من الفضة ، اربع كيكارات مـن الجبس ?'algbṯ) بقيمة اربع وزنات من الفضة ؛ اربع حلقات (mqdm)[19] dnyn بقيمة وزنة واحدة» .

من المرجح ان يكون هذا اليابنينو قد عمل سوية مع اورخاي . فحتى الآن تتوفر لدينا ثلاث رسائل هذا الاخير الى يابنينو بصدد عمليات هذه الشركة في حثي ومصر .

لم يصلنا من نص اللوح PRU, y1, 16 سوى مقاطع . لكن صيغة الارسال تحمل امراً هاماً جداً : «هكذا يقول اورخاي ( ) الملك (؟) اخبر يابنينو -um» ma-ur-ha-e ( ) šarri (?)[20] a-na-ya-ab-ni qi-bi-ma) . على الأرجح ان يارخاي يصف نفسه بانه تاجر الملك او من ناس الملك . لكن لاريب انه من السلك المستخدم لدى الملك . يفهم من النص ان الحديث يجري عن شروط التعاون بين العميلين : «يجب عليك ان تقوم بكل ما اطلبه منك وسوف انفّذ كل ما تطلبه مني

mi(?)-nu-me-e si-bu-tu ša a-an-kue-re-eš-ka) lu-ú ta-na-din-na ú mi-nu-me-e ṣi-bu-tu-ša at -ta ta-te-ša-ni a-na-ku lu-ud-din-na-ku)» . في نهاية الرسالة يخبر اورخاي يابنينو بانه

19 ـ قارن بالكلمة التوراتية meqedā «كوب» .

20 ـ الكتابة السومرية LUGAL

ارسل اليه حصاناً كهدية (ištēn^{en} sīsā a-na šul-ma-ni-ka).

في الرسالة PRU, y1, 14 التي ارسلها اورخاي الى يابنينو يجري الحديث عن شؤون العمل بعد السلام والتحية والسؤال عن الصحة والتمنيات بالنجاح . المرسل موجود في حثي وقد ارسل الى يابنينو مشاقب برونزية جيدة (؟) (maqqabi[21] (?)MEŠ. MEŠ[22] damqūti^{Mit}) لدى وجوده في حثي طلب منه الحثيون ان يؤمن لهم مثاقب وخيتونات (ṣubat kitānu^{M}) وبغال ((?) kudannūti) وسلعة اخرى اسمها غير واضح . ويطلب اورخاي من يابنينو ان يرسل له كل هذا وأضاف «أنهم سيعوّضون علي الطريق الى حثي (ḫarrāna-ḫa-ti- ú-ma-lu-ni) namat» . ويبدو من الرسالة ان اورخاي يتمتع في حثي باحترام مكنه من ان يعقد هذه الصفقة بشروط جيدة . اذاً كان ينبغي على يابنينو ان يشترك في أعمال يديرها اورخاي في حثي . ويكتب اورخاي بالحاح انه على اتم الاستعداد للمشاركة في الرحلة التي يزمع يابنينو القيام بها الى مصر : «وانت عندما تتوجه الى بلاد مصر سوف انضم الى رحلتك هذه بكل فرح

[ú at-ta māti^{ki} mi-is-ṣi (?)-ri ki-i tá-la-ak(   ) a-na-ku ḫarra-ni-ka a-ṣa-bat ki-i damkiš^{iš}] .

لقد ارسل اورخاي رسولاً خاصاً الى يابنينوكي يجلب السلع وينقل المعلومات الضرورية .

بما ان هذه الوثائق حفظت في الارشيف الملكي أو خصصت له فإنه يمكننا ان نعتقد ان كلا من سوبردانوم ويابنينو كان تاجراً تابعاً للملك . ويبدو انه كان ينبغي على كل منهما ان يقدم تقريراً مفصلاً عن العمليات التي انجزها كافةً ، عن النفقات والارباح . ولقد كان حجم العمليات التي انجزها الاثنان واضحاً .

تبين الوثيقة PRU, y, 107 التي سيأتي الحديث عنها لاحقاً ان التجار التابعين للملك كانوا يدفعون له جزءاً من أرباحهم عندما كانوا يديرون عمليات تجارية لحسابهم الخاص .

كانت تجارة اوغاريت تشمل مختلف انواع السلع : المعادن (البرونز ، النحاس ، القصدير ، الحديد والمعادن الثمينة) والمصنوعات المعدنية والقطيع والاخشاب والنسيج والملابس والاحجار الكريمة .

الوثيقة PRU, y, 100 تعطينا صورة عن نسبة سعر الذهب الى الفضة . لكن هذه النسبة لم تكن مستقرة حتى في مجال وثيقة واحدة وكانت تتقلب تبعاً للتغيرات التي تطرأ على السوق .

نورد أدناه جدولاً يبيّن تغير اسعار الذهب (تجدر الاشارة الى ان المعادل العام للاسعار ليس الذهب بل الفضة) . لقد اخذت الوثيقة بعين الحسبان اربع وثائق :

سعر المبيع	النسبة
1 ـ عشر وزنات ثقيلة من الذهب تساوي اربعين وزنة من الفضة .	1 ـ وزنة ثقيلة من الذهب تساوي اربع وزنات من الفضة .
2 ـ خمس وزنات من الذهب تساوي خمس عشرة وزنة من الفضة .	2 ـ وزنة واحدة من الذهب تساوي ثلاث وزنات من الفضة .
3 ـ اربع عشرة وزنة من الذهب تساوي اربعين وزنة ثقيلة من الفضة .	3 ـ وزنة واحدة من الذهب تساوي ثلاث وزنات ثقيلة من الفضة .
4 ـ عشر وزنات من الذهب تساوي اربعين وزنة من الفضة .	4 ـ وزنة واحدة من الذهب تساوي اربع وزنات من الفضة .

21 ـ الكتابة السومرية SAG. SIG .

22 ـ يرى نوغيرول بحق امكانية التعبير عن الكلمة الاوغاريتية ṯlṯ «برونز» بالاحرف cš=šalšu .

وهكذا نرى ان ثلاث وزنات ثقيلة تساوي اربع وزنات عادية ووزنة ثقيلة واحدة تساوي وزنة وثلث الوزنة العادية .

لقد كانت الوحدة الحسابية هي الوزنة العادية أو الثقيلة من الفضة او الذهب . وكنا قد لاحظنا ان الوحدة الحسابية تغيب في اكثر الوثائق لأنها معروفة جيداً للجميع . فالوزنة وحدها كان يمكن ان تكون هذه الوحدة . نذكر هنا ان ابحاث شيفر في اوغاريت بينت ان الوزنة في اوغاريت كانت تساوي 9,4 غراماً (قارن 166 ، P 97 ـ 99) (138 ، P 3 ـ 36) . ووفق كلامه كان وزن الاثقال التي اكتشفت حوالي 45 غراماً (اي خمس وزنات) و180 غراماً (20 وزنة) و 9175 غراماً (حوالي 1000 وزنة) و82 غراماً (حوالي 9 وزنات) . لكن ثقلا يزن غرامين يبقى خارج نظام الأوزان هذا . ويبدو انه يشكل وحدة ما خاصة . ونشير هنا الى ان الوزنة في فلسطين في النصف الأول من الألف الأول ق.م كانت تساوي 11,4 غراماً (13 ، P 144 ـ 145) .

من المحتمل ان تكون الوزنة الاوغاريتية العادية قد خرجت من دائرة التعامل مع بداية الألف الأولى قبل الميلاد ولم يبق في الاستخدام سوى الوزنة الثقيلة (223 ، 64P) .

والآن يبدو أن الوثائق التي عرضنا لها تسمح لنا ان نرسم تصوراً معلوماً عن الأسعار التي سادت في اوغاريت :

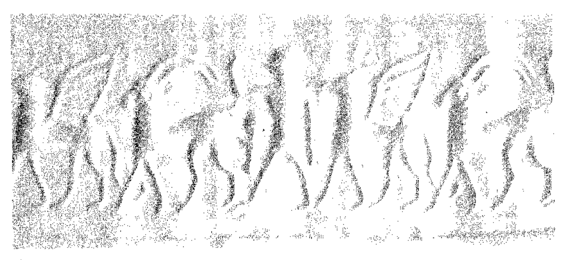
200 وزنة من البرونز ساوت وزنة ثقيلة واحدة من الفضة ؛ الكيكار الواحد من الخيوط الصوفية ساوى خمس وزنات (أو سبع حسب النوعية) ؛ اللباس الواحد ساوى وزنة ونصف وزنة ثقيلة من الفضة ؛ المشلح الواحد ساوى وزنة واحدة من الفضة ؛ المشلح adrm' ساوى 0,1 من الوزنة ؛ الخيتون ساوى 3,3 وزنة من الفضة ؛ العجل ساوى عشر وزنات من الفضة ؛ رأس واحد من الماعز ساوى 0,5 وزنة من الفضة أو وزنة واحدة ؛ الحصان الواحد ساوى خمساً ثلاثين وزنة من الفضة ؛ 30 هودجاً ساوت وزنة واحدة من الفضة ؛ الكيكار الواحد من القصب ساوى حوالي وزنة واحدة من الفضة ؛ الكيكار الواحد من الجبس ساوى وزنة واحدة من الفضة .

لاريب ان الأسعار كانت تتغير تبعاً لنوعية السلعة . فالحصان الذي اشتراه ملك اوغاريت في قرقميش كان ثمنه 200 وزنة من الفضة كما مرّ معنا في (PRU, III, 16 180) . وتراوحت اسعار الملابس lbš بين الوزنتين وعشر وزنات . والخيتونات بين الوزنتين والثلاث وزنات واسعار الملابس الارجوانية بين 10 و 500 وزنة .

★ ★ ★

عندما دفعنا بهذا العمل الى المطبعة اتيحت لنا فرصة التعرف على الرسالة KTU, 2.36 حيث يجري الحديث عن «القوافل المصرية» (ntbt.mṣrm) التي توقفت في «البلاد الاوغاريتية» (bhwt.'ugrt) وتوجهت الى بلاد ( ) خاسي . فهناك ايضاً توجد نصيحة الى الملك متسلم الرسالة بزيادة اسعار الخمرة المرسلة الى مصر .

الفصل الثالث


ختم اوغاريتي يمثل رجلاً عارياً حليق الرأس مع الحيوانات .

العبودية في اوغاريت

في دراستنا للبنية الاجتماعية للمجتمع الاوغاريتي ننطلق من ان الطبقات - كما هو معروف - جوهر لتلك الجماعات البشرية التي قامت تاريخيا والتي تتميز عن بعضها بعض بـ «موقعها في نظام الانتاج الاجتماعي المحدد تاريخيا وبعلاقاتها (القسم الاعظم منها مثبّت ومصوغ في قوانين) من وسائل الانتاج ، بالتالي بأساليب حصولها على تلك الحصة من الانتاج الاجتماعي التي تملكها وحجمها» . ومن المعروف ايضاً انه في «المجتمع العبودي والإقطاعي ثُبتت التمايزات الطبقية في التقسيم الفئوي للسكان» ، وان «طبقات المجتمعات العبودية والاقطاعية (وكذلك القنّية) كانت هي الاخرى فئات خاصة» ؛ اي جماعات من الناس محددة وثابتة تاريخيا تختلف عن بعضها بعض بشخصيتها القانونية الاعتبارية .

لقد شغل العبيد مكانة خاصة في المجتمعات الطبقية القديمة . فقد كانوا موضوعاً للملكية وبذلك كانوا على طرفي نقيض مع أولئك الذين لم يكونوا عبيداً اي مع الذين احتفظوا بحريتهم الشخصية . كان العبيد موضوعاً للاستغلال القائم على الالزام غير الاقتصادي . لكننا نرى في الوقت نفسه عبيداً يملكون ثروات مادية كبيرة يتصرفون بها كما يشاؤون ويشاركون في الحياة الاقتصادية مشاركة نشطة (قارن 16 ، P 11 - 51 ؛ 15 ، P 185 - 186) .

I

كان ثمة مصطلحان في اوغاريت استخدما بمعنى «عبد» . الاول هو ʿbd (في اللغة الاوغاريتية) والثاني ardu (في الوثائق الاوغاريتية التي كتبت باللغة الاكادية)[1] . واستخدم الى جانب هذين المصطلحين مصطلح ثالث هو špḥ (قارن مع الكلمة التوراتية šipḥa «أمة») . لكن هذا المصطلح لم يستخدم في الوثائق الاوغاريتية سوى مرة واحدة فقط . زد على ذلك انه جرى ترميمه نتيجة للتلف الذي تعرضت له الوثيقة المعنية . لا ريب ان كلمة ardu تسربت الى اوغاريت كنتيجة للتقليد الذي شاع هنا بكتابة الوثائق باللغة الاكادية . اما كلمة ʿbd فهي شائعة الاستخدام لدى كل الشعوب السامية التي تقطن آسيا الامامية المطلة على المتوسط والتي تنتسب الى الجماعة الكنعانية - الامورية . وفي الوثائق

1 - عند كتابة الاسماء الشخصية يكتب الاسم الاوغاريتي ʾabdu في الوثائق المكتوبة باللغة الاكادية كما يكتب الاكادي ardu بالاحرف ARAD

الاوغاريتية تنتشر هذه الكلمة انتشاراً
واسعاً مقرونة بأسماء الاشخاص
انفسهم :

(PRU, II, 35, 44, 58, 62, 63, 82; PRU, III,
16.143, 16.157, 16.239, 16.250, 16.254 D,
16.257, 12.34, 16.257, 15.54, 16.292 A,
16.290, 16.126; PRU, 1y, 17.319; PRU, y, 11,
17, 27, 38, 91, 96; «Ugaritica, y», 4, 9, 5, 163).
ᶜbd (ᶜabdu, ᶜabdum) «عبد»
(PRU, II, 39, 62, 161; PRU, 1y, 17.319; PRU,
'bd'dt (abdi-a-da-ti) «عبد السيدة» y,11).
'bd'il, 'bd'ilm (abdi-īlu, abdi-īli, abdi-ilim^{lim},ab-
di-īli-ma, abdi-īli-mu)
(PRU, II, 39, 50, 60 A, 69, 76, 82, 117; PRU, III,
16.257, 16.114, 15.09, 16.133, 15.42, 16.162
A, 16.311; PRU, y, 45; «Ugaritica, y», 5, 55, 83,
«عبد إيلو» 95, 105).
«عبد ايلات» (PRU,II, 55; PRU, y, 11, 116).
'bd'ilt
عبد» (PRU, III, 16.155; «Ugaritica, y», 9)
abdi-a-šar-ti «عشتارو
'bd'iltp «عبد ايليتابو» (PRU, II, 85).
«عبد إيرشونا» (PRU, III, 16.257, 15.09).
abdi^{di}-ir-ši, abdi-ir-šu-na
(PRU, II, 39, 102, 104; PRU, III, 16.205, 15.
ᶜbdbᶜl (abdi-baᶜli) «عبد معلو»
138, 16.257, 16.136, 11.839; PRU, 1y, 17.319;
«Ugaritica, y», 12, 83)
abdi-beltu «عبدبعلاتو» (PRU, III, 16.257).
ᶜbdgtr «عبدغوسارو» ('PRU, II, 35 A, 55)
abdi-^{il}hé-bat «عبدهبات» («Ugaritica, y» 14)
(PRU, III, 16.158, 15.34, 15.167, 15.137;
abdi-ha-gáb «عبدهيغاب» «Ugaritica, y, 58)
(PRU, II, 47, 52; PRU, III, 16.114, 16.200,

عبد» 16.348, 12.34; PRU, y, 84).
'bdḥmn (abdi-ha-ma-nu) «همّان
'bdḥr «عبد هور» (PRU, y,16)
«عبديمّو» (PRU, II, 16.257; PRU, y, 100).
'bdym (abdi-yam)
abdi-ya- «عبد يعقوب» (PRU, III, 16.257).
qub-bu
(PRU, II, 24, 45 (ᶜbdyrg), 70, 131, Rš 8.213;
PRU, III, 16.114, 15.109, 16.257, 15.146; PRU,
y, 11, 54, 64, 68, 90; «Ugaritica, y» 9, 59, 86,
ᶜbdyrḫ (abdi-yarīh) «عبد ياريخو» 159).
«عبد مير» (PRU, III, 16.249; «Ugaritica, y» 4).
abdi-mi-ir, abdi-me-ri
abdi-il «عبد نينورتا» (PRU, 1y, 17.123).
ninurta
(PRU, III, 16.257, 16.140, 16.249, 16.157,
عبد» 16.239, 16.147; PRU, 1y, 17.112).
abdi-ni-kal «نيكال
(PRU, II, 45: «bdnt; 55; PRU, III, 16.257,
16.205, 15.139, 16.239, 16.129, 16.170; PRU,
1y, 17.335,17.368, 17.385, PRU, y, 11).
'bdᶜṯtr «عبدأستر» (PRU, II, 46).
عبد» (PRU, II, 99, 102; «Ugaritica, y», 7).
'bdpdr (abdi-pi-dar «بيدار
abdi- «عبد الفارس» (PRU, III, 16.257).
qarrādi
«عبد صاحب العظمة» (PRU, III, 16.139).
abdi-rabṯ^{i}
«عبدراباومط» (PRU, II, 99; PRU, y, 11).
'bdrp'u
(PRU, II, 102, 144; PRU, III, 116.145; PRU, y,
ᶜbdršp «عبدراشابا» 14; «Ugaritica, y» 9, 98).
(abdi-ir-ša-(pa), (abdi^{il}rašap, abdi-ro-š-ip)
ᶜbdtrm «عبدشاروما» (PRU, II, 82).

(PRU, II, 82; PRU, III, 11.839; PRU, y, 68).

«عبودي» 'bdn (ab-di-na)

«عبد ( ) («Ugaritica, y», 83).

الاله» ( ) abdi-il

تشهد مثل هذه الاسماء على ان العلاقات القائمة بين حامل الاسم والاله المعني تمثل العلاقات القائمة بين العبد وسيّده . لكن الا يعني اتخاذ هذه الاسماء انه كان ثمة امل في ان تؤمن الآلهة حماية خاصة لحاملي أسمائها ؟ الا يقف خلف هذا تصوّر عن اصطفاء حامل الاسم ؟ يلفت الانتباه في هذا السياق استخدام كتاب العهد القديم للصيغة ăbād yhwh التي غالبا ما كانت تعني الاله المختار . واذا كان الامر هكذا الّا تعد العلاقات بين الاله و«عبده» صورة طبق الاصل عن العلاقات اليومية القائمة بين العبد وسيّده ؟ نحن نرى ان هذا الاعتقاد له نصيبه من الصحة .

II

لقد كان العبيد في مجتمع اوغاريت ، كما هي الحال في المجتمعات القديمة كلها ، مجرد ملكية خاصة لسادتهم . ولنا في الوثيقة PRU,y,60 التي اكتشفت في فرن الشيّ مثالاً على ذلك (وهي رسالة موجهة من الملك الحثي الى ملك اوغاريت عمّورابي) . ففي هذه الرسالة توصف تبعية ملك اوغاريت للملك الحثي بالعبودية ويسمّي الملك الاوغاريتي فيها «عبداً له» (ˁbdh») اي عبداً للملك الحثي ، كما ويسمى «ملكية له» (sgith) . وفي وثيقة مؤاخاة يادوأدو (انظر سابقاً) اشير الى انه جلب الى بيت إنويبي (المرأة التي اتخذها اختاً له) الف وزنة من الفضة ، ثلاث كيكارات من البرونز ، اربع أمات (4famātiM) ، ستة عبيد (6amilMardūtiM) ، مائة رأس من الماعز ، تسعة عجول ، حمارين ، عشرين كرسيّ ، فراشين وعدداً من المناضد . وتقول الوثيقة ايضاً ان الملكية المشتركة التي تخضع للتقسيم في حال فسخ المؤاخاة بين الاثنين تتألف من : اراض ، بيوت ، عبيد ، (amilMardūtu) ، امات (famatu) ، عجول ، حمير وكراس (« Ugaritica,y » 81) تفيدنا الوثيقة PRU,1y17.355 ان ملك اوغاريت عمورابي اعاد الى ملكة حثي إهلينيكال (بعد فسخ عقد قرانها الى ولده (؟) تانخواتاشي ، ملك خابيشي) نساء حاشيتها (sinnišatiMšu - tal - ka - ti - ši) ، اماتها (amatiMši) ، عبيدها (ardiM - ši) ، ذهبها ، فضتها ، عجولها ، نحاسها ، ماعزها وهلمجرا . اذا ما قارنّا هذه الوثيقة بالوثيقة « Ugaritica,y », 80 لرأينا ان تعداد الاملاك يبدأ هنا بالعبيد والامات . وتخبرنا الوثيقة RŠ 8.145 ان العائلة المستعبدة ardūtiM - ya amātiM - ya) «عبيدي ، اماتي») يمكن ان تصبح موضوعاً لوصية (142 ، P 249 ـ 251) . فحسب الوثيقة PRU,III,16.148+254B ينتقل عبيد وامات تاكخولينو وجميع املاكه الاخرى الى غاميرادو بن اموتارونو وورثته من بعده .

كان العبيد موضوعاً لمختلف ضروب العمليات التجارية . الوثيقة « Ugaritica,y » 8 بالرغم من انها وصلتنا في حال سيئة الا انه يفهم من مقاطعها السليمة ان موضوعها هو نقل ملكية ، بما

في ذلك العبيد (i - ta - din - mi arda) ، ابيميلكو بن (   ) الى بينانو .

وتعلن الوثيقة PRU,1y17.231 : «من هذا اليوم وامام الشهود اشترت ملكة اوغاريت (tu - unte - ed - di)[2] عبدها (arad - sa) وهو من ابناء بلادها (mār māti - sa) واسمه اوريتيشوب من بيت طبرامو خصيّ القصر (^{amil}ša re-ši ekallim^{lim}) وحازت عليه (tal - ti - qi - šu) لقاء سبعين وزنة من الفضة . مع مرور الايام لن يقف انسان ضد انسان (la - a i - tu - ur) . خاتم طبرامو خصيّ القصر . الشاهد بن ـ تيّا الكاهن (ba - rú)» . ما يثير الفضول في هذا النص ان الملكة لا تستطيع امتلاك اوريتيشوب الا بعد ان تدفع سبعين وزنة من الفضة الى طبرامو . نستنتج من هذا أن طبرامو كان قد امتلك اوريتيشوب وفق صفقة مكتملة من الوجهة القانونية .

وتمثل اهمية خاصة في هذا السياق الرسالة PRU,III,15.11 : «هكذا يقول مؤراخي قل لرابيسو (a - na^{amil}rābiṣi) . لك السلام ! عندما انت كتبت (tal - tap - ra) قلت (tàq - te - bi) : لقد اشترى (il - te - qi - mi) عبيدك (ardī$^{-M-}$ka) باربع مائة وزنة من الفضة من يدي المصريّ ـ خيخيي والمائة واربعون وزنة من فضتي التي لم تصل (hiša- te - ir) . ثانيا ، لقد دخل الآن (at - ta)[3] بيت الالهة واقسم انه لم يعط عبيدك (la-a-id - din - me^{amil}ardī^{M}ka) ، والفضة التي دفعت ثمناً لهم (kasap^{M}ip - te - ri - šu - nu) عليّ انا (a - na ya - ši) . والفضة التي انفقتها انت (ša uṣ - ṣi ištu qāti^{ti} - ka) دفعتها انا . فليعد اليّ عبيدي (^{amil}ardī-ya) والمائة واربعين (؟) وزنة من فضتك التي لم تصل ادفعها ولا تقم علاقات دَيْنٍ (la - a ta - šak - kan hu - bu - la - mi) بيننا . نحن انسان واحد» . يبدو ان المسألة على الشكل التالي : قبل ابرام الصفقة كان عبيد مواريخي لدى خيخيي المصري ، لكن احدهم ـ لم يذكر اسمه ـ اشترى هؤلاء بمبلغ اربع مائة وزنة من الفضة بتفويض من رابيسو الذي يعمل بدوره لصالح مواريخي . لكن العبيد لم يُنقلوا الى مواريخي لان رابيسو اوقف تسديد مائة واربعين وزنة من الفضة من المبلغ المتفق عليه . يلحّ مواريخي على ان يسدد رابيسو المائة والاربعين وزنة ويتعهد له (لرابيسو) ان يسدد له نفقاته كافة . لكن المهم بالنسبة له ان يسلّم الشاري الذي لم يذكر اسمه ـ العبيد الى مواريخي .

يفيدنا نص الوثيقة PRU,1y,17.251 ان تاغيشاروما وتولبيشاروما ولدا خاشتانورا باعا (ip - šu - ru - nim) المدعو تاريازيدو الى شخص يدعى عوزينو ، ساكينو اوغاريت (a - na^{l}uz - zi - na^{amil}šākin^{matal}ù - ga - ri - it) باربعين وزنة من الفضة . وتشترط الوثيقة انه فيما اذا اختطف البائعون (i - sa - bat - tu - nim) تاريازيدو فينبغي عليهم ان يعطوا «بيد عوزينو» عشرة اشخاص (10napšāti^{M}) . وتختتم الوثيقة بتواقيع عشرة شهود : شاغابورو ، بيلارايا من مدينة اونوخو ، بين ـ ياريمي وهو من خصيان الملك (^{amil}ša - arēši šarri) ؛ نومينو المترجم (^{amil}tar - gu - ya - nu) ، شابيانو بن أتارابو ونورابو ابن المرأة بيلايا . صُدّقت الوثيقة

2 ـ لقد اقترح بعضهم (ج . نوغيرول) ترجمة a distingué الى «تعرّف على» . اما نحن فنرى ان ترجمة الفعل tu-un-ti-ed-di بهذا المعنى غير مقبولة في الجملة التي امامنا لانه لا يمكن «التعرّف .... من البيت» على شيء ما . زد على ذلك ان الاداة u «و» ، التي تسبق الفعل tal-ti-qi تبين ان جملة iš-tu (!) biti^{til}tab-ra-am-mi عبارة عن حالة تعود الى tu-un-te-ed-di . لذلك نرى انه يجب اعادة هذا الفعل الى الفعل العربي المشابه «فدى» (دفع الفدية . علماً بان هذا الفعل يستخدم في العربية عند دفع فدية القتيل) .

3 ـ قارن مع الكلمة التوراتية ʿttā «الآن» .

بخاتم تاغيشاروموا وباسم الكاتب بوركانو .

في هذا السياق يمثل نص الوثيقة PRU,1y,17.238 اهمية جوهرية بالنسبة إلينا ، وهو عبارة عن مرسوم صادر عن الملك الحثي خاتو سيليس الثالث . يقول النص : «خاتم طبرنا ، خاتو سيليس الملك العظيم . اذا عصا عبد ملك اوغاريت (arad šar^{at}ù - ga - ri - it) ، او اي اوغاريتيّ (mār^{mat}ù - ga - ri - it) ، أو عبد عبد اوغاريت . (arad ardi šar^{mat}ù - ga - ri - it) واتى الى اقليم خابيرو الشمس (a - na libbi^{bi}eqli^{amil}hapiri il šamši) فانني انا الملك العظيم لا أقبله واعيده الى ملك اوغاريت . اذا اشترى الأوغاريتيون غريباً (i - na باموالهم (ša māti^{ti}ša - ni - ti) kaspi - šu - nu) وهرب من اوغاريت[4] الى اوساط خابيرو فانني انا الملك العظيم لا أقبله وسوف اعيده الى ملك اوغاريت»[5] .

اذاً ينبغي على الملك الذي يدخل اراضي مملكته عبد فار ان يعيده الى ملك المملكة التي هرب منها لتتم إعادته الى مالكه الشرعي . بين يدينا وثائق تبيّن كيف حلت في الواقع المسائل المرتبطة بعملية تحويل الاحرار الى عبيد ومسائل تسليم هؤلاء .

الوثيقة RŠ4.449,(149,p.21;85,2,p.335 عبارة عن رسالة موجهة من نقميبا ملك ألالاخ اى ايبيرانو ملك اوغاريت ، ومن المرجح ان يكون تاريخ هذه الرسالة عائداً الى الطبقة الرابعة من حفريات الالاخ ، اي الى القرن الخامس عشر قبل الميلاد . تروي الوثيقة ان احد العبيد قد هرب من ألالاخ ومعه ثلاثة جياد . ويطلب المرسل من ايبيرانو ان يعيد الهارب اليه في ألالاخ في حال ظهوره على اراضي اوغاريت .

في الوثيقة PRU,1y,17.288 يعلم الملك اوشناتو ساكينو اوغاريت ان عبد هذا الاخير arad - ka ، ،) قد سلّم الى المدعو ايليموليكو .

تنقل الينا الوثيقة PRU,1y,17.337 النص التالي : «تقاضى (a - na di - ni عند إنيتيشوب ، iš - ni - qu) ملك قرقميش ، كل من طبرام وملك اوغاريت بخصوص بيت شاكيانو (bit ša - ki - a - nu) . قال طبرامو : ان عبيدي (ardù - ya) مسجلون في لوحي الذي يحمل ختمي (i - na tup - pi - ya kan - ki) . اعدهم اليّ ! او بدلا من عبيدي (pu - hi$^{amil M}$ardi - ya) اعطني ! وهاهو ملك اوغاريت اعطى طبرامو سبع ارواح (napšāti^{M}) بينها نساء ورجال بدلاً من (ki - imu - ù) بيت شاكيانو وبيت بيراي وبدلا من بيت ايليانو . غداً او بعد غدٍ لن يطالب طبرامو ملك اوغاريت بخصوص بيت شاكيانو وبيت بيراي وبخصوص بيت ايليانو . واذا ما تم ـ مع مرور الايام ـ تحضير لوح بختم بخصوص هذه البيوت الثلاثة (tup-pa kn-ka ša 3 bītāti^{M}an-na-a-ti) فان هذا اللوح يدحض اية مطالب ممكنة . ولن يطالب ملك اوغاريت طبرامو بالارواح السبعة ومن يثير اية مطالب يدحضه هذا اللوح» .

هذه «البيوت» التي يتكلم عنها طبرامو كلامه عنْ عبيد له هي في حقيقة الامر عائلات جماعية . اذاً ما يجري بين ملك اوغاريت وطبرامو ماهو في الواقع سوى تبادل عبيد . وبما ان مثل هذا التبادل يجب ان يكون متعادلاً ينبغي ان

4 ـ ترجمة إ . م . دياكونوف (61 ، ص 365) . ويثير الاهتمام هنا ان الفعل šabar يستخدم في التورات بمعنى «باع» وبمعنى «اشترى» في ان معاً (التكوين ، 41) . اما الترجمة الاخرى : is the sons (citizens) of ugarit, (who) are delivered for their silver (debts) to another country, and from the (land) of ugarit they are fleeing ect. فتفقد النص معناه : لن يصبح مفهوماً كيف كان بامكان الاوغاريتيين الذي بيعوا خارج حدود اوغاريت ان يهربوا من اوغاريت ، ولماذا يهتم الملك الاوغاريتي لذلك . فمن المعروف انه تجب اعادة الهاربين الى مالكهم ، الى حيث بيعوا . ان ترجمة الفعل pašaru بمعنى «اشترى» تعني الحصول على ما تم شراؤه ، انتقال المشترى الى تحت سلطة الشاري .

5 ـ لقد افترض بعض الباحثين ان هذه الوثيقة تعطي تصوراً واضحاً عن الانقسام الاجتماعي في مجتمع اوغاريت حيث تبرز ثلاث شرائح أو طبقات اجتماعية : عبيد الملك ، عبيد عبيد الملك وابناء اوغاريت . غير ان الدمج بين «الشريحة الاجتماعية» و«الطبقة» يؤدي الى خلط لا مبرر له للظواهر التاريخية ولذلك فهو مرفوض من الوجهة النظرية . ان الجماعات التي يجري الحديث عنها في الوثيقة هي فئات اجتماعية وحسب ، وليست طبقات بالمعنى الدقيق للكلمة . زد على ذلك انه لا يؤتى على ذكر عبيد «القطاع الخاص» في هذا التعداد ، علماً بانه لا ريب في انهم كانوا موجودين .

تكون العائلتان ، الاولى والثانية ، مؤلفتين من الزوج والزوجة وان تكون العائلة الثالثة مؤلفة من الزوج والزوجة وابنتهما . ولا تترك الوثيقة مجالاً للشك في ان هذه العائلات هي من العبيد الذين يملكهم طبرامو . كما ويتضح التزام ملك اوغاريت باعادتها الى مالكها الشرعي . لكن المتهم فضّل - لسبب ما - ان يحتفظ بهذه العائلات - العبيد لديه .[6]

في بعض الحالات لم تصل الامور الى التحقيق الشكلي . فيفيدنا اللوح « Ugaritica,y » 56 بكل وضوح عن محاوطة لعقد اتفاق بالتراضي . نص اللوح عبارة عن رسالة من مجهول يخبر فيها «والده» المجهول ايضاً - حيث يدعوه (ملك اوغاريت ؟ ساكينو ؟) - انه قبض على عبده (،، عبدك ،، arad - ka)الآشوري (amil^{mat}aš - šur) ويتضح ايضاً ان أمة المرسل موجودة في «البيت» (bīt) التابع لعبد يليما بن ماليتينو ، المرسل اليه . يطلب المرسل من هذا الاخير ان يعيد اليه أَمته وسوف يقوم المرسل بدوره بإعادة العبد المقبوض عليه الى سيده الذي هو المرسل اليه . تبيّن الوثائق التي بين يدينا ان عملية تحرير العبيد كانت قائمة في اوغاريت . فالوثيقة PRU,III.16.250 تفيدنا عن تقسيم املاك احدى العائلات : يعطي عبدو بيته القائم في ماخسيسو وباقي أرزاقه الى ولده ايليميلكو ويفصله عن ولده الآخر عزيرو . اضف الى ذلك انه يعلن عن تغيير الشخصية الاعتبارية لتابعته ، والدة ايليميلكو : «هاهي هيافا زوجتي نقية من العبودية (iš - tuamùti^{tl}za - kat) . وهي سيّدة على بيت ولدها (ši - it be - el - tum bīti eli mâri - ši» . لدينا هنا وضع خاص . كان من الطبيعي ان تسترد الأمة حريتها بعد ان غدت زوجة لسيّدها وهذا ما يحميها من عبودية المالكين الجدد لاملاك العائلة ويعطيها امكانية ان تغدو سيدة بيت ايليميلكو . لا تنقل الوثيقة اية طقوس خاصة ترافقت مع منح هذه الامة حريتها ويبدو انه لم تكن ثمة حاجة لمثل هذه الطقوس : يكفي ان يعلن السيد ان أمته هي ام لولده وهي زوجته التي انجبت له هذا الولد وهي حرة من العبودية ويسجل هذا في وثيقة .

يسجل اللوح RŠ (254 - 8.208(162,p.253 حالة اكثر تعقيداً . منح غيلبينو مدبر شؤون منزل الملكة (rabīṣ šarrati) الحرية (u - wa - aš - šar) الى ايليافو امته(amat - šu) ويتزوج نامو (وهي احدى الوظائف في قصر الملك - المترجم) الملك هذه الاخيرة بينما يتلقى غيلبينو عشرين وزنة من الفضة . وهكذا نحن امام حالة شراء حرية احدى الامات . وليس من سبب لهذا الشراء سوى رغبة غيلبينو في تقديم منّة الى واحد من رجال قصر الملك الذي لم يشأ ان يتزوج أمة سيّد آخر الا بعد تحريرها . ويترافق تحرير الامة اياها بسكب الزيت على رأسها ، أي بالطقس المقام أثناء عقد القران (139 ، p 14 - 18)[7] . ومن المرجح أن تكون عملية تحرير الأمة وعقد قرانها قد جرت في الوقت نفسه .

لكننا حتى الآن لا نعرف بالضبط إذا ما كان قد جرى تحرير عبيد فئة الملكية الخاصة في حالات اخرى ام لا . لقد وصلتنا من ارشيف راشابابو الوثيقة « Ugaritica, Y » 10 في حال يرثى لها . تنقل

6 - اننا نشك في ان طبرامو اخذ سبعة عبيد لقاء بيت سكني .

7 - لقد كان هذا الطقس عبارة عن شعيرة للتطهير القيّت في حالات مختلفة (عند استواء الملك عن العرش ورسم الكهنة الخ ..) .

الوثيقة الينا سير محاكمة قضائية بين ايلوزاقبْتي وأرسوانو بن (   ) قضى فيها رابيسو (الاوغاريتي ؟) ايبر يشارو . موضوع الخلاف ، احد العبيد ، لم يذكر اسمه . ولقد سجلت نتائج المحاكمة على الوجه الخلفي للوح : «كما الشمس نقية هو نقي (ki-ma ^{il}šapaš za-ka-ti-za-ki-mi) . لن يثير احد اية مطالب بخصوص العبد (ardi^{di}) . وعلى ايلوزاقبْتي ان يعطي عشرين وزنة من الفضة بيد ميلكينادي ابنة أرسوانو . اولاً ، سيده (be-el-šu) اعفاه وثانيا ، اعفاه (ù-za-ak-ki-šu) ايبريشارو - رابيسو حسب افادات الشهود (a-na pi-i ^{amil}šībùti-šu) . وكما الشمس نقية هو نقيّ . غداً او بعد غدٍ لن يقرب احد موضوعه . خاتم ابريشارو . ايليميلكو الكاتب» . اذاً يشتري ايلوزاقبْتي حرية العبد لقاء مبلغ من المال يدفعه الى ابنه أرسوانو . واعلان العبد «معفى» في النص يعني تحريره من التبعية . ونلاحظ أن «الاعفاء» يتكرر مرتين ؛ مرة من قبل سيّده وأخرى من قبل القاضي . ولا تلقي الوثيقة الضوء على العلاقة القائمة بين هذا العبد المحرر وبين ايلوزاقبْتي محرره .

غني عن القول ان استخدام العبيد لهذا الغرض او ذاك ارتبط كليا بارادة اسيادهم . لقد استغل عمل العبيد في الزراعة . تقول الوثيقة «Ugaritica,y», 6 التي وصلتنا من ارشيف راشابابو ان هذا الاخير وزوجته بيدّا اشتريا اربع اقات حقل مع مزرعة زيتون وملاك العبيد العامل فيها (qa-du ardūti^{M}-šu) والاشجار القائمة في منطقة ساعو من ياريمانو بن خزامو ، بمبلغ قدره اربع مائة وزنة من الفضة .

من الواضح ان ياريمانو بن خزامو قد اقتنى عبيداً للعمل في قطعة الارض موضوع الصفقة . وقد بيع هؤلاء مع الارض . وفي الوثيقة «Ugaritica, y» 84 اشير اثناء تعداد ما يملكه المدعو إيليو الى «عجول مع الراعي عبد استارت» («(aplu^{H}qa-du^{amil} re'i^{amil}arad^{il}ištar)») .

وكانت توجد في اوغاريت فئة اخرى من العبيد هم العبيد البيتيون . اذ تفيدنا الوثيقة PRU, II, 151 ان البيت الذي يجري الحديث عنه يضم مكانا خاصاً للعبيد (bt. ʿddm) له باب واحد .

وتتحدث بعض الوثائق عن مشاركة العبيد في العمليات التجارية . فقد ذكرت الوثيقة PRU,1y,17.319 التي اشرنا اليها سابقاً كلّاً من بيخازيتي بن خاتاميلي وألاليمو بن تاكيشارومو وشاوتكوا بن ميترا عبيد (ardi^{M}(?)) شينابوتو وكلهم تجار من اور . الحقيقة ان الحديث في هذا النص يجري عن الحثيين وليست له علاقة مباشرة بعبيد اوغاريت . لكن ما يستحق الاهتمام هو ذكر آباء هؤلاء العبيد وهي حالة غير عادية فعلاً اذا ما اخذنا بالحسبان الرؤية القانونية للمجتمعات القديمة . فكيف يتناسب وضعهم هذا مع وضعهم كعبيد ؟ الامر غير واضح لنا بعد . على اية حال ليس ثمة تعارض بين اشتراكهم في الحياة العملية الاوغاريتية وبين المعايير القانونية السائدة في مملكة اوغاريت .

اما في الوثيقة «Ugaritica, y», 12 التي كانت قد لفتت انتباهنا في مكان آخر من هذا البحث فالحديث يجري عن العبيد

الاوغاريتيين دون ريب . فتذكر الوثيقة عدداً من العبيد بين من حققوا احدى الصفقات التجارية في سوق اوغاريت ودفعوا الضريبة المترتبة عليهم . وهؤلاء العبيد هم : (   ) عبد بن ـ ايزالدانو ، تاميرتانو عبد أُو (   ) ، اوركيانو (عبد) وتوبيتينو (عبد) .

يتبين من RŠ,29.93=KTU 2.70(89a, p, 75 - 78) ان بينخاسو وياريمخادّو هما فعلا عبدان فقد ارسلا رسالة كانت صيغة المخاطبة فيها : الى «سيدنا» (b'lny) يادوريمو . وما يؤكد ذلك ان يادوريمو هذا كان مالكاً فرداً ، بالتالي فان الحديث لا يجري هنا عن ناس الملك ، والمصطلح 'bdk ، ، عبيدك ، ، لا يدل الا على تبعية المرسلين الشخصية لشخص فرد وهذه التبعية هي ـ وفق مفهوم ذلك العصر ـ عبودية . اضف الى ذلك انهما استخدما كثيراً من صيغ اهانة النفس عند مخاطبتهما سيدهما . نصادف مثل هذه الصيغ في المراسلات التي اكتشفت في اوغاريت وتل العمارنة عند مخاطبة السيّد الأعلى ، حيث عدّ ملوك سورية وفلسطين انفسهم «عبيداً» له : «والسلام لسيّدنا ، فلتحفظه الآلهة ولتهده السلام ؛ عند قدميّ سيّدنا نركع من بعيد مرتين سبع مرّات» (المقصود اربع عشرة مرة) . وكان بنخاس (pnḥt) واحدا من هؤلاء المرسلين وهو يحمل اسماً مصرياً كما هو واضح ، وقد سجل كتاب العهد القديم هذا الاسم .

تنقسم الرسالة من حيث محتواها الى قسمين ينفصل احدهما عن الآخر وعن صيغة العنوان بحدود عمودية . يجري الحديث في القسم الاول عن المطالب التي اثارها المدعو بن ـ عيانو تجاه «أمته» التي لم يذكر اسمها . (bn. 'yn yšt. 'al.'m 'amtk wl 'ak.lh.) واخفى مرسليّ الرسالة (w.kḥdnn) لهذا السبب على ما يظهر . «لكنني» (يبدو انه احد مرسلي الرسالة) اخذت الحرج والمسكن ('ank.ḥrš lqḥt. wḥwtht.) ولم آخذ بيت بن ـ عيانو ، وعندها اخذ «هو» (بن ـ عيانو) وزنتين من الفضة من يدي «امته» .

اما في الجزء الثاني من الرسالة فيجري الحديث عن العلاقات القائمة بين عبيد المرسل اليه وسيدهم نفسه : «واثنان من عبيدك ('bdk) معك هناك (من الواضح هنا ان الحديث يخص عبدين آخرين لم يرسلا الرسالة ـ إ . ش) . إذا لم تعطهم الاكل وإذا طلبت من عبيدك اخلاء البيت فعندئذ يأتي عبيدك ويدفعون اليك ، وليس باستطاعتهم اعطاؤك (l.yšb'l) (حتى) ارنباً : السيد يملك كل ما لدى عبيده» (lb'ly mnm.'it. l'bdk) . اذاً يتضح ان الحديث في الرسالة يجري عن عبيد موجودين خارج بيت سيّدهم يديرون شؤوناً اقتصادية ادارة مستقلة . ويجب ان نعتقد ان سيدهم هذا كان يقدم لهم ـ في اقل تقدير ـ جعالة تموينية من وقت لآخر . وتسجل الرسالة بوضوح ان المالك الشرعي لكل ما يعود للعبد هو سيده . وكان العبيد يدفعون الجزية لسيدهم . يحذر مرسلو الرسالة يادوريمو من انه اذا ما سلب عبيده الملكية التي يتصرفون بها والثروة التي يستغلونها وامتنع عن تقديم الجعالة التموينية لهم فلن يكون بمقدورهم دفع الجزية النقدية له .

اذا ما صح التأويل الذي عرضنا اليه للوثيقة PRU,1y, 17.337 ، حيث موضوع العملية التجارية «بيوت» شاكيانو

وبيراي وايلانو أي، عائلات مستعبدة ـ كما نرى ـ ، فانه يمكننا ان نعتقد انه كان بامكان العبيد في اوغاريت ان يملكوا عائلات خاصة بهم يعترف المجتمع بها . وعندما تخضع هذه العلائلات لعمليات البيع والشراء تبقى موحدة غير مقسمة .

III

نرى أنه يجب دراسة الوضع القانوني للاشخاص الذين يطلق عليهم اسم عبيد الملك دراسة خاصة مع وجوب تحديد الوضع الذي يشغلونه في نظام العلاقات غير الرسمية .

نستنتج من الوثيقة PRU, 1y,17.238 ان عبد ملك اوغاريت يدخل في عداد اولئك الاشخاص الذين يلتزم ملك حثي باعادتهم الى ملك اوغاريت في حال هروبهم الى مملكة حثي . لكن الى جانب ذلك يلتزم الملك الحثي باعادة الاوغاريتيين التابعين لملك اوغاريت ايضاً . هذا الترتيب الوارد في الرسالة المذكورة يخلق تصوراً مفاده ان عبيد الملك والاوغاريتيين هما من وجهة نظر كاتب الوثيقة فئتان اجتماعيتان متماثلتان لا بل يشغل عبيد الملك مكانة ارفع في الهرم الاجتماعي الاوغاريتي . ويتلخص الفرق بينهما في ان الفئة الثانية تنتسب الى القطاع المشاعي بينما تنتسب الاولى الى القطاع الملكي . فتعبير «عبد الملك» يستخدم هنا بمعنى التبعية عموماً ؛ وهو من حيث محتواه يقابل تعبير «رجل الملك» (bnš.mlk) .

في المرسوم الذي اصدره إنيتيشوب ملك قرقميش (؟) بصدد حوادث الحدود بين اوغاريت وسيّانو (PRU, 1y, 17.341) نجد وضعاً مماثلاً ، حيث الى جانب المسائل الاخرى تقرر مسألة مصير عبيد ملك سيّانو الموجودين في اوغاريت وعبيد ملك اوغاريت الموجودين في سيانو . يقول النص الذي يهمنا : «زيادة على ذلك ، قال الملك ، انه ينبغي على ملك اوغاريت ان يجمع عبيد شابيليم كلهم (mi - nu - me ardū^{M}ša^{l}ša - pi - ilim^{lim}) ، عبيد (ardu) وأمات (amtu) الذين في اوغاريت (i - na^{mat}u - ga - ri - it aš - bu - mi) ويعيدهم الى شابيليم (li - te - e - mi) وليقسم الاوغاريتيون انهم لم يسرقوا عبد شابيليم وأمته (na - at - ta - kir - mi) ولم يبيعوهما (a - na šimti na - at - ta - din - mi) الى شخص آخر (a-na ma-am-ma amil ša-nim-ma) ولم يسرقوهما . وينبغي على شابيليم ان يجمع (li - pa - aḫ - ḫi - ri - ma - mi) عبيد (mi - nu - me - ardù^{M}) ملك اوغاريت الذين في سيانو كلهم ويعيدهم الى ملك اوغاريت وليقسم سكان سيّانو انهم لم يسرقوا عبد ملك اوغاريت أو أمته ولم يبيعوهما الى احد آخر» . يلي ذلك تحديد الغرامة المترتبة على بيع هذا العبد حتى بعد اعلان هذا المرسوم . وتُفرض الغرامة ايضا في حال بقاء العبد في أُوغاريت أو سيّانو .

ثمة وضع مماثل آخر تنقله الينا الوثيقة PRU, 1y,17.334 (رسالة شاروكوشوخا ملك قرقميش الى ملك اوغاريت) . لكن ملك اوغاريت ـ وفق هذه الرسالة ـ غير ملزم بتسليم عبيد تيتي ، ملك نوخاشيه ، عندما يطلب منه هذا الاخير ذلك . والسبب في مثل هذا التراجع عن المعايير القانونية العامة المعترف بها هو ان الحديث يجري هنا عن الهاربين الذين قد يتسربون من نوخاشيه

الى اوغاريت اثناء حدوث عمليات عسكرية بين البلدين .

واخيراً نقرأ في PRU, 1y, 17.369A (مقطع من الاتفاق المبرم بين سوبيلوليو ماس الثاني وملك اوغاريت نقمد) : «هاهو سوبيلوليوماس الملك العظيم ، ملك حثي يعقد اتفاقا مع نقمد ملك اوغاريت ، هكذا ؛ انه اذا ما هرب هاربون (amilū^{M}mu - nu - na - bi - ṭu -^{tu}4) من نوخاشيه (ša^{mat}nu - ḫaš) ومن موكيش ومن البلدان الاخرى التي من هذه البلدان (؟) وجاؤوا الى اوغاريت ، وجاؤوا الى العبودية لدى ملك اوغاريت (i-na ardūti-mut-ti ša šar^{mat}u-ga-ri-it i-te-er-bu-ni) فيجب على ملك بلاد اخرى الاّ يقبلهم من يد نقمد ملك اوغاريت او من يد ابنائه واحفاده الى الابد . شمسي ، الملك العظيم هكذا أبرم الاتفاق» . اذاً يعفي سوبيلوليوماس الثاني نقمد ملك اوغاريت من تسليم الهاربين مكافأة له عن موقفه الممالىء لسياسة المملكة الحثية .

نحن نرى انه ينبغي تأويل مفهومي «عبد» و«عبودية» الواردين في الحالات الآنفة الذكر بشكل اوسع : اما للدلالة على التبعية عموماً (بما في ذلك الاشخاص الذين ينتسبون الى القطاع المشاعي) واما للدلالة على الاشخاص الذين ينتسبون الى القطاع الملكي في الدول المعنية .

يلفت الانتباه في هذا السياق نص الوثيقة PRU,II,5 الذين يعلن اعفاء المدعو ساتاكشاليمو المسمى في الوثيقة عبد الملك من تأدية التزام يسمى انوسو unusu . لكن لسوء الحظ لم يصلنا من هذا النص سوى الصيغ الختامية : «مثلما الشمس نقية (dbrt km. špš.) كذلك نقي (br) ساتاكشاليمو من الاونوسو (b'unt)[8] الى الابد . خاتم (m'ism) نقمد ملك اوغاريت . هذه الوثيقة كتبها (ktb.spr. hnd) نقمد ملك اوغاريت الذي يطهّر (brrt) ساتاكشاليمو عبده هذا (ʿbdh.hnd) . ولن ياخذ منه محصلو الضرائب (wmnkm.lyqḥ)[9] . هذه الوثيقة الملكية ستبقى بين يدي ساتاكساليمو الى الابد» .

تفيدنا الوثيقة PRU,II,6 ، ان المدعو إفريكولي اشترى (pdy) اغدانو بن نورغانور واخاه ('aḫh) بعالانو وولده (bnh) خاتشانو ، وابنته (bth) بات - شايو وكذلك عشتار مايه ابنة عبديميلكو وساناتو الاوغاريتية (bt. 'ugrt) بمبلغ مائة وزنة من الفضة التي دفعها الى كباير تايامو . لكن يلي هذا : «ليس عليهم اونوسو ('unt) الى ان تعاد فضة إفريكولي (ʿd tttbn) ، عندها يعيدهم الى الاونوسو (wtb. l'unthm)» .

في الوثيقتين يجري الحديث عن اعفاء العبيد من الأونوسو وليس من العبودية . والأونوسو في PRU,II,5 عبارة عن مدفوعات نقدية بينما في PRU,II,6 عبارة عن عمل عضلي (؟)

اذا صح ترميم ناشر النص فان بيديلو كان رابيسو ملكيا . اي شغل منصبا عاليا في الجهاز الملكي . لقد طلب ملك قادش من ملك اوغاريت ان يؤمن حماية الحجاج (بيديلو ومرافقوه) .

في الوثيقة PRU, 1y, 17. 28 يتراءى احد ملوك اوغاريت - لم يذكر اسمه - كشار للعبد ياباو وابنائه . يعلن النص : «خاتم يمان ماشو . اعطى ملك اوغاريت بيد امان ماشو ويد خاتوخي مدبري منامة تيليشاروما ابن ملك قرقميش مائتي وزنة

8 - لقد اوّلت كلمة 'unt52 PRU, II, 596 على انها تدل على الاستعباد .

9 - تعود كلمة mnk الى الجذر nkh الذي يعني في التورات «اسقط ، طرح ، حسم ، اوقف» ومن الممكن ان تعني في الاوغاريتية «حصّل ، جبى»

من الفضة ثمناً لياباو وأولاده . غداً وبعد غد ومع مرور الايام لن يثير امان ماشو عبد تيليشاروما ولن يثير خاتوفي لدى ملك اوغاريت أية مطالب بخصوص المائتي وزنة من الفضة التي دفعت ثمنا للعبد ياباو . الطرف الذي يثير اية مطالب (ša i - ra - gi - um) يدفع الف وزنة من الفضة غرامة . واذا ما ظهر ناس آخرون من بلدان اخرى يدفعون فضتهم لقاء ياباو (amīlu^{M}ša kaspa^{M}šu - nu a - na muḫ - hi'ya - pa - i) وارادوا أخذه فينبغي على هؤلاء ان يتخلوا عن فضتهم . لقد ابرأ تيليشاروما (ا) ياباو وسلمه بيد ملك اوغاريت . وملك اوغاريت اشتراه من يد تيليشاروما . الشاهد اوكيليلانو رابيسو قرية ميخو . الشاهد امان ماشو . الشاهد خاتوخي . الشاهد لاتكور وكاتب تيليشاروما .

ان البائع الحقيقي للعبد ياباو واولاده هو تيليشاروما ابن ملك قرقميش بينها كان كل من أمان ماشو وخاتوخي ينفذ تعليماته . ويلعبان في الوقت نفسه دور شاهدين على الصفقة . اما «البراءة» التي اعطاها تيليشاروما الى ياباو فهي على الارجح براءته من الالتزامات كلها . لكن في كل الاحوال اشترى ملك اوغاريت ياباو واولاده وقد غدا هؤلاء ملكاً للشاري الجديد . فالفعل ip - ta - ṭar لا يعني هنا التحرير من العبودية عموماً بل يعني الانتقال من الخضوع لسلطة تيليشاروما .

اما مايلفت النظر في PRU,II,6 فهو ان الاشخاص موضوع الصفقة لم يسموا عبيد الملك او عبيد اية جهة اخرى . ويمكن ان يكون المبلغ الذي دفعه افريكولي دفعة تعادل قيمة اونوسو ادّاها الشخص المكلف بتنفيذ الاونوس

ويبدو ان وضع ساتاكشاليمو في PRU,II, 5 لا يختلف من حيث الجوهر عن وضع باقي ناس الملك الآخرين ولذلك فاستخدام مصطلح «عبد» للدلالة عليه لا يعني سوى التبعية على وجه العموم .

يبيّن لنا نص اللوح PRU, 1 y, 17. 228 ان الاشخاص الذين يستدل عليهم بالمصطلح «عبد الملك» كان بامكانهم امتلاك عبيد خاصين بهم . وقد اكدت الوثائق التي درسناها سابقاً ان عبيد الملك هؤلاء اشتروا من الملك (سيدهم المفترض) اراض لحسابهم الخاص . ولا يلفت النظر في هذه الوثائق ان عبيد الملك غدوا ـ بارادته ـ من كبار مالكي الاراضي . ولا يثير الاهتمام ايضاً ان مالكي الاراضي يختزنون مبالغ نقدية كبيرة وحسب . ففي اللوح PRU, III, 16. 189 يدفع ابريموزا عبد الملك الى الملك الفا وخمس مائة وزنة من الفضة وخمس عشرة وزنة من الذهب . لكن الاهم من كل هذا وذاك : من حيث الجوهر عقد ابريموزا واماتخو مع الملك صفقة بيع وشراء وهي لا تختلف في شيء عن الصفقات التجارية الاخرى التي عقدها الملك مع الاحرار . هذا يعني أن الاهلية القانونية والمدنية لعبيد الملك هؤلاء لا تختلف عن الاهلية التي يتمتع بها عملاء الملك التجاريون الاحرار . اذاً ، يجب فهم مصطلح «عبيد الملك» بالمعنى الواسع ، اي كمرادف لمصطلح «ناس الملك» .

بالرغم من ان هؤلاء الاشخاص قد سموا بعبيد الملك الاّ انهم لم يفقدوا علاقاتهم الدينية المقدسة وبالتالي علاقاتهم العائلية ـ العشائرية مع وطنهم . ففي الوثيقة «Ugaritica, y» 39 يعلن كينزي ملك

قادش : ان عبده إيلو اعلن ان عليه ان يقدم ضحية للآلهة في اوغاريت .

والوثيقة PRU, 1y, 17. 108 تخبرنا ايضاً ان ملك اوغاريت اشترى عبداً من بلاد اجنبية : «في حضرة إنيتيشوب ملك قرقميش ، ابن شاهورونوفا ، ملك قرقميش ، حفيد شاروكوشوخ ، ملك قرقميش ، الفارس . سرق ماشو اشياء بيخافالفي (ù - nu - ti^{M}) . واشتراه ملك اوغاريت من بيخافالفي بمائة وعشرين وزنة من الفضة . ويكون عبداً عند ملك اوغاريت . غداً وبعد غد لن يثير انيتيشوب اية مطالب بصدد ماشو . واذا ما أثار مثل هذه المطالب فهذا اللوح يقهره . انه عبد لملك اوغاريت» .

اننا نوافق ناشر هذه الوثيقة على ان ماشو كان عبداً لإنيتيشوب قبل ان يرتكب جريمته . لكنه عندما سرق اصبح في قبضة بيخافالفي فباعه هذا الاخير . وفي الاحوال كلها فان الفعل ip - ta - tar يعني هنا ايضاً خروج العبد المباع من تحت سلطة بيخافالفي . ونحن لا نرى ان وضعه كعبد لملك اوغاريت يختلف عن اوضاع العبيد الذين بيعوا لافراد . اما ارتفاع سعره فيبدو انه يرجع لكونه يملك مهارة ما جعلت منه عبداً غالي الثمن .

ونقرأ في الوثيقة PRU, 1y, 18.02 : «من هذا اليوم دفع الملك مائة وزنة من الفضة الى كيليو كاهن عشتار الزنزارية لقاء شابشيانو بن بنتيانو وعبدي نيكال اخيه وتيشيو بن بيليخاز و لوفان اخيه وابرأ (za - ki) شابشيانو وعبدي نيكال اخاه وتيشيو ولوفان واولاده من يد كيليو وابنائه الى الابد . شاهد : غيريفيشو رئيس الميشيتو . شاهد : أميانو بن نورانو . شاهد : شاموادّو كاهن اداد . نامنيرغال الكاتب . شاهد بين إيلو بن تلميانو . خاتم كيليو» .

ان تحرير الاشخاص المذكورين من التبعية الى كيليو لا يعني تحريرهم من العبودية . تسمح لنا مقارنة هذه الوثائق الثلاث ان نعتقد ان ملك اوغاريت يشتري هنا عبيداً بالرغم من ان عبودية هؤلاء الاخيرين لا يعبّر عنها بشكل قطعي .

تقول الوثيقة PRU, y1, 45 (عهد نقمد الثالث بن إبيرانو) ، التي مر معنا ذكرها ، ان «الملك أبرأ خاغبانو من العبودية للملك (u - za - ak - ki - ḫa - ag - ba - na i - na ardu - ti ša šarri^{ri}) واعطاه الى (it - ta - din - šu sarru^{ru}) ياكونيلو واولاده» . العملية في واقع الامر عبارة عن بيع عبد من عبيد الملك الى شخص فرد . لكن حال خاغبانو كعبد لم تتغير باستبدال المالك .

لا ريب انه كان باستطاعة الملك ، كأي مالك عبيد آخر ، ان يحرر عبده من ربقة العبودية . لكننا لا نملك بين يدينا سوى وثيقة واحدة تروي عن تحرير الملك لاحدى اماته . هذه الوثيقة هي PRU, III, 16. 267 . تقول الوثيقة : «من هذا اليوم ابرأ اميشتمرو (الثاني - إ . ش) بن نقميبا ملك اوغاريت شايا ، أمته (amat - šu) من ربقة العبودية . (iš - tu amūti) . كما الشمس نقية شايا نقية من العبودية . وهي خاضعة للملك (e(l) - ta - na - aḫ) . لقد عرّاها (ù - ru (?) - ur - šu (?)) الملك وطهّرها (ù - za - ak - ki - šu) كالشمس . ثانيا ، اذا توفيت شايا غدا او بعد غدٍ فيعود كل ما تملكه : البيت والحقل

وما شابه وكل ما تملكه ؛ يعود الى شايتينورابيسو زوجها (mu - ti - šu) . خاتم اميشتمرو بن نقميبا ملك اوغاريت» .

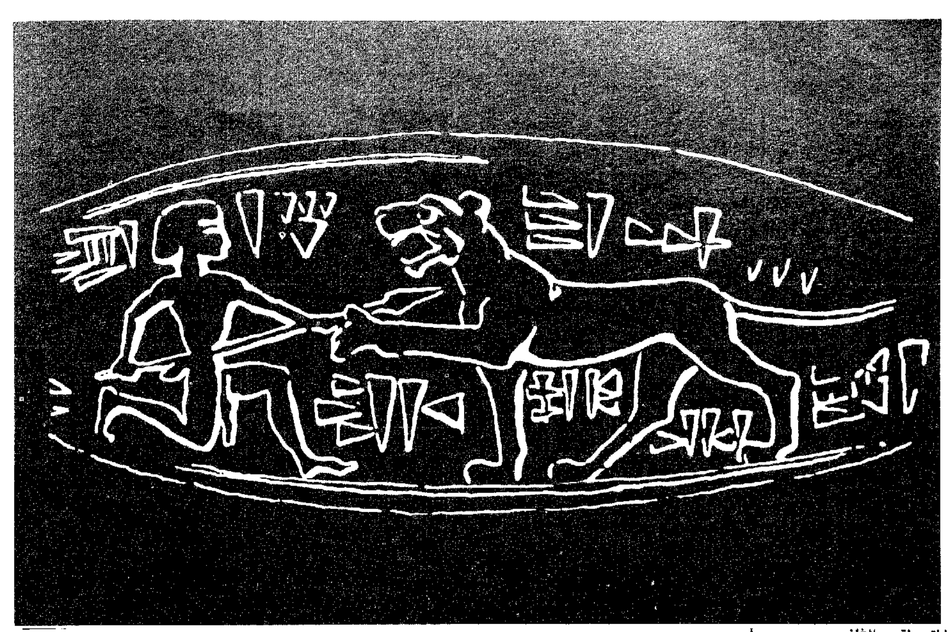
يبدو انه يجب النظر الى سلوك اميشتمرو الثاني على انه لفتة ملكية كريمة تجاه شايا وشابتينو . اذا صح تصرّف ناشر الوثيقة الذي قارن الفعل ù - ru (?) - ur - šu بالفعل العبري rr' «يكون طبيعياً» فان شعيرة تحرير العبيد هذه تذكرنا بشعيرة فض العلاقات بين المتبني والمتبنى : عريت شايا من ثيابها وطهّرت . لكن بما تتلخص عملية التطهير هذه ؟ لا نعرف . يفهم من نص الوثيقة ان شايا غدت زوجة شايتينو لحظة تحريرها وامتلكت موجودات شخصية معينة اصبح لشايتينو الحق فيها . غير ان هذه الممتلكات كانت في نهاية الامر تحت تصرف الملك مالك الامة .

ان عبيد الملك الذين كان له حق امتلاكهم قد استغلوا على الارجح في مجال الانتاج مباشرة . وهذا ما يبيّنه لنا نص الوثيقة PRU, y,13 حيث يجري الحديث عن الاحتياطات التموينية في «المَعاصير» ، وهذه عبارة عن مجمعات اقتصادية . الوثيقة اصابها تلف ونورد هنا ترجمة النص الذي وصلنا سليماً : «لائحة التموين (spr.'akl) (   ) سايرانو . مجموع التموين في معصرة باير gt.b'ir : الف . مائة وعشرون هي جراية العبيد (hpr 'bdm) مائتان من الدخن ، اربعون من الدخن ، (   ) . مجموع التموين في معصرة غال (gt.gl ?) ثلاث مائة وعشرون (   ) ثمانية عشر من الدخن لعلف العجول ، دخن للعجول (   ) اثنان وسبعون ثقيلاً جراية العبيد» . اما باقي النص فلم يصلنا منه سليماً سوى الكلمات الاولى من اكثر السطور . نلاحظ عدم ذكر وحدات القياس في النص . يبدو انها كانت معروفة جيداً ولم يجد واضع النص ضرورة لذكرها .

هكذا نرى ان العبيد كانوا موجودين في كل «معصرة» اي في كل مجمّع انتاجي مشكلين ، دون ريب الملاك القائم على خدمة المجمّع . وكانت تخصص لاطعامهم كمية معينة من الحبوب ـ جراية ـ تختلف كميتها باختلاف عدد العبيد . على العموم يرجّح انه كانت ثمة معايير محددة في اوغاريت لاستهلاك المواد التموينية وعلى هذا الاساس كانت تخصص حصة العبيد منها . ثم كان التقيّد بهذه المعايير الشرط الضروري لادارة الاقتصاد ادارة عقلانية

ونشير ايضاً الى وثيقة اخرى «Ugaritica, y» 96 تتحدث عن العبيد الذين تملكهم مجمّعات انتاجية ويرمز اليهم بمصطلح bītdimtu «برج» . يقول نص الوثيقة : «برج زياكانو : (6 amilardūtuM) ، لم تُنَفَّذْ (la šal - li - ma) . برج زابار . y : اربعة عبيد (4amilardù tuM) ، لم تنفذ (la šal - li - ma) . برج تاغابيرا ، عبد واحد (1 ardu) ، لم تنفذ (la šal - li - ma) . برج مابارو (فيما بعد) برج شوبانو : خمسة عبيد (5 ardútu) ، لم تنفذ ، مربيان للطيور (2amilù. DAB. MUŠEN) ، راع واحد (amilù. DAB) ، اربعة مربي مواشي (4amilU. DAB. GUD) . اربعة واربعون كورةبيد[10] يابنينو . الناس الموجودون في برج تاغابيراي (amlú - M bit dimti ta - ga - bi - ra - ya) : سبعة عبيد (7amilardūtuM) ، نُفِّذَت (šal - li - ma) . برج زيكانوم ثمانية عبيد (8amilardūtuM) ،

10 ـ في التورات الكورة الواحدة تقابل 364,4 ليتراً .



خاتم نقمد الثاني

نفذت (šal - li - ma) . برج مابارو (فيما بعد) برج شـوبانـو : اربعة عبيـد (4^amil^ardútu^M) ، نفذت (šal - li - ma) . 98 كورة بيد شوفونو ، 75 كورةبيد إيليبيو . خمسون كورة بيد كوشارابو» .

غني عن القول ان ثمة كثير في هذه الوثيقة غير مفهوم . نشير اول ما نشير الى التعبيرين (la šal - li - ma و šal - li - ma المستخدمين هنا . اذا ما صحت ترجمتها المقترحة «لم تُنَفَّذْ» و«نُفِّذَتْ» فقد يكون المقصود هنا تنفيذ وعدم تنفيذ مهمة ما من المهام التي كلفت بها هذه المجموعة من العبيد أو تلك . وليس واضحاً ايضاً تسجيل وجود كمية معينة من الحبوب لدى بعض الاشخاص . كان يمكن ان يجري الحديث عن تسليم الحبوب من الاستثمارة غير ان اوضاعاً اخرى كان يمكن ان تنشأ ايضاً . واخيراً تنقسم الوثيقة « Ugaritica, 96 «y الى قسمين . في القسم الاول تترافق الاشارة الى العبيد بالتعبير «لم تُنَفَّذْ» ثم تلي ذلك الاشارة الى اعطاء (؟) 44 كورة من الحبوب للمدعو يابنينو . يلي ذلك تعداد «الابراج» مع ذكر عدد العبيد مقروناً بالتعبير «نُفِّذَتْ» . وينتهي هذا القسم بتسجيل اعطاء (؟) الحبوب الى ثلاثة اشخاص هم : شوفابو (98 كورة) ، ايليبيو (75 كورة) ، وكوشارابو (50 كورة) . ما هي العلاقة بين الاشارة الى اعطاء الحبوب والتعبير «نُفِّذَتْ» و«لم تنفَّذ» ؟ ليس واضحاً كل الوضوح . قد يكون ما دُوِّن في الوثائق هو تغيّر الوضع بين تفقد وآخر للاستثمارات الملكية وأُخذ بالحسبان في غضون ذلك ما تم توزيعه من هذه الاستثمارات كلها .

IV

يتبيّن من الوثائق التي عرضناها اعلاه بخصوص عبيد الملك ان سكان آسيا الامامية المطلة على المتوسط قد استخدموا مصطلح «عبد» و«عبودية» في منتصف الالف الثانية قبل الميلاد والنصف الثاني منها ليس فقط للدلالة على الاشخاص الذين يعدون ملكية شخص آخر ، والوضع القانوني الذي يترتب على ذلك ، بل وللدلالة على التبعية والخضوع اللذين لم يكونا يتطلبان حق امتلاك شخصية التابع ، مثل bnš.mlk ،، انسان الملك ،، (خادم الملك ـ المترجم) .

لقد استخدمت كلمتا «عبد» و «عبودية» في العلاقات بين الدول في مختلف الحالات التي عني بها التبعية للملك ، تلك التبعية الموما اليها ؛ والتبعية لمالك آخر اكثر جبروتا وعظمة . فالعبودية هي تبعية ملك اوغاريت للملك حثي . في الرسالة PRU, y, 17. 338 يعلن الملك الحثي مورسيليس الثاني للملك نقميبا ما يلي : «وما انت يا نقميبا وبلادك سوى عبدين لي (ardi^{di})» . وفي الوثيقة PRU, 1 y, 17.340 يقول نقمد الثاني في خطابه الى سوبيلوليوماس : «انا عبد (ardu)^{du} الشمس ، الملك العظيم ، سيّدي (béli - ya) : عدو سيدي هو عدوي وصديق سيدي صديقي» وجاء في رسالة سوبيلولوماس الثاني ، ملك حثي (الذي يتكلم عن نفسه بصيغة الغائب» الى ملك اوغاريت عمورابي (PRU,v,60) مايلي : «عبده أنتِ ، ملك من املاكه انت .sglth» «.'at 'dbh.» . ويقول ملك اوغاريت اميشتمرو الثاني في رسالته الى الملك الحثي (؟) (اللوح PRU, III, 16. 112) : «هكذا يقول عبدك اميشتمرو (arad - ka)» . في الوثيقة PRU, 1y, 17.130 التي كنا قد عرضنا نصها سابقاً يسمّي ملك اوغاريت بلاده «بلاد عبدك (māt ardi - ka)» (المخاطب هو ملك حثي ـ المترجم) . وقد استخدم ملك اوغاريت الصيغة نفسها في خطابه الى ملك مصر (الوثيقة PRU,Γ, 18) معبر عن تبعيته لهذا الاخير .

والعبودية ايضا هي تبعية ملك سيانو الى اوغاريت او قرقميش . لقد جاء في الوثيقة PRU, 1y, 17.382+380 مايلي : «ومورسيليس ، الملك العظيم فصل عبدي أناتي ملك سيانو وأولاده عن ملك اوغاريت (ut - ti - ki - ir - šu - nu - ti) واعطاه عبــداً (l-na ardūti^{mti} - šu) الى ملك قرقميش» .

علاوة على ذلك من المحتمل ان يكون استخدام «عبدك» و«سيدي» دلالة على التواضع واللباقة كما في الوثائق : PRU, y, 8, 38 « Ugaritica, y », « Ugaritica, y, 37a ,PRU, 1y, 17.425 .

ونصادف الصيغ نفسها في الرسائل التي كان المقربون من ملك اوغاريت يوجهونها اليه . مثلاً «رسالة الجنرال» (انظر : 20 « Ugaritica, y ») . وهي رسالة كتبها قائد قوات اوغاريت المتواجدة في جنوب سورية ويعطي فيها شرحاً مفصلاً للوضع العسكري ـ السياسي . تبدأ الرسالة بالنص التالي : «قل لسيدي الملك (a - na šarri^{ri}bē - li - ya) . هكذا يقول عبدك شوميانو (ardi - ka - ma)(?) . انحني عند قدمي سيدي» . وفي الرسالة « Ugaiti-ca,y », 44 يسمّي شينيتيشوب نفسه عبداً للملك (ardi - ka -ma) «عبدك») . في

اللوح PRU, y1, 2 : «الى سيدي الملك» يتوجه «ساكينو عبدك» ، انحني عند قدمي سيدي» . وفي نص PRU, y, 63 نفسه عبداً للملك شيبتيبعلو المرسل الى لواسناد لمقابلة ملك صور . ويسمي نفسه عبداً للملك كل من ماشنابيا (PRU, 1y, 17.391) وتاكوخلي (PRU, 1y, 17.383) ، اللذين يقومان بمهام كلفهما بها الملك بما في ذلك المهام الدبلوماسية .

وتلاحظ هذه الظاهرة ايضا في الرسائل الموجهة الى الملكة . ففي الرسالة « Ugaritica, y », 48 تسمي المدعوة خيبيتازالي نفسها امة للملكة وتطلب منها ان ترسل اليها انواعاً مختلفة من الاقمشة واحد الاحجار الكريمة ، وهي بدورها ترسل الى الملكة منديلاً . وفي « Ugaritica, y »50 تسمي المدعوة ( ) فانا نفسها امة للملكة الاوغاريتية وترسل اليها منديلاً للرأس وصوفا ارجوانياً . في نص الوثيقة PRU,II, 12 يتوجه المدعو ايفريجاروم الى الملك عبد «السيدة» ويسمي نفسه عبداً لـ «سيدة» (الملكة) .

في الرسالة PRU, 1y, 17. 393 الى «ساكينو بلاد اوغاريت (a-na^{amil}sakin māti^{ti} ša$^{mat\ al}$ū-ga-ri-it) سيدي (bēli - ya)» يتوجه «إبيكي ، عبدك (arad - ka)» ويقوم إبيكي هناك بدور الممثل الشخصي للساكينو .

في الوثيقة « Ugaritica, y » 54 توجد نسخة عن الرسالة التي وجهها باتونو الى رابعانومو وبيشيشايا حيث يسمي نفسه عبداً ويدعوهما بسيديه . وثمة رسالة اخرى توجد صورة عنها في PRU, y, 115 وقد عنونَتْ كما يلي : «قل ليابنانو سيدي (b'ly) . كلمة عبد ( ) عبدك (ʿbdk)» .

حتى الآن ليس لدى الباحثين اي مقياس مضمون لتحديد الاهلية القانونية لمرسلي مثل هذه الرسائل .

لقد شغلت الفئة التي كان يرمز اليها بمصطلح nʿr «فتى ، غلام» مكانة خاصة بين الفئات التابعة في مجتمع اوغاريت . ومن المعروف ان المصطلح التوراتي naʿar «غلام» ، كالاكادي ṣuḫāru والآرامي 'lm' واليوناني pats كلها مصطلحات استخدمت للدلالة على العبيد . لكننا نصادف في اوغاريت وضعاً لم يكن فيه معنى المصطلحين قد تطابق . ومع انهما استخدما للدلالة على فئتين اجتماعيتين متقاربتين من حيث الاهلية الاجتماعية الا انهما غير متطابقتين . وهذا ما تؤكده الوثيقة PRU, II, 36 حيث يذكر فيها اناس ذوي حرف مختلفة واهلية اجتماعية متباينة : حجارون ، تجار ، ماريانو ، سانانو وهلمجرا . ويذكر النص من جملة هؤلاء : العبيد (ʿbdm) والغلمان (nʿrm) . ونحن نرى انه فيما لو تطابق معنيا هذين المصطلحين لما كانت ثمة حاجة لهذه الازدواجية .

نقلت الينا الوثيقة PRU, y, 142 تأليفاً في سياق غير مفهوم : و«اربعة غلمان» . (nʿr w.'rb.) . في الوثيقة PRU, y, 68 (اكتشفت في فرن الشيّ) اشير في لائحة تعداد الناس التابعين للمدعو أ ( ) ماسابو الى «كسرانو وزوجته وغلامه (غلمانه ؟) (nʿrh)» ، اما في لائحة الناس التابعين للملك فـ «انانماندي وغلمانه الثلاثة (nʿrh) . ويجب الا نعتقد ان المقصودين هنا هم ابناء كسرانو وانانماندي لان الوثيقة نفسها تنقل الينا تعداداً آخر استخدم فيه مصطلح bnh ،، ابنه ،،

(ابناؤه ؟) . وفي لائحة اخرى لتعداد الناس التابعين للملك والمتواجدين في تاباكو (PRU y, 66) . الوثيقة (اكتشفت في فرن الشيّ ايضاً) يذكر «ولدا إفريخازا ، غلمان (nʿrm) ، فخاريات ( ) كوبو وتابعينْ لياتلامو» وتذكر اللائحة PRU, V,80 (وجدت في فرن الشيّ) ياروخامو وولديه والعمال (bʿlm)[11] وثلاثة غلمان . واخير في PRU, II, 31 : خمسة غلمان لماريانو (nʿr mrynm) . وقد جيء على ذكر هؤلاء بصدد توزيع الاجور .

تبينّ هذه الوثائق ان الغلمان هم فئة اجتماعية تابعة حتى للماريانو . لكن الوثائق الموما اليها لا تبينّ الاصل الذي ينحدرون منه وطابع تبعيتهم . غير ان المواد الاثنوغرافية تسمح بالاعتقاد ان الغلمان هم الفئة الصغرى من حيث الاهلية الاجتماعية في البناء الاجتماعي المعني وهم تابعون تبعية شخصية مباشرة للاكبر سناً .

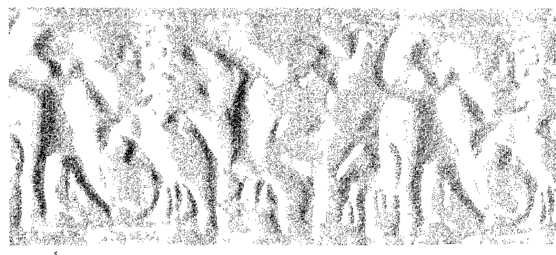
V

لقد كان الهروب من البلاد والانسحاب الى الخبيرو ـ كما يتضح من الوثائق المعروضة ـ احد اشكال نضال العبيد ضد مستعبديهم . وقد تكون هناك اشكال اخرى اكثر فعالية . وتمثل الوثيقة PRU, II, 162 اهمية خاصة في هذا السياق . فهي تحتوي على التكهنات التالية : «في اليوم السادس من شهر خيّار تغرب الشمس في بواباتها ('rbt špš ṯgrh) . ويجتاح الوباء والعبيد الساكينو (ršp wʿ(?) bdm tbqrn skn)» . اذاً ، لقد كانت انتفاضات العبيد التي وضعت على قدم المساواة مع الكوارث الطبيعية تشكل خطراً حقيقياً محدقاً على المجتمع الاوغاريتي . واذا كانت الوثائق تسجل vaticinium ex eventu فبالامكان الحديث عن انتفاضة للعبيد وقعت في اوغاريت وراح ضحيتها ساكينو ما قتله العبيد (قد يكون هو الذي سحق العصيان) .

11 ـ بدلاً من pʿlm .

☆☆☆

الفصل الرابع



ختم اوغاريتي يمثل رجلاً فوق عرش يشبه الكرسي، يقابله ولد يجلس فوق مقعد ويرتدي ثوباً طويلاً.

الاحرار في اوغاريت :

العلاقات العائلية وعلاقات الملكية .

تشكل مسألة الاحرار في المجتمعات القديمة موضوعاً لمساجلة حامية الوطيس تدور الآن في الاوساط العلمية . وقد اثير الانتباه في هذه المساجلة الى ان مفهوم «حرّ» لم يكن معروفاً في بلدان الشرق الادنى القديمة قبل العصر الهلنستي (ولا تشكل اوغاريت استثناء في هذا السياق) . اما مفهوما «بريء» و«حرّ» فقد استخدما للدلالة على الاعفاء من التزامات واتآوات معينة .

ومع ذلك فان الوثائق تدل على ان الاوغاريتيين كانوا يميزون بوضوح بين العبودية واللا عبودية . ولا يعني غياب المصطلحات في هذه الحال ، كما وفي حالات مماثلة كثيرة اخرى ؛ لا يعني غياب الظاهرة نفسها ، بل يعني ان المجتمع لم يعها بعد . ونحن عندما سنتحدث عن الاحرار لاحقاً فاننا نقصد كل أولئك الذين لا يعدون عبيداً من حيث شخصيتهم الاعتبارية .

وفيما يخص البنية الاجتماعية للاحرار في اوغاريت يمكننا القول ان الجماعات الاكثر وضوحاً وتحديداً هم الاوغاريتيون انفسهم (-mar^mat^ù - ga - ri بن اوغاريت) it-bn 'ugrt وناس الملك (bnš.mlk) . اما المقياس الرئيس لابراز هاتين الفئتين فهو تبعية الناس لهذه المؤسسة الاجتماعية أو تلك . فناس الملك هم تلك الفئة من الاشخاص الذين يقعون في مجال التأثير المباشر للملك وادارته . والاوغاريتيون هم اولئك الذين يتبعون اوغاريت التي تؤلف بدورها كيانا اجتماعياً ما يختلف اختلافا جوهرياً عن مجموع ناس الملك .

من جهة اخرى تجيز لنا الوثائق المتوفرة بين يدينا ان نتبين الانقسام الذي حدث في اوغاريت على اساس الملكية : تجمّع مزيد من الثروات المادية في ايدي مجموعة صغيرة من الافراد ـ خاصة الارض ـ ووجود فقراء لم يملكوا سوى الحد الادنى الضروري لاستمرار عيشهم أو لم يملكوا مثل هذا الحد اطلاقاً . ونحن لا نستطيع ان نتصور ان مجتمع اوغاريت لم يدرك حقيقة وجود الاغنياء والفقراء فيه . غير ان الوثائق الاوغاريتية لا تبين لنا ان الفقراء والاغنياء كانوا بالنسبة للمعاصرين فئتين اجتماعيتين خاصتين شغلتا في نظام العلاقات الاجتماعية مكانا خاصاً بكل منهما .

I

عندما ننتقل لدراسة العلاقات العائلية في اوغاريت، كما تنقلها الينا وثائق النصف الثاني من الألف الثانية قبل الميلاد، ينبغي اولاً وقبل كل شيء ان نعطي انتباها خاصا للصيغة bn x التي غالبا ما نصادفها في مختلف ضروب اللوائح والوثائق التي حفظتها لنا الارشيفات الملكية المحلية. ففي الوثائق التي كتبت باللغة الاكادية تعطى bn بالرموز السومرية DUMU. وثمة رأي يقول انه كان على هذه الرموز ان تعبّر عن الاهلية القانونية الخاصة لاولئك الناس الذي توارثوا وضعهم من جيل لآخر وسموا «ابناء»، اي خلفاء ذلك الشخص الذي كان اول من اكتسب الاهلية الاجتماعية المعنية. ويعتقد أ. ألت - وهو صاحب النظرية التي عرضناها اعلاه - ان الاشخاص الذين كانوا اول من تغلغل في دائرة اصحاب هذه الوظائف (43، P 198 - 213) هم الذين حملوا الاسماء الشخصية بالمعنى الدقيق للكلمة. اما ف. غريندال فيرى انه يجب فهم bn في الاسم على انها تعني ابن اب بعينه. اما في الحالات التي يكون فيها الجزء الثاني من الاسم ملحقاً فان bn تدل على نبات او حيوان او انها تعبر عن رد فعل من اعطى الاسم على ولادة الطفل او الطفلة (84, p. 118-119). الى هذه المجموعة الاخيرة تنتمي عملياً الاسماء المعروفة لنا كلها والتي تقترن بالعنصر bn.

غير ان مسألة وجود الاسماء المقترنة بالعنصر bn معقدة غاية التعقيد وتتسم بقدر من الخصوصية. اذ تمكن ترجمة صيغة bn x تبعا للسياق «ابن س - آ» أو «ابناء س - آ» وفي هذه الحالة يجب ان تدل على جماعة ما تربطها اواصر القربى وقد سميت كما هو متعارف عليه لدى الشعوب السامية بـ «ابناء، بني، آل»؛ الجد الاكبر. وثمة صعوبة جدية في تحديد ما اذا كان الحديث يجري عن شخص فرد أو عن جماعة تجمعها روابط القرابة؛ وخاصة في الوثائق الصادرة عن المشاعات الريفية حيث تترافق الاسماء بمؤشرات عددية. لكن الامر الجوهري بالنسبة لنا هو ان المقصود في هذه التعدادات كلها استشهارة ما بعينها.

لكن الاسماء المقترنة بالعنصر bn تتناوب في عدد من الوثائق. فيحدث احيانا ان يذكر الاسم الواحد مرتين في اللوح نفسه ويكون - على الارجح - لشخصين اثنين. كما ونصادف الاسماء نفسها في وثائق مختلفة ويتعذر علينا ان نقرر ما اذا كان اصحابها هم الاشخاص انفسهم. اخيراً ثمة كثير من حاملي اسماء مقترنة بالعنصرbn اسماء آبائهم لا تتفق والحد الثاني من صيغة bn x. في هذه الحالات وما شابهها كان يمكن ان تكون الاسماء المقترنة بالعنصر bn اسماء شخصية (عندها فان bn تعني حامل صفات معينة، موضوع ردٍّ فعلٍ على ولادة الطفل وهلمجرا) او اسماء عشائرية من نمط الـ nomen الروماني (عندها سوف تكون bn دليلاً على الانتساب الى جماعة معينة من الافراد). ونحن لا نستطيع ان نفضّل ايّا من هذه الاحتمالات لعدم توفر المواد الضرورية لذلك.

تبين الوثائق التي درسناها (وثائق بيع الأرض وشرائها) ان رأس العائلة

الاوغاريتية هو الاب أو احد ابنائه في حال وفاته . فهما بالذات يلعبان الدور الرئيس في كل شكل من اشكال الصفقات التي تهم مصالح العائلة كلها . وكانت لهما صلاحيات مطلقة بالتصرف بكل ما تملكه العائلة وكأنه ملك شخصي لهما . ولا تنقل الينا الوثائق اي شكل من اشكال احتجاج فرد ما من العائلة على اية صفقة كانت .

لكن ثمة حالات عقدت فيها الصفقات باسم عدد من افراد العائلة اللذين عملوا سوية . فحسب PRU, III, 16. 154 (عهد اميشتمرو الثاني) باع كل من بيلسو وعبدي ميلكو ولدا اخي ميلكو حقل امّيخيبي بمائة وثلاثين وزنة من الفضة . وفي الوثيقة PRU,III, 16. 156 باعت المرأة بات - رابي واخوها شوبعمو واطفال المرأة لايافا حقولاً الى المرأة تالايو ابنة ( ) . وفي الوثيقة PRU, III, 16. 261+339+241 يلعب دور طرفي الصفقة المرأة لايّا واولادها وادمشلام والمرأة بات - سيدكي من جهة ويابلونو وخسليانو وعوزينو وشوبعمو ابناء ساسيانو من جهة اخرى . في «Ugaritica, y» 160 يبيع ابناء بولولونو حقلهم الى الملكة . وتنقل الينا - «Ugariti ca, y», 159 عملية مماثلة : باع كل من ايليو بن سينيو واخوه باديو واولادهما ارضهم الى الملكة ساريلي .

ويقترب من ذلك الوضع نفسه الصورة التي تنقلها الينا «Ugaritica, y», 9 : هنا يبيع رابيسو قرية ريكدو ملكية مصادرة لدى ابنة ياكنو وابنة ( ) سابو . قبل الصفقة كانت المرأتان تملكان هذه الاملاك سوية (ليس مصادفة ان الوثيقة لاتذكر سوى بيت واحد) ومن المرجح انهما سكنتا بيتا واحداً وكانتا من الجيل الثاني لعائلة كبيرة لم تكن قد انقسمت بعد ، اي انهما ابنتا عمّ .

في هذه الحالات وما شابهها تظهر العائلة كيانا اجتماعياً يقوده اخوة غير منفصلين ، واحيانا اخوة واخوات يعملون سوية متفقين . وكان يمكن ان تشارك الام في ادارة شؤون مثل هذه العائلة (الارجح ارملة رأس العائلة المتوفى) .

تظهر الوثائق المؤما اليها الاستقلالية التي تمتعت بها المرأة الاوغاريتية في مجال الملكية والمجال الاجتماعي - القانوني . ونحن نرى ان السبب في اكتساب المرأة الاوغاريتية هذا القدر من الاستقلال يعود الى المشاركة النشطة لملكات اوغاريت في حياة المجتمع والدولة (102 ، P 95 - 105 ؛ 70 ، P 105 - 145) وفي الوثيقة PRU, III, 16. 245 تظهر امرأة اسمها شانانتو طرفاً في نزاع وتربح الدعوى . وفي PRU, III, 16. 200 تتبنى انانايا ابنة دادو احدهم . اما في PRU, III, 15. 199 فقد ثبّت الانتساب العائلي وفق الخط الاميّ فحسب PRU, III, 15. 168 تتلقى المرأة المدعوة كيريبيلو اجرها من الملك وتتلقى اجرها من الملك ايضاً أخاتميلكو ابنة داليلو في الوثيقة PRU, III, 15.89 (الملك نقمد الثاني) . وتروي لنا الوثيقة PRU, III, 15. 85 ان الملك نقمد الثاني اهدى بيتا وحقولاً الى اخته دالابتوم ؛ واهداها حموها بيتا وحقولا واملاكا اخرى . في الوثيقة PRU, III, 15. 86 PRU, III, 16. 277 تلعب الملكة بيزيتكي دوراً رئيساً كطرف في صفقتي البيع والشراء . لكن الحدث الاكثر دلالة بين هذه الوقائع كلها ينقله الينا نص الوثيقة PRU, III, 16. 263 . تقول الوثيقة : «اقتطع» (it - ta - ši) اواشور بن ابانتو بيتاً

واهداه (a - na nidni[M]) الى زوجته بيزيبلي وقد باعت هذه الاخيرة البيت الى نوريانو «لقاء كامل قيمته» (i - na šimti gamirti) . وتلفت الانتباه ايضاً الوثيقة PRU, y1, 69 التي وصلتنا في حال سيئة جداً . يروي الجزء المقروء من هذه الوثيقة ان المدعو اونتيشوب يضمن مكوث زوجته ابدالبا في مكانها (i - na ab - da - al - ba aššati -šu) (ik - tu - um)[(1)] . واذا ما هربت ابدالبا الى بلاد أخرى فيترتب على اونيتيشوب ان يدفع تالانتا واحداً من الفضة . يرجح ان تكون هذه الحالة قد نشأت عن النشاط التجاري الذي تمارسه ابدالبا مستقلة (في الظاهر على اقل تقدير) عن زوجها .

لكن الوثائق التي تشكل اهمية كبرى بالنسبة لتقويم العلاقات داخل العائلة الاوغاريتية ، في الفترة التي نحن بصددها ، هي تلك التي اكتشفت في ارشيف راشابابو وتروي قصة زواجه بالمدعوة بيدايا أو (بيدّا) . وقد نشرت هذه الوثائق في « Ugaritica, y » 2 .

« Ugaritica, y » 2 وصلنا في حال يرثى لها . بالرغم من ذلك نستطيع ان نتبين فيه مجموعتين من الشروط . تتعلق الاولى بتبني راشابابو للمدعو بينيلا : «من هذا اليوم تبنى راشابابو بينيلا امام الشهود» . ثم يلي ذلك بعد جزء متهدم : «اتخذه ابنا له وفق شعيرة العضادة» (i - na māri am - ti) . اما المجموعة الثانية من الشروط فقد سوّت حقوق ملكية بيدايا زوجة راشابابو واولادها الذين يفترض ان تلدهم من راشابابو . وأُقرتْ في الوقت نفسه حقوق ملكية بينيلا . وتذكر الوثيقة امرأة تدعى إياومّا لكننا لا نستطيع معرفة الدور الذي لعبته في عائلة راشابابو بسبب التلف التام الذي اصاب هذا المقطع . غير اننا نستطيع ان نفهم من باقي النص ان بيدايا وحدها واولادها من راشابابو يستطيعون ان يطالبوا أو يعترضوا على ملكية إياومّا وهذا ما يستطيعه بينيلو ايضاً : اذا ما «تزوج راشابابو امرأة اخرى (؟؟) فان أولاده الآخرون الذين في السوق (ša i-na su - qi) من الزوجة الاخرى لا يحق لهم ان يشاركوا في ملكية بيت أو حقل إياومّا وكل ما يعود اليها لا يحق لهم الاقتراب منه ، البيت والحقل سوف يعودان الى بينيلو واولاد راشابابو الذي تلدهم له بيدايا» (a - na biti[H]) eqli[H] a - na gab - bi mimmu - ù ša [f]i - ya - ummi la - a sù - um - mu - hu la - a I - -qar - ru - bu bitu [H] eqlu[H] a - na[I]bin - ili ú a - na māri[M]ša tu - ul - la - ad pi - id - d a - ya a - na[I il]rašap - a - bu) . تسبق هذا النص صيغة متقطعة ، بسبب التلف الذي اصابها ، تعلن اقتطاع ملكية ما من راشابابو . يقول النص : «وأبرأت بيدايا راشابابو (tu(?) - za - ak - ka4) من الحقل ومن البيت» . وليس المقصود هنا ملكية راشابابو عموما بل ما كانت تملكه إياومّا سابقاً . ويبدو هذا الاجراء حيال حقوق الملكية والثروة المادية اجراء غير عادي بالنسبة لما كان سائداً في اوغاريت . ونحن لا نجد مثيلاً له في اية وثيقة اخرى من الوثائق الاوغاريتية . على الارجح ان «أبراء» راشابابو من الملكية المذكورة كان الضمانة الاكيدة لحقوق بيدايا في حال حدوث نزاع مع زوجها .

عموما نستطيع ان نرسم الصورة التالية لتطور الاحداث : يتزوج راشابابو بيدايا ويتبنى بينيلو . وقد يكون هذا

1 ـ نتعرف الى معنى كلمة ik-tu-um من واقع ان خرق الـ ik-tu-um يعد ـ حسب الوثيقة ـ هروبا من البلاد . فالجذر ktm يعني : اخفى ، ستر الخ ... ومن هنا قد يكون معنى هذه الكلمة : الوجود تحت الحراسة ؟

الاخير ابنا لبيدايا من زواج آخر او من زواج مقدس (وهذا ممكن تماما حسب اسمه) . وكنا قد اشرنا في الفصل الاول من هذا الكتاب الى ان عقود التبني في اوغاريت كانت تضمن للابن بالتبني حق امتلاك اراض في عشيرة المتبني . ويبدو ان تبني بينيلو كان ضروريا لتنسيبه الى عشيرة راشابابو مما يعطيه الحق في الملكية المعطاة الى بيدايا واولادها . وعندما عقد راشابابو زواجه على بيدايا اعطاها واولادها (بمن فيهم بينيلو) الممتلكات التي كانت تعود الى إياوما . وعلى الارجح ان هذه الاخيرة هي زوجة سابقة لراشابابو توفيت قبل ان تنجب له اولاداً وقبل زواجه من بيدايا .

انطلق منظم الوثيقة من الامكانية المحتملة لظهور زوجة اخرى لراشابابو (تستخدم في الوثيقة كلمة aššatu التي لا يثير معناها اي شك) قد تلد له اولاداً وحرمهم من حق ملكية ما يخص إياومّا وضمن الحق في ملكية كل ما يعود الى هذه الاخيرة لا بناء بيدايا . بمعنى آخر كان تعدد الزوجات امراً قائماً فعلاً في اوغاريت . بالطبع كان باستطاعة سيّدالبيت ان يضمن لاحدى زوجاته واولادها ملكية معينة محدداً بذلك نصيبهم من الميراث .

ينقطع سياق النص السليم من « Ugaritica, y », 2 ـ بسبب التلف ـ في بداية الشرط الذي يفترض زواج بيدايا بعد موت راشابابو ، وكيفية معالجة الامر في مثل هذه الحال . لكن الوثيقة « Ugaritica, y»,3 توضح لنا ما يمكن أن يحدث في الوضع المستجد . فهذه الوثيقة الاخيرة توضح واحيانا تكمّل الاولى . اذا ماانخذت بيدايا بعد موت راشابابو «زوجا آخر) لها ولم تدخله البيت فلن تخرج إلى الشارع» . لكن «اذا ارادت بيدا! (اي ان تُدخِل زوجها ـ إ . ش) ان تعزّل الى الشارع فسوف ترمى» (a - na sù - qi ti - ir - hu - uṣ: ti - tar - hu -uṣ(?)) . اذاً لا تكتسب بيدايا حق ملكية البيت والحقل وغيرهما من الاملاك بل تستطيع الانتفاع بها طالما بقيت زوجة لراشابابو أو أرملته . لكنها تفقد حق البقاء في عشيرة راشابابو وحق الانتفاع بالملكية العشائرية بعد عقد قرانها الجديد مباشرة .

لقد رمم ج نوغيرول هذا النص ونشره فاصبح على الشكل التالي : «اما إذا اتخذت بيدايا لنفسها زوجاً (؟) فان الاولاد الذين ستنجبهم بيدايا (؟؟) للزوج الجديد لن يكتسبوا الحق في امتلاك بيت إياومّا أو حقلها أو أية ملكية تعود لها لن يكون لهم حق الاشتراك فيها أو الاقتراب منها . البيت والحقل سوف يكونان من حق الاولاد الذي تلدهم بيدايا لراشابابو» .

ونصادف اسم بيدايا (= بيدا) في وثيقة اخرى من ارشيف راشابابو « Ugariti- ca, y »), 6) كنا قد درسناها سابقاً (في الفصل الاوّل) . فقد اشرنا الى ان موضوع الوثيقة هو شراء نصيب من ارض موروثة (nhlh=zittu) وقعت بين يدي ياريمانو بن خزامو وتعاد الآن الى ابنة صاحبها الشرعي ، اي الى بيدايا (=بيدا) . الصورة عل الشكل التالي : يبدو ان بيدايا كانت تملك قطعة من الارض كان الملك يملكها فيما مضى واشتراها والدها ازالدانو وحصل عليها كهبة من الملك (« Ugaritica »,1) . وكانت بيدايا في الوقت نفسه تملك تلك القطعة من الارض التي

كانت قد اشترتها سوية مع زوجها من ياريمانو بن خزامو . لكن هذه الارض الاخيرة كانت قبل ذلك ملكا لوالدها اضطر ان يبيعها وقد اعيدت الآن الى ابنته . اخيراً كانت بيدايا تتمتع بحق الانتفاع باملاك راشابابو داخل عشيرته طالما بقيت زوجته او ارملته . اما حق ملكية ما يعود لراشابابو فيعود الى اولادها منه وكذلك الى ولدها الذي تبناه راشابابو .

واذا عدنا الى « Ugaritica, y ».b نرى ان المرأة لم تقطع صلتها بعشيرتها بعد ان تتزوج كما ولا تفقد ما يترتب على انتسابها لها من حقوق الملكية .

ثمة وثيقتان بين الوثائق التي تؤلف ارشيف راشابابو تسجلان لنا العمليات المتعلقة بالملكية التي قام بها راشابابو دون مشاركة بيدايا او اية زوجة اخرى . ويبدو انه الى جانب المجمّعات الانتاجية التي كان يملكها راشابابو مع زوجته (أو زوجاته) كانت هناك مجمّعات اخرى تحت تصرفه الشخصي . هاتان الوثيقتان هما « Ugaritica, y », 5, « Ugaritica, y», 4 تقول هذه الاخيرة ان المدعو أُوروميا وزوجته تانيا يبيعان الى راشابابو قطعة من الارض طولها خمسة بوريدو وعرضها ثلاثة بوريدو . اذاً لقد كانت هذه الارض قبل بيعها ملكية مشتركة لزوج وزوجته وهذا يؤكد مرة اخرى ان الوضع الذي رأيناه في بيت راشابابو ليس وضعاً فريداً في مجتمع اوغاريت .

تنضم الى هذه الوثائق وصية ياريمانو (UŠ, 8, 145 ، ص 249 ـ 251) . لقد اعلن ياريمانو في حضور شهود (a - na pa - ni awilē^M ši - bu - ti) كتبت اسماؤهم في نهاية النص : ان «كل مالديّ وما حصلتُ عليه بيداوا سوية معي - ša ta) ar - te - ši^f bi - da - wa it - ti - ya) : عجولي ، معاولي البرونزية (za-ab-bu siparri^M) ، أوعيتي البرونزية (alalli siparri^M) ، قدوري عيتي البرونزية (alalli siparri^M) ، قدوري البرونزية (talli siparri^M) ، سلالي - ^qan pisan) ni - ya) وحقل بن ـ خاراسينو الذي في منطقة نهر راخبانو اعطيها الى بيداوا زوجتي» . وما يلفت الانتباه ان حقوق بيداوا محمية من مطالب الاولاد الممكنة . واذا ما حاول احدهم ان يشاغب في هذا الخصوص فسوف يدفع خمس مائة وزنة من الفضة الى خزينة الملك ويغادر بيت ابيه . اما من يعترف منهم بحق بيداوا فسوف يرثها . غني عن القول ان الوصية وضعت لحماية بيداوا وفي مصلحتها وتجاوزت حقوق الاولاد في التركة في حال عدم وجود وصية بذلك .

بين الوثائق التي لها علاقة بتقويم العلاقات العائلية في اوغاريت ثمة وثيقة اخرى تستحق الاهتمام ، وهي اللائحة PRU, II,77 . الجزء الأعلى من اللوح أصابه تلف ولهذا فان الغرض من الوثيقة وغايتها غير واضحين لنا . لكن القسم السليم منها يحوي وصفا لاربعة اشخاص (ارشامو ، تاتاخو ، أيابو وإياسارو) بصيغة bʿl ʾatt . وهذه الصيغة تعني دون شك : «مالك زوجةٍ» ووصفا آخر لستة اشخاص (باتامو ، عدي راشابو ، ساترانو ، ارسوانو ، خادشانو وساسانو) بالصيغة bʿl ššlmt . حتى الآن ليس ثمة اتفاق على ما تعنيه كلمة ššlmt : بعضهم رأى انها تعني ضربا من ضروب اللباس

وبعضهم الآخر رأى انها ترمز الى تابعةٍ ، أَمَةٍ . (WUS ، ص 317 ، العدد 2699) . كون كلمة šślmt استخدمت في الوثيقة في صيغة مماثلة للصيغة bʿl.'att يجعل المعنى الثاني المقترح لها مفضّلا لدينا (اي ، تابعةٌ ، أَمَةٌ - المترجم) . ونحن عندما نفضل المعنى الثاني انما ننطلق من انه يمكن تأويلها على انها تركيب اسمي من اساس الفعل šlm ،، دفع ،، الذي يدل على موضوع ما تم شراؤه لقاء قيمة مادية دُفِعَتْ . وهذا يعني انه يمكن استخدام هذا الفعل تبعا للحالة المعنية بالنسبة لمختلف مواضيع البيع والشراء . واذا صح ان كلمة šślmt تعني «التابعة» فهذا يبيح لنا ان نعتقد بوجود تمايز في الحال القانونية بين نساء البيت الواحد .

لقد وصلتنا ايضاً وثائق تسجل اقتسام املاك عائلية (100 ، ص 364 - 374) والحديث يجري فيها ، عادة ، عن انفصال هذا او ذاك من افراد العائلة الكبيرة عن العائلة وتأسيس عائلة صغيرة مستقلة . الى مثل هذه الوثائق تنتسب الوثيقة PRU, III, 16.239 المؤرخة في عهد أرخلبو وهي من «دوسيه» عبدو بن عبدي نغرال . تنقسم الوثيقة الى قسمين . يعلن القسم الاول ان الملك ارخلبو بن نقمد وهب عبدو بن عبدي نرغال بيت ياسيرانو بن خوسانو ، وحقل عبدي عنتي بن شواندانو ، وحقل سبيرو ، وحقل كانابيو وكذلك بستاناً في ناباقيمو . وكان على المهدى اليه ان يدفع للملك مبلغا معينا من المال . اما القسم الثاني من الوثيقة فيحوي اعلان عبدو بن عبدي نرغال عن حق ابنه كالبو في ملكية الاسطبل (bītHsīsī) وخمسة اكو (؟) من حقل في ديمتو اومّانو

ووعاء برونزي واحد زنته مائتي وزنة وصفيحة واحدة من البرونز زنتها مائتي وزنة .

ثمة بند في الوثيقة جدير جداً بالاهتمام : اذا ما خطر لكالبو ان يقاضي اخاه ، اي ان يطالب بمزيد من الاملاك ، فعليه ان يدفع لاخيه عشرة تالانتات من الفضة كغرامة ويعود الى بيت ابيه . اذاً امامنا عقد عن خروج الابن ، مع نصيب معيّن ، من العائلة المشاعية الكبيرة وتحرره الفعلي من سلطة ابيه ؛ صاحب البيت . لكن واقع تحرر الابن من سلطة ابيه يترافق بشرط يؤدي عدم تنفيذه إلى دفع غرامة مالية كبيرة والغاء العقد الذي حصل الابن بموجبه على حقوقه وحريته .

يبدو ان كالبو لم يكن راضيا كل الرضى وهذا ما يفسر ظهور وثيقة اخرى (PRU, III, 16. 143) بخصوص تنظيم العلاقة بين كالبو وعبدي نيرغال وضبطها . ينقسم هذا النص الى عدة مواد . في المادة الاولى يهب الملك نقميبا بن نقمد عبدو بن عبدي نيرغال بيت تيشوبماتي وحقله . وتيشوبماتي هذا يشغل منصب شاتامّو مدينة علامو . وفي المادة الثانية يعطي عبدو ما حصل عليه من الملك الى ولده كالبو ويضيف اليه حقلا كان قد اشتراه . وفي المادة الثالثة يعلن استقلال كالبو عن اخيه عزيرو دون ان تكون لايّ منهما اية مطالب لدى الآخر : «وبريء (za - ki) كالبو من كل ما يخص عزيرو اخيه . ولن يثير اي منهما مطالب لدى الآخر (amīlu» a - na amili ma - am - ma la i - ra - ag - gu - um) . اما المادة الرابعة فتقول بان عبدو قد اعطى «حصتها من الورثة» (zitāte M - šu -

nu) الى القصر (a - na ekallim ù - se - ri - ib) وتؤكد هذه المادة مرة اخرى على استقلال كل منهما عن الآخر : «بريء احدهما من الآخر» (za - ki amilu iš - tu amili) . لقد تعهد كالبو بدفع عشر وزنات من الفضة الى الملك بشكل منتظم . ويبدو ان كالبو وعزيرو قد تحولا نتيجة هذه العملية من اعضاء احرار في العشيرة الى فئة ناس الملك . لكن استقلالية كلا الاخوين تتأكد في هذه الحال . ، واخير يختتم عبدو الوثيقة باعلان مفاجيء مفاده ان : «ليس لوالدة كالبو اية فضة او موجودات او اية ملكية كانت عندي . فقد اخذت كل شيء (gab - ba tal - te - qi) وانفصلت (tap - ta - ṭar) . وانا اعطيه البيت والحقل عطفاً مني وطيبة (i - na ṭābima)»[2] .

عموما يمكننا ان نتصور الوضع كما يلي : لم تكن ام كالبو امّاً لعزيرو والّا لما كانت ثمة ضرورة للحديث عن ام كالبو بالذات ولكان الحديث جرى عن زوجة عبدو بن نيرغال . لكن هذه كانت قد انفصلت عنه وتركت بيته بعد ان اخذت معها كل ما تعود لها ملكيته . لقد تنازل عبدو عن ملكيته في العشيرة الى الملك محوّلاً بذلك ولديه الى تابعين للملك : لقد شغلا وضع الموذّو الملكي . علاوة على ذلك فصل عبدو بن نيرغال ابنه كالبو من «بيته» وقسّم بين ولديه ما كان قد وهبه اياه الملك واعطى كالبو نصيبه .

اما الوثيقة PRU,III, 16. 157 فتضيع لنا اجراء مماثلاً يخص عزيرو . فقد وهب الملك نقميبا بن نقمد بيت سيانو ، بيت ايبارتو ، حقل شطرانو ، حقل بينشوفا وحقول سيبيرو التي في راخبانو وكذلك البستان الذي في نابكيمه الى عبدو بن نيرغال . واعطى عبدو كل هذا الخير الى ولده عزيرو الذي التزم ان يدفع الى الملك عشر وزنات من الفضة سنويا .

ثمة وثيقة اخرى من هذه ال «دوسيه» (PRU, III, 16. 250) تخص ايليميلكو الولد الثالث لعبدو بن نيرغال . لقد صيغت هذه الوثيقة وفق المخطط نفسه الذي صيغت به الوثيقتان السابقتان . وهب الملك نقميبا بن نقمد بيت إرينينو الى عبدو بن نيرغال واعطى عبدو البيت الى ايليميلكو وزاد عليه بيتاً في قرية ماخيسي وحقل كانابيا . وتعلن الوثيقة استقلال ايليميلكو عن عزيرو : «انه بريء من اخيه عزيرو» . كما التزم ايليميلكو بدفع عشر وزنات من الفضة الى الملك كل عام . اضافة الى هذا حرر عبدو والدة ايليميلكو هيافا من العبودية وجعلها زوجة له وسيدة في بيت ابنها .

وهكذا كان لدى عبدو بن نيرغال ثلاث زوجات : ام عزيرو ، ام كالبو وام ايليميلكو التي كانت أَمَتَهُ ثم اعتقها وجعلها زوجة له . وكون ام ايليميلكو كانت أَمَة يفسر السبب في ان نصيبه كان اقل من نصيب اخويه بكثير . من ناحية اخرى لا نستطيع ان نعرف ما اذا كانت النساء الثلاث زوجات لعبدو في وقت واحد ام في تتابع معين . وما يلفت الانتباه ان كالبو وايليميلكو ينفصلان كلاهما عن عزيرو وليس ثمة اشارة ما إلى ايليميلكو في الوثائق التي تخص كالبو وفي الوثيقة التي تخص عزيرو ليس هناك من اشارة الى اي من اخويه . ومن المرجح ان يكون عزيرو الابن البكر لعبدو بن نيرغال وهو في هذه الحال المرشح لرئاسة العائلة المشاعية الكبيرة . لذلك كان يجب ان يترافق

2 - الكتابة السومرية DUG.GA

انفصال كالبو وايليميلكو عن «البيت» بتسوية علاقاتهما مع عزيرو.

وتجدر الاشارة الى ان الملك لم يهب البيت والحقل وهلمجرا مباشرة إلى ابناء عبدو الذين غدوا مودّو لدى الملك. لقد وهب الملك تلك الاملاك الى عبدو الذي اعطاها بدوره الى اولاده. ويبدو ان الهبة حدثت قبل انفصال الاولاد عن بعضهم او قبل هذا الانفصال مباشرة. ثم يقوم الاب بتقسيم الاملاك المذكورة بين اولاده الثلاثة، وهذا بالطبع آخر مظهر من مظاهر سلطته الابوية.

لقد وصلتنا وثائق اخرى جرى الحديث فيها عن اقتسام املاك وبالتالي انهيار العائلة الكبيرة. مثلا، يتحدث نص الوثيقة PRU, III, 16.252 عن مساواة امرأة ما تدعى ألانزو وولدها ايليميلكو وابنتها ملكايا: «كما الشمس نقية، نقية هي ايضاً مع ولديها ايليميلكو وملكايا». واعلنت الوثيقة عدم وجود اية مطالبات تجاه الانزو وولديها. ونحن لا نستطيع تتبع تفاصيل اخرى بسبب تقطع النص الذي اصابه التلف. فلا نعرف مثلاً لماذا لم يؤت على ذكر زوج الانزو. الوثيقة تدعوها بصيغة غريبة جداً: ifal - la - zi ba ،، ألازو ، (?) - tu - la - at ša (?) lya - ri - mi عذراء (= ابنة) ياريمو ،،. بما ان ياريمو هذا لن يذكر اسمه مرة اخرى في الوثيقة فلن نستطيع ان نعرف من هو. ويجدر بنا ان نذكر تبعا لهذه الصيغة ان الالهة عناة كانت توصف دائماً في القصائد الشعرية بالعذراء (btlt) (WUS ص. 62 العدد 605). ويبدو ان وضعها الاجتماعي كامرأة غير متزوجة بقي على حاله فقد كانت كاهنة. وليس واضحاً ايضاً عن من «تبرّأ» ألانزو، مع انه من المرجح انها تبرّأ عن عائلة ابيها.

تسجل لنا الوثيقة PRu, III, 16. 158 (عهد نقمد الثاني) الصفقة التالية: «من هذا اليوم وفي حضرة نقمد ملك اوغايت استملكت انانيخيبي ابنة ايلينارو بيت ايلينارو ابيها، من عبدي خاغالب بن ( ) بدلا من (ki - mu - u) تيراخاتو (ها). وبريئة انانيخيبي من كل ما يخص عبدي خاغاب وبريء عبدي خاغاب من كل ما يخص انانيخيبي. خاتم كبير للملك». يرى ناشر الوثيقة ان ما نراه امامنا هو انقسام عائلي. لكن لا يتضح من الوثيقة كيف وقع بيت ايلينارو بيد عبدي خاغاب. ثانيا، ليس واضحاً من سيدفع التيرخاتو وبدلاً عن من. الامر الوحيد الذي لا ريب فيه هو ان الوثيقة تسجل عملية تبادل ملكية والصيغة المشار اليها اعلاه حول براءة كل من الطرفين تجاه الآخر تستخدم عادة عند تثبيت انقسام عائلي داخلي.

الوثيقة PRU, III, 15.220 (عهد نقمد الثاني) تعرّضت لتلف كبير. لكن يتضح من المقاطع السليمة ان المدعو اخيميلكو فصل بين اولاده واقسم كلا منهم نصيبه من الاملاك. بعد ان تسلّم احدهم، وهو شوبعمو، حصته انفصل عن العائلة: «مثلما الشمس نقية بريء شوبعمو بالنسبة لبيت ابيه وبالنسبة لاخوته». اما كل الاملاك الاخرى التي بقيت في بيت اخيميلكو: البيت والاض والعجول والاغنام والماعز والعبيد والإماء فسوف تعود الى ولديه الآخرين ماشو وشينايانو. وبما ان نصيب كل منهما غير

محدد فان ملكيتها لا زالت مشتركة ، على الارجح . وتؤكد الوثيقة PRU, III, 15.90 (عهد نقمد الثاني) ان اخييانو بن سينارانو قسّم ما تبقى من تركة ابيه (HA. LA$^{mzi\ -te}$)[3] بين اخوته . ولم تذكر الوثيقة اسماءهم . لقد اعلن اللوح استقلال بعض الاخوة عن اخييانو : وهم براء من اخييانو ومن اولاده . بريء الرجل من الرجل الآخر» . وليس ثمة مطالب بين اطراف الاتفاق ؛ حتى مجرد رفع دعوى يلزم الفاعل بغرامة قدرها تالانت واحد من الفضة والف وزنة من الذهب تدفع كلها الى الملك ، وتسحب الملكية من الفاعل لصالح اخيه . وبما ان دفع مثل هذا المبلغ امر مستحيل فلم يكن ينتظر الفاعل سوى السقوط في العبودية لمستدين لا يستطيع ان يؤدي له دينه .

في الوثيقة PRU, III, 16.129 (عهد اميشتمرو الثاني) يفصل يانخانو ولده نوريانو عن العائلة : «أبرأ (ú - za - ki) يانخانو ولده من بيته وحقوله ونوريانو بريء من كل ما يعود لابيه» . لقد وهب يانخانو ولده نوريانو زيادة على نصيبه من التركة خمساً وعشرين وزنة من الفضة . واذا ما رفع اخوته دعوى ضده فينبغي عليهم ان يدفعوا خمسين وزنة من الفضة كغرامة . اما اذا ما أثار نوريانو اية مطالب فسوف يدفع عشر وزنات من الفضة «الى بيت ابيه» غرامة . نظمت الوثيقة بحضور شاهدين والكاتب عبدي - عنتي .

الوثيقة PRU, y1, 43 متقطعة بسبب التلف الذي اصابها . لكن جملة «ابرأ كوانو ولده (ú - za - ak - ki ku - wa - na mār - šu)» التي وصلتنا سليمة تدل بوضوح على انه تجري عملية انفصال الابن عن بيت ابيه . ولقد ابرم العقد في حضور شهود (a - na - pa - ni ^{amilM}ši - bu - ti) فالوثيقة تنتهي بلائحة من اسماء سبعة منهم وخاتم نعم راشاب ، كاتب سوكالو .

حسب الوثيقة PRU, y1, 40 (اصابها تلف بالغ) ينفصل المدعو اوكتيه ( ) عن اخوته . وبما ان الوثيقة تالفة فثمة تفصيلات كثيرة ستبقى غير واضحة لنا . لكن يبدو ان أوكتيه قد اشترى بيت ابيه عند تقسيم التركة (bit a - bi - šu (?)) من المدعو اولو ( ) ، والمدعو بن - ( ) ومن المرأة مي - ( ) لقاء مائة وزنة من الفضة . ويفهم من مقاطع الصيغ التي تتعهد اطراف العملية بموجبها الّا تنقض المتفق عليه ان الاطراف الفعلية هي اوكتيه من جهة وشاما ( ) وبن - ( ) اللذان يرأسان - على الارجح - عائلة كبيرة من جهة أخرى . في حال نقض المتفق عليه سوف يدفعان ثلاث مائة وزنة من الفضة غرامة ويفقدان المائة وزنة التي دفعت لهما ثمناً للبيت . وتختتم الوثيقة بتعداد خمسة من الشهود بينهم الكاتب موناحيمو .

الوثيقة PRU, y1, 49 نظمت في حضور شهود وفي طريقها الينا تعرضت لتلف كبير . الوثيقة عبارة عن اعلان لشخص يفصل شخصاً آخر يدعى كونعمو (قد يكون اخاه ؟) . القسم الاول تالف لدرجة يتعذر فيها فهم اي شيء عن محتواه . كل ما هو مقروء يتلخص في ذكر مائة وزنة من الفضة وست تالانتات من النحاس ثم تنتهي الوثيقة بالعبارة التالية : «أهدى» كونعمو (il - ti - ri - ik^{l}ku - un - am^{mu})[4] . ثم يلي

3 - ليست واضحة تماماً صيغة zi-te بما ان كلمة zittu في الوثيقة جاءت في صيغة الجمع وكان يجب ان تأتي حسب قواعد اللغة الاكادية Zizātu او zitatu يبقى لنا ان نفترض ان الكاتب صاغ منها صيغة الجمع حسب قواعد الصرف الاوغاريتية .

4 - يقرؤها الناشر il-te-ri ويترجم هذه الجملة « 'il a volé, kun'ammu » مستندا الى ان الفعل šarāqu يعنى «سرق» . لكننا نرى ان هذه الترجمة تناقض القسم الثاني من الوثيقة : اذا كان كونعمّو متهمًا بسرقة ملكية ما فيجب ان يحاكم ويعاقب لا ان يعطي ملكية اخرى . لذلك نفضل ترجمة الفعل ššaraqu بمعنى «هدى» .

ذلك النص التالي) « و (؟) هذا هو نصيبه في التركة (šu - ù zitta -šu) . وهاأنذا اعطيت 2 إكو حقل ايلوشاليم - (2 ikī eqla ša^{I}ilu - ša - al - mi) وحقل كوتانو (eqil ku - ta - na) ؛ اعطيتها انا الى كونعمو وعدة لقرن زوج من الثيران (ta - pal alpi) ووعاء برونزيا واحداً (-rrualailusipa) وزنه خمس مائة وزنة وكوبا برونزيا وزنه خمس مائة وزنة وطاولة واحدة وفراشاً واحداً وكرسياً وعبداً واحداً وامة واحدة . هذا هو نصيبه من التركة اعطيته انا الى كونعمو» . ثم تعلن الوثيقة ان كونعمو لا يملك اية حقوق وليست عليه اية التزامات حيال ملكية صاحب هذه الوثيقة : «وهو بريء من بيوتي ومن كل ما تعود ملكيته لي - (iš - tu gab - bi mi - me - ya)».

اذاً امامنا عقد انفصال كونعمو عن العائلة التي يقودها صاحب الوثيقة . ومن المرجح ان يكون هذا العقد قد ترافق بتسوية المطالب المتبادلة وبالتالي فان الوثيقة تعدد الاملاك التي حصل عليها كونعمو والعمليات التي شارك فيها .

ثمة عملية مشابهة ينقلها الينا نص الوثيقة PRU, y1, 50 وقد تمت في حضور ثمانية من الشهود . لكن جوهر الموضوع يتلخص هنا في ان المدعو توتو يشتري نفسه من العائلة اي يدفع لباقي افرادها كي يحرروه من الالتزام بها ويضع شروطاً تضمن عدم اعادته اليها بالقوة . الوثيقة لم تذكر اسباب هذه العملية . قد يكون توتو «ابرأ» نفسه من اخوته ليتخلص من الاتاوات المترتبة على هذه العائلة . وهذا ما تطلب تعويضات وضمانات مادية تحميه من محاولات اعادته الى البيت والمشاركة في تسديد مثل هذه الالتزامات . ونحن نرى ان توتو لم يحصل على اية املاك لانه كان قد حصل على نصيبه وليس ثمة ضرورة لتسجيل حقه في ذلك .

تعدد الوثيقة اسماء ثمانية شهود بينهم الكاتب (^{amil}tup-pi - ša - ru) ابي مالكو . وننقل هنا نص الوثيقة في الابجدية التي نشرها فيها الناشر وترجمتها :

1 - iš - tu ūmi^{M}a ((?) - nu (?)) - ti

من هذه الايام

2 - a - na pa - ni^{amil}ši - bu - ti .... امام الشهود

3 - ^{I}a - kut - te - nu .... اكوتينو

4 - ù^{I}a - mi - ya - nu .... وعميانو

5 - ù^{I}bu - ra - ka - nu aḫu - šu

وبوراكانو ، اخوه ،

6 - ù za - ki^{I}tu - tu aḫa - šu - nu

ابرؤوا توتو ، اخيهم

7 - 20 kaspa e - na - da - ni

اعطى عشرين وزنة من الفضة

8 - ^{I}tu - (t) u... الى توتو

9 - i - na^{I}a - kut - te -nu .... اكوتينو

10 - ù i(- na)^{I}a - mi - ya - na................ وعميانو

11 - ù i - na^{I}bu - ra - ka - na .... وبوركانو

12 - ù ù - za - ki^{I}tu - tu.................... وتوتو براء

13 - iš - tu aḫi - šu (!) a - da - ri - ti

امام اخوته الى الابد

14 - A.ŠI.MI ù - ra ši - r(a) غداً أو بعد غد إذا

15 - e - te - e - ru a - na libbi^{bi}- šu - nu

تراجعوا عن قرارهم

16 - ù te - ṣa - bi - tu$_4$ ^{I}tu - tu ... واغتصبوا (!)

17 - 50 kaspa ù - ma - la - e

فسوف يدفعون خمسين وزنة من الفضة

18 - i - na qāti^{I}tu - tu .... بيدتوتو

19 - 50 kaspa ù - ma - la - e i((?) - na qāti - šu

...... (??)) يدفعون له خمسين وزنة من الفضة بيده .

وتوتو براء ..... 20 - ù'tu - tu ù (?) - z (a(?) - ki (?))

21 - šibu 'bu - ra - ka - nu mār a - ga - ya

الشاهد بوركانو بن اغايو

22 - šibu ' a - na - ni (- ma) r a - kut - mi -

.........ni الشاهد انانيـ ( ) بن اكوتمين

23 - šibu te - ši (?) - y (a(?) - nu mār a - na -

.... ni - te - na الشاهد تيشيانوين انانيتينو

24 - šibu'tu - tu mār bu (?) - ra - ka - na

الشاهد توتو بن بو (؟) راكانو

25 - šibu ' e - la - ya - nu mar tu (?) - wa - na

الشاهد زوكوريا بن كوفانو

26 - šibu 'e - la - ya - nu mar tu (?) - wa - na

الشاهد إلايان بن تو (؟) فان

27 - šibu 'abi - malku amil ṭup - pu

الشاهد ابيهالكو- الكاتب

28 - šibu 'bu - wa mār a - na - ni - ya - na

الشاهد بوبوقا بن انانانيانو

لقد قال لنا إ . م . دياكونوف ان الوثيقة مكتوبة بلغة اكادية رديئة جداً . فالكاتب يستخدم صيغة المفرد عندما يجب استخدام صيغة الجمع ، ويستخدم حرف i -na بدلاً من a - na ، ويخترع جملا فعلية لا وجود لها في اللغة الاكادية e - na - da - ni) بدلا من ittadin; inaddin) le - te - e - ru او بدلا من itūru; ù - ma - umauu; la - e ، وبدلا من te - ṣa - bi - tu₄ يستخدم iṣabbatū : يبدو ان الصيغة الاخيرة ظهرت بتأثير اللغة الاوغاريتية حيث البادئة t مستخدمة للشخص الثالث بصيغةالجمع المذكر)

تنقل لنا الوثيقة الشبه تالفة PRU, y1, 53 خبر انفصال المدعو غيريلاب ( ) عن اخيه بحضور شهود . واذا ما حاول غيريلاب ان يرفع دعوى ضد اخيه (بصدد تقسيم الملكية ؟) فسيدفع له مائة وزنة من الفضة . وتمثل الوثيقة PRU, y,1y, 17. 352 اهمية خاصة بالنسبة لموضوعنا هذا حيث تنقل لنا عملية اقتسام ملكية ثم طرد اخوي اميشتمرو الثاني ملك اوغاريت من البلاد . اللوح عبارة عن نص وضع بحضور إنينتبشوب بن شاهورونوڤا ، ملك قرقميش . يؤكد اللوح ان : «حشميشاروما وعبدي شاروما اقترفا اثما بحق اميشتمرو ملك اوغاريت (ḫ - ṭa - ta . iḫ - ta - tù) واعطتهما اخاتميلكو ، والدتهما ، ملكة اوغاريت نصيبهما من التركة ، من فضة وذهب وموجودات وما شابه ونفتهما الى الاشيا (قبرص - إ . ش) واقامت القسم بينهما امام عشترت السهلية (ilištarṣēri)(٥) : اذا طالب حشميشاروما وعبدي شاروما او اولادهما او احفادهما اميشتمرو ملك اوغاريت او أولاده أو احفاده بنصيبهم من التركة فسوف تحل عليهم اللعنة . غداً او بعد غد لن يطالب حشميشاروما وعبدي شاروما واولادهما واحفادهما اميشتمرو واولاده واحفاده بنصيبهم من التركة . واذا ما طالبوا فسوف يقهرهم هذا اللوح . من هذا اليوم اعلن التقسيم (ba - as - ru) .

هذه الوثيقة لا تبين الصعوبات العائلية التي عانى منها اميشتمرو الثاني وحسب وسوف نرى انه لم يصطدم فقط باثم (مؤامرة ؟ خيانة ؟) اخويه بل واصبح بطل عملية طلاق مدوية .

ان الانقسام الذي حصل داخل العائلة اياها وحصول الاخوين «الآثمين»

5 - الكتابة السومرية NIN.

على نصيبيها وابعادهما الى ألاشيا ثم القسم الذي نفذته الملكة الأم اخاتميلكو التي تتصرف بملكية العائلة ؛ وموافقة انيتيشوب ملك قرقميش على قرارها ، كل هذا يدل على ان اميشتمرو الثاني لم يستطع استخدام سلطته في هذه الحال ويقتص من المجرمين بل ولم يستطع ان يقوم بتقسيم ملكية العائلة بنفسه متجاوزاً اخاتميلكو وملك قرقميش . اما «نفي» الاخوين فجاء نتيجة لرغبة الملكة في ان يكون ولديها في منأ آمن وبعيد عن سلطة اخيهما الساخط ، ومع ذلك فان هذا النفي يدل دلالة واضحة على تصدع العلاقات داخل العائلة . وهذا ما يبينه ايضاً القسم الذي اقسمه الاخوان وتعهدا بموجبه ان يمتنعا عن اية مطالبة بحقوقهما من التركة مستقبلاً . واخيراً تجدر الاشارة الى ان حشميشاروما وعبدي شاروما حصلا على نصيبيهما من الملكية العشائرية التابعة للعائلة المالكة والتي لم تقتسم بعد وفاة الأب مباشرة .

وتزودنا PRU,1y,17. 35 بتفاصيل اضافية حول هذه المسألة . فقد ظهر ان قصر الملك الحثي انشغل بمعالجتها ايضاً حيث تنقل لنا هذه الوثيقة قرار تودخاليا الرابع بالموافقة على ابعاد الاخوين (الوثيقة تعرضت للتلف) . والآن ظهر ان حشميشاروما وعبدي شاروما لم يأثما بحق اميشتمرو اخيهما (aḫa-šu-nu)[6] وحسب بل واثما بحق والدتهما اخاتميلكو ايضاً (fahat - mi - il - ki a - na muḫ - ḫi) . تعدد الوثيقة ايضاً املاك المبعدين التي تتألف من الفضة والذهب والبرونز والاسرّة والكراسي والطاولات (؟) والحمير والماعز وغيرها .

والوثيقة PRU, 1y, 17.367 تتعرض ايضا للعملية التي نحن بصددها لكن تلفاً كبيراً اصابها . واذا ما صح ترميم ج . نوغيرول لهـا u(?)-tu-tu₄ša^mat^ù-ga-ri(-it) (šarr) يصبح من المحتمل جداً ان يكون اللوح قد حرم الأخوين من المطالبة بالسلطة الملكية ((šarr)u-ut-tu₄) في أوغاريت ، بمعنى آخر حرمانهما من الحقوق المنبثقة عن انتسابهما إلى العائلة المالكة كلها .

اما الوثيقة PRU, 1y, 17.362 فقد اصابها تلف كبير الامر الذي لا يسمح لنا ان نضع اية احكام اعتماداً عليها . لكن ج . نوغيرول يرى (رؤية يضعها هو موضع استفهام) ان هذه الوثيقة قد تكون مقطعاً من PRU, 1y, 17.35 .

لا ريب ان مسألة الاخوين حشميشاروما وعبدي شاروما تحمل طابعاً خاصاً جداً . وخصائص هذه المسألة : ابعاد هذين الشخصين الى الاشيا وتخليهما عن المطالبة بالعرش وما شابه ماهي سوى عقاب لهما على اثم أو جريمة اقترفاها . ومع ذلك فليس صعبا ان نلاحظ ان لهذه الوثيقة ما يجمعها بوثائق تقسيم الملكية الاخرى : الاستقلال الاقتصادي للاخوين عن رأس «البيت» .

الوثيقة « Ugaritica, y », 86 اصابها تلف كبير . يتضح من الفقرات السليمة لنصها ان المدعو دانانو ابعد ولده ارتانو . والوثيقة « Ugaritica, y » 83 تالفة ايضاً . يفهم من الفقرات السليمة في النص ان الحديث يدور عن عملية تقسيم ملكية أبناء كورفانو فيما بينهم أو عن انفصال احدهم عن العائلة ، وكذلك عن تسوية العلاقات فيما بينهم .

6 ـ ahu= الكتابة السومرية

غير ان الوثيقة التي تمثل اهمية استثنائية بالنسبة لهذا الموضوع فهي الوصية التي تركها ابازويا (Ugaritica, y « 7) حيث تتبين فيها الخصائص التي تتصف بها الشخصية الاعتبارية للولد البكر وكيف يتجلى ذلك عند تقسيم التركة : «من هذا اليوم حدد ابازويا مصير بيته (ši - im - ši - im - ti biti ti- šu i -) . ففي دائرة راباتو (i - na eqliH: ra - ba - ti) : اولا اعطيت اقة حقل لكبير اولادي (a - na ra - bi) عبدي ايلو . اما بيتي وحقولي وكل ما شابه فليقتسم بين عبدي ايلو وعوزينو . ثانيا اذا ما ابرز عبدي ايلو لوحاً آخر فينبغي عليه ان يدفع الف وزنة من الفضة . شاهد ، اناتيشوب بن تاكانو . شاهد ، عبدي بيراد بن بن (؟) - كادشتي . شاهد ، بوتالو بن كيلبي . شاهد ، اخيميلكو بن باريدانو . شاهد ، ايليشاباش ، الكاتب» . وهكذا نرى ان الولد البكر يحصل على حصة اضافية من تركة ابيه (اقة حقل) .

كنا قد تحدثنا في الفصل الاول عن عمليات تبن ذات طابع وهمي اخفت وراءها عمليات بيع املاك العشيرة . الى جانب هذه العمليات المزوّرة عرف مجتمع اوغاريت عمليات تبنّ حقيقية نقلت لنا احداها الوثيقة PRU, y1, 37 التي تعرضت لتلف كبير قبل ان تصل الينا . فقد حرمنا هذا التلف من التعرف على كثير من تفاصيل هذه العملية ولم نعرف من الوثيقة سوى انه «من هذا اليوم وامام الشهود اشترى عبدي ياريح من يدي بن - ( ) اخالتينو بقيمة عشر وزنات من الفضة ثم تبنّاه . ولم تصلنا لائحة اسماء الشهود كاملة اذ وصل الينا من اسماء هؤلاء اربعة اسماء فقط : شاتامو زوبابانو ، شاتامو اريبابانو ، الكاتب ايليتاخمو وابريمونو بن كيسونو .

امامنا اذاً عقد شراء طفل (كما يدلك الثمن المدفوع) ومن ثم تبنيه . لكن الوثيقة لم تبيّن لنا الاسباب التي دفعت عبدي ياريح للاقدام على مثل هذه الخطوة .

لقد تحدثنا سابقاً عن طلاق اميشتمرو الثاني ملك اوغاريت ، ذلك الطلاق الذي عرف على نطاق دولي وعالجه الملك الحثي نفسه بالاضافة الى ملك قرقميش ووصلنا عبر سلسلة من الوثائق[7] التي عرفنا منها بوضوح اجراءات الطلاق ووضع المرأة المطلَّقة .

بداية هذه القصة نعرفها من الوثيقة RŠ 34.124 (55,p., 423 - 432) التي لم نستطع ان نطلع عليها . اما المقالة (139 ، ص 3 ـ 20) التي تحوي تعليقاً لغويا مفصلا[8] فهي عبارة عن رسالة مكتوبة باللغة الاوغاريتية بعث بها ملك اوغاريت الذي لم يذكر اسمه (على الارجح انه اميشتمرو الثاني) الى والدته . بعد المقدمة المعتادة والتمنيات الطيبة والسؤال عن الصحة يقول النص : «لماذا ارسلتِ هذا الهوبسو (hpt) بدون الحراسة الملكية ؟ (mšmʿt. mlk)[9] اذا بن كابودوع ، اذا بن ـ ألايو، اذا لم تأت الحراسة الملكية اخبريني (tn. tnm) وسوف تصدعين قلبي . واللوح الذي ارسل لي بخصوص ابنة ملك عمورو (bt. mlk. 'amr) : حتى اذا عاد (اميشتمرو الثاني ـ أ . ش) الى المدينة كسير القلب (lb. mşqt) . اما انا فقد ارسلت بدوري لوحاً بخصوص ابنة ملك عمورو . فقد ذهب يابنينو الى ملك عمورو وجلب مائة

7 ـ لقد اعتقد شيفر انه يمكن دمج : «ابنة السيدة» و«ابنة بنتيشينا» (165 ، ص 30 ـ 32) ، ويرى م . ليفيراني انه ثمة عمليتا طلاق (116 ، ص 104 ـ 109) ، 1 . ف . رينيه ان «ابنة بينتيشينا» و«ابنة السيدة» ليستا واحدة بالضرورة (142 ، ص 38 ، 41 ـ 42) .

8 ـ نحن لا نستطيع ان نوافق د . باردي (139) على ترتيب هذه الرسالة بعد النصوص التي تنقل الينا عمليات الطلاق لانه يجب وضعها قبل النصوص التي نقلت الينا خبر وفاة بينتيشينا وروت عن الاجراءات الحازمة التي اتخذها اميشتمرو الثاني . فالرسالة تبين ان اميشتمرو لم يكن يسعى للطلاق بعد ، وعليه يمكن ان تكون هذه الوثيقة قد عكست المرحلة الاولى من هذه العملية . زد على ذلك ان الطلاق حصل بالتأكيد بعد وفاة بينتيشينا .

9 ـ قارن د . باردي (139 ، ص 6) . لقد استخدمت كلمة mišmaʿat بمعنى «حرس الملك» في كتب صموئيل الاول وصموئيل الثاني والايام الاول في التورات (على التوالي : 22 : 23 : 11) .

وزنة من الفضة ومارداتو[10] الى ملك عمورو. وأخذ الزيت (šmn) في القرن وسكبه على رأس ابنة ملك عمورو. ومهما كان الاثم الذي ارتكبنه بحقي فلتعلم والدتي انني مسامح اياها (اي ابنة ملك عمورو ـ المترجم). لن انتقم منها. ولينه يابنينو العداوة بالتسامح (b. kpr) بخصوص آثام اعدائك وانا ابرأت تلك التي تكرهك».

يبدو الوضع الذي يجري الحديث عنه على الصورة التالية: الملك (اميشتمرو الثاني موجود خارج اوغاريت (في مقر خارج المدينة ؟) منتظراً حاشيته وحراسه. لماذا خرج اميشتمرو من اوغاريت ؟ الامر غير واضح. لكن يبدو لنا انه يمكن ربط هذا الواقع بالفضيحة التي وقعت داخل العائلة المالكة. اذ يتضح ان «ابنة ملك عمورو» قد اقترفت «اثماً» ضد الملك ووالدته. يحاول الملك ان يتفادى تحول الفضيحة الى العلن لذلك يبدو قلقه واضحاً من عزم والدته على وضع المسألة امام المدينة (اي امام مجلس الشعب)، اي اعلانها على الملأ. وبدلا من هذا قام اميشتمرو بارسال احد رجاله الى عمورو بهدف الوصول الى اتفاق واعلن لأمه انه عفا عن «ابنة ملك عمورو». يظهر ان يابنانو، وهو الرجل الذي ارسله اميشتمرو الى عمورو، قام بمهمته خير قيام. فالنقود والملابس التي جاء بها كانت ثمنا اضافيا لمصالحة اميشتمرو لابنة ملك عمورو»، اما سكب الزيت على رأسها فهو طقس تطهير لها (وقد يكون طقس لتثبيت الزواج). ليس صعبا ان نفهم رغبة اميشتمرو لمصالحة زوجته اذ ثمة اسباب سياسية، على الارجح، تدعوه لذلك. بعد ذلك تبدلت الاحوال واصبح اميشتمرو يسعى لطلاق زوجته.

تبين الوثيقة RŠ 1957.175 ان معالجة المسألة انتقلت الى انيتيشوب ملك قرقميش وشاوشكاموڤا بن بنتيشينا ملك عمورو، اخي المرأة التي يطلقها الملك الاوغاريتي. في هذه المرة كان اميشتمرو هو المبادر الى الطلاق فطرد «بت ـ رابيتي[11] من بيته ومن بلاده» واعادها الى بلاد عمورو. فقام اخوها بطردها من قصره وفرض عليها الاقامة في مدينة اخرى ثم تعهّد بان يقطع كل علاقة بها والاّ يعيدها الى وغاريت او الى قصره وتنازل باسمه واسم اخته عن اية مطالب كانت تجاه اميشتمرو. ومع ذلك فقد بقيت مسألة حقوق ملكية بت ـ رابيتي واولادها دون حل في هذه الوثيقة مما جعلها تغدو موضوع محاكمة جديدة.

تفيد الوثيقة PRU, 1y,17. 159 ان مسألة الطلاق هذه قد غدت موضوع بحث لدى تود خاليا الرابع ملك حثي الذي كان يتصرف، على الارجح، كسلطة عليا بالنسبة لكل من اوغاريت وقرقميش وعمورو. لقد أصر اميشتمرو على الطلاق واتهم بت ـ رابيتي بانها لم تتخل عن محاولتها في ايذائه (a - na rnuḫ - hi'a - mis - tam - ri ma - ru - u? qaq-qadi - šu ub - ta - 'i - i).

تؤكد الوثائق الاخرى ان بت ـ رابيتي اقترفت اثماً كبيراً بحق اميشتمرو الثاني (PRU, 1y, 17.116 كلمات شاوشكاموڤا الى اميشتمرو الثاني): a - na ka - a - ša ti - iḫ - ta - ti; PRU, 1y, 17.372A+360A (كلمات شوشكاموفا الى اميشتمرو

10 ـ صنف من الملابس.

11 ـ عن قرائتها ^f^bitta rabīti بدلاً من ^f^pi-id-da ra-hi-ti وهذا لا يجعل المعنى مقبولاً انظر لدى كيونه (105). ان اسم المرأة الآثمة يدل بدقة ووضوح على اسم bit-ra-ab-i الذي نصادفه في الوثائق الاوغاريتية المكتوبة باللغة الاكادية.

الثاني) : (marat^f rabi - ti ša - ah - it - ta a - na . ka - a - ša te - te - pa - aš)

ثمة رأي بين الباحثين مفاده ان بت ـ رابيتي قد خانت زوجها (130 ، ص 280 ـ 281) . لكنها مع هذا كله احتفظت بحقها في مهرها واذا ماباع اميشتمرو اي شيء من هذا المهر بعد ان يقسم اهالي عمورو القسم المتعارف عليه ، اي بعد تنفيذ الاجراءات القانونية المعتادة فسوف تترتب عليه غرامة تعويضاً لابنة بنتيشينا . اما ابن اميشتمرو من هذا الزواج ، اوتريشاروما فيبقى له حق تاردينو (ولي العهد) في حال رفضه البقاء مع امه . علاوة على ذلك : اذا ما غدا اوتريشاروما ملكا بعد وفاة اميشتمرو ودعا ابنة بنتيشينا اليه واعطاها وضع الملكة الام فعليه ان يتخلى عن العرش ويقوم ملك حثي عندها بتنصيب ابن اميشتمرو الآخر ملكا على اوغاريت . يؤكد القسم الختامي من الوثيقة انه لا يحق لابنة بنتيشينا ان تطلب اية مطالب من زوجها السابق او بناتها او ازواجهم .

أصبح معروفاً ان اوتريشاروما لم يحكم . فبعد وفاة اميشتمرو اصبح إيبرانو ملكا على اوغاريت . ومن المحتمل ان يكون اوتريشاروما قد ذهب مع امه . لكننا لا نملك اية معطيات اكيدة بهذا الخصوص . فقد يكون اوتريشاروما قد مات وبالتالي خلا طريق العرش امام ابيرانو .

تدقق الوثيقة PRU, 1y, 17.39b حقوق ملكية بنت بنتيشينا حيث رفعت الدعوى الى ملك قرقميش للبت فيها . وقد قرر هذا الاخير ان كل ما ملكته بت ـ رابيتي في اوغاريت من فضة وذهب ونحاس وبرونز وادوات وموجودات برونزية وهدايا وعبيد وامات ، كله يعود الى اميشتمرو ولا يحق لبت ـ رابيتي ان تطالب به اميشتمرو واولاده واحفاده . ولا يمكن فهم هذا القرار الا عقاباً لبت ـ رابيتي على الاثم الذي اقترفته .

بدا ان المسألة قد انتهت عند هذا الحد واستلم شاوشكاموڤا اخته بالرغم من انها اقترفت بحق اميشتمرو الثاني اثماً وسمع شاوشكاموڤا نفسه منها كلاماً ليس طيبا . واسكنها مع اخوتها واخبر ملك قرقميش بهذا ثم اخبر اميشتمرو نفسه به (PRU, 1v, 17.116) .

لكن هذا لم يرض اميشتمرو الثاني حيث قاد ، كما تبين الوثيقة PRU, III, 16.270 ، حملة على عمورو بهدف خطف بت ـ رابيتي . لكنه لم ينجح واستطاع شاوشكاموڤا ان يفرض على اميشتمرو ، كما تبين الوثيقة نفسها ، التخلي عن اية مطالب له بصدد بت ـ رابيتي . وإذا ما استأنف اميشتمرو الثاني او خلفائه هذه القضية فينبغي عليهم ان يدفعوا سبعة تالانتات (؟) من الذهب وسبعة اخرى من النحاس .

غير ان نجاح شاوشكاموڤا لم يكن راسخاً . فقد تدخل السيّد الاعلى ، تود خاليا الرابع ملك حثي ، في الامر من جديد . والزم جنود شاوشكاموڤا على ان لا يعترضوا سبيل جنود اميشتمرو الثاني عندما يأتون ليأخذوا بت ـ رابيتي وسمح لاميشتمرو الثاني ان يفعل بها ما يشاء : يقتلها او يرميها في البحر ، لكن شريطة ان يدفع لاخيها الف وزنة من الذهب ديتها (PRU, 1y, 17.372A+360A) .

لقد كان شاوشكاموڤا مرغماً على ان يقبل هذا القرار فسلّم اخته الى اميشتمرو ليقتلها . اما اميشتمرو فقد نقده . الفا واربع مائة وزنة من الذهب (PRU, 1y, 17.288 اي بزيادة اربع مائة وزنة عما قرره تود خاليا الرابع (PRU, 1y,17.82) . وهكذا هلكت (hal - qa - at) بت رابيتي وتخلى اخوها وكذلك «اولاد السيّدة» (mārū^Mf ra - bi - ti) عن مطالبة اميشتمرو بها .

وهكذا تبدو صورة العلاقات العائلية في اوغاريت في منتصف الالف الثانية قبل الميلاد والنصف الثاني منها على الشكل التالي :

في هذه المرحلة كانت تقاليد العلاقات العشائرية والتنظيم العشائري لا تزال قائمة في أوغاريت وقد تجلت في التصورات الراسخة عن ارض العشيرة التي حرم بيعها خارج العشيرة بيعاً نهائياً . غير ان العائلة هي التي شكلت نواة المجتمع الاوغاريتي . على رأس العائلة وقف الاب، ونادراً ما وقف أحد الاخوة او الاخوة كلهم . وثمة حالات نادرة كانت الام فيها هي التي تقود العائلة (ارملة أوكاهنة) وتمثل أهمية خاصة حالات الانتساب وفق خط الام (انظر مثلا : PRU, III,15.119: iš - tu'id - da - ra - na mar^f aš-te-hē) . من الواضح ان الحديث يجري هنا عن اولاد لم يلدوا من زواج الكهنة . وتجدر الاشارة الى ان الوثائق تشير الى احتمال وجود تعدد الزوجات في اوغاريت . وفي حال وقوع الطلاق كانت الزوجة تحتفظ بحقها في مهرها فقط . اما ما تكون قد امتلكته وهي على عصمة زوجها فيؤول في نهاية الامر اليه . ويبد ان هذا ينسحب على الحالات التي يكون فيها الزوج والزوجة مشتركان في الصفقة . لقد كان باستطاعة الزوج ان يهدي زوجته ملكية ما وكان من حق الزوجة ان تتصرف بهذه الملكية ـ الهدية كما تشاء . وفي حال وقوع الطلاق يحتفظ الاولاد بحقهم في تركة ابيهم فيما اذا اقاموا تحت سلطته ، اي لم يقطعوا صلاتهم بعشيرة ابيهم . وكان من حق الزوج ان يعاقب زوجته بالقتل حتى الموت فيما اذا اقترفت بحقه اثما . وفي هذه الحال ينبغي عليه ان يدفع ديتها لاقربائها تفاديا للثأر منه .

ثمة حالة واحدة نقلها لنا اللوح PRU, III, 16.144 يمنع فيها الزوج ـ ملك اوغاريت ارخلبو ـ زوجته كوبابه بنت تاكانوا ان تتزوج احداً بعد موته سوى اخيه . وفي حال مخالفة هذه الارادة فان الإله بعلو سيدمّر «هـ»، أي لن يسمح بازدهار بيت «ـه» (الضمير هنا يعود الى اخي ارخلبو الذي ينبغي عليه ان ينفذ التزاماته كاخ اصغر لانه لم يكن لارخلبو اولاد) . وهكذا تؤكد رغبة ارخلبو هذه على وجود ما يسمى الليڤيرات[12] لدى الاوغاريتيين (الليڤرات levir كلمة لاتينية تعني «باب» : وهي عبارة عن عادة سادت لدى مختلف الشعوب ولا تزال قائمة حتى الآن لدى كثير من الشعوب المتخلفة ، هذه العادة تلزم الاخ ان يتزوج ارملة اخيه ـ المترجم) .

في حال عدم وجود وصية يكون الاولاد هم الورثة الشرعيون . وهذا ما تؤكده الوثائق التي تسجل شراء الاملاك حيث تؤكد حق الشاري واولاده واحفاده في الملكية المشتراة مفترضة ان هذه الملكية سوف تؤول اليهم بالذات . ونشير

12 ـ لقد راى ليفيراني (116 ، ص 64 ـ 65) وكذلك إ . كليم (110 ، ص 359 ـ 360) في هذه الوثيقة عقداً يمنع خروج ملكية الارملة خارج العشيرة . اما ج . كارداشيا فيرى ان الحديث يجري عن اللعنة التي ستحل على الطامع الذي قد تسوّل له نفسه تحقيق شرعية سلطته عبر الزواج من ارملة الملك .

في هذا الصدد الى ان الوصايا التي وصلتنا تنظم علاقات الملكية داخل العائلة ، حيث تمتع الولد البكر بامتيازات خاصة تجلت في حق الاب ان يخصه بنصيب اضافي من التركة .

لكن التركة كان يمكن أن تؤول إلى خارج العائلة . وهذا ما تفيدنا به الوثيقة PRU,III,16.148+254B (عهد اميشتمرو الثاني) التي تلحظ انه في حال وفاة تاكهولينو ، مودو الملك ورابيسو القصر وواحد من اغنى اغنياء اوغاريت فيجب ان تؤول املاكه كلها («بيوته ، حقوله ، عبيده ، اماته ، ثيرانه ، حميره واملاكه كلها») الى غاميرادو بن اموتارونو واولاده . هذه التعليمات تثبت في نهاية وثيقة سجلت هدية ملكية . يبدو انه لم يكن لتاكهولينو اقرباء يرثونه وكان هو نفسه ينتسب الى فئة ناس الملك ؟ في هذه الحال يغدو مفهوماً حق الملك ان يتصرف بمصير هذه الهبة مستقبلاً .

II

من الناحية النظرية لا ريب في ان تطور العلاقات السلعية النقدية كان يجب ان يؤدي الى تمركز الثروة في ايدي مجموعة صغيرة من كبار المالكين وافلاس مجموعات كبيرة او صغيرة من السكان الاحرار في اوغاريت وافقارها .

الى مثل هؤلاء المالكين الكبار ينتسب سينارانو بن سيغينو الذي عاش في فترة حكم نقميبا ، تقول الوثيقة PRU,III, 15.138+16.393B انه كان يملك املاكاً وهبه اياها الملك (بيتاً ، حقلا وماشابه) وكانت هذه الاملاك تعود قبل ذلك الى والده سيغينو بن ميلكياخو . وفي وثيقة اخرى (PRU,III,15.109+16.296) يتحدد جوهر الصفقة : تبيّن ان ابن الملك ، اميشتمرو بن نقميبا اشترى من الملك الاملاك التي كانت تعود الى سيغينو بن ميلكياخو ودفع ثمن بعضها نقوداً ووهبه اياها الملك ثم باع هذه الاملاك كلها الى سينارانو لقاء عدة آلاف من وزنات الفضة (الوثيقة هنا تالفة) . من المرجح ان تكون عائلة سيغينو بن ميلكياخو قد عانت من كارثة ما في حياة سيغينو وفقدت جزءاً من املاكها التي تقع في فئة الاراضي التابعة للملك . لكن سينارانو اثرى من جديد واشترى هذه الاملاك وحصل عليها في الوقت نفسه كهبة من الملك .

اضافة الى ذلك تعدد الوثيقة PRU,III,15.109+16.296 العمليات التالية : باع الملك الى سينارانو بيت اغيتيشوب بمبلغ مائة وزنة من الفضة ، وبيتيّ خوراسانو بقيمة اربع مائة وزنة من الفضة والمجمّع الزراعي (bit ^{H}maškānu:) (ḫé-ya-ma)[13] العائد لعبدي يراخابن . . . يو بقيمة ثلاث مائة وزنة من الفضة و«قصراً» (ēkallam)[14] أُخذ من إبا (؟) نو بمبلغ اربع مائة وزنة من الفضة ، وحقل ماركابودو بقيمة ثلاث مائة وزنة من الفضة ، وبيتيّ شوتكـ (؟) نو بقيمة ثلاث مائة وزنة من الفضة ، وحقلي ابناء تاتو بقيمة خمس مائة وزنة من الفضة وبيت وحقل بن ـ اشتارمي في محرابو بقيمة خمس مائة وزنة من الفضة وبيت شاميو اخي كوكوليار بقيمة مائتي وزنة من الفضة وبيت وحقل تيخو في محرابو بقيمة ثلاث مائة وزنة من الفضة وحقل ايليمادينو بن كا ـ ؟ ـ نو في محرابو بقيمة مائتي وزنة من الفضة وبيت وحقل إم . كار . في اتاليكا

13 ـ الكتابة السومرية KI.LAH .

14 ـ الكتابة السومرية E. GAL .

بقيمة مائتي وزنة من الفضة وبيت إلازقي بن اليربيتي في اتاليكا بقيمة مائة وزنة من الفضة وحقل بن - زيـ . . . في اتاليكا بقيمة عدة مئات من وزنات الفضة .

يمنعنا التلف الذي اصاب الوثيقة من ان نعيد انشاء حسابات دقيقة لثروة هذا الاوغاريتي . ومع ذلك يتضح من الوثيقة المومأ اليها ان سينارانو دفع للعمليات التي ذكرها هنا ثلاثة آلاف وثمان مائة وزنة من الفضة علاوة على عدة آلاف اخرى تأتي الوثائق الخاصة على ذكرها . ولقد اصبح عدد البيوت التي امتلكها سينارانو في اعقاب هذه العمليات ثلاثة عشر بيتا اضافة الى تسعة حقول وفي غضون ذلك يتركز قسم كبير من املاكه في محرابو واتاليكا .

وينبغي الاّ نظن ان املاك سينارانو اقتصرت على هذا فقط . ففي الوثيقة PRU,III, 16.206 شارك سينارانو في عملية معقدة : الملك نقميبا وهب الكاتب ياسيرانو بن خوسانو حقل شوميانو بن كارانو الذي يتوجب عليه - على ياسيرانو - ان يدفع مائة وخمس عشرة وزنة من الفضة إلى سينارانو. لا ريب أن ما نراه هنا هو عملية بيع وشراء يثبتها قرار الملك أن يهب الارض كمالك اعلى لها . ولكن من غير الواضح تماما لماذا يدفع ياسيرانو الفضة الى سينارانو ؟ يبدو ان ياسيرانو كان مديناً بهذا المبلغ الى سينارانو اما الحقل فقد سمي باسم حقل شوميانو وفق التقليد (كما هي الحال في الوثائق الاخرى المماثلة) وغدا سينارانو لحظة عقد الصفقة مالكا له .

لم يكن سينارانو بن سينغينو مالكاً كبيراً للبيوت والاراضي وحسب . لقد كان واحداً من كبار التجار واكثرهم ثراء . وتبينّ الوثيقة PRU,III, 16.238 انه كان يملك سفينة تجارية (او سفناً ؟) تبحر بين اوغاريت وجزيرة كريت .

الرجل الاوغاريتي الثري الآخر هو نوريانو اخو الملك نقمد الثاني . تقول الوثيقة PRU,III,16.140 ان نوريانو اشترى من لايو بن نامالينحو حقل عبدي نيكال بن انانيو لقاء اربع مائة وزنة من الفضة ، زد على ذلك ان نوريانو اعطى لايو حقول ابنة تاكيشانو المرهونة لديه . وتؤكد الوثيقة PRU,III,16.150 ان نقمد الثاني وهب نوريانو بيت كوزايو وبيتي بازيرو وحقل ابريادانو وحقل ناباتانو والحقل الملكي في احنابي وحقل ابريموزو في ساعو وبستان سينارانو في كارا وجنينة في ناباقيمو . وثمة هبة اخرى في الوثيقة PRU,III,16.166 تتعلق ببيوت وحقول عولامو . اضافة الى ذلك وهب نقمد الثاني (PRU,III,16.248) نوريانو بيتاً وحقلاً كان يملكها أهمارادّو ويقعان وفي آرو وبيته وحقله اللذين في إسيربيلو وكذلك بيت وحقل بن - اوقرونو في مرابو . اما الوثيقة PRU,III,16.263 فتنقل الينا عمليتين . العملية الاولى وهي عبارة عن هبة ملكية الى نوريانو وتضم ثلاث اقات حقل اشمونا الذي في نابكيمو . والعملية الثانية : باعت باعت بيزيبلي زوجة اواشور بن اكيانتو بيتها الذي اهداه اليها زوجها الى نوريانو . وفي الوثيقة PRU, III, 16. 275 .يهب نقمد الثاني نوريانو بيت (وحقل ؟) بابيو اللذين في عولامو . واخيرنا تخبرنا الوثيقة PRU,III,16.277 ان الملكة بيزيتكي اعطت نوريانو حقل بازيرانو واخذت ملكيته التي في منطقة ساعو .

وكانت الملكة ساريلي واحدة من اثرياء اوغاريت . فتقول الوثيقة «Ugariti- ca, y» 161 انها اشترت من يامّوبن بازوتو مجمعاً زراعياً يضم ثمان اقات ارض وديمتو وكرماً من العنب ومزرعة زيتون . وهي ايضاً التي اشترت اربع اقات ارض من ايليو وباديو ولدي سينيو لقاء مائة وثمانين وزنة من الفضة («Ugaritica, y», 159) .

تلقت دالابتوم اخت نقمد الثاني من اخيها بيت شادويانو وحقول يابنيلو بن ناوزخانو وتلقت ايضاً من حميها ارسوانو مجمعاً زراعياً هدية لها في يوم زفافها (PRU,III,15.85) .

تسمح لنا الوثيقة PRU,III,16.133 المؤرخة في عهد نقمد الثاني ان نضيف الى اثرياء اوغاريت اسماً آخر هو ايابي بن شايو الذي اشترى في راحبانو عدداً من الحقول (مساحة احدها 30 إقة) والبيوت . والوثيقة تالفة مما لا يسمح لنا بمعرفة كامل حجم هذه الصفقة .

تقول الوثيقة PRU,III,15.119 المؤرخة في عهد نقميبا ان ياهيشا بن ماشو اشترى من خاغبانو بن ايليشانوبيتا واشترى ديمتو من ادارانو ابن امرأة تدعى اشتيخه . وتؤكد الوثيقة PRU,III,16.135 ان اونتينو اشترى من الملك نقميبا بيت امرأة تدعى شويا وحقولها لقاء ألفي وزنة من الفضة . ويدل هذا المبلغ الكبير جداً بالنسبة لصفقات ذلك الزمن على عظمة مساحة المجمّع الزراعي المشترى .

ويجب ألّا نغفل اسم ابراپموزا عند الحديث عن كبار المالكين في اوغاريت . فقد دفع هذا الابريموزا (تسميه الوثيقة عبد الملك) الفاً وخمس مائة وزنة من الفضة إلى الملك نقميبا ثمناً لبيت خورغانو وحقله وتوابعها (PEU,III,16.189) .

وفي عهد اميشتمرو الثاني لمع اسم ثري اوغاريتي آخر هو تاكخولينو ، وكان هذا رابيسو القصر ومودو الملك . تفيدنا الوثيقة PRU,III,15.126 ان الملك وهبه حقول بن ـ كابولو وحقول زويو وحقول بن ـ شالسي . وفي الوثيقة PRU,III,15.114 يهبه الملك حقول تاري . . . . وحقول كوخيانو في المدينة (eqlāt ku - ni - ya - na āli) ، اي في اوغاريت ووهبه ايضاً قرية اتكا ـ شاكنا (^{al}at-ka šak-na) . بالمقابل تعهد تاكخولينو ان يعيد بناء القرية «بفضته ونحاسه واملاكه كلها» . وغني عن القول ان اعادة بناء قرية بكاملها يتطلب وجود اموال كثيرة . وحسب الوثيقة PRU,III,16.353 يشتري تاكخولينو من ياحامو بن غيناتانو حقول هذا الاخير بمبلغ قدره الف وزنة من الفضة . وثمة وثيقة اخرى تخبرنا بان اميشمر الثاني قد اهدى املاكا الى تاكخولينو (PRU, III, 16.148+ 254B) . لكن النص اصابه التلف . يتبين من قسمه السليم ان الحديث يجري عن ثلاثة مجمعات زراعية . ونحن لا نعتقد ان لائحة هبات الملك الى تاكخولينو قد توقفت عند هذا الحد .

لقد تركزت في يدي المدعو عبديميلكو ثروة كبيرة وكان هذا قد عاش في عهد اميشتمرو الثاني ايضاً . ومع ان الوثيقة PRU,III,15.143+164 تعاني من تلف كبير الّا ان الفقرات السليمة منها تبين ان الملك وهب عبديميلكو حقلاً ما او حقولا . وتقول الوثيقة PRU,III,15.155 ان الملك اهدى عبديميلكو حقلا يعود الى المدعو ماريانو في دائرة ساعو ومجمعا زراعياً

يعود الى تاغيتيشوب وديمتو خوراسانو . وتؤكد الوثيقة PRU, III, 16.204 ان الملك اهدى عبديميلكو بيتيّ توبالينو والمجمع الزراعي الذي تعود ملكيته إلى ابريشارو ومجمعا آخر تعود ملكيته الى بن ـ اورخيانو ومجمعين آخرين لا تعطينا الوثائق معلومات دقيقة عنهما بسبب التلف الذي اصاب هذه الوثائق . وهكذا ضمت املاك عبديميلكو ستة مجمعات زراعية وبيتين وديمتو .

وهناك ثري كبير آخر من اثرياء اوغاريت هو كوربانو بن بعلازكي الذي عاش في عهد اميشتمرو الثاني ايضاً . وتقول الوثيقة PRU,III,15.136 انه اشترى من كالبيو بن كاتيتانو حقلا مساحته ست اقات يقع داخل حدود دائرة المدينة (اي مدينة اوغاريت) بمبلغ قدره خمس مائة وعشرين وزنة من الفضة . وفي وثيقة اخرى (PRU,III,15.145) . وهبه الملك مجمعاً زراعياً يضم فيما يضم حقلاً مساحته اربع اقات وثلث الاقة وخمسة اسداس الاقة من مزرعة زيتون ووهبه أيضاً مجمعاً زراعياً آخر هو مجمع كازّو الذي يضم خمس (؟) اقات حقل ونصف اقة كرم عنب وماشابه . علاوة على ذلك اشترى كوربانو بن بعلازتي مجمعاً زراعياً وبيتاً وحقلاً (PRU, III, 15.167+163) ولا تتوفر لنا تفصيلات بخصوص هذا المجمع بسبب التلف الذي اصاب الوثيقة .

وعاش في عهد اميشتمرو الثاني تاجر ثري آخر يدعى امتارونو . تنقل الينا الوثيقة PRU,III, 15. 147 انه اشترى بيتا وحقولاً منفردة . وفي الوقت نفسه يفيدنا اللوح PRU,III,15.47 ان الملك امشتمرو الثاني اعطى التاجر امتارونو مملحتين : افانالوم الاعلى (alwa - na - a - lum rēš) والادنى (alša - pi - il) اضافة الى الحقول التابعة لهما . وتعهد امتارونو بالمقابل ان يعيد بناءهما (ù - ra - si - ip - šu - nu) ويعمرهما بالسكان (ù - še - ši - ib - šu - nu) . وفي وثيقة اخرى (PRU,III,15.162) يهب اميشتمرو الثاني امتارونو بيت بينيلو وحقل رحبانو وحقل بن ـ لابنو .

ويجدر بنا ان نشير هنا الى ان امرأة تدعى أُميحيبي كانت من كبار ملاكي الاراضي في اوغاريت وقد عاشت في عهد اميشتمرو الثاني ايضاً . وتؤكد الوثيقة PRU,III, 15.154 انها اشترت مجمعاً زراعيا من عبديميلكو بن دينيو يقع في نهرايو ويضم حقلا وكرماً من العنب ومزرعة زيتون وديمتو بمبلغ سبع مائة واربعين وزنة من الفضة . واشترت في المنطقة نفسها قطعة من الارض مساحتها 2,5 اقة ومزرعة زيتون بمبلغ مائة وثلاثين وزنة من الفضة من بيلسو وعبديميلكو ولدي اخيميلكو . وملكت أُميحيبي املاكاً اخرى مشابهة . فتفيدنا الوثيقة PRU,III, 16.343 انها كانت تملك مجمعاً زراعيا في ايشيكي يضم فيما يضم حقلا وديمتو ومزرعة زيتون وكرم عنب فبادلته بمجمع آخر مماثل (يضم حقلا وكرم عنب وديمتو ومزرعة زيتون) يقع في نهرايو كان يملكه اناتينو بن اشموفانو . لقد اتسم نشاط أُميحيبي بالسعي الى مركزة املاكها في منطقة واحدة .

تدل الوثيقة PRU, III, 16. 131 ان اشميشارو اشترى في ساعو من شاديا نوبن مولوزو اربع اقات من الارض بمبلغ مائتين وسبعين وزنة من الفضة ، اضف الى ذلك انه امتلك ايضاً حقولا كانت

تعود لامرأة تدعى بت ـ خايتاما . وحصل المدعو كابيتيانو من الملك اميشتمرو الثاني على ثلاثة مجمعات زراعية في خولدو اضافة الى بيتين (PRU, III, 15. 132) . وحصل ايليتيشوب من اميشتمرو الثاني على مجمعين زراعيين (PRU, III, 15. 140) . ونحن نرجح ان يكون هذا الشخص هو نفسه الذي حصل في الوثيقة PRU,u,III, 16. 138 على هبة كبيرة من الملك وهي عبارة سبعة مجمعات زراعية وبيتا وحقلا وبستاناً . وهكذا يصبح عدد املاك ايليتيشوب تسعة مجمعات زراعية وهبه اياها اميشتمرو الثاني .

تخبرنا الوثيقة PRU, III, 15. 141 ان احدهم (لم يصلنا اسمه) حصل من اميشتمرو الثاني على مجمعين زراعيين . وحصل المدعو ادالشيني من اميشتمرو الثاني على ثلاثة حقول وجعل الملك منه ماريانو (الوثيقة تعرضت لتلف كبير) . ويبدو ان هذا الادالشيني قد حصل من اميشتمرو الثاني على حقل شوكانانو بن (   ) في تل (   ) (PRU, III, 16.243) . وحصل انكيلو من اميشتمرو الثاني على مجمعين زراعيين (PRU, III, 16. 134) واعطى اميشتمرو الثاني الى باخو المصري بيت عبديبعلو صهر كونابيلو وحقل شاختيو اضافة الى ثلاث اقات من الارض التي يملكها ايليماسيرو (PRU, III, 16. 136) . لقد اشترى بوتتنانو قطعتي ارض واحدة كان يملكها شاديانو والاخرى كان يملكها نورانو. وبسبب التلف الذي أصاب الوثيقة لم يتيسر لنا الاطلاع على تفصيلات هذه العمليات . حصل شاتامو تاهرشابو من اميشتمرو الثاني على مجمع زراعي في اشكي وعلى اربعة حقول في حوباتو (PRU, III, 16. 178) . ووهب اميشتمرو الثاني مجمعاً زراعياً وحقلاً في خابو الى خوتيانو (PRU, III, 16. 182+199) . وفي الوثيقة PRU, III, 16.201 يجري الحديث عن هبة الملك اميشتمرو الثاني الى احدهم (لم يصلنا اسمه بسبب التلف الذي اصاب الوثيقة) مجمعين زراعيين وبيتاً . ثم اشترى يخاشو بن اميلو من اميشتمرو الثاني بيت وحقل شيـ (   ) داتانو باكثر من الف وزنة من الفضة (PRU, III, 16. 282) .

تدل القيمة المدفوعة على المساحة الكبيرة للحقل المباع . لقد اشترى اتّانو معاصر اميشتمرو الثاني قطعتين من الارض بمبلغ مائتين وخمسين وزنة من الفضة (PRU, III, 16. 281) . واشترى ابانو من الملك اميشتمرو الثاني ثلاثة مجمعات زراعية بقيمة اربع مائة وزنة من الفضة (PRU, y1, 27) . واشترت لايا واولادها من اولاد ساسيانو مجمعاً زراعيا ضخما بلغت قيمته اكثر من الفي وزنة من الفضة (PRU, III, 16. 261+339+241) ، عهد اميشتمرو الثاني) . ونعلم من الوثائق PRU, III, 16. 239; PRU, III, 16. 143; PRU, III, 16. 157; PRU, III, 16. 250 ان عبدو بن عبدينرغال كان من كبار مالكي الارض . فعندما قسم املاكه على ابنائه بلغ عدد الحقول سبعة وعدد البيوت خمسة . ولن ننسى اخيراً ان نشير الى احد اثرياء اوغاريت الذي مر معنا ذكره في الفصل الاول ، ونحن نقصد به راشابابو .

يمكننا ان نضيف الى هذه الوثائق وثيقة اخرى هي PRU, II, 81 اجتمعت فيها معلومات عن توزيع ثلاثين حقلاً وملكية ما اخرى (الوثيقة اصابها تلف) على عدد

من الملاكين . اربعة عشر حقلا منها اضافة الى نصيب من حقل آخر (kmsk) يملكها إفريكوفي وهذا الاخير هو الشخص نفسه الذي افتدى مجموعة من الناس من اتاوة الاونوسو ودفع مبلغاً كبيراً من المال لقاء ذلك (PRU,II,6) . ويملك خالاو منها ثلاثة حقول وكرماً من العنب مساحته شايرفا واحداً ؛ كما يملك بن ـ مالكايو ثلاثة حقول اخرى . اما فيما يخص ملكية الستة الآخرين فملك كل واحد منهم مجمعاً زراعياً واحداً ؛ ويملك احد الكهنة حقلاً مساحته شايرين ؛ وثلاثة اشخاص يملكون حقولاً مساحة كل منها شايراً ويملك شخص آخر حقلا واحداً مساحته كامْساكاً واحداً .

هذه المعطيات كلها تسمح لنا ان نكوّن فكرة تقريبية فقط عن الملكية الكبيرة للارض في اوغاريت . ونحن لا نستطيع دائما ان نكون على ثقة من ان صاحب المجمّع الزراعي الذي تتحدث عنه وثيقة ما وصلت الينا لا يملك سوى هذا المجمع فقط ، اذ من الجائز تماماً ان يكون مالكاً لعقارات اخرى مماثلة . ونشير ايضاً الى اننا في اغلب الحالات لم نعرف مساحة الاستثمارات الزراعية لان مجال تقدير ثمن الارض كان واسعاً جداً كما رأينا في وثائق بيع الأرض وشرائها (الفصل الأول). الذي نعرفه حق المعرفة ان الاستثمارة التي بلغ ثمنها الف وزنة من الفضة والفاً وخمس مائة وزنة والفين ومائتي وزنة يجب ان توازي خمس ، سبع أو عشرة ـ احدى عشرة استثمارة قيمة كل منها مائتي وزنة من الفضة . كما انه لا تتوفر لدينا معلومات عن نسبة الاستثمارات الزراعية التي كانت خاضعة لعمليات البيع والشراء الى تلك التي كان بيعها محرماً . واخيراً نلفت انتباه القارىء الكريم الى ان اغلب الوثائق التي بين ايدينا وصلنا من الارشيفات الملكية لذلك ينشأ لدينا تصوّر بان عملية مركزة ملكية الاراضي جرت في اراضي الملك فقط ولم يبق سوى هامش صغير عرفته الاراضي التي لم تكن تابعة له . لكن مثل هذا التصوّر يحتاج كما يبدو لعملية تدقيق . ومع ذلك فان المعطيات الواردة ادناه والتي تصف الحالة الناشئة في سوق بيع الارض وشرائها تجيز لنا ، لو بصورة اولية ، ان نقوّم عملية تطوّر الملكية الكبيرة للارض في اوغاريت .

بلغت الحالات المحسوبة مائة وثمان وعشرين حالة . في احدى واربعين حالة (23٪ تقريباً) يملك الفرد الواحد اكثر من استثمارتين . بما في ذلك :

30 فرداً ملكوا استثمارتين الى خمس استثمارات (حوالي 23٪) ، وملك ستة اشخاص (حوالي 4,7٪) من ست الى عشر استثمارات ، وملك ثلاثة اشخاص (حوالي 2,3٪) اكثر من عشر استثمارات .

وبين يدينا عدد آخر من الوثائق التي تسمح لنا ان نصحح الى هذه الدرجة او تلك التصور الناشىء لدينا عن بنية ملكية الارض واستخدامها في اوغاريت .

يمثل اهمية فائقة بالنسبة لنا في هذا السياق اللوح PRU, y, 89 . وهو عبارة عن لائحة سجل فيها انتقال ملكية الارض من مالكين الى مالكين آخرين . هذه الوثيقة لا تحمل اي عنوان غير انه ثمة امكانية للقول بان عملية توزيع الارض جرت داخل قرية واحدة . ومن بين الثلاثة عشر شخصا الذين وزعت عليهم الارض

حصل ثلاثة منهم على ستة حقول اي حقلين لكل منهم . اذاً 25٪ من الاستثمارات الجديدة اكبر بمرتين من المعدل الوسطي وفي الوقت نفسه انقسمت استثمارة واحدة (للمدعو ساناخليني) الى قسمين : احدهما انتقل الى بن ـ هالو بينما آلى الحقل «الخصب» الى «شريكة» dtn.nhlh) بن ـ بولو .

والوثيقة PRU, y, 90 تحوي معلومات عن توزيع عدد من الحقول ايضاً . وفي حالات اربع يحصل المستفيد على حقلين ، وفي حالة واحدة يحصل على ثلاثة حقول . وهذه الاخيرة تفوق المعدل الوسطي اما النسبة العامة فتبدو كما يلي : الاشخاص الذي يملكون حقلا واحداً يشكلون 79٪ تقريبا ، والذين يملكون حقلين يشكلون اقل بقليل من 17٪ اما الذين يملكون ثلاثة حقول فيشكلون اقل من 4٪ من عدد هؤلاء المالكين .

اما الوثيقة PRU, II, 46 فتمثل لائحة باسماء سكان مدينة ريكدو بالتالي ، لائحة الاستثمارات الموجودة في المدينة . ويترافق كل اسم برقم . اما الهامش فيحمل مجموع الارقام الذي بلغ 154 . ومن الثمان وخمسين استثمارة التي سجلتها اللائحة .وصلتنا معطيات عن احدى وخمسين استثمارة فقط . وترافق اثنان واربعون اسماً منها بالعدد ثلاثة بينما تترافق تسعة اسماء بالعدد اثنين . ولكن في حالة واحدة الى جانب ذكر اسم الاستثمارة (مع الاشارة 3) ثمة اشارة الى استثمارة اخرى يملكها «الشريك» وهي مصحوبة بالاشارة «3» ايضاً (ويدل الضمير المستخدم هنا ، وهو الضمير المنفصل «هم» على ان كل اسم من هذه الاسماء يخفي خلفه مجموعة ، عائلة يمثلها رأسها) . الوثيقة لا تحمل اية معطيات تفسر لنا ما تعنيه الاشارات الرقمية المذكورة . غير انه استناداً الى تسجيل النتيجة على الهامش يمكن القول اننا امام لائحة مدفوعات سكان مدينة ريكدو الى الخزينة الملكية (وهذا ما يفسر وجود هذه الوثيقة في ارشيف الملك) . ويبدو من المعقول القول ان حجم المدفوعات يجب ان يتناسب وحجم الدخل ويجب ان يتناسب بالتالي ومساحة الاستثمارة .

على العموم لا يبدو التمايز في الملكية كبيراً في مدينة ريكدو . فبين واحد وخمسين مالكا ثمة مالك واحد (اقل من 2٪) يملك مجمعين زراعيين اي اكبر بمرتين من المعدل الوسطي ، وتسعة مالكين (اقل من 18٪) كان دخلهم اقل من المعدل الوسطي ب⅓ . وسوف نرى لاحقاً ان المستوى الادنى للدخل في ريكدو يوازي المستوى الاعلى للدخل في مدن اخرى .

ثمة لائحة اخرى ينقلها الينا اللوح PRU, II, 57 حيث نحصل عى معلومات عن اثنتين وعشرين استثمارة . لكن لا نعرف الى اية قرية اوغاريتية تعود هذه الاستثمارات. ولم تصلنا الاشارات العددية الا لخمس عشرة استثمارة ؛ تحمل اربع منها الاشارة الرقمية 2 بينما تحمل الاحدى عشرة الاخرى الاشارة 1 . اذاً ان دخل 27٪ تقريباً من هذه الاستثمارات هو ضعف دخل الباقي (37٪ تقريباً) ، غير ان الحد الاعلى للدخل هنا يعادل الحد الادنى له في ريكدو .

ومثل هذه اللائحة نجدها في الوثيقة (PRU, y, 16) التي تعرضت لتلف كبير لكنها تعطينا معلومات عن اربع وعشرين

استمارة ، ثمان عشرة منها (75٪) تحمل الاشارة الرقمية «1» بينما تحمل خمس اخرى (21٪ تقريباً) الاشارة «2» وتحمل استمارة واحدة فقط الاشارة «5» (؟) . زد على ذلك انه في حالات ست كتبت كلمة ḫlq «هرب» بدلاً من الاشارة الرقمية وفي حالة واحدة من هذه الحالات الاخيرة كتبت الاشارة الرقمية «10» .

لدينا اخيراً الوثيقة PRU, y, 117 وهي عبارة عن لائحة بأسماء سكان اسش ( ) ( ) bnšm.dt.'iš يترافق فيها كل اسم باشارة رقمية . من الاحدى وسبعين حالة المثبتة هنا وصلت الينا الاشارات الرقمية لتسع وخمسين حالة منها . تحمل تسع واربعون منها (83٪ تقريباً) الاشارة الرقمية «1» ، بينما تحمل الحالات العشر الاخرى (17٪ تقريباً) الرقم «2» .

وننقل ادناه معطيات الوثائق PRU,II,46 و57 ؛ PRU, y, 16 و117 في الجدول رقم «1» .

وهكذا ، مع الاخذ بالحسبان التدقيقات التي تنشأ مصادفة وعدم اكتمال المعلومات التي وصلتنا من ذاك الزمن العهيد ؛ يتضح ان الجمهرة الرئيسة من السكان اللذين كانوا يتمتعون بمستوى متماثل من امتلاك الثروة شكلت 70 ـ 80٪ تقريباً ، لكن مستوى الكثافة السكانية في مختلف اصقاع اوغاريت لم يكن متماثلا بسبب التفاوت القائم في درجة خصوبة الارض وما شابه من الخصائص المحلية .

اما بخصوص ملكية بعض الجماعات الاوغاريتية فيمكننا ان نستقي مزيداً المعطيات من بعض الوثائق الاخرى .

الوثيقة PRU,II,81 اصابها تلف . تحوي هذه الوثيقة لائحة بكروم العنب ويبدو انها وضعت لاغراض مالية . ويظهر الوضع من خلال الكتابة التي حملها لنا اللوح على الشكل التالي : لدينا ثلاث وثلاثون حالة ، في ثمان عشرة حالة (حوالي 54,5٪) يملك فيها الشخص الواحد من حقلين الى خمسة حقول ؛ وفي ست حالات يملك فيها المالك الواحد من ستة الى تسعة حقول (حوالي 18,7٪) ، وفي حالة ثالثة يملك اربعة اشخاص (حوالي 12,1٪) من عشرة الى عشرين حقلاً لكل منهم . وهناك اثنان من هؤلاء الاربعة يملك احدهم ثمانية عشر كرم عنب ويملك الآخر عشرين كرماً .

تحمل لنا الوثيقة PRU,II,62 معلومات عن توريد الخمر : لدينا هنا 31 حالة لدينا معلومات عن 27 منها . يتوزع التوريد كما يلي : اربع وحدات قياسية في حالة واحدة (حوالي 3,7٪) ، خمس وحدات قياسية في سبع عشرة حالة (حوالي 63٪) ، عشر وحدات قياسية في ثمان حالات (22,6٪ تقريبا) ، عشرون وحدة قياسية في حالة واحدة (حوالي 3,7٪) .

اما الوثيقة PRU,II,82 فهي عبارة عن لائحة بتوريد السمن (šmn) من قبل اهالي قرية شالامي . ولدينا 28 حالة ، في 20 حالة منها (حوالي 71,5٪) يدفع كل شخص كاداً واحداً ، في 3 حالات (حوالي 10,7٪) يدفع كل فرد كادين ، في 3 حالات اخرى (10,7٪ تقريباً) يدفع كل شخص ثلاثة كادات وفي حالتين

الجدول رقم 1 توزع الملكية ٪

رقم الوثيقة ‖ الاشارة الرقمية←	1	2	3	4	5	6
PRU,II,46		18	80	-	-	2
PRU,II,57	73	27	-	-	-	-
PRU,y,16	75	21	-	-	4	-
PRU,y,117	83	17	-	-	4	-

(1 , 7٪ تقريباً) يدفع فيها كل مالك اربع كادات .

الوثيقة PRU, y,23 تحمل العنوان التالي : «الافراد الذين يملكون ثيراناً» (bnšm.dt. 'it. 'alpm. lhm) . وقد حفظ لنا القسم السليم من هذه الوثيقة اربعين اسماً دون اية اشارات رقمية ، اذ يبدو ان دائرة التسجيل لم تهتم بعدد الثيران التي يملكها كل شخص .

استناداً الى الوثائق التي عرضناها يمكننا ان نؤكد الآن ان الجمهرة الاساسية من الناس الذين ينتسبون الى القطاع المشاعي (اذا افترضنا ان الحديث يجري عن الوثائق المتعلقة ، الى هذه الدرجة او تلك بالقطاع المشاعي) (حوالي 70٪) كانت تعيش وضعا متماثلاً من حيث توزيع الثروة . غير انه يجري هنا انقسام هذه الجمهرة من مالكي الارض الاحرار . فعلى أحد القطبين نرى افراداً تتعدى ملكيتهم الحد الوسطي : اولئك الذين يملكون مساحات واسعة من الاراضي ويشاركون في عملية الانتاج السلعي (الحرفي بالدرجة الاولى) وفي النشاط التجاري داخل اوغاريت وخارجها ؛ بينما نرى على القطب الآخر افراداً تقل ملكيتهم عن الحد الوسطي .

وتجدر الاشارة في هذا السياق الى ان فئة من هؤلاء الاحرار هجرت الارض وامتنعت عن العمل فيها بعد ان عضها الفقر واصابها الافلاس . وهذا ما تؤكده الوثيقة PRU, 1y, 17.238 التي استدركت امكانية هروب الاوغاريتيين الى المملكة الحثيـة ويتعهـد فيهـا الملك الحثي حاتوسيليس الثالث ان يمنع ذلك . سجلت لنا الوثيقة PRU,y,29 حادثتي هروب من الارض . اما الوثيقة PRU,y,16 فسجلت لنا ستة من مثل هذه الحوادث .

لا ريب انه لا يجوز لنا ان نغامر ونستخلص نتائج احصائية محددة استناداً الى المعطيات المثبتة في هذه الوثائق ، الا ان ظهور الخابيرو الاوغاريتيين في البلدان المجاورة يبين ان مثل هذه الحوادث كانت قليلة وذات طابع فردي .

وثمة ظاهرة اخرى تتحدث عنها الوثيقة PRU, y, 80 هي امكانية استغلال عمـل العمـال المأجـورين (bʿlm) في الاستثمارات . اذ يبدو انه لم تكن لدى هؤلاء الاجراء املاك .

لكن تبقى العلاقة القائمة بين المواد التي درسناها هنا والنصوص ، التي تتحدث عن التزامات تجاه الخزنة الملكية ،

علاقة غير واضحة . ومن هذه النصوص على سبيل الخصوص ، النص الذي سجله لنا اللوح PRU, y,54 . لقد بني هذا اللوح - بقدر ما تسمح لنا الفقرات السليمة ان نحكم - وفق صيغة رتيبة : «ان شخصاً ما مدين بكذا» ؛ قارن 6b.bn. ˁsl. 'šrm. ṯqlm kbd 7b.šnq. ḫmšt. l. ˁšrt وهكذا . وتذكر الوثيقة ان عدد المدينين بلغ 51 شخصاً لكن التلف الذي اصابها ادى الى فقدان معلومات عن 11 شخصا : اقلُّ دين بلغ 10 وزنات ثقيلة من الفضة واكبر دين بلغ مائة وزنة . وفي احدى الحالات بلغ الدين 10 وزنات «زيادة» (? trb yt)[15] ؛ وبلغ في حالة اخرى 37 ثوراً . واذا ما حوّلنا هذه الديون الى مدفوعات نقدية يمكن تصنيفها في المجموعات التالية : من 10 الى 20 وزنة ، خمس حالات ؛ من 11 إلى 50 وزنة ، حالة ؛ من 51 إلى 100 وزنة ، 3 حالات .

وفي الوثيقة PRU,y1,135 تذكر اسماء : لايو بن خورشانو مدين بـ (48 وزنة) ، ايلوا ( )نو بن يا (؟) كيـ (؟) نو مدين بـ (14 وزنة) ، لايو بن ناديو مدين بـ (13 وزنة) ، بن - بيزو مدين بـ (10 وزنات) ، بن - بورانو مدين بـ (10وزنات) .

وسجلت لنا الوثيقة PRU,II,103 ظاهرة مماثلة . ومع ان الوثيقة اصيبت بتلف كبير من الواضح ان ما يجري فيها هو حساب نقود (ksp) وسمن (šmn) لا تزال دينا «على (l)» بعض الاشخاص . يتراوح حجم هذه الديون من عشارت أو مئات الوزنات من الفضة وحتى اربع كيكارات ('arbˁ kkr) واكثر . وتعدد الوثيقة PRU,y1,122 اسماء الاشخاص الذين لا يزال «عليهم (eli)» دين من السمن (šamnu)وعددهم خمسة اشخاص .

بين يدينا عدد آخر من الوثائق التي تنقل الينا كثيراً من العمليات المشابهة ، ومع ذلك فان عدم توفر المعطيات الضرورية لا يسمح لنا ان نحدد - في الحالات كلها - متى يجري الحديث عن ضرائب واتاوات مستحقة ومتى يجري عن قروض ، ونحن نرى انه كان ثمة وجود للفئتين . وليست واضحة ايضاً اسباب مثل هذه القروض . فالضرائب والاتاوات المتأخرة يمكن ان تنشأ نتيجة لفقر دافعها أو مؤديها ، اما القروض فمن الجائز ان يكون اصحابها قد اقترضوها لتمويل صفقات تجارية ما . وهذا أمر طبيعي في ظروف تنامي الانتاج السلعي .

III

من كان يعمل في الاراضي التي تنتسب الى فئة الاملاك الخاصة ؟

كنا قد ذكرنا سابقاً (في الفصل الثالث) ان العبيد كانوا موجودين في بعض المجمعات الزراعية الخاصة ويبدو ان عمل العبيد استغل في الفئة الكبيرة من مثل هذه الاستثمارات .

بين يدينا وثيقتان تشيران اشارة غير مباشرة الى القوة العاملة في استثمارة الاوغاريتي العادي : الوثيقة PRU,II,80 والوثيقة PRU,y,44 ثم C81 . وقبل ان ننتقل الى محتوى هاتين الوثيقتين نشير الى ان الهدف من وضعهما ليس واضحاً تماماً . فهنا يجري تعداد افراد ينتسبون الى قرى مختلفة الامر الذي يؤكد انتسابهم الى

15 - قارن بالكلمة التوراتية tarbit «فوائد الديون» ، وهذا ماشار اليه ش . فيرولو في تعليقه على الوثيقة .

جماعة اثنية واحدة . ان ما يهتم به واضع هذه الوثائق هو : اولا الوضع العائلي للاشخاص الذين يجري الحديث عنهم (النص تالف . تذكر الفقرات السليمة : زوجة الشخص المعني وابنه وأولاده) ؛ وثانيا وجود القطيع لديهم : ثيران وماعز .

ونحن نرى ان الهدف النهائي لهذه الوثائق كلها هو تسجيل قوة العمل التي شاركت بها كل عائلة في الاعمال المَلَكية (؟) وكذلك تسجيل قوة الجرّ الحيوانية والماعز وما شابه لاهداف تموينية . ففي الوثيقة PRU,II,80 ثلاث عائلات تملك ماعزاً : احداها تملك ثلاثين رأساً (وثورين) وتملك الثانية عشرة رؤوس وتملك الثالثة ثمانية رؤوس .

تذكر الوثيقة PRU,y,44 ثلاثة ثيران تملكها عائلة واحدة . ومن الطريف هنا ان ساوانو ، وهو من سكان المدينة ، يملك ثوراً واحداً واربعا واربعين رأساً من الماعز . لكن هذا العدد الاخير يتقلص في الوثيقة C,81 الى عشر رؤوس . والى هاتين الوثيقتين يجب ضم اللائحة PRU, y,68 التي يحمل القسم الاول منها عنوان «ناس او ( ) اسابو» ('aṯb)( ) bnšm.dt.l.'u) بينما يحمل القسم الثاني عنوان «ناس الملك» (bnšm.dt.l.mlk) . يسجل لنا القسمان قوام العائلة (الزوجة والاولاد) ونصادف حالتين سجل فيها الغلمان (nʿr) لا الاولاد (bn) .

اما الوثيقة PRU,y,80 التي جاءتنا من فرن الشيّ فتختلف اختلافاً جوهريا عن الوثائق الموماليها اعلاه . يتحدث هذا اللوح عن ستة اشخاص يتصرف كل منهم بعدد من الافراد ، اهل البيت . في احدى الحالات لم يذكر سوى اسم الاب واسم ابنه ، «شاتي وولده» (šty.w.bnh) . وفي حالات اربع كان قوام اهل البيت هؤلاء اكثر تعقيداً : 1) «بن ـ بعلانو ، باعيريتس (b'iry) : ثلاثة عاملين (tlṯt bʿlm) ووالدهم ('adnhm) ساروبتاتة الاربع» ؛ 2) يروحامو وولداه (yd.tn. bnh) ، العامل (bʿlm) وثلاثة غلمان (w. tlt.nʿrm) وابنة واحدة» ؛ 3) «بن ـ بعلانو : ستة من العاملين (tlttm bʿlm) ، وخوبسو واحد ('aḥd.ḫbt) واربع نساء» 4) «بن ـ لاغو وولداه ، عامل واحد واخته بين المغنيات ('aḫth.b.šrt)» . وفي حالة واحدة لا يذكر من اهل البيت سوى العاملين : «بن ـ لاوانو : ستة من العاملين» .

وفي الوثيقة C,80 يجري تعداد الناس الموجودين «في البيت» (b.bt) ، اي في البيوت التابعة لافراد ويبدو ان المقصود بهؤلاء الناس : قوة العمل التي يتصرف بها صاحب البيت . يبلغ مجموع البيوت التي تأتي الوثيقة على ذكرها 29 بيتاً سميت باسماء اصحابها . اما الوثيقة نفسها فتنتهي بصيغة أكادية وصلتنا منها الكلمات التالية : $^{alu}a-la-ši-ia^{ki}$ «قبرص» . يبدو ان الوثيقة تتحدث بطريقة ما عن اقامة مجموعة من الاوغاريتيين واهالي بيوتهم في قبرص[16] . ولا يستبعد ان يكون الحديث هنا عن «مستعمرة» تجارية اوغاريتية في قبرص حافظت على علاقاتها الادارية والسياسية مع الوطن الام وهي تشبه في هذا «المستعمرة» الآشورية في قانش . اما قوام «البيوت» التي يجري الحديث عنها فيظهر في الجدول رقم 2 .

16 ـ ان م . ليفيراني (116 ، ص 92 ـ 94) يدحض بحق فرضية ش . فيرولو الذي يعتقد ان الحديث يجري عن مدينة ما تدعى الاشيا وتقع على الشاطىء السوري كان قد اسسها مهاجرون من قبرص (172 ، ص 267 ـ 273 ؛ 110 ، 2 ، ص 25 ـ 28) . فالوثيقة لا تعطي اية اسس لمثل هذه الفرضية . ويرى الت في C, 80 كشفاً باسماء الاسرى من النساء والاطفال الذين وزعوا على مختلف «البيوت» (42 ، ص 15 ـ 18) ، لكن النص يبين ان الحديث يجري عن اناس ينتسبون الى هذا «البيت» وحسب . وهذا تؤكده تعابير من مثل «ولده» ، «اولاده» ولا ريب ان الضمير يعود هنا الى صاحب البيت : لانه عندما يجري الحديث عن الفتيان والفتيات الذين ليسوا ابناء وبنات سيّد البيت يتحدث النص عن «الغلمان» او «التابعات» ولذلك لا تجوز ترجمة bnh بمعنى «ولدها» . ويرفض م . ليفيراني نظرية أ . الت مشيراً الى العلاقات الوثيقة التي كانت تربط اوغاريت بقبرص ؛ والى ان att هي زوجة سيّد البيت كما يشير النص . اما م . استور فيرى في هذه الوثيقة كشفاً باسماء «المهاجرين من قبرص» (46 ، ص 74 .

الجدول رقم 2

بنية «البيوت» التي في ألاشيا

hsl hgfdj	المرأة (الزوجة ؟)	الاولاد أو البنات	الغلمان أو الفتيات
bt.krz	(امرأة)	ولده	-
bt.gg	(امرأة)	-	فتاة
bt.nwrž	-	-	غلام واحد
bt.'arttb	(امرأة)	-	-
	نبيلة (adrt)	ولداه	-
bt.'iwn pzn	امرأة	-	فتاة واحدة
bt.ydrm	امرأة	-	فتاة
(bt)	امرأتان نبيلتان	-	غلامان
bt.'ilsk	امرأة	-	غلامان
bt.'armwl	امرأة نبيلة	-	-
bt.'iwrpzn	امرأة واحدة	-	فتاة
bt. ( )r	امرأتان	-	-
bt.'a 'upš	امرأة	-	-
bt.ṯpṯb l	امرأة	-	-
mẓrġlm	لاتوجد معلومات	-	-
bt.( )	لاتوجد معلومات	-	فتاة وغلام
bt.skn	ثلاث نساء نبيلات .	-	فتاتان وغلام
(bt.)	امرأتان نبيلتان .	ثلاث بنات .	ثلاثة اولاد .
(bt.)	امرأة	ولده	فتاة
bt.m ( )	امرأة	-	-
bt.ṣdqš(lm)	امرأة	-	-
bt.rp'i	امرأة واحدة	ابنته	-
bt.'alḫn	امرأة	-	فتاة
bt.tt	امرأة	ابنته	-
bt.trġdš	امرأة	-	-
(bt.)	امرأة نبيلة	-	-
bt.)	عشرون نفساً	-	فتاة واحدة
bt ( )	-		

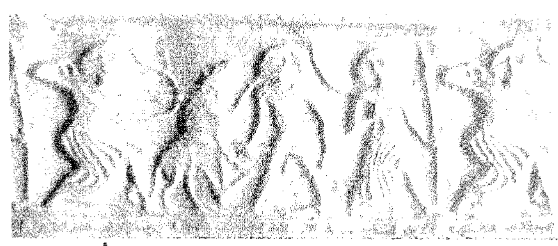
يبين الجدول ان 15 بيتا من اصل 29 بيتا ملكت افراداً غير احرار . ولا يدل عدد هؤلاء الاخيرين على انهم لعبوا دوراً ملحوظاً في عملية الانتاج . كما ان الفرق بين مصطلحي att' «امرأة» ، «زوجة» و att 'adrt' «امرأة نبيلة» يعكس الفرق في الحال القانونية التي تمتعت بها هاتان الفئتان داخل البيت . اما قلة عدد الاولاد والبنات فسببه ان الوثيقة لم تسجل سوى اسماء افراد «البيت» الذين يساهمون في عملية الانتاج .

يتضح من المعطيات الواردة اعلاه ان المشاركين في النشاط الانتاجي للعائلة هم افراد العائلة انفسهم والعمال المأجورون .واهل البيت الذين استدل عليهم بمصطلحات عكست شخصيتهم الاعتبارية كاعضاء «صغار» في الجماعة المعنية .

عموماً تألفت الجمهرة الرئيسة من السكان الاحرار في اوغاريت من صغار المنتجين الذين ملكوا وسائل انتاج وعملوا في استثماراتهم بانفسهم . ويبرز من هذا الجمع افراد تجمعت في ايديهم ثروة كبيرة من القيم المادية بما في ذلك الاراضي . ولقد استغل هؤلاء في مزارعهم عمل العبيد واهل البيت الذين كانت حريتهم شكلية واستغلوا ايضاً العمل المأجور . وبرزت من هؤلاء الاحرار ايضاً فئة سلبت منها وسائل الانتاج بهذه الطريقة أو تلك لكنها حافظت على حريتها الشخصية . وكان مصير افراد هذه الفئة انهم اصبحوا خارج المجتمع او تحولوا إلى عمال مأجورين .



الفصل الخامس



ختم اوغاريتي يمثل رجلين يصارعان حيواناً، الرجل الاول يطعنه برمحه في بطنه بينما يصوب الاخر سهمه نحوه .

السكان الاحرار في اوغاريت . البنية الفئوية وتنظيم المجتمع .

كنا قد اشرنا سابقاً الى انه يمكن ان نقسم اراضي اوغاريت الى قسمين : الاراضي التي تملكها المشاعات والاراضي التي يتصرف بها الملك . ويمكن تبعاً لذلك ان نبرز في مجتمع اوغاريت فئتين من الناس الاحرار : اعضاء المشاعات (الفلاحين) الاحرار وناس الملك ، اي اولئك الذين عاشوا تحت سلطة الملك مباشرة[1] . وسنرى لاحقاً ان الحدود بين هاتين الفئتين لم تكن مغلقة : لقد كان باستطاعة الشخص نفسه ان يكون من الفئة الاولى والثانية في الوقت نفسه . يضاف الى ذلك ان اراضي الملك لم تكن تشكل مساحة متصلة من الاراضي . فقد كانت هذه الاخيرة ، حسب الوثائق ، جمعاً عديداً من المجمعات الزراعية التي انتشرت بين الاراضي التابعة للمشاعات . ويظهر ان الوثائق الاوغاريتية كانت تستخدم المصطلحات klʿat, qbṣ, mʿd[2] للدلالة على المشاعة .

لم يكن اعضاء المشاعات يخضعون لمراقبة الادارة الملكية خضوعاً مباشراً من حيث الشكل القانوني لشخصيتهم الاعتبارية . وهذا ما تبينه الوثائق ذات الطابع التجاري التي تمت دون مشاركة الملك أو موظفي ادارته . فقد كان يُكتفى بشهادة الشهود الذين حضروا عقد الصفقة .

لكن ما يلفت الانتباه ايضاً غياب اية اشارة الى اجهزة الادارة المشاعية الذاتية من هذه الوثائق . لا ريب انه يمكننا ان نحسب الشهود هنا ممثلين للمشاعة يصدِّقون ابرام الصفقة لتكتسب فاعلية قانونية . لكن يبدو غريبا ان لا يلعب مثل هذا الدور كبار الموظفين او الاشخاص الذين يتمتعون بصلاحيات ادارية او قضائية (في هذه الحال كان يجب استخدام المصطلحات الضرورية) ، بل تلعبه مجموعة ما من الاشخاص غير معينة يختلف عددها اختلافا عشوائياً وينتقيها طرفا الصفقة وفق رغبتهما .

لقد رأينا من الوثائق التي عرضنا لها سابقاً ان مهمة الشهود انحصرت في اثبات واقع حصول الصفقة نفسه . فليس ثمة كلمة في الوثائق تدل على ان الشهود يصدقون فاعلية الصفقة لان ذلك لم يكن مطلوباً .

1 ـ لقد اثبتت ن . ب . يانكو فسكايا بما لا يدع مجالا للشك وجود التنظيم المشاعي في اوغاريت (36 ، ص 35 ـ 55) مستندة الى تحليل الوثيقتين PRU, 1y, 17.230 و PRU,1y, 17.341 وفي معرض تقويمه لاوغاريت كمدينة ـ دولة اكد ج . بوتشيلاتي بشكل خاص على حقيقة تأكيد الوثائق على اوغاريت كمدينة . لكنه لم يتجاوز هذا التأكيد : وعدَّ الملك وادارته وحدهما صاحبي السلطة في اوغاريت . وهو يتبع في ذلك الفرضية التقليدية المعروفة (كليم مثلاً ، 101 ، ص 69 ـ 70) .

2 ـ لقد بيَّن ج . ويلسون (177 ، ص 245) ان كلمة mwʿd في المؤلف المصري «رحلة اون ـ امون الى جبيل» تعني مجلس جبيل .

ان اشتقاق كلمة yph غير واضح . ومن المحتمل ان نلقي هذا الجذر في النصوص الشعرية التوراتية العالية المستوى . ففي كتاب حبقوق الاصحاح الثاني : kiʿōdḥā zōn lammōʿēr weyāpēaḥ laqqēṣ welō' yōkazzēb «لان الرؤيا بعد الى الميعاد وفي النهاية تتكلم ولا تكذب» ؛ وفي كتاب المزامير 12 : ʿattā 'āqum yō'mar yhwh 'aāšit bēyēšaʿ yāpīaḥlō «الآن اقوم يقول الرب من اغتصاب المساكين من صرخة البائسين» . ان الصيغة yāpīaḥ هي صيغة غير عادية في حالة المفرد المتكلم المكتمل (كان يجب ان تكون ʿāpīaḥ لكن ترجماتها القديمة المتكررة لا تترك مجالا للشك في معناها فهي تؤكد ان المعنى الدقيق لهذا الجذر قد فُقد .

منهم . فهذه وتلك من مهام الجهات الادارية والقضائية التي لم تشترك ـ كما اشرنا ـ في اعداد الصفقات . ويبدو ان هذه الجهات لم تتدخل الا في حال نشوء خلاف بين طرفي الصفقة وتقديم ادعاء من احدهما يطعن بفاعلية الصفقة أو صحتها . اما اذا لم يحدث ادعاء فلم يكن ثمة داع لتدخلها .

ماهو منشأ مؤسسة الشهود ؟ تجعلنا الكلمة الاكادية šibūtu (معناها الاصلي «شيوخ» ، «كبار السن») ان نعتقد ان كبار رجال المشاعة هم الذين كانوا يشهدون على عقد الصفقة . لكن هذا الاستنتاج يصح في المناطق التي نشأت فيها المصطلحات الاكادية كبلاد مابين النهرين ؛ امّا في البلاد الكنعانية الامورية فلم نقع على كلمة معناها الاصلي «شيخ» وتعني «شاهد» . وفي فلسطين كان اعضاء المشاعة الاحرار وحدهم الذين يتمتعون بحق الشهادة . وهذا ما نستطيع استنتاجه من العلاقة القائمة بين كلمة ēḏ «شاهد» وكلمة ēḏā˚ «مشاعة» .

ان منشأ مؤسسة الشهود هذا تؤكده الرواية التوراتية عن شراء ابراهيم ارضاً ليدفن فيها زوجته (تكوين ، 23 ، 3 ـ 20) ، حيث تقوم المشاعة كلها هنا بدور الشاهد على الصفقة التي ابرمت بين ابراهيم وعفرون . فقبل عقد هذه الصفقة اعطت المشاعة ابراهيم حق شراء الارض لانه كان غريبا عنها لكن بعد الصفقة اقامت له الحق القانوني في ملكيتها . غير انه اذا كان دور المشاعة مقتصراً على شهادتها على الصفقة دون المشاركة في الاعداد لها فقد كان باستطاعة طرفي الصفقة دعوة اية جماعة اخرى للعب هذا الدور .

حتى الآن ليس ثمة توافق في اللغة الاوغاريتية بين كلمة šibūtu وكلمة ˚ēd وكلمة «شاهد» فالوثيقة PRU, y,116 وحدها التي تستخدم كلمة ypḥ بهذا المعنى . وبعد عرض جوهر المسألة تختتم الوثيقة بالنص التالي : «الشاهد (ypḥ) ايليشاليمو بن باركو داشي ، الشاهد (ypḥ) موناحيمو بن حنانو . بركانو الكاتب (spr)»[3] . ومن الجدير ذكره ان الشهود في الوثائق الاوغاريتية ليسوا من المحلة نفسها حتى في الوثيقة الواحدة واحياناً كانوا من خارج مملكة اوغاريت . ويعود ذلك اما الى وجود مواطنية اوغاريتية واحدة او وجود مصلحة ما للغرباء في الصفقة اياها . وعلى اية حال تشكل المواد الاوغاريتية مرحلة جديدة في تطوّر مؤسسة الشهود والنظام المشاعي في اوغاريت .

اما غياب المشاعة واجهزة الادارة الذاتية فيها عن الوثائق التي توثّق بيع الارض وشرائها فيدل ـ حسب رأينا ـ على انه لم تكن للمشاعة اية علاقة في الارض موضوع الصفقة . فالتجار هم افراد يبيعون الارض او يشترونها بمبادرة شخصية منهم ووفق مصلحتهم فقط . وهذا لا يمكن ان يحدث الا في ظل وجود الملكية الخاصة للارض . اننا نرى ان الوثائق التي تتحدث عن بيع الارض وشرائها بحضور شهود تبين بوضوح ودقة عملية تحوّل المشاعة الريفية في اوغاريت الى تنظيم لمالكي الارض يتصرف كل منهم بالاراضي التي اشتراها كما يشاء دون الرجوع الى المشاعة واستئذانها[4] .

4 ـ ان ماقيل لا ينفي ، بالطبع ، انه كان باستطاعة المشاعة ان تملك اراض معينة ملكية جماعية او ان تقف وقفة جماعية في النزاعات المتعلقة بملكية الارض مع المشاعات الاخرى . وكنا قد اشرنا الى ان صفقات البيع والشراء كانت تعقد بخصوص الاراضي التي كانت قد شريت ولا تدخل فئة الاراضي التي تملكها العشيرة .

ومن المفيد ان نشير هنا الى ضرب آخر من الصفقات التي عقدت بحضور شهود دون الرجوع الى المشاعة او اجهزتها او الى الادارة الملكية وموظفيها . ومثالنا على ذلك الصفقة التي وثّقت في الوثيقة PRU, y,16 . لقد اصيبت الوثيقة بتلف حرمنا امكانية الاطلاع على كثير من التفاصيل . لكن يبدو ان اللوح سجل ضمانة مدفوعات عدد من التجار ومن غير الواضح لمن كان يجب ان تؤدى هذه المدفوعات ولاي غرض . تقول الوثيقة انه يسمح لهؤلاء التجار بالسفر الى مصر بهدف التجارة لكن بعد ان يدفعوا ألف وزنة من الفضة . وتذكر الوثيقة ثلاثة شهود والكاتب (انظر الوثيقة PRU, y, 16 التي مر معنا ذكرها سابقاً) . وليس ثمة اشارة الى «مجالس» (مجلس الشعب) ، تصدّق هذه الصفقة ولذلك فليس واضحاً لِمَ استُنِد الى هذه الوثيقة للتأكيد على أنه كان يمكن للمجالس الشعبية ان تصدق الصفقات القانونية . وثمة عملية مماثلة ينقلها الينا اللوح PRU,II,161 : تعدد هنا اسماء الكافلين (ʿrbnm) الذين يتحملون مسؤولية ماتانو بن اياحو وهم الهنّاعيم (gnʿym) : ماتانو بن عبديمّو ، ايلورابو بن ايليانو ، عبدي عدات بن عبديكامو . وتذكر لنا الوثيقة PRU,III, 15.81 ضمانتين تعهد بهما باركانو وابنه (حين ضمنا كيليانو بن اهيانو ، كاريانو بن تيشامانو من كامانوزي) وتعهدا ايضاً المدعو تاوزو (وقد ضمنه هيميشتينو ين تلميانو الذي من آجونو) . ففي حال هروب بركانو اوتاوزو ينبغي على من كان كفيلا لهما ان يدفع خمس مائة وزنة من الفضة الى خزينة الملك . وتجدر الاشارة الى ان هاتين الوثيقتين لا تحملان تواقيع شهود مما يدل على ان مشاركة الشهود لم تكن ضرورية في مثل هذه الوثائق .

وفيما يخص مسألة الدور الذي لعبته المشاعة وتنظيمها في حياة مجتمع اوغاريت فباستطاعتنا ان نؤكد في المقام الاول ان السلطة الملكية على المشاعات (= القرى) : قد انعكست في تحصيل الضرائب واجبار الفلاحين الاحرار على تنفيذ مختلف ضروب الاتاوات . فالضرائب والاتاوات كانت تمثّل مظهراً من مظاهر سلطة الملك . ولم تكن تأديتها مرتبطة بالضرورة بوجود الفلاحين الاحرار الذين يؤدونها في القطاع التابع للملك لأن سلطة الملك على المشاعات كانت قائمة اصلاً والاّ لما كانت ثمة امكانية للحديث عن الضرائب والاتاوات . فمن حيث المبدأ لم تكن العلاقات بين الطرفين لتختلف عن العلاقات بين ملك اوغاريت وملك حثي : علاقة سيطرة الثاني على الاول وتبعية هذا الاخير للثاني وتادية الجزية والاتاوات العينية له (ارسال الجنود في حال دخول الملك الحثي الحرب) .

ويفيدنا اللوح PRU,III, 16, 276 - سنتحدث عنه لاحقاً بتفصيل اكثر- ان الاتاوات شملت : العشر (ešrētu) ، الرسوم الضريبية (miksu) والتقدمات (sirku)[5] . ويتضح من الوثيقة PRU,III,16.153 ان العشر تكوّن من واردات الحبوب والبيرة ، اي عشر المحصول ، وتذكر الوثيقة اتاوات اخرى كالدفع لقاء رعي القطيع في اراضي الملك ، كما يبدو . واخيراً تحوي الوثيقة PRU,III,15.114 مادة تعفي قرية أتكا - شاكنا من البيلكو وتتحدد صيغة الاعفاء كما يلي : «لن

5 - ان استخدام miksu في صف واحد مع ešrētu و širku في الوثيقة PRU, III, 16.276 لا يمكن ان يدل - كما يرى بعض الباحثين - على انه كان يمكن استخدام هذا المصطلح «بمعناه الواسع» ، ويعني «publik payment from the field» . على العكس : يبين نص الوثيقة دون لبس ان miksu هي هنا دفعة ما من باقي الدفعات ولا تعطي اساساً للتراجع عن الترجمة السابقة ، «ضريبة» ، التي تؤكدها الوثائق الاوغاريتية الاخرى المكتوبة باللغة الاكادية .

تذهب ثيرانهم ، وحميرهم وناسهم (؟) الى العمل (؟) لصالح الملك» . غني عن القول ان المقصود هنا هو عمل السخرة .

غير ان الوثائق التي تحدثنا عنها في المقطع السابق تخص القرى التي تشكل موضوعاً لهبات الملك وتتمتع بشخصية اعتبارية خاصة . ولكن هل اختلفت التزامات القرى التي لم يكن الملك يتصرف بها عن التزامات تلك التي كان باستطاعته التصرف بها كما يشاء ؟

تشغل لوائح القرى مكانة هامة بين الوثائق الاوغاريتية وخاصة اللوائح التي تسجل سكان هذه القرى . ونذكر في هذا السياق الوثيقة PRU, y,77 التي اكتشفت في فرن الشيّ والتي حوت لائحة باسماء عشر قرى . لكن الغرض من وضع هذه الوثيقة ليس واضحاً . ومثلها الوثيقة PRU,y,41 التي حفظت لنا اربعة عشر اسماً من اسماء القرى . غير ان الوثيقة تعرضت لتلف كبير الامر الذي لا يسمح ان نقول اي شيء محدد بخصوصها . وتلفتْ ايضاً الوثيقة PRU,II,177 لكن فقرة سليمة منها حملت الينا اسماء سبع قرى . وحمل الينا مقطع سليم من الوثيقة PRU,II,178 ثلاثة اسماء .

اما الوثيقة PRU,II,176 فقد وصلت الينا سليمة جزئياً . في الاجزاء السليمة من هذه الوثيقة اسماء ثمانية قرى . ويقول النص الذي وصل الينا : ( ) دوماتو : 3 (dmttlt) ، كاماز : وزنة (qmnz tql) ، زالاي : وزنة (zlyy tql) ، آري : 5 ('ary hmšt) ، يكونعمو : 5 (ykn˚m hmšt) ، عنماقي : وزنتان (˚nmky tqlm) ، ( ) ( ) مكات : 10 (˚šrt ( )kt) ، كـ (؟) ماران : 7 (q(?)rn šb˚t)» . والوثيقة الثانية القريبة الشبه بهذه هي C,69 وتحوي لائحة بسبع مدن : «المدينة (grt على الارجح مدينة اوغاريت ـ إ . ش) : 2 ½ وزنة (tqlmw nșp) ، شالامي : وزنة ، آري : وزنة ، سامري : 1 ½ وزنة ، اغات : نصف وزنة ، دوماتو : وزنة ، يكونعمو : وزنة» . من المرجح ان ما سجّل هنا هو مدفوعات هذه المدن الى خزينة الملك . لكن ما يلفت النظر ان حجم المدفوعات التي سجلتها لنا الوثيقة C,69 اقل نسبيا من تلك التي سجلتها الوثيقة PRU,II,176 : دوماتو دفع لها اقل بثلاث مرات وآري ويكونعمو اقل بخمس مرات .

من الواضح ان هذه المبالغ ليست ثابتة بل هي عبارة عن جزء من الدخل وتتغير تبعاً للتغيرات التي تطرأ على الوضع الاقتصادي للمدينة . ويمكننا تأسيساً على هذا ان نفترض ان هذه المبالغ هي دفعات من اصل العشر (قارن : 110 ، 2 ، ص 18 ـ 20) .

كنا قد تحدثنا سابقاً بالتفصيل عن اللوائح التي تحمل اسماء سكان المدن حيث وضع الى جانب كل اسم رقم معين . لقد اصبح بمقدورنا الآن ان نفترض ان هذه الارقام هي دليل على المبلغ الذي ساهم به كل فرد من افراد المشاعة في المدفوعات المترتبة على المشاعة كلها : اما اجزاء الوزنة (اذا كانت الوثائق قد سجلت كامل المبلغ المترتب) او وزنات (اذا كانت الوثائق قد سجلت قسماً من المبلغ ايّاه) . وإلى هذه الزمرة من الوثائق تنتسب الوثيقة RŠ34.121 (50 ، 20 ـ 22) التي وصلتنا في حال يرثى لها . فمن الاسماء الثمانية التي وصلتنا تترافق ثلاثة

منها بالاشارة tql «وزنة» (وهي ايضاً اما دفعة او التزام بدفع المبلغ المشار اليه) . ثم لائحة الاستثمارات (bt «بيت») التي يبدو انها وضعت لاغراض تتعلق بجباية الضرائب . وقد وصلت الينا هذه اللائحة في الوثيقة RŠ 24.289 (167 آ ، ص 62 ـ 63) التي تعرضت لتلف كبير . يعدد القسم السليم من اللوح 24 «بيتاً» سميت ، كقاعدة ، باسماء اصحابها . يتكرر في الوثيقة اسما ʼahmlk وʿbdyrhʿ مرتين يلي bt 'ahmlk:btnḥlh «بيت شريكه» الذي يلي bt 'ahmlk:btnḥlh «بيت شريكه» الذي كان يدير ـ كما يظهر ـ استثمارة مستقلة .

اما الوثيقة PRU,y,58 فتشغل مكانة هامة بين وثائق هذا الطراز . فهي عبارة عن لائحة باسماء قرى يترافق اسم كل منها باشارة رقمية . وسجل الحاصل في خاتمة الوثيقة . وتجدر الاشارة الى ان الوثيقة كتبت باللغة الاكادية :
«( ) الف ومائة وعشرون
( ) مجموع الفضة ، : 10 قرى
( )li-im me-at 20+( )SU.NIGIN]ـ
( ) KUBABBAR^{pl}10 ālu] ، ( ) أ)الف
630+1) مجموع الفضة : قرى ، ( )]
li-im 6 me-at 30+( )ŠU.NIGIN
56 الـف ( ) KUBABBAR^{PL}]
[BAB- ( ) مجموع الفضة ( )
BAR^{pl}( ) ( ) li-im 56
]ŠU.NIGIN KU-( )» . وحملت الوثيقة
عنوان : «(يـ) وم الشمس (a)]
rgmhšpš» . وهكذا امامنا لائحة مدفوعات نقدية في حساب الجزية التي ستؤدى الى الملك الحثي الذي حمل لقب «الشمس» . اما حجم الدفعات فهو متفاوت جداً : 2 وزنة (قرية مجهولة ؟) ، 5 وزنات (غالابتي ، حلبعبيرمي ، قادش وغيرها) ، 6 وزنات (خارسابا) ، 124 وزنة (ريكدو) ، 131 وزنة (اوبريعي) ، 152 وزنة (ايليشتامعو) . اضافة الى هذه الضرائب ثمة ضريبة اخرى هي ضريبة دفع الجزية الى الملك الاوغاريتي . وقد فرضت هذه الضريبة على المدن وفقاً للوضع المادي الذي تعيشه .

وثمة وثائق اخرى تسجل لنا تادية دفعات عينية بحساب العشر . ونذكر منها على سبيل المثال اللائحة PRU,II,82 التي اشرنا اليها سابقاً ، حيث تسجل لنا هذه اللائحة دفعات السمن (šmn) التي اداها اهالي شالامي . وتبين لنا هذه الدفعات ان شالامي كانت مركزاً كبيراً لزراعة الزيتون . ويبدو ايضاً ان الوثيقة PRU, y1,144 قد وضعت بخصوص دفعات الزيت (NI.MEŠ) ، في حالات سبع قدم الزيت افراد باسمائهم الخاصة (وفق الصيغة التالية ؛ 92 NI.MEŠ ša ^{I}ku-du-na? ؛ وفي حالة واحدة جاءت الصيغة كما يلي : 51 NI.MEŠ i-na muhhi ^{I}da-na-ni mār^{I}il šapši-ya-ni ، اي ان الصيغة تسجل هنا الدين المترتب على داكانو) وفي حالة واحدة سجلت دفعة الزيت باسم قرية ايليانو [me 6 NI.MEŠ 4 (؟) ^{al}ili-ya-me] . وتبقى الوثيقة RŠ 34.176 (50 ، ص 26 ـ 28) غير واضحة بسبب التلف الذي تعرضت له . لكن المقاطع التي سلمت منها تجيز لنا ان نفترض ان الحديث يدور هنا عن توريدات اداها عدد من الاشخاص (عرفنا منهم اربعة اسماء) . وقد تالفت هذه التوريدات من الزيتون او زيت الزيتون (zt) ثم سجلت الوثيقة مجموع

الدفعات المستلمة . لكن قد يكون الحديث في الوثيقة يجري عن فئة ناس الملك .

في الوثيقة PRU,y1,105 تسجل دفعات الشعير (še) التي قدمتها بعض القرى . وبسبب التلف الذي أصاب الوثيقة لم نستطع أن نتعرف إلا على أسماء ثمان قرى فقط . قرية اروتو قدمت 7 كورات من القمح ، شاليربا قدمت 5 كورات ، آخاتو قدمت 5 كورات ، يكونعمو قدمت 5 كورات ، دوماتو قدمت 5 كورات ، كامانوزو قدمت 5 كورات وشمرا قدمت 6 كورات . والوثيقة PRU,Y1,III تسجل لنا أيضاً توريد دفعات من القمح [(؟؟) še ?] . وينقل إلينا القسم السليم منها أن قرية اروتو قدمت 10 كورات ، زارينو قدمت 10 كور ، ( )نو قدمت 8 كور ، شمرا قدمت 6 كورات ، شمنا قدمت 6 كورات ، شاليبرا قدمت 5 كورات ، دومابو قدمت 5 كورات ، أخاتو قدمت 3 كورات وشملا قدمت 3 كورات . أما الاختلاف في هذه الأرقام فيعكس اختلاف كمية المحصول في سنوات مختلفة .

وتندرج في هذا السياق الوثيقة R,1957.3 التي نشرت في مجموعة ألواح «كليرمونت» من رأس شمرا (75) . وتحمل الوثيقة النص التالي : «164 كورة من الشعير (GUR še MEŠ Ime-at 64) ، 62 كورة من القمح (62 GUR ZIZ.) : قرية اغانا (AN-NA.MEŠ ^{URU}a-ga-na-a) . 52 كورة من الشعير ، 53 كورة من القمح : قرية شعراتو . إشتيلو (^{m}Iš-te-lu)» . وتسجل الوثيقة أيضاً دفعات القمح التي أدتها مدينتان وذكر أيضاً اسم الشخص المسؤول عن هذه العملية .

وقد تكون ثمة علاقة بين توريدات القمح بحساب ضريبة العشر والوثيقة PRU,y1,102 التي تقول : «40 كوراً من القمح (Kunāšu) : قرية باشاراته على (eli :) اريماتو . ستة كورات في قرية مارياتو ، بيد (qat) شيدوڤو . 40 كوراً يبارو ، بيدزوغاو 10 كورات من القمح على شيغانو يعليس (^{al}ya-a-li) . قمح قرية اروتو . المجموع 96 كوراً من القمح» . أما باقي النص فقد تلف وليس ثمة أمل في إعادة ترميمه . لكن المقطع الذي سقناه يفيد بأن الوثيقة تسجل توزيع القمح على مختلف النقاط وعلى مسؤولية الموظفين المسؤولين عن شؤون القمح الذي سلمته مدينة اروتو .

أما الوثيقة PRU,y1,104 فتنقسم بوضوح إلى قسمين . يقول القسم الأول : «3 كورات من الشعير (š) على (eli) ديخاموڤا . 5 كورات من القمح على كيمنا . كور واحد على سابوناو . 8 كورات على إبريمو . كوران على (: تينو . كوران على بو ( ) . يصبح المجموع 15 كوراً على أهالي قرية بو ( )» . يبدو أن اللائحة التي عرضنا لها هنا تخص الأشخاص المدينين من القرية المذكورة .

ويخبرنا الجزء الثاني من هذه الوثيقة أن «46 (؟) كوراً من بذور الشعير (še Zēri^{M}) أعطاها [(?)ša na-din] تشكولو ، : على (eli) قرية بو ( ) ات» . ويبدو محتملاً أن هذا البذار الذي جلبه تشكولو (مدير الشؤون الاقتصادية لدى الملك ؟

موظف ؟) قد أعطي إلى مدينة بو ( ) ات ويسجل الآن كدين على هذه المشاعة لصالح خزنة الملك .

وتتحدث الوثيقة PRU,y1,106 عن دفعات القمح التي أداها أربعة من سكان قرية ( ) (المجموع 19 كوراً : فرديًا تتراوح الدفعات بين 3 وحتى 6 كورات) . وقدمت بلدتا اروتو (3 كورات) وتيباكي (12 كوراً) . لقد أشير في الفقرة التي وصلتنا سليمة أن ثلاثة مدن [ماشكانو ، اروتو و( )] قدمت 18 كوراً من الحبوب . أما الوثيقة PRU,y1,150 فتعدد لنا أسماء خمسة أشخاص يتوجب على اثنين منهم تقديم كمية معينة من كورات الحبوب ووزنة واحدة من الفضة يدفعها كل منهما ، ويقدم واحد منهم 3 كورات قمح أمّا الاثنان الآخران فيدفعان 1,5 وزنة فضة لكل منهما . وبما أنه يلي ذلك تسجيل الاتاوات التي يتوجب على قرية اروتو تأديتها فانه من الواضح أن ما نراه أمامنا هو تأدية دفعات بحساب الأتاوات التي تجمع لصالح الملك . وفي الوثيقة PRU,III,10.044 تسجّل دفعات من الطحين : من 2 وحتى 50 كوراً ، والثيران : من إلى 13 ، والخمر : من 7 إلى 12 دورقاً قدمتها مجموعة من البلدان . وتنقل لنا الوثيقة RŠ 10.045 (172 ، ص 132) دفعات من السمن والخمر قدمتها بعض المدن . فقد بلغ عدد دفعات الخمر المسجلة 11 حالة تراوحت مكاييلها بين 6 إلى 24 دورقاً وبلغ المجموع 148 وحدة كيل من الخمر . ومن المدن التي شاركت في تأدية هذه الدفعات : حلب ـ عبيريم ، حلب ـ فرّادي ، حلب ـ رابشي وغيرها . أما الوثيقة PRU,III,15.20 فتتحدث عن دفعات من الأواني البرونزية . ويسجل اللوح RŠ 1957.4 (75) دفعة من الغنم . ويذكر هنا اسم الشخص الذي يؤدي الأتاوة واسم المدينة التي يقطنها : 68 حملاً (68 UDU.NIM.MA) : ايليان بن باريو من بلدة ايلشتمعو (URU ili-is-ta-m-i)»[6] .

من ناحية أخرى تجيز لنا الوثائق التي بين يدينا أن نضع مسألة وجود أعمال السخرة في أوغاريت موضع البحث . وإلى هذه الوثائق نسب RŠ II.836+II.842 (172 ، ص 131 ـ 132) التي تحمل العنوان التالي : «القرى التي أنهت العمل في سالراباخ» (qr'it.d.tš-šlmn ṯlrbn) ، يبدو أن المقصود هنا هو بناء منشأة ما . ويصل مجموع القرى التي تعددها الوثيقة إلى ثمان يترافق اسم احداها بالإشارة «15 يوماً» (hmš.'šr ymm) ويترافق اسم أخرى بالكلمة «شهر» (yrh) بينما تترافق خمسة أسماء بالتعبير «شهر وخمسة أيام» (yrḫ.w.ḫmš.Ymm) ويترافق الاسم الاخير بالتعبير «شهران» (tn. yrḫm) . وتقترب من هذه الوثيقة الوثيقة الأخرى RŠ II.850 (172 ، ص 130 ـ 131) . تعدد هذه الأخيرة أسماء تسع قرى يترافق كل منها برقم وثمة كتابة تسجل المجموع : «مجموع الأيام (naphar ūmē) 16» . ويتراوح عدد الأيام المسجل بين يوم واحد (في حالات ست) ، يومين (في حالة واحدة) ، ثلاثة أيام (في حالة واحدة) وخمسة أيام (في حالة واحدة أيضاً) . وفي الوثيقة PRU,III,II.830 ترد أسماء ثلاث عشرة قرية يترافق اسم كل منها بكتابة عددية ويحمل الاسم الأول منها الإيضاح التالي : «4 أيام (Ūmē^me)» . ونحن لا نشك في

6 ـ لا ريب ان محاولة تقديم الكمية العامة من واردات الحبوب على انها جزء من العشر هي محاولة تستحق الاهتمام . غير انه يصعب علينا ان نوافق على الحسابات التي تعرضها الابحاث بهذا الشأن . فالوثائق لا توضح لنا كيف تتناسب هذه الحسابات مع بعضها بعض في التسلسل الزمني . ونرى في حالات عدة ان حجم التوريدات من المدينة نفسها يتغير من وثيقة لاخرى تغير كبيراً جداً . لقد ارتبط حجم العشر بحجم المحصول ولذلك فاننا نستطيع في احسن الاحوال ان نكوّن صورة عن نظام المقادير فقط .

أن هذه الأرقام تشير إلى أيام العمل التي أدتها القرى فعلاً .

ثمة مجموعة أخرى من الوثائق التي يترافق اسم كل قرية أو بلدة فيها بكتابة رقمية دون أي شرح لما تعنيه هذه الأرقام ، إذ أنها يمكن أن تعني دفعات نقدية أو عينية أو عدد أيام عمل السخرة المؤداة . هذه الوثائق هي : PRU,II,176; PRU,III,II.790; PRU,III,II.800; RŠII.841 (172 ، ص 127 ـ 128) ؛ RŠ,II.742+II.843 (172 ، ص 134) ؛ X1 (172 ، ص 135 ـ 137) ؛ PRU, y,74; «Ugaritica,y» 101 .

وتجيز لنا بعض الوثائق أن نعتقد أن أفراد المشاعة قد دعو لتأدية الخدمة على سفن الملك . فالوثيقة C,79 مثلاً تشير إلى الفرق العاملة على ثلاث سفن وفي أعلى اللائحة كتب اسم أحدهم (القبطان ؟) يلي ذلك لائحة تبين منشأ باقي أفراد الطاقم . في الحالة الأولى كان أدانو هو قبطان (؟) السفينة وضم باقي الفريق أفراداً من تاباكو ومعقبو (19 شخصاً) . وفي نهاية هذه الوثيقة ثمة سطر متهدّم لا أمل في إعادة بنائه . وفي الحالة الثانية كان القبطان (؟) هو بن ـ قصعانو وبلغ عدد أفراد الطاقم (gr) تسعة عشر شخصاً . وأخيراً في الحالة الثالثة كان القبطان (؟) هو بن ـ عبداهارو ، أما الفريق فقد ضم خمسة باداثيين وتسعة سانارائيين وأربعة غابعالائيين وتاباكيين (عددهم غير معروف ؛ الوثيقة هنا متهدمة) .

وتقترب من هذه الوثيقة الوثيقة PRU,y1,73 التي تحوي لائحة بأسماء طاقم احدى السفن . يعدد المقطع السليم من هذه الوثيقة أناساً «من المدينة [(?) ša (?) gar-a-tu] (= أوغاريت ن ـ إ . ش) ، من آراسو؟ ومن دومات (aldu-mat-ya)» . كل ما سلم من الأسماء كليّاً أو جزئياً بلغ 21 اسماً . وتعدد الوثيقة PRU,y1,138 عشرة أسماء لأشخاص من طاقم احدى السفن . ينتسب بعضهم إلى مدن اروتو ويسابو ودوماتو وإلى المدينة (أي أوغاريت وشالامو ، وشاريربا) .

وتشير الوثيقة PRU,y1,150 إلى أن مدينة اروتو ملزمة بتأدية عشرين كوراً من الحبوب وتموين أربع سفن (1ișelippātuM) . يقول النص : «(×) كورة : غوربانو ، وزنة واحدة من الفضة . (× +) 4 كورات : بوخانو ، وزنة واحدة من الفضة . 4 كورات : إشتيلو . 1,5 وزنة من الفضة : كيشينا . 1,5 وزنة من الفضة : يشامو . عشرون كوراً على اروتو . اربع سفن» . في السطور الأولى يجري الحديث عن الدين المترتب على الأفراد المذكورين .

أما الوثيقة PRU,Y,40 فتمثل لائحة بأسماء مجموعة من المدن وإلى جانب كل اسم سُجل عدد من الحمير والبشر : أربعة حمير وأربعة أشخاص (مولكو) ، خمسة حمير وخمسة أشخاص (آرو) ، أربعة حمير وأربعة أشخاص (أوبراعي وإليشتمعو) ، حمار واحد وشخص واحد (ساعو ، ساعاكو ، حلب ـ عبيريم ، آري ، كامي ، وعنماكي) . وفي حالة واحدة (أوشكانو) يجري الحديث عن عشرة أشخاص ، ومن المعقول أن يكون قد جرى عن عشرة حمير أيضاً . إننا نعتقد أن الحديث يجري في هذه الوثيقة عن عدد الحمير والأشخاص الذين تستطيع أن

تقدمهم كل مدينة مساهمة منها في نقل السلع .

وقد يكون السبب في تعداد الأشخاص الملزمين بتأدية الأتاوات هو تنظيم عدد كبير من اللوائح التي لم تترافق الأسماء الواردة فيها بكتابة رقمية . وهذا ما تؤكده على وجه الخصوص الوثيقة PRu,y1,98 وهي لائحة تضم أسماء عدد من القرى سجل إلى جانب كل اسم فيها عدد الأفراد المكلفين بتأدية الأتاوة عن القرية كلها . لقد حوت هذه الوثيقة سبعة أسماء . وقدمت المدينة (أي أوغاريت) عشرين شخصاً (ṣābū^M) وقدمت زارينو ثلاثة عشر شخصاً (sābū^M)، واروتو : ثلاثة عشر شخصاً ، وشاليرابا : عشرة أشخاص ، ودوماتو : عدداً غير معروف ، وآخاتو : شخصين ، ويكونعمو : أربعة أشخاص . وبلغ المجموع التي سجلته الوثيقة في نهايتها : × + 5 شخصاً (ṣābū^M) . وتجدر الإشارة إلى أن الكلمة الأكادية (ṣābū^M)لا تحمل معنى واحداً فقط هو «جندي» كما يرى بعض الباحثين (CAD,16 ، ص 46 - 55) . وهكذا قد يكون الحديث في النص يجري عن أتاوة عسكرية أو أية أعمال أخرى .

ومع ذلك فإن اشتراك سكان مدينة أوغاريت في المشاريع العسكرية التي قامت بها الإدارة الملكية لا تثير لدينا أدنى شك . وهذا ما تؤكده تأكيداً قاطعاً الوثيقة tuppu ṣābē^M ša^išu qašati C,71 «لوح قاذفي السهام» . كما ويؤكد محتوى النص الذي هو عبارة عن لائحة سجل فيها عدد قاذفي السهام الذين ينبغي على عدد من القرى والجماعات تقديمه إلى جيش الملك . لقد ضمت هذه اللائحة ستين اسماً فقدت المعلومات عن عشرين منها . في حالات ثلاث قدمت ثلاثة مدن (grt = المدينة ، أي أوغاريت ، أو براعي وآرو) ستة من قاذفي السهام ، اثنين لكل منها وفي ست عشرة حالة قدمت كل مدينة واحداً من هؤلاء . وفي الحالات الباقية تعاونت البلدات مع بعضها (كل 2 ـ 3 بلدة) لتأدية هذه الأتاوة : دوماتو ، أخاتو وكامنازو قدمت مقاتلاً واحداً ، يكونعمو ، شاليمي وأولالو : مقاتلاً واحداً أيضاً ؛ عرمانو ونوناتو : مقاتلاً واحداً ؛ مدينتان غير معروفتين : مقاتلين ؛ أغامو وخابتي : مقاتلاً واحداً ؛ حلب ـ ساباني ، ماريلي وعنماكي : مقاتلاً واحداً ؛ إنكابعاتو وتاباكو : مقاتلاً واحداً ؛ ساعاكو وشاخاكو : مقاتلاً واحداً . أما القسم الثاني من الوثيقة فيعدد بعض الجماعات التي يرجح إنها جماعات من ناس الملك تقع خارج تنظيم المدينة لكنها ملزمة بتقديم عدد معين من قاذفي السهام إلى الملك . تهيمن هنا جماعات : «الغلمان» (n°rm) ، الماجاروخلي وصانعي العربات (kzym) تقدم مقاتلاً واحداً ؛ mr'u 'ibrnو mr'u skn : مقاتلاً واحداً ؛ الرسامين (pslm) ، المغنين (šrm) و«القطاعين» : مقاتلاً واحداً ، عشيرتو ('šrm) : مقاتلاً واحداً ؛ مورو (mr'um) ؛ مقاتلاً واحداً ، سانانو (ṯnnm) والرعاة (ndqm) : مقاتلاً واحداً ؛ الكهنة (khnm) و«المقدسين» (qdšm) : مقاتلاً واحداً ؛ سبّاكو الفضة (nsk.ksp) والتجار (mkrm) : مقاتلاً واحداً .

يتضح مما تقدم أن الأتاوة العسكرية كانت أتاوة قاسية جداً إذ تطلب الأمر

تعاون قرى عدة أو جماعات عدة ، بما فيهم أغنياء القوم ، لتقديم رجل واحد من فئة قاذفي السهام . لقد كانت هذه الأتاوة بحد ذاتها غير عادية لأنها شملت سكان مملكة أوغاريت كافتهم ، بمن فيهم ناس الملك ، ويبدو أن ظروفاً استثنائية قد فرضتها . لذلك نعتقد أن هذه الأتاوة لم تكن منتظمة أو دائمة . وتبين مشاركة الجماعات العسكرية الملكية المحترفة وجماعة الحرفيين والتجار وكذلك الكهنة في هذ العملية أن الوثيقة لم تأخذ بالحسبان الخدمة التي أداها سكان المدن في فصائل قاذفي السهام التابعة للجيش الملكي . ومن المرجح أنه كان ينبغي على هذه



الهة اوغاريتية .

الجماعات أن تستأجر المرتزقة لتأدية هذه الأتاوة .

الوثيقة الثانية من النمط نفسه هي الوثيقة PRU, y1, 131 تسجل تقديم بعض المدن وجماعات ناس الملك دفعات من الاقواس (iṣ gaštu) والتروس (mašak ga - ba - bu) . وبما ان الوثيقة متهدمة فالمعلومات الوادردة فيها ليست مكتملة . إلّا ان القسم السليم منها يشير الى ان بلدة مولوكّو تقدم ثلاثة كولشانات وتقدم بلدة إزبي سهماً واحداً وكولشانين وبلدة (؟) أغيمو : سهماً واحداً وكولشاناً واحداً وعدداً من التروس ؛ ومدينة اشربعلي : سهماً واحداً وكولشاناً واحداً ، وبلدة ايلشتمعو : سهمين واربعة (؟) كولشانات ، وقرية اخرى : سهماً واحداً وترساً واحداً . والمعلومات نفسها عن جماعات ناس الملك : بنّاؤو البيوت (amil M bān bi - ti) : سهماً واحداً ، الجواهريون (amil M ku+tim.mu) : سهماً واحداً ، عشيرو (amilM a - ši - ru - ma) : سهماً واحداً وكولشانين (؟) ؛ الأونتو (amilM nu - tu) : كولشاناً واحداً (؟) ، مورعو (amil M mur - u - ma) : سهما واحداً وكولشانين ؛ الرعاة (amil M nāqidu) : سهماً واحداً وكولشاناً واحداً وعدداً من التروس .

ويشار في الوثيقة PRU, y1, 134 الى دفعات من الرماح قدمتها بعض البلدات . وتتوزع المعطيات في الجزء السليم من الوثيقة على الشكل التالي : قدمت بلدة اروغو ثلاثين رمحاً وبقي عليها خمسة رماح ؛ وقدمت ساليا اثني عشر رمحاً وبقي عليها ثمانية منها ؛ يكونعمو : خمسة عشر رمحاً وبقي عليها عشرة ؛ شاليربا : ستة عشر رمحاً وبقي عليها ستة ؛ المدينة (=اوغاريت) نفذت كامل التزامها : 35 رمحاً ؛ زارينو : 29 رمحاً وبقي عليها عدد ما ؛ أبسونا نفذت كامل التزامها : اربعين رمحاً ؛ أُورا : 15 رمحاً وبقي عليها عدد غير معروف ؛ أخاتو : x + ا وبقي عليها عدد غير معروف .

وثمة وثيقة اخرى سجلت لنا مساهمات غير عادية قدمتها المدن بناء على اوامر الادارة الملكية ، هذه الوثيقة هي الرسالة PRU, II, 10 «كلمة غلوشتاي (؟) الملك (tḥm.rgm ml)[7] إلى خاياإيلو . لماذا ارسلت اليّ الرسالة التي تقول فيها : ، ، كيف انقل الاشجار الى معبد دامالو ('iky. 'aškn ʿṣm lbt. dml) ، ، [8] ؟ وهاانذا (ر) اعطي الاشجار (ʿṣm) اليك : اربع شجرات عن (اْ) مدينة آرو ، وثلاث شجرات عن (اْ) اوبراعي وشجرتين عن (اْ) مولوكّو وشجرة واحدة عن (اْ) اتاليغا . عدّ الشجرات عداً صحيحاً وادفع لقاءها ستين وزنة من الفضة (al. t'ud 'ad. 'at. lhm. ṯtm. ksp)[9]» . يتضح من هذا النص ان احد موظفي الادارة الملكية استخدم سلطته وسمح بنقل الاشجار الى خايا إيلو الذي يتوجب عليه ان ينقلها الى معبد دامالو . غير انه ينبغي على خاياإيلو ان يدفع لموردّي هذه الاشجار . اذاً الحديث عملياً لا يجري عن تادية اتاوة بالمعنى الصارم بل عن الزام ببيع الاشجار الى الادارة الملكية لسد حاجاتها .

وهكذا تبدو المشاعة في علاقاتها مع الادارة الملكية عبارة عن جماعة ملزمة بتأدية ضرائب نقدية وعينية وتقديم عدد معين من افرادها لتنفيذ اعمال الملك استجابة للضرورات الطارئة .

7 ـ لقد وضع إي . ليبيتسكي هذه الترجمة (114 ، ص 42 ـ 49) مستنداً الى المقارنة مع ما جاء في كتاب زكريا ـ الاصحاح السابع ـ حيث نلقى لقب rgām malāk المنتقل الى بيت إيل رحم šēlaḥ malkā «رسول الملك» .

8 ـ يترجم اي . ليبيتسكي (114 ، ص 42 ـ 49) «Pourquoi mandes-tu auprès de moi:.. Ou donc (le) placerais-je ? Concernant les arbres pour le temple de Damal,, etc.» . وهو يعتمد في هذا على فكرة س . ي لوفينشتام التي مؤداها ان ان اداة الاستفهام الاوغاريتية 'iky تقابلها الاداة التوراتية 'yhk. لكن صعوبات لغوية تظهر في ترجمة ليبيتسكي . ففيما يخص اداة الاستفهام الاوغاريتية 'iky نرى انه تقابلها الاداة التوراتية 'ēkā التي تعني «كيف ؟» ونادراً ما تعني «اين ؟» . ومع ذلك نرى ان يجب تحديد معنى هذه الكلمة في النص وفق سياق المعنى الذي تؤديه .

9 ـ يفهم معنى الكلمة الاوغاريتية t'ud.'ad عند مقارنتها بالكلمة العربية «ادى» التي تعنى من جملة ما تعنية «دفع» . اما الاداة 'al فهي هنا اداة توكيد والا فقدت كل مغزى .

تشغل الوثيقة PRU, y1, 70 مكانة هامة بين الوثائق المتعلقة بمسألة تأدية الاتاوات الملكية . وهي تحمل العنوان التالي : «لوح ناس أخيلاكو (amil e - hi - il - la - ku (?))» . وتشير الوثيقة الى : «ناس (amilūM) بن ـ شالابيانو بن إرمو . ومن قرية اوشكاني : بن ـ ازيرانو ، بن ـ تاغاراشو ، بن ـ غلعادو وبن ـ أخالايه . ومن قرية إزبو : شامونو بن ألاخينو . ومن قرية شوبانو : بن (؟) غيبالو ، اولانو . ومن قرية شوراشو : تاغانو . ومن قرية غانيا : شخصان . ومن قرية يرقي : اربعة اشخاص . ومن قرية شوكالا : شخصان» .

يرى ج . نوغيرول (بعد اشارتيّ استفهام) ان الوثيقة عبارة عن «لائحة باسماء الاحرار» . لكن اذا اخذنا بالحسبان الكلمة الحورية e - he - el - li التي نصادفها مقترنة بالتعبير eqil e - he - el - li «حقل حر» فاننا نستطيع ان نفترض ان الوثيقة PRU, y, 70 عبارة عن لائحة باسماء الاشخاص الذين تم اعفاؤهم من تأدية الاتاوات .

لقد كان عبء الضرائب والاتاوات احد الاسباب الرئيسة لهروب الاوغاريتيين الاحرار الى بلاد الحثيين ؛ الى المنطقة التي استوطنها الخابيرو (PRU, 1y, 17. 233) .

الوثيقة PRU, y1, 77 تحدثنا عن سكان بلدة ابسونو الذين تهرّبوا من تأدية البيلكو ، وهو اتاوة تؤدى للملك . الوثيقة عبارة عن رسالة موجهة الى احد الموظفين المسؤولين عن ادارة مثل هذه الاعمال : «ان سامانو الذي تبحث عنه (ša ta - ba - 'a) موجود في ماغدال . سوانوانو وهبتشابشي اللذان تحدثوا عنهما في ابشونو لم ينفذوا الايلكو (il - kala -lak) . ويعيش اشتابي شارو في خارغانو . ونازيانو يعيش في شارمو ايضاً KIMIN . ولقد بلغ مجموع المتخلفين عن تأدية الإيلكو (la - li - ku ša il - ki) ستة اشخاص (napḫar 6 ṣābu) من ابسونو» .

وتعدد الوثيقة PRU, y1, 77 سكان المدينة (= اوغاريت) المتواجدين في مختلف نقاط سيّانو : في قرى غيبانو ، لاشابو ، سيلاّ (   ) ، دوماتيكو ، مورشو ، غاليليتوكو ، اورا ، كيمسو ، شابايلو ، ساعو (يبدو ان هذه الاخيرة كانت تتبع سيانو عند اعداد الوثيقة) ، ماردوشو ، اميشابو ، ارميلي وماريلي . وينتهي النص بالعبارة التالية «سكان المدينة (amil^{Mal}qa- ra - ti - ya - ma) في قرى سيانو كلها» . فقد كان ستة منهم في ارميلي واثنان في ماريلي وفي كل قرية اخرى شخص واحد . لكن الوثيقة لا تشير الى ما اذا كان تواجدهم في سيانو علنياً ام لا .

لقد واجه الملك من وقت لآخر تحركات معادية له . وهذا ما تخبرنا به الوثيقة PRU, III, 16.269 (عهد نقمد الثاني) التي تروي لنا عن العصيان الذي اعلنه الكاتب يتارمو واغتصب قرية بقاع عشتار (^{al}be - ka - ^{il}ištar) ؛ لكن غابانو ، حامل ترسه ، قتله واعاد القرية الى ملك اوغاريت الذي وهبه ارضاً واعفاه من الاتاوات .

في الرسالة « Ugaritica, y » 44 كتب العبد التابع للملك الذي ارسل إلى سيانو مايلي : «بما ان سيّدي كتب لي بصدد الناس الاخساء (še(?) - ṭu - tu) فقد ذهبت الى سيانو حيث سلّمني الملك الشخص الذي سرق الصولجان الملكي (KAR^{GIS}HAD)

10 ـ يقترح قاموس (AHwb.، ص 518) ترجمة KU.DIM بمعنى «جواهري» ، غير ان النص لا يذكر اية مهن اخرى وليست لدينا معلومات عن اتحادات مهنية تابعة لافراد في اوغاريت . لذلك نرجح ان الذي في النص هو الاوغاريتية (kuddim) . وتترجم الكلمة الاوغاريتية kdd بمعنى «تلميذ ، ولد» (WUS، ص 146 ، العدد UT : 1286 ، العدد 417 ـ 418 ، 1197) .

(?)) - ka (?)) . وهاانذا قدته . لقد لحق به العار» .

غني عن القول ان الملك الذي سلّم السارق هو ملك سيانو . اما بخصوص قراءة KAR^{GIS}HAD(?)-ka(?) فهي تستدعي شكوكا جدية[11] ولذلك فان الترجمة التي اقترحها ناشر النص والتي اعتمدناها نحن تبقى مشروطة . لكن معاقبة المجرم هذا العقاب الصارم تدل على انه كان من اخطر اعداء ملك اوغاريت .

وتمثل اهمية خاصة بالنسبة لموضوعنا في هذا السياق الوثيقة PRU, II, 33 التي تحمل عنوان : «لائحة (spr) blblm» . يندرج في هذه اللائحة سكان اوشكانو (skn'uškn) ، سكينو شابانو (skn šbn) ، ساكينو اوبرعو (skn 'ubr') وساكينو خارساباعو (hrṣb') وشخص آخر يحمل اسم rb. ntbt š . وسوف نتحدث لاحقاً عن معنى مصطلح «ساكينو» ، أما هنا فسوف نقتصر على الاشارة الى ان هؤلاء عبارة عن موظفين مرتبطين بالنقاط المأهولة المشار اليها . فيما يخص التعبير rb. ntbt.š فقد اقترح بعضهم تفسيره استناداً الى الكلمة اليهودية nātīb «طريق ، «ممر» وعندها يمكن ان يصبح معنى ntbt š «ممر الاغنام» ويصبح معنى الجملة كلها : «ناظر» شؤون الامن وحفظ النظام على هذه «الممرات» ، اي على الطرق التي يسلكها القطيع عند انتقاله من مرعى لآخر . غير ان فهم الوثيقة يرتبط في نهاية المطاف بفهم كلمة blblm . فقد رأى ناشرا النص ش . فيرولو وس . جوردون (UT ، ص 372 ، العدد 470) ان هذه الكلمة تعني حرفة ما ، بينما يفضل إ . ايستلينير (WUS ، ص 49) ان يتركها دون ترجمة . لكننا نرى انه يمكن ترجمة هذه الكلمة استناداً الى الكلمة العربية balbala «قلق» ، «هلع» وهي تعني ايضاً «ضلل» و «أثار الفوضى» . بناء عليه فان spr blblm عبارة عن قائمة باسماء العصاة ومثيري الشغب . اما اسماء الموظفين المدرجة فيها فهم اعداء الملك والنظام القائم .

وتشغل الوثيقة PRU, y, 73 مكانة خاصة بين الوثائق الاوغاريتية حيث يشار فيها الى وجود «فرقتين» (tn.ṣbrm) في اوشكانو (او خرجتا منها) وارسلت فرقة (ṣbr 'ahd) الى آري (او : من آري) وارسلت فرقة اخرى الى مولوكو (او : من مولوكو) وأُرسلت فرقة الى معرابي (او : من معرابي) وفرقة الى اولومو (او : من اولومو) وفرقة الى اوبراعي .

يدل التعبير tn.ṣbrm : «فرقتان» ان المقصود بكلمة ṣbr : جماعة ذات عدد مستقر وعندها يغدو من المرجح ان المقصود جماعة من المقاتلين تشكل حامية في كل بلدة من البلدات الموما اليها .[12]

لقد كانت المشاعات الاوغاريتية وحدة متماسكة في علاقاتها مع العالم الخارجي . فالمشاعة عبارة عن جماعة تشكل موضوعاً للاستغلال من قبل الادارة الملكية لكنها كانت ايضاً صاحبة حق : داخل اوغاريت وخارجها .

وكانت المشاعات على وجه الخصوص صاحبات الحق في الخلافات التي تنشأ حول ملكية الأرض فهي بالتالي المالك الجماعي لفئة معينة من الاراضي . ففي القسم السليم من الوثيقة PRU, III, 16. 170 (عهد نقميبا) يثبت الملك حقوق سكان بلدة مولوكو وبلدة غالبو على «حقول» مدينة خرمانو التي تعود لهم «منذ

11 ـ يترجم الناشر الاسطر 18 ـ 20 على الشكل التالي : «et moi, cet homme je l'ai laissé face a' lui (-même): il a honte» .

12 ـ لقد رأى بعضهم في كلمة ṣbr الواردة في الوثيقة التي نحن بصددها فئة معينة من الاراضي .

قرون» (ul - tu,da - ri - ti) : «وحقول مدينة خرمانو ( ) التي منذ القدم في يد سكان بلدة مولوكو ، وحقول مدينة خرمانو التي في يد سكان بلدة غالبو منذ قرون تبقى بين يدي سكان غالبو . خاتم نقميبا بن نقمد ملك اوغاريت» . وهكذا يلعب الملك هنا دور الجهة العليا التي ثبتت علناً حقوق المشاعات على الارض . وقد يكون الدور الذي يلعبه الملك في هذه الحالة هو الذي يفسّر الوثيقة القانونية التي اكتسبت اهمية دولية (PRU, 1y, 17.123 حيث تقوم «حقول» مدينة خرمانو و«حقول» مدينة شوكسو موضوعاً لخلاف بين ملك اوغاريت وعبدينينورتا ملك سيّانو . ولقد تطلب الامر تدخل الملك الحثي كحكم رئيس : اراضي شوكسو وخرمانو التي تعود «منذ القدم» (ul - tu da - ri - ti) الى ملك اوغاريت اعطيت له واعطيت اراضي عبدينينورتا اليه .

ويظهر ان هذه الاراضي ضمت الى اراضي الملك الذي قسمها بين المشاعات وتدخل عند الضرورة لتثبيت ملكية هذه الاخيرة لها . ويتبدى توزيع الملك لحقوله على المشاعات بصورة منتظمة في الوثيقة PRU, y, 29 : ينسجل هنا اضافة الى ما شابه ، اعطاء قطع من الارض الى العائلات في منطقة ارت المدينة (grt) ، اي مدينة اوغاريت .

تلعب المشاعات دور شخصيات اعتبارية ذات صفة قانونية في مختلف ضروب الوثائق القانونية الدولية . وتجدر الاشارة في هذا السياق على وجه الخصوص الى الحكم الذي اصدره ملك قرقميش إنيتيشوب (؟) بشأن تسوية نزاع الحدود بين اوغاريت وسيانو (PRU, 1y, 17.341) . يستدل من القسم السليم من الوثيقة ان طرفيّ هذا النزاع هما «ابناء سيّانو» (mārū^Mal si - ya - an - ^ni) و«ابناء اوغاريت» (mārū^Mal ú - ga - ri - it) . في حال اعلان احد الطرفين ان افراداً من الطرف الآخر قاموا باعمال غير قانونية على اراضيه (هدم الديمتو ، قطع كروم العنب ، سرقة الخمور وغيرها) او اضرّوا بمصالحه يتوجب على المتهم ان يقسم ان هذا الاتهام لا اساس له من الصحة . ولا يتحرك ملكا سيّانو وأوغاريت الا في حالة وحيدة : اتخاذ الاجراءات اللازمة لتسليم عبيد الطرف الآخر اليه ، في حال وجود مثل هؤلاء على اراضي الطرف المعني وفي هذه الحال يؤدي القسم اما «ابناء اوغاريت» واما «ابناء سيّانو» . ومن الجلي ان الملك كان يتمتع بالصلاحيات الادارية ـ البوليسية لان القوة العسكرية كانت تابعة له مباشرة ، بينما احتفظت المشاعات لنفسها بحق المشاركة في الاجراءات القانونية ـ الدولية التي كانت تمس مصالح افرادها بهذا الشكل او ذاك .

وهذا ما تؤكده الوثيقة ,PRU, 1y 18.115 ، وهي عبارة عن اتفاقية تم بموجبها تنظيم نشاط تجار قرقميش في اوغاريت ونشاط تجار اوغاريت في قرقميش . وبصرف النظر عن ان إنيتيشوب ملك قرقميش هو الذي وقع الاتفاقية غير ان الشخصيات الرئيسة فيها والجهات المتفقة هم القرقميشيون (-mārū^M ^matal kar - ga - mis) والاوغاريتيون (-mārū^M ^matal ú - ga - ri - it) ، الذين يلتزمون بالاجراءات القانونية المتفق عليها في حال مقتل تاجر ما من اي من الطرفين على

اراضي الطرف الآخر . وثمة حالة مماثلة نجدها مسجلة في PRU, 1y, 18. PRU, 1y, 17.230, 146 . لقد ارفقت هاتان الاتفاقيتان بممارسة قانونية مناسبة : في حال اثارة قضية بمقتل تاجر ما أو سرقة ممتلكاته فالمسؤولية تقع على عاتق افراد المشاعة المعنية كافتهم (PRU, 1y, 17. 145, PRU, 1y, 17.42; PRU, 1y, 17. 158; PRU, 1y, 17.229; PRU, 17. 319) . لقد جاء في رسالة ملك قرقميش الى اميشتمرو الثاني ملك اوغاريت التي مرّ معنا ذكرها في مكان آخر (« Ugaritica, y », 27) ان دعوى قضائية أقامتها امرأة لم يذكر اسمها قتل زوجها مع بن ـ خوتيو في بلدة ارزيغانو . وقد قرر ملك قرقميش انه يتوجب على «اهالي ارزيغانو» ان يقسموا اليمين في ارّوڤا (مركز ديني) بانه لا علاقة لهم بهذه القضية . واذا ما امتنعوا عن اداء اليمين ينبغي عليهم ان يدفعوا دية (mu - ul - la - a) القتيلين .

بين يدينا وثيقة اخرى (« ugaritica, y » 87) ادرجت في نصها شكاوى متبادلة بين بلدتين . غير اننا لا نستطيع ان نقول اي شيء محدد بخصوص هذا النص بسبب التلف الكبير الذي اصاب الوثيقة .

وكنا قد علمنا من الوثيقة PRU, y1, 104 ان قرية بو (   ) ات كجماعة لافراد المشاعة حصلت على البذار كدين ويبدو ان افرادها كافة ملزمون بتسديد القرض في الوقت المناسب .

ان تكرار استخدام كلمة grt «المدينة» للدلالة على اوغاريت يلفت الانتباه . ولا يمكن تفسير هذا التكرار الّا في حالة واحدة : ان اوغاريت عدت «مدينة» par excellence اصطفت حولها باقي البلدان كلها واندرج سكان هذه البلدات في قوام المشاعة المدينية الاوغاريتية . وهذا ما يفسّر بدوره الاستخدام المتكرر لـ al وmat كمرافقين لاسم ú - ag - ri - it .

لقد تحدد مكان اقامة الاوغاريتيين داخل اوغاريت وخارجها بشكل صارم . تشير الوثيقة PRU, y1, 80 الى مكان اقامة جمع من الاشخاص في مختلف قرى وبلدات مملكة اوغاريت : يكونعمّو ، با (   ) ، تابلتو ، إنعدانو ، كامانوزو ، باغالو ، غيباعالو ، اسوربيلو ؛ وخارج حدود المملكة : في أُور . ومن الواضح ان هذه المعطيات تدل على ان الدولة كانت تضبط تحركات هؤلاء الاشخاص وخاصة تغيير مكان اقامتهم .

يجدر القول ان هذه الحالة لم تكن حالة استثنائية في آسية الامامية المطلة على المتوسط . فاسم الإله الصوري (نسبة الى مدينة صور ـ المترجم) («ملك المدينة» mlqrt (=mlk grt يبين ان صور كانت تشغل مكانة المدينة بين المراكز الاخرى المأهولة المحيطة بها وليس من قبيل المصادفة ان المهاجرين منها سمّوا المدينة التي بنوها في شمال افريقيا grt ḥdšt «المدينة الجديدة» . ونجد في كتاب العهد القديم ظاهرة مماثلة على الاراضي الفلسطينية : المدينة (ʿir) هنا عبارة عن مركز اصطفت حوله «قرى وبلدات» عدت «بناتاً» له (27 ، ص 40 ـ 50) . عموماً نستطيع أن نفترض ان القرى والبلدان الواقعة على اراضي اوغاريت عُدت «بنات» لهذه الاخيرة ، اي انها تجمعت حولها باعتبار الاولى مركزاً

اقتصادياً وسياسياً ، وان افراد المشاعة الاحرار الذي يقطنون اراضي مملكة اوغاريت هم مواطنون اوغاريتيون . لذلك كانت سلطة اجهزة المشاعة الاوغاريتية تمتد لتشمل الضواحي ايضاً .

في الوثيقة PRU, 1y, 18. 115 يتكرر ذكر «ناس» (mārū^m : حرفيا «ابناء» ، و «ناس بوابات» (amīli^m ša ba - bi - šu - nu) قرقميش واوغاريت . لكن المصطلح الاخير لم يصلنا الا في السطر التاسع والعشرين من نص الوثيقة المذكورة . اما في الحالات الثلاث الاخرى فقد اعيد انشاؤه وفقاً لصيغة النص . يقول النص انه اذا قتل تاجر اوغاريتي في قرقميش (أو تجار) والقي القبض على القاتل (او القتلة) فيجب على «ناس اوغاريت» ان يأتوا قرقميش مصطحبين معهم «ناس بواباتهم» ويقسموا اليمين الذي ينبغي بموجبه على «ناس قرقميش» ان يدفعوا لهم الدية . اما اذا لم يلق القبض على الجاني (أو الجناة) فينبغي على «ناس قرقميش» ان ياتوا اوغاريت مع «ناس بواباتهم» ليقسموا ان الجاني غير معروف وان اشياء القتيل وما يحمل معه قد فقدت ثم يدفعون الدية . وتتخذ الاجراءات نفسها في حال ان القتيل كان من قرقميش وقتل على اراضي مملكة اوغاريت . لكن وثيقة اخرى حملت ملخصاً لهذا الاتفاق ولم يستخدم فيها سوى مصطلح «ناس» اوغاريت وقرقميش (PRU, 1y, 17.146) .

لا ريب ان مصطلح «ناس البوابات» هذا قريب جداً من مصطلح كتاب العهد القديم : «الذين يأتون بوابات المدينة» (تكوين ، 23 ، 10 و 18 ؛ 34 ، 24) والذي يعني المجلس الشعبي ، اي مجموع الاشخاص الذين يتمتعون بالسلطة في المشاعة المعنية (140 ، ص 83 ـ 88) . ويجدر بنا ان نشير الى ان مصطلح šaʿar «بوابة» يستخدم في التورات بمعنى المشاعة عموماً (خروج ، 20 ، 10 ؛ تثنية ، 5 ؛ 12 ؛ 17 ؛ ارميا ، 14 ؛ عزرا ؛ 21) . لكن التطور الذي طرأ على مصطلح šaʿar الآن ليس خافياً : كان يدل على اسم المكان الذي تجتمع فيه المشاعة المعنية واصبح يستخدم للدلالة على الجماعة نفسها . ونحن نعتقد ان عملية مماثلة حصلت في اوغاريت ؛ غير انه ينبغي علينا هنا ان نؤوِّل التعبير «ناس البوابات» كدلالة على افراد لهم شخصية اعتبارية خاصة وإلّا لما أُبرزو في الوثيقة PRU, 1y, 18. 115 من الجمهرة العامة للمواطنين .

ويلفت الانتباه في هذا السياق مقطع من ملحمة دانيلو وابنه أكخيت حيث ترسم الصورة التالية لكيفية ادارة دانيلو لشؤون المجتمع الذي يرأسه : «. . . . . في اليوم السابع ، عند دانييلو ، الزوج الربايتي ، عندما الفارس ، الزوج الخرنامي صعد ، وجلس عند مدخل البوابات ، تحت الشجرة العظيمة ، التي في الساحة . لقد حلّ مسألة الارملة بحق ، وقضى في دعاوى اليتامى وفق القانون» .

يتضح من هذا النص ان حكام المدن كانوا يقومون بواجباتهم (القضائية على وجه الخصوص) عند بوابات المدينة . واذا كان الامر كذلك يصبح المقصود بمصطلح «ناس بواباتهم» موظفين اوغاريتيين وقرقميشيين يقومون بمهام

وظيفتهم عند بوابات المدينة . ونحن نعتقد ان فهم المصطلح المعني بالمعنى المومأ اليه يتيح لنا ان نفسّر الوثيقة .PRU, 1y, 18 115 حيث يقصد بمصطلح «ناس المدينة» : الجماعة المدينية أو السفارة التي تنشط باسم الجماعة المدينية بقرار من المجلس الشعبي . وعندما جرى الحديث عن «ناس بواباتهم» كان المقصود رؤساء المدن الذين تركزت بين أيديهم السلطة التنفيذية . ففي الوثيقة PRU, 1y, 17. 146 ثمة اشارة غير مباشرة الى مشاركتهم اما في PRU, 1y, 18. 115 فثمة اشارة خاصة وصريحة لهذه المشاركة .[13] ويتضمن محتوى هذه الوثيقة الاخيرة وجود مجلس شعبي في كل من اوغاريت وقرقميش لكن اللوح يلقي ظلالاً من الصمت على تنظيم نشاط المجلس .

تقول الوثائق ان مصطلحي phr أو mphrt قد استخدما لتسمية المجلس الشعبي في اوغاريت . ففي نصوص العبادة ، على وجه الخصوص ، عندما يجري الحديث عن مجلس الآلهة نصادف مصطلحات : phr. m'd (UT, 137) ، حيث m'd هو واحد من المصطلحات المستخدمة للدلالة على المشاعة ؛ phr kl'at (UT, 52) وحيث kl'at تعني جماعة ، اتحاد ، تحالف و mphrt bn 'il «مجلس ابناء ايلو» (UT, 2; 107) و phr. bn 'lm «مجلس ابناء ايلو» (UT, 51) و.phr bn'ilm «مجلس الآلهة» (UT, 17) . ونصادف هذا المصطلح نفسه في ملحمة قراتو (UT ؛ 128)

«قراتو معظم جداً
بين رابايتيي البلاد (btk. rp'i 'arṣ)
في اجتماع مجتمع ديتانو (bpḫr. qbṣ dtn)» .

لا ريب ان qbṣ تعني هنا «مشاعة» . قارن ايضا بالوثيقة PRU, II, 153 حيث نصادف تعبير «بيت المشاعة» (bt qbṣ) اورات - ايلشاتمع باعتباره المكان الذي تؤخذ منه الحيوانات التي تقدم قرابين . ويبدو ان «بيت المشاعة» كان المكان الذي خزنت فيه الملكية المشاعية .

وفي هذا السياق ثمة اربع وثائق تمثل اهمية خاصة بالنسبة لموضوعنا هذا وهي تخص الجانب القضائي والقانوني في مجتمع اوغاريت .

احداها عبارة عن رسالة موجهة من ملك امورو شاوشكاموڤا الى ملك اوغاريت اميشتمرو الثاني (PRU, 1y, 17.286) يجري الحديث فيها عن نزاع بين ملوك اوغاريت وملوك اوماماند الخاضعين لملك امورو . وفيها يذكر شاوشكاموڤا ان هذه المسألة قد سويت في الماضي : لقد ارسل بينتيشينا ، ملك امورو ، اوماغاند الى ابيه اميشتمرو الثاني ، اي الى نقميبا وقام هذا الاخير بتسوية النزاع . والآن شاوشكاموڤا يرسل اومامماند من جديد الى ملك اوغاريت ويطلب منه : «كما يقولون لك ، هكذا سوِّ الامر في حينه» (i - na ḫarrāni^{ni} šu - ku - un - šu) .

وتروي لنا رسالة اريتيشوب ، ملك اوشناتو الى ملك اوغاريت (.PRU, 1y, 17 143) ان المرسل اليه توجه الى المرسل عبر ملك قرقميش مرسلا اليه إمارساً ما (amil$^{mat\ al}$ e - mar) بخصوص دعوى له (dinūti^{m}- šu) ضد احد السيانيين ويطلب اليه البت فيها في حينه - (i - na ḫarrani^{ni}šu - ku - mi) . لكن المحاكمة لم تحصل لان الامارس اعلن انه ليست لديه اية شكاوى ضد السيانيّ المفترض ، بل شكواه ضد

13 - يرى ف . كوروشيتس ان تعبير «ناس بواباتهم» يعني سكان حيّ معين في اوغاريت وقرقميش كان يسمى حي البوابات (104 ، 170 - 171) . غير ان مثل هذا الفهم يبقى مقبولاً اذا التزمنا قواعد اللغة الاكادية وحسب ، ويناقض كل التناقض استخدام التعابير ايضاً مع كل ما نعرفه عن الممارسة الادارية في هذه المنطقة . ونحن نرى ان أ. ف . رينيه (142 ، ص 53) اقرب الى الحقيقة عندما يرى ان المقصود بتعبير «ناس البوابات» اولئك الافراد الذين يفوّضون بتمثيل اوغاريت في المسائل الدولية وبتأدية القسم نيابة عنها . وعلى الصفحة (104) من العمل نفسه تسجل الباحث اضافة جوهرية الى فكرته هذه عندما يقول : ان «ناس البوابات» هم القضاة والارستقراطيون الذين كانوا يقيمون المحاكمات عند بوابات المدينة .

احد مواطني آري (amīl^{al}a - ri) وبناء عليه ارسلهما ارتييشوب لاتخاذ الاجراءات الضرورية .

الوثيقة الثالثة (PRU, 1y, 17. 83) وهي رسالة من اريتيشوب ، ملك اوشناتو الى ملك اوغاريت . وموضوع النزاع هنا هو «ذهب العبيد» (kaspi^{M}ša ard^{M}) ، الذي «على العبيد» (eli ardi^{M}) (اي ناس الملك ؟) ، ملك اوشناتو . وهكذا فالكلام يجري عن حساب الالتزامات الضريبية . ويقترح اريتيشوب اقامة دعوى قضائية : «فليأت هؤلاء الناس مع خصمهم (it - ti^{amil} bēli^{M}dīnūti^{M}šu - nu) وليقفوا امام وجهي وسوف اقضي في دعواهم في حينه (lu - uš - ku - un)» . والبديل الذي يقترحه اريتيشوب هو ان يرسل ناسه الى اوغاريت حيث تجري المحاكمة بالطريقة نفسها .

اما الوثيقة الرابعة فهي رسالة من ساكينو اوشناتو الى ساكينو اوغاريت (PRU, 1y, 17. 425) لكنها متهدمة جداً . وتقول المقاطع السليمة ان ساكينو اوشناتو سوف يقضي في دعوى مدينة ما «في حينه» بتكليف من ساكينو اوغاريت

تبين المواد التي عرضناها اعلاه ان اوغاريت واوشناتو والمجتمعات السورية الاخرى عرفت في النصف الثاني من الالف الثانية قبل الميلاد شكلاً خاصاً من اشكال القضاء : المحاكم «الميدانية» (i - na harrāni^{ni})[14] أما القضاة فهم اما الملوك واما الساكينو .

غير انه ليس واضحاً تماماً ماذا يعني تعبير «ميداني» (harrānu) . لكن هذه المحاكمات تذكرنا بالمحاكمات الميدانية التي كانت تجري في القطعات العسكرية الرومانية ابّان سير العمليات العسكرية .

ويجدر الانتباه في هذا السياق الى الحقيقة التالية : حسب التقليد التوراتي (قضاة ، 8 ؛ صموئيل الاول ، 11) كان القائد المنتصر يُعلن بعد تحقيق النصر من قبل جنوده المشاركين في الحملة ملكاً . ويتضح هنا كل الوضوح ذلك التشابه القائم بين الصورة التي تنقلها الينا الوثائق الاوغاريتية والصورة التوراتية المومـا اليها . لكن اذا كان التقليد التوراتي قد سجل لنا بصورة عرضية امكانية ان تلعب الحامية العسكرية دور المجلس الشعبي قبل ظهور الدولة فان الوثائق الاوغاريتية تشير الى ادراج هذا الاجراء كعنصر من عناصر نشاط الدولة : كانت تعقد مثل هذه الاجتماعات بصورة دورية وقد منحت ـ على وجه الخصوص ـ سلطات قضائية . ويرى إ . م دياكونوف (الذي ابلغنا رأيه مشكوراً) ان الاعلان عن القيام بـ «حملة» كان يضع افراد المشاعة تحت تصرف الملك بصورة آلية ويعطيه حق حل الامور متجاوزاً اجهزة الادارة الذاتية في المشاعة (المجلس ورؤساء المدن) . ويبين الالحاح على حسم الامر «ابان الحملة» ان مثل هذه المحاكم كانت تتصف بتسلطية خاصة .

وهكذا ، اذا كانت المحاكمات التي عرضت اعلاه تقوم على اسس صحيحة ومقنعة فيمكننا ان نعتقد انه من المحتمل جداً (ومع ذلك فلا بد من مواد جديدة لتأكيد مثل هذا الاحتمال) ان تكون اوغاريت قد عرفت المجلس الشعبي الذي كان اما عبارة عن اجتماع للمواطنين بالمعنى الضيق للكلمة (phr) واما اجتماع الجنود المشاركين في الحملة .

14 ـ تكتب بالسومرية KAS .

كنا قد درسنا سابقاً (في الفصل الثاني) الوثيقة PRU, 1y, 17. 424+397B وهي رسالة ادودايانو ملك أمكو الى ايلوزاكبتي شاكنو اوغاريت . وقد حملت هذه الرسالة شكوى المرسل من سلوك رئيس السوق الاوغاريتية المخالف للقانون ، حيث فرض الضريبة على التاجر ša šepišu . وبعد ان يعلن ادودايانو لا شرعية هذه الضريبة يلجأ الى السمعة التي يتمتع بها «آباء اوغاريت» : «اسأل آباء اوغاريت (amil abbi Mal u - ga - ri - it) ما إذا كانوا يأخذون الضريبة من التاجر (؟؟) ša šēpi - su» . اذاً ، «آباء اوغاريت» هم الجهة العليا التي لها القول الفيصل في حل المسائل القانونية . فهم حافظو التقاليد والاعراف الاوغاريتية (142 ، ص 104) وحكمهم مبرم ونهائي . كل هذا يجعلنا نرى في «آباء اوغاريت» مجلساً له سلطة داخل حدوده . ونحن نرجح ان يكون هذا المجلس مطابقاً لمجلس الشيوخ (šībūti) . ويجدر ان نلفت الانتباه في هذا السياق الى الكلمات التالية التي استخدمها اصحاب التورات : bet 'ābōt (عدد ، 1 ؛ قضاة ، 6 ، 9 ، الايام الاول ، 42 ، عدد ، 17) . لا شك ان هذين المصطلحين يدلان على جماعات تربطهم اواصر قربى الدم ويتبعون سلطة «الاب» : صاحب البيت ؛ ومن هنا جاء استخدام كلمة 'ābōt للدلالة على هذه الجماعات .

نخلص من هذه المقارنة الى ان «آباء اوغاريت» كانوا يشكلون مجلس رؤساء العشائر . لكن نظام تأليفه واشكال نشاطه لا زالت غير معروفة حتى الآن .

وتبين « Ugaritica, y » 52 (وهي رسالة من مادايه الى ساكينو اوغاريت) ان مجالس الشيوخ كانت موجودة في بعض النقاط المأهولة في ضواحي اوغاريت . فالنص يتطرق بالتفصيل الى مسألة سرقة اهالي قرية (بلدة ؟) راكبو لعدد من الثيران ويطلب المدّعي ، في حال عدم اعادة الثيران المسروقة ، ان يأتي شيوخ راكبو (amilM šībutu M ša al ra - ak - ba)[15] بابيانو بن يدودانو ، عبدو وولده وادونو صهره وكذلك قائد الالف (amil akil li - im) الى المعبد ويتبرأوا بتأدية اليمين .

وتقول « Ugaritica, y » 66 التي تهدمت ولم يصلنا منها سوى النذر اليسير ، ان شيوخ قرية اروتو اقسموا اليمين وتبرأوا za - ku - ni (?) . غير ان محتوى المسألة يبقى غامضاً .

اذاً لقد كان شيوخ القرى او البلدات عبارة عن جهاز للادارة المحلية تم تنظيمه مثل مجلس «آباء» اوغاريت . وهم يمثلون المشاعة كلها ويقسمون اليمين هنا نيابة عنها «لتبرئتها» ، اي نفي التهمة عنها .[16]

ان احدى اهم الصعوبات التي تواجهنا عند دراستنا للتنظيم المشاعي في اوغاريت هي مسألة ما يسمى بالماغيسترات (رؤساء البلدات او المدن) . ويمكننا ان نجد الحل الاولي (بقدر ما تسمح به المصادر) لهذه المسألة خلال دراستنا لنشاط ذلك الموظف (أو الموظفين) الذي كان يسمى في اوغاريت ساكينو أو شاكنو (كلمة اكادية نادراً ما استخدمت) .

لقد كانت كلمة ساكينو (او سوكّينو الكنعانية أو سوكين الفينيقية) منتشرة

15 - لكتابة كلمة šībūtu يستخدم النص الاحرف السومرية ŠU. GI

16 - ان ما قيل يضع افتراض ليفيراني موضع الشك ، حيث يرى هذا الاخير (121 ، ص 154) في مجلس الشيوخ مجرد جهاز يحقق هيمنة بعض العائلات وحسب . اما تعداد هذه المجالس فغير معروف لنا : لكنه لا يتطابق بالضرورة وعدد الشهود الذين يؤدون القسم .

انتشاراً واسعاً في آسيا الامامية المطلة على المتوسط . فقد نقلتها الينا الكتابة التي اكتشفت على قبر الملك احيرام الجبيلي (KAI, 1 القرن الثالث عشر قبل الميلاد) في صيغة توجيه اللعنة الى الحكام الذين قد يفتحون قبره : سميَّ هنا ملك من الملوك وسوكين من السوكينيين (mlk. bmlkm. wskn. bsknm) . وفي مقطع من KAI, 31 الذي اكتشف في ليماسول ويعود تاريخه الى 750 ـ 725 ق . م يسمّى حاكم قرطاجة القبرصية (كيتيون ؟ اماتونت ؟ ليماسول ؟) «سوكين قرطاجة ، عبد حيرام ملك الصيداويين (skn qrtḥdšt 'bd ḥrm mlk ṣdnm») . وبصرف النظر عن تباعد هذه النصوص وتفرّق هذه الاشارات غير انها تدل على ان حامل لقب skn كانت لديه سلطة تساوي سلطة الملوك ، وفق تصوّر الفينيقيين . واذا كان سوكين قرطاجة القبرصية قد سمي «عبد» ملك الصيداويين فذلك يعود على الارجح الى تبعيته السياسية لهذا الاخير .

اما في رسائل تل العمارنة فالوضع مختلف . اذ اننا نصادف هنا كلمة سوكينو في EA, 256 كحاشية كنعانية للكلمة الاكادية rābiṣu في السياق التالي : «لقد هرب ملك بلدة بيخيشو من رابيسو (iš - tu «(pa- ni^amelūtu ra- bi- si/su- ki-ni (šarri^ri beli-šu)» الملك ، سيده» . لقد كان رابيسو ـ سوكينّو الذين يجري الحديث عنهم مشرفين اداريين وعسكريين من قبل الفرعون المصري على الاراضي التابعة له . اذاً في النصف الثاني من الالف الثانية قبل الميلاد كان لقب سوكينّو يستخدم في آسية الامامية المطلة على المتوسط للدلالة على فئة من موظفي الادارة الملكية .[17]

وفي التورات تستخدم كلمة söken للدلالة على فئة من المقربين الى الملك او كبار موظفيه . يقول اشعياء في الاصحاح الثاني والعشرين : «هكذا قال سيدي يهوا . اذهب الى هذا جليس الملك (اي الساكينو ـ المترجم) الى شبنا الذي على البيت» . تبين التورات ان المصطلح الذي نحن بصدده ينحدر من الفعل skn «اهتم بـ» ، «غدا نافعا» . ويصبح مغزى هذا الفعل جوهريا على وجه الخصوص في الصيغة النفعية : «يقوم بعمل ما» . وفي اللغة الاوغاريتية الفعل skn يعني «يصنع شيئا ما» ، «يبني منشأة ، بناء» ، ومن كلمة skn : «تمثال ، نصب» (WUS ، ص 219 ، العدد 1908) . ومن هنا يجب ان نستنتج ان مصطلح skn كان يستخدم في البداية للدلالة على فئة ما من الموظفين : أولئك الذين اهتموا بالشؤون العامة وأولئك الذين كانوا يمارسون مهنة ما . وبالتالي كان يمكن ان يكون هؤلاء من موظفي الادارة الملكية او ماغيسترات عينته المشاعة . وبما ان المصطلح الذي نحن بصدده له معان عدة فلا نستطيع ان نحدد الوضع الاجتماعي لحامله الا عن طريق تحليل الحالة المعطاة بالذات .

ويبدو انه لا ريب في ان الكلمة الاوغاريتية ساكينو تقابلها الكنعانية سوكينّو والفينيقية سوكين واليهودية سوكن . وهذا ما سنحاول القاء الضوء عليه من خلال دراستنا للوثائق الاوغاريتية التي توجد هذه الكلمة فيها .

تحوي الوثيقة C 71 التي كنا قد درسناها سابقاً (الفصل الرابع) تعبير mr'u skn ، الذي يعنى على الارجح : اشخاصا تابعين للساكينو . وثمة وجود لهذا التعبير

17 ـ قارن (54 ، ص 102) حيث تم تاويل كلمة سوكينّو كـ caretaker, servitor, as» Hebrew soken» . اما بالنسبة لساكينو الالاخ فقد فسّر هذا المصطلح بمعنى «حاكم» (79 ، ص 71) .

نفسه في الوثائق : ,C 157, C 113; C 76, C 74 C 73 حيث تسجل هذه الوثائق تسلم الالبسة الى (mr'i skn (npṣm bd. mr'i skn) .

وفي الوثيقة PRU, II, 7 تستخدم الكلمة التي نحن بصددها كجزء من لقب لبعلو سادوقو ، احد افراد حاشية الملك نقميبا . ولقد بين ي . ليبيتسكي (114 ، ص 40 ـ 42) ان هذا اللوح عبارة عن وثيقة بناء تعلن : «ان نقميبا بن نقمد ، ملك أوغاريت ؛ بعلو سادوقو ساكينو بيت الملك (skn. bt. mlk) وبوابه (tgr mlk) قد بنى بناءً على طلب الملك (k.lb.mlk) . . . . » . وهنا يتهدم النص تماماً تقريبا . نشير هنا الى ان لقب بعلو سادوقو يتطابق مع اللقب الذي كنا قد صادفناه في كتاب النبي اشعياء 22 وفي KAI 203 .

في الوثيقة PRU, II, 21 (رسالة متهدمة جداً موجهة من ابن الى ابيه يخبره فيها عن قيامه ببعض المهمات التي كلفه بها الملك) نصادف كلمة ساكينّو في السياق التالي : «وسيّدي ساكينّو يعرف كلمته (.wb.ʿly skn ydʿ rgmh)» . لا يتضح من النص كلمة من هي التي يعرفها ساكينّو (كلمة الملك ؟) وليس واضحاً أيضاً ما إذا كان هذا الساكينو بواباً لدى الملك أم لا . الشيء الوحيد المعروف هو أن هذا الساكينّو شغل مكانة عالية في هرم الادارة الملكية في أوغاريت .[18]

وفي الوثيقة PRU, II, 26 يعدد ناس الملك من مختلف الرتب ويذكر بينهم .mr'uskn . اما عن الوثيقة PRU, II, 33 فكنا قد تكلمنا في مكان آخر حيث اشرنا الى انه يجري هنا تعداد الساكينّو (skn) في اربع قرى هي اوشكانو ، شابانو ، اوبراعو وخرساباعو، باعتبارهم متمردين (?blblm).

وفي الوثيقة PRU, II, 93 نصادف الصيغة skn'ulm ـ الارجح ساكينو اولوم (واحدة من قرى اوغاريت) ثم تأتي كلمة . . . . (نـ) خارج اي سياق كان .

وفي الوثيقة PRU, II, 104 التي سوف نتحدث عنها لاحقاً عند تحليلنا كلمة 'ubdy ، نجد كلمة skn في العنوان التالي : الحقول التي هلكت من قرية ايلشاتمع التي في يد ساكينّو (šd. 'ubdy. 'ilštmʿ. dt bd. skn) . يظهر الساكينّو هنا مديراً لشؤون الاراضي في قرية ايلشاتمع . غير انه ليس واضحاً ما إذا كان هذا الساكينّو تابعاً للملك الاوغاريتي ام انه ساكينو محلي . وفي الوثيقة PRU, II, 110 يظهر الساكينو يتسلّم اللباس من مستودعات الملك . وفي PRU, II 116 يتسلّم الساكينو ثلاثين من الملابس ؛ ثم تذكر الوثيقة PRU, II, 162 ان الساكينو يهلك من الوباء ومن انتفاضة العبيد . وفيالوثيقة PRU, III, 11 730 يتوجه ملك بيروت (sar^{mat}bīrūti^{mti})[19] الى ساكينّو اوغاريت (a - na^{amil}šakin^{mat}u - ga - ri - it)[20] مسميا اياه ولده (māri - ya) ، ثم يخبره انه يرسل اليه في اوغاريت سفيره (^{amil}mar šipri^{ri} - ya) المفوض بتنفيذ الارادة الملكية فيها ويطلب اليه ان يعاملة بالحسنى

وهكذا يتضح من الوثيقة انه كان باستطاعة ساكينو اوغاريت ان يمارس نشاطاً دبلوماسياً ويراسل ملوك البلدان الاخرى ويقبل سفراءهم . ويلفت النظر ان الوثيقة لم تأت على ذكر ملك اوغاريت . من المعروف ان argumenta ex silentio خطرة جداً ومثل هذا الصمت لا يغدو مفهوماً الا اذا افترضنا ان السفير لم يرسل من بيروت الى الملك بل الى الساكينّو نفسه ، وان هذه السفارة لم تكن

18 ـ بما ان كلمة skn في السياق الذي نحن بصدده مسندة الى خبر الفعل ydʿ فان ترجمة الناشر : «et c'est par l'erection d'un skn qu'il (من ؟ ـ ش) Conna-itra son ordre» تبدو بعيدة عن الصحة .

19 ـ تكتب الاكادية biru بالاحرف السومرية PÚ .

20 ـ في النص : ŠA. KIN

تخضع لنشاط الادارة الملكية ، وان منصب الساكينّو لم يكن بالتالي وظيفة ملكية في اوغاريت ، اي ان الساكينّو لم يكن تابعا هنا لسلطة الملك . وهذا لا يتناقض مع كون اللوح الذي بين يدينا من ارشيف الملك : يظهر ان الساكينّو اخبر الملك بشأن هذه السفارة وتشاور معه بخصوص الخطوات الدبلوماسية الواجب اتخاذها . غير ان الاجراء نفسه ـ المرتبط بالوثيقة التي بين يدينا ـ لم يتطلب ذلك . اما صيغة الخطاب «ولدي» فتشير الى ان ساكينو اوغاريت كان اقل مرتبة من الملك (في اقل تقدير ، من وجهة نظر هذا الاخير) .

اما الوثيقة PRU, III, 15. 19 فهي رسالة متهدمة جداً موجهة من ملك بارغا (šar^mat par - ga) الى ساكينّو (a - na^amil sa - ki- ni) . يفهم من المقاطع السليمة أن الملك يرسل ناظر اسطبله (^amil qar - dab - bi - ya) الى اوغاريت . وهكذا نرى انه ثمة تقارب من حيث المحتوى بين Pru, III, 15.19 و PRU, III, 11. 730 .

الوثيقة PRU, III, 15.33 وهي رسالة وجهها المدعو حشميكو شوح الى «ساكينّو (a - na^amil sà - ak - ki - ni) اخي (ahi - ya)» . يبدو ان المرسل والمرسل اليه كانا من مرتبة اجتماعية واحـدة . ومن الممكن ان خشميكو شوح كان ساكينّو في بلدة أو مدينة ما . ولا نستطيع ان نبتعد في استنتاجاتنا اكثر من ذلك . تقسم الرسالة الى ثلاثة اقسام . في القسم الاول يبرر المرسل صمته الطويل بانه اقام بعض الوقت في بلاد الحثيين (i - na^mat ha - at - ti aš- ba- ku)، ثم يسـأل عن صحة صاحبه . ويبدو ان هذا القسم يحمل طابعاً شخصيـاً ويـدل عـلى ان حشميكوشوح كان قريبا للساكينّو . في القسم الثاني يعلن المرسل ان ايلتخمو «شمسي» كان موفقاً عندما تقابل مع حشميكوشوح ، وهكذا فقد استقبل الملك الحثي هذا الاخير الامر الذي يشير اليه لقب «شمسي» ؛ اذاً لقد كان حشميكوشوح من علية القوم في ذلك المجتمع . في القسم الثالث يخبر المرسل المرسل اليه ان «واحدا من رجال ابي (amilu ša a - bi - ya)» سوف يصل اليه كي يحلا معاً مسألة ما . ويرجو حشميكوشوح الاّ يتعرض احد لهذا الرجل بسوء وان يعفى من الضرائب (^amil ma - ki - sú lu - úla i - ma - ki - is - sú) ويحظى بعطف الساكينّو وإحسانه . فقد كان بمقدور الساكينّو ان يضمن سلامة هذا المسافر ويعفيه من الضرائب .

وفي الوثيقة PRU, III, 15.182 يشتري عوزينو الذي يحمل لقب «شاكنو البلاد» ارضاً بقيمة خمس وتسعين وزنة من الفضة . وقد جاء في الوثيقة التي اعلنت ملكيته لهذه الارض بان هذه الاخيرة «اعطيت الى ساكينّو (a - ṣa - ma - ad na^amil sá - ki - in - ni)» . وهكذا يتطابق لقبا ساكينّو (الاوغـاريتي) وشاكنـو البلاد (الاكادي) من حيث المدلول . ويجدر ان نشير الى ان الصفقة اياها قد عقدت بحضور شهود ثبتت اسماؤهم في نهاية الوثيقة التي تهدمت ولم يصلنا منها اكثر من شذرات . بمعنى آخر الحدث يجري بعيداً عن مجال تأثير الادارة الملكية .

وفي PRU, 1y, 17. 251 هذا العوزينو نفسه يحمل لقب ساكينّو اوغـاريت ويشتري من تاغيشاروما وتولبيشاروما

ولدي خاشتانور عبداً بقيمة اربعين وزنة من الفضة (انظر الفصل الثالث) . وتدل مقارنة هذه الوثيقة بالوثيقة PRU, III, 15. 182 على تطابق لقبي «شاكنو البلاد» و«شاكنو اوغاريت» وهما لقبان اكاديان يعيدان اللقب الاوغاريتي «ساكينّو» . ومن المرجح ايضاً ان يكون هذا العوزينو نفسه هو المرسل اليه في « Ugaritica y », 51 وهي رسالة مرسلة من بيتي إيليم «الى عوزينو اخي» . يبدو ان بيتي إيليم هذا كان يشغل المرتبة الاجتماعية نفسها التي شغلها عوزينو : ساكينّو في محلة ما . تعرض الرسالة في قسمها العملي جوهر الخلاف الناشب حول ملكية ما بين غريبو من جهة واموربعلو وبن - اوغار (   ) من جهة اخرى . وتضم ايضا رجاء مرسل الرسالة الى عوزينو : «وليبت اخي الآن في هذه الدعوى القضائية (di - na)» . وفي Ugaritica, y», 40 يتوجه كينزي ، شاكنو قادش الى اخيه عوزينو .

يتضح من هذه الوثائق كلها انه كان لعوزينو كامل الحق في اقامة علاقات مباشرة مع حكام اجانب وكان يتمتع بسلطة قضائية .

وفي الوثيقة PRU, III, 15.89 يمثل «شاكنو البيت» الذي يحق لأخاتملكو ابنة داليلو ان تعطيه الملكية التي استلمتها من الملك (a - na š - ak - nim bi - it - ša ta - na - din - šu) . ويبدو بوضوح ان هذا اللقب يقابل اللقب الاوغاريتي «ساكينّو البيت» .

اذاً المصطلح الاكادي rābiṣu يقابله في اللغات الكنعانية الامورية لمنطقة آسيا الامامية المطلة على المتوسط مصطلح skn . وبما ان ساكينّو هذا لعب دوراً مميزاً في حياة المجتمع الاوغاريتي نرى من الضروري ان نعود الى وثائق PRU, III التي يستخدم فيها المصطلح الاكادي .

في الوثيقة PRU, III, 15.11 (كنا قد درسناها في الفصل الثالث) يشارك في عملية شراء عبد من المصري خيخي - كحاكم محلي - رابيسو لم يذكر اسمه . وتعلن صيغة الخطاب : «هكذا يقول مسواريخي : اخبر رابيسو (a - na^{amil}rābisi)» .

اما الوثيقة PRU, III, 15.24+50 فتبدأ بالصيغة التالية : «هكذا يقول ابوشغاما : أخبر رابيسو (a-na^{amil}rābiṣu)[a20] (   ) اخي» . لا ريب ان المرسل يشغل المكانة الاجتماعية نفسها . وبما ان صيغة التمنيات تذكر «آلهة امورو (ilanu^{M}ša^{mat}a - mur - ri)» . نستطيع ان نفترض ان ابوشغاما هو رابيسو (= ساكينّو) امورو بينما كان المرسل اليه رابيسو (= ساكينّو) اوغاريت . وتثير صيغة التمنيات الاهتمام في جانب آخر : يجب على «آلهة اوغاريت وآلهة الملك سيّدك» ان تحفظ نِعَمَ المرسل اليه. إذاً لقد كان رابيسو (= ساكينّو) اوغاريت هذا خاضعاً للملك المحلي . لكن مقارنة هذه الوثيقة بالوثائق الاخرى تبين ان المرسل قصد الى التبعية العملية لرابيسو اوغاريت للملك ولم يقصد انتسابه الى الجهاز الاداري الملكي . وتجدر الاشارة الى ان الرسالة تحوي اقتراحاً حول التعاون والصداقة بين رابيسو اوغاريت وابوشغاما ولم يشر في غضون ذلك إلى ملك ايّ من الدولتين .

وجاء في الوثيقة PRU, III, 15. 70 ان رابيسو (= ساكينّو) قد اشترك مع الاتحاد

a20- تكتب بالسومرية MAŠGIM .

المقدس شاترانو في عملية مبادلة بيوت فاعطاه بيت اريموزو . وقد جرت العملية «في حضرة الملك» . وفي صيغة الضمان يثبت الملك حق الملكية لجهة واحدة فقط هي الاتحاد . ولا يفسر مثل هذا الوضع الا بكون بيت الاتحاد المقدس قائم على اراضي تابعة لسلطة الملك . وفي الوقت نفسه خرجت املاك رابيسو خارج نطاق سلطة الملك ولذلك لم تعد ثمة حاجة لضمان هذا الاخير حق الرابيسو . ولقد ابرمت الصفقة «في حضور الملك» لانها مست مجال سلطته .

في الوثيقة PRU, III, 16.145 يظهر رابيسو ، الذي وضع خاتم الملك ، (ša uš - te - si aban kunuk šarri) بين الذين شهدوا على هبة الملك الى كارادو بن تاليانو ثم بيع هذا المجمع الزراعي بقيمة مائتي وزنة من الفضة . وفي هذه الحالة لا ريب ان الرابيسو هو موظف في الادارة الملكية ذو مرتبة عالية .

في الوثيقة PRU, III, 16. 147 باع الرابيسو بيتا الى غلّانو بن شبحلان . ثم بيع هذا البيت فيما بعد مع باقي الاملاك «في حضور الملك الى أريرادو بن عبدي نرغال . اذاً لقد كان البيت موضوع الصفقة يقع في الاراضي التي تتبع سلطة الملك .

وفي الوثيقة PRU, III, 16. 207 اشترى شايتينو- رابيسو بيتا من يايانو بن شو (   ) . وحملت الوثيقة خاتم نقميبا بن نقمد ملك اوغاريت . وهذا الشايتينو- رابيسو هو نفسه زوج شايي الامة التي اعتقها اميشتمرو بن نقميبا وله يعود حق وراثتها في حال وفاتها .

في الوثيقة PRU, III, 16. 244 يهب الملك عدداً من الاملاك اضافة الى قرية بيرو الى المدعو انتشالو رابيسو بيرو ، اي «مدير» محلي . وتبقى هذه الاملاك لدى أنتشالو طيلة حياته .

وتعلن الوثيقة PRU, 1y, 17. 288 : «هكذا يقول ملك اوشناتو (؟) . اخبر شاكنو بلاد (؟) اوغاريت . صدقاً السلام لك ! والف إله يحفظون نعمك ويحمونك ! اليس من قضى بشأن الآرانيين هو الملك وانت معه ؟ وهكذا ليس ثمة آرانيين .

وبما ان هذا الرجل يكذب (ša - ru (?) sar (!)- ra) at mi)[b20] بخصوص البستان وكرم العنب فليأت ومعه شهوده ليقسموا اليمين ويبرأوا . أما لصوصك الثلاثة (؟) (3(?) ša - ra - qu - ka) فليسوا في آرانيا . لماذا لم يسلموهم ؟ عندما سلموا عبيدي اللصوص (ardu^{M} - ya ša - ra - qa) الى الآرانيين . وانت تعلم (؟) : لقد سلموا هذا اللص[21] . وانا سلمت عبدك بيد ايليموليك . وانت إعلم !» . يتضح ان الرسالة كتبت استناداً الى قرار قضائي اتخذه الملك والشاكنو . لقد كانت مثل هذه الاشارة ضرورية لقطع الطريق على الشاكنو كي لا يعلن عدم قدرته على بحث قضية رجل ، غير معروف لنا ، بخصوص بستان وكرم عنب وخاصة مسألة استدعائه مع شهوده ليقسموا اليمين . واخيراً يجري الحديث عن تسليم لصوص بناء على طلب الشاكنو .

يتبين من هذه الرسالة ان شاكنو اوغاريت كان يتمتع بصلاحيات قضائية معينة وهو مخوّل بتنظيم عملية قسم اليمين بخصوص المسائل المختلف عليها وطلب

b20 - يقرؤها الناشر Šar-ra-at-mi . اما نحن فقد اعتمدنا قراءة ف . ا . ياكوبسون .

21 - يبدو انه يلي ذلك : «هؤلاء اللصوص» .

تسليم المجرمين . ويتضح من الرسالة ايضاً ان الشاكنو سلطة قضائية مستقلة عن الملك . فالمرسل توجه اليه ولم يتوجه الى الملك للمقاضاة . وتجدر الاشارة الى ان الشاكنو كان يقيم علاقات مباشرة مع ملك اوشناتو .

الوثيقة PRU, 1y, 17. 425 متهدمة جداً لكن المقاطع السليمة تتيح لنا امكانية فهم كنه العلاقات المتبادلة بين ساكينّو اوغاريت وساكينّو اوشناتو ؛ وهما شخصان بدا انهما يشغلان مكانتين متساويتين في النظام الاداري لآسية الامامية المطلة على المتوسط .

تعلن صيغتا المخاطبة والتحية في النص : «اخبر ساكينّو اوغاريت ، سيدي انا (a - na[amil] sà - ki - in - ni ša [al mat] ù - ga - ri - it bēli - ya) . هكذا يقول ساكينّو اوشناتو ، عبدك ([amil] sà - ki - in - ni ša [al] uš - na - ti ar - di - ka - ma) . انحني عند قدمي سيدي (a - na šēpē[M] bēli - ya) من بعيد مرتين سبع مرّات» . ولكن يجب الا نفهم اعلان ساكينّو اوشناتو نفسه عبد ساكينو اوغاريت فهماً حرفياً . فمردّ مثل هذا الاعلان الى تبعية اوشناتو لاوغاريت ، ملك اوشناتو للملك اوغاريت وبالتالي ساكينّو اوشناتو لساكينّو اوغاريت . امامنا اذاً متوازيان من التبعية ، وهذا يدل دون لبس على الدور الهام الذي لعبه الساكينّو في الحياة السياسية لاوشناتو واوغاريت ونعلم من المقاطع التالية ان ساكينّو اوشناتو سوف يبت في دعوى قضائية لاحدى القرى (البلدات ؟ ـ المترجم) كلفه بها ساكينو اوغاريت على ان تحسم المسألة «ميدانيا» . والجدير بالذكر ان ساكينّو اوشناتو نفّذ المهمة الموكولة اليه بحذافيرها واعلم ساكينّو اوغاريت بذلك .

اذاً ، لقد اقام الساكينّو علاقات مستقلة مع بعضهم بعض . وكان يمكن ان تقوم بينهم علاقات السيادة والتبعية . وتجدر الاشارة هنا الى عدم الاشارة الى اي من ملكي اوغاريت أو اوشناتو مما يدل على انهما مستقلان ـ شكلياً ـ في نشاطهما هذا عن ملكيهما .

وتستدعي الاهتمام في هذا السياق الوثيقة PRU, 1y, 9 ، وهي عبارة عن رسالة متهدمة سلمت منها مقاطع متفرقة . الرسالة وجهها الكاهن الاكبر [[l]rab šangi (?)[22] - ma (?)] الى «ساكينّو اخي انا» . يفهم من المقاطع السليمة ان الحديث يدور حول عملية قضائية (?) māri فان لابن المرسل علاقة مباشرة بالدعوى . ولكن ليس معروفا ما اذا كان الكاهن قد طلب حل المسألة «ميدانياً» ام لا .

وثمة وثيقة اخرى متهدمة جداً لكنها تسترعي الانتباه ، وهي PRU, y1, 35 . فهذه الوثيقة عبارة عن تسجيل لقرار قضائي اتخذه انيتيشوب ملك قرقميش في دعوى تولبيشين ضد ساكينّو اوغاريت . فقد اتهم تولبيشين ساكينّو في ان هذا الاخير «اخذ اخي عنوة (ahi - ya i - na e - mu - qi iṣ - sa - bat - mi) الى السجن (i - na libbi bit kī - li imūt - mi) حيث مات فيه» . لقد رفض ساكينّو هذا الاتهام . باقي النص متهدم تماماً الامر الذي لا يسمح لنا بمعرفة ما آلت اليه الدعوى . لكن المهم في هذا النص هو ان ساكينّو اوغاريت يعد واحداً من ابطاله الرئيسين وان الدعوى ضده اقيمت لدى ملك قرقميش . وقد انقسم الفعل الاجرامي فيها الى قسمين :

22 ـ في النص : ŠANGU .

الاعتقال غير القانوني (بالقوة) ثم موت المعتقل ، اي عملياً ثمة عملية قتل مورست ضد «أخي» توليبيشين .

لكن الوثيقة PRU, y1, 36 تلقي الضوء على نهاية هذه الدعوى . فهذه الوثيقة هي قرار إنيتيشوب ملك قرقميش في مسألة اماربعلو وعبدو . لقد اتهم اماربعلو عبدو بان هذا الاخير «اختطف اخي عنوة (؟) كي يدفع له فدية ولم يطلق سراحه ومات اخي» . لكن عبدو انكر تهمة الخطف عنوة وبيّن ان ملك اوغاريت هو الذي ارسل اخا اماربعلو اليه . وهنا طلب إنيتيشوب من اماربعلو ان يقسم اليمين ، غير ان هذا يرفض . ولذلك برأت ساحة عبدو من دم الميت (is - tu damiᴹ) . وأُلزم اماربعلو ان لا يعود الى مطالبة عبدو بدم «اخيه» .

يتضح مما سبق انه ليس ثمة فرق بين العمليتين . والارجح ان ساكينو هنا هو شخص عادي ولا يعامل على انه واحد من رجال السلطة . اما سير العمليتين في قرقميش فمرده ـ على ما يظهر ـ الى انه كان يستحيل الاقتصاص من ساكينّو وعبدو في اوغاريت .

تقول الوثيقة PRU, 1y, 17. 346 :

«امام انيتيشوب ملك قرقميش تقاضى ساكينّو وماشنادا . قال ساكينّو : لقد اختلس ماشنادا اربعة آلاف وزنة من الفضة في عملية غش (?a - na ha - ma - ši) . وقال ماشنادا : ان ملك اوغاريت نهب (il - ta - na - ri - iq - mi) القوافل التجارية (harraniᴹ ša amilᴹtamkari) ، وقد تقاضينا لدى اورحيتيشوب وحددت ملكية القوافل بـ 1 ⅓ (؟) تالانتا من الفضة دفعها ملك اوغاريت . واورحيتيشوب هو الذي اعد اللوح ووضع عليه خاتمه . والاربعة آلاف وزنة التي يدور الحديث عنها هاهي : لكنني كسرت اللوح الذي يحمل الخاتم والذي سجل عليه القرار القضائي . اما ساكينّو فقال : ان اللوح الذي يحمل الخاتم لا علاقة له بالاربعة آلاف وزنة من الفضة التي نتحدث عنها ، بل هو بخصوص فضة تاليمو . فاذا كان اللوح بصدد الـ 1⅓ التالانت من الفضة يكون ماشنادا قد اخذ حقه تماماً ، اما اذا كان يخص فضة تاليمو فينبغي عليه ان يدفع (ù - šal - lim) . اما بخصوص الفضة التي دفعت لقاء الاربع مائة حمار (imēriᴹ) التي يجري الحديث عنها فليقسم ماشنادا اليمين . واذا اقسم ماشنادا اليمين فليأخذ الفضة اما اذا حجم فعليه ان يدفع الفضة الى ملك اوغاريت» .

اذاً ، المسألة كما يلي : لقد نهب ملك اوغاريت القوافل التجارية وسلبها اربع مائة حمار . وقضى اورحيتيشوب ملك قرقميش بان يدفع ملك اوغاريت الى ماشنادا 1⅓ التالانت من الفضة (= 4000 وزنة) ، اي 10 وزنات عن كل حمار . والى هذا القرار يستند ماشنادا في دفاعه ضد الاتهام الموجه اليه بانه حصل على هذا المال بالغش . اما ساكينّو فقد استغل فرصة ضياع اللوح ليخلق لدى القاضي انطباعاً بان اللوح اياه لا علاقة له بالاربعة آلاف وزنة التي اخذت من الملك ، وانما هو بشأن فضة تاليمو . وهذا يعني ان واقع السرقة امر مشكوك فيه وبالتالي فقرار اورحيتيشوب يجب اعادة النظر فيه .

يبدو من الوثيقة ان ساكينّو اوغاريت يلعب دور المطالب بحقوق بدا

ان لا علاقة له بها . فالحديث يجري عن نزاع بين ماشنادا وملك اوغاريت . ونحن نرى ان هذه الامور كانت تندرج في اطار المهمات التي يلقيها الملك على عاتق الساكِنّو .

في الوثيقة PRU, 1y, 17.341 يقف ساكينو امام ملك قرقميش متهما اهالي سيانو في انهم قطعوا كروم العنب العائدة ملكيتها الى الاوغاريتيين . وهكذا يدافع ساكِنّو هنا عن مصالح مجتمع اوغاريت عموماً .

وتجدر الاشارة في سياق المسألة التي نحن بصددها الى الوثيقة PRU, 1y, 17.28 بشأن شراء ملك اوغاريت لعدد من العبيد : ياباو وأولاده . من شهود هذه الصفقة ايكولي إيلانو ، رابيسو (= ساكِنّو) قرية ميخو[23] (^{amil} rābiṣ ^{al}mi - ḫi) .

في الوثيقة « Ugaritica, y » 54 نسخة طبق الاصل عن رسالة بعث بها ساكِنّو (sa - ki - in) الى ربعانو يتهمه فيها بانه يؤخر سفره ويطلب منه اطلاعه على سير الامور عنده .

تحوي الوثيقة « Ugaritica, y » 22 معلومات وصلت الى ملك اوغاريت (يبدو انه عمورابي) من ألاشيا (قبرص) عن تحركات اسطوله وتحركات سفن خصومه (الارجح «شعوب البحر») . ارسل هذه الرسالة اشوقارا ، الساكِنّو الرئيس في ألاشيا (^{LU}MAŠGIM GAL) الذي له كامل الحق ان يدخل في علاقة مباشرة مع ملك اوغاريت متجاوزاً ملكه .

اما « Ugaritica, y », 38 فهي عبارة عن رسالة وجهها باديي ، شاكنو كينزي - قادش الى ملك اوغاريت . يؤكد باديي هذا مراراً وتكراراً ان شاكنو كينزي - قادش عبد لملك اوغاريت ، الامر الذي يدل على تبعية كينز - قادش حينئذٍ الى اوغاريت . في الجزء العملي من الرسالة يطلب المرسل الى ملك اوغاريت ان يسدد كامل حساب عمليات مشتركة (لم يسدد الملك مبلغاً كبيراً باق في ذمته) . لكن ثمة تعبيراً واحداً في هذه الرسالة يثير لدينا اهتماماً خاصاً هو : «في حضرة اخوتي العظماء ، هكذا قلت انا : ملك اوغاريت سيّدي» (a - na pa - ni amīlī^{M} rabu - ti^{M} aḫḫi^{M}ya a - kan - na aq - te - bi ma - a šar^{mat} ù - ga - ri - it be - li) . على الاغلب ان مجلس «عظماء» كينزي يقابل مجلس «آباء» اوغاريت ومجلس «شيوخ» راكبا . اذاً هل كان شاكنو كينزي واحداً من اعضاء المجلس ؟ إذا صح مثل هذا الافتراض الذي يسمح به التعبير aḫḫi^{M} - ya تغدو الصلة بين ساكِنّو اوغاريت ومجلس «آبائـ»ـها واضحة .

تفيدنا الوثيقة « Ugaritica, y » 10 ان ابريشارو ، الرابيسو فض خلافاً حول الشخصية الاعتبارية لأحد العبيد واعلنه حراً مستقلاً عن سلطة سيده .

ونقرأ في PRU, y1, 6 : الى «ساكِنّو اخي» يتوجه زولانّا . موضوع الرسالة عدد من العمليات التجارية . يقول زولانّا انه ارسل الى ساكِنّو سيفاً مصنوعاً من الحديد وثياباً كان قد طلبها منه . ثم طلب منه ساكِنّو ان يرسل له خصيّاً (^{amil}rēši) وبغلاً (kudani) وجواداً (sīsi) . وجوابا على هذا الطلب ارسل له زولانّا فرساً (ANŠE. KUR. RA. ŠAL.AL. LA) وولداً (1apla) ووعده ان يرسل البغل حال وصول البغال اليه فليس لديه الآن منها . ويعده

23 - استخدمت الوثيقة لكتابة مصطلح rābiṣu الاحرف السومرية MAŠGIM .

ان يرسل اليه اضافة الى ذلك صنفاً ما من الملابس (ṣubāti ku - u[š - ši - ti]) . ثم يخبره في نهاية الرسالة انه تسلّم ثمن هذه السلع ، كما وصله ايضاً طلب ارسال الذهب والاحجار الثمينة والوعاء البرونزي . وتجدر الاشارة هنا الى تنوّع العمليات التجارية التي يقوم بها هذا الزولانّا ؛ فهو يتاجر بالاحجار الثمينة والمصنوعات المعدنية والخيول والبغال والالبسة والعبيد .

واخيراً في الرسالة PRU, y1, 8 يطلب ساكينّو من تازي ان يرسل اليه البذار ، زد على ذلك انه يرسل اليه ساعيه كورو إينو الذي ينبغي على تازي ان يعيد اليه حماره الذي اخذ من «هنا» ، اي من اوغاريت .

والآن بعد هذا العرض الوثائقي بقي لنا ان نسجل بعض النتائج . فمن المعروف انه ثمة وجهة نظر انتشرت في الابحاث التاريخية انتشاراً واسعاً ومؤداها ان ساكينّو= شاكنو شغلا منصبا عاليا في الادارة الملكية في اوغاريت . والباحث الوحيد الذي كان حذراً حيال هذه المسألة هو أ . ف . ريني (142 ، ص 54 ـ 56) الذي اختتم استعراضه للوثائق المتعلقة بهذه المسألة بالاعراب عن شكه في ان وظيفة ساكينّو هي نفسها وظيفة «حاكم» ، غير انه يستدرك قائلاً بانهما كانا متساويين من حيث المكانة الاجتماعية التي شغلاها .

تؤكد الوثائق التي عرضنا اليها اعلاه ان مصطلحات «ساكينّو» ، و«شاكنو» و«رابيسو» كان لها معنى واحد في الوثائق الاوغاريتية وكان يمكن ان تطلق على مختلف رجال الادارة بصرف النظر عن المهام التي كانوا يقومون بها فعلاً . فنرى بين من اطلقت عليهم هذه التسميات اولاً موظفي الملك : المسؤولون عن ادارة شؤون القصر الملكي والمسؤولون عن ادارة شؤون بيت الملكة ثم أولئك الذين اطلق عليهم لقب «مدراء» . لقد كان هؤلاء الناس تابعين للملك ونفذوا المهام التي كلفهم بها وحصلوا لقاء خدماتهم هذه على مؤونتهم من مستودعاته .

لكن الى جانب هؤلاء كان ثمة ساكينّو آخرين (= شاكنو = شاكنو البلاد = رابيسو) شغلوا مكانة خاصة في النظام الاداري الاوغاريتي . لقد مثّل هؤلاء مصالح المجتمع في علاقاته مع الدول الاخرى ، كانت لهم مراسلاتهم المستقلة مع حكام البلدان والمدن الاخرى واستقبلوا السفراء الاجانب ، واعطيت لهم سلطات قضائية وصلاحيات بحفظ النظام على اراضي اوغاريت بما في ذلك اعتقال الناس واعفاؤهم من دفع الضرائب . لقد كان هؤلاء مستقلين عن الملك شكلياً وهذا ما يفسر توجه الناس اليهم مباشرة متجاوزين الملك وجهازه الاداري . اما اقامة الدعاوى ضدهم فكانت تتم لدى ملك قرقميش . زد على ذلك : ينشأ تصوّر ان صلاحيات ساكينّو مماثلة في كثير من الاحيان لصلاحيات الملك ، هذا الواقع يفسّر بان تمايز الصلاحيات لم يكن يجري في حيّز النشاط والاعمال نفسه بل على مستوى الفئات الاجتماعية التي انسحبت عليها سلطة ساكينّو أو الملك . فقد ارتبط الساكينّو بمجلس «الآباء» (= رؤساء العائلات المشاعية الكبيرة في اوغاريت) وكان عليهم

ان يأخذوا قراراته وآراءه بالحسبان عند ممارسة نشاطهم اليومي . وتفيدنا المقارنة مع الوضع الذي كان سائداً في قادش ـ كينزي ان ساكينو كان احد اعضاء هذا المجلس . ولقد شارك الساكينّو مشاركة فعالة في الحياة العملية في اوغاريت .

استناداً الى كل ما سبق نستطيع ان نفترض ان ساكينّو اوغاريت كان رئيساً محلياً للمدينة ، رئيس الادارة الذاتية في المشاعة وقام بمهمات رئيس الدولة عندما كان الامر يخص المشاعة المدينية في اوغاريت مباشرة[24] . لكن لا ريب ان صعوبات جمة واجهت العلاقات التي كانت قائمة بين ساكينّو والملك في الحياة اليومية ، هذه الصعوبات منشؤها ازدواجية السلطة ؛ ومع ذلك فان الوثائق التي بين يدينا تؤكد على انهما كانا متعاونين . ولذلك كان الملك يفوّض الساكينّو برئاسة السلطة العليا على المدن اثناء غيابه عن البلاد .

وتجدر الاشارة الى ان مثل هؤلاء الرؤساء كانوا موجودين في بعض النقاط المأهولة حيث مارسوا سلطات ادارية وتنفيذية .

تبين الوثيقة PRU, 1y, 17. 424C+397B ان رئيس السوق (amil akil kar - ri)[25] كان يخضع للساكينّو . ومن المعروف ان الاول كان مكلفاً بجباية الضرائب . ونجد في ارشيف راشابابو ، رئيس سوق اوغاريت مواد كافية لالقاء الضوء على نشاط صاحب هذا المنصب .

عموماً يمكننا ان نرسم اللوحة التالية لنظام الادارة الذاتية في المشاعة الاوغاريتية : حاكم المدينة (= حاكم البلاد ؛ ساكينّو = خزانو) ، رئيس السوق ، «مدير» الاراضي (مهمته توزيع الاراضي والاشراف على استثمارها) ، ناظر الطرقات التي يسلكها القطيع عند انتقاله من مرعى لآخر (مسؤول عن المحافظة على نظام معين في مجال الرعي) .

II

من الملائم تماماً ان نبدأ دراستنا للقطاع الملكي في اوغاريت بدراسة مسألة نشوء السلطة الملكية ودور الملك في حياة المجتمع الاوغاريتي .

ثمة معلومات ذات اهمية جوهرية بالنسبة لدراسة مسألة نشوء السلطة الملكية نجدها في ملحمة قراتو . ويوجد في الابحاث التاريخية رأي يقول ان هذا المؤلَّف يمثّل ملحمة عن العائلة المالكة في اوغاريت . لكن الاصح ـ كما نرى ـ انه كان جزءاً مكملاً للاساطير الاوغاريتية عن الآلهة والابطال ؛ وكان من حيث الوظيفة التي اداها اسطورة كالاسطورة التي رويت عن عناتو وبعلو الجبار مثلاً . اما تسجيله مع غيره من المؤلفات المشابهة كهدية ملكية مقدسة فهو دليل على انه أعدّ لينشد اثناء الاحتفالات الدينية التي كانت تقام في المعابد .

في ملحمة قراتو الملك «تسامى في مجلس مجتمع ديتانو»[a25] ، بمعنى آخر كان الملك رأس المجتمع ، خرج منه وارتبط نشاطه ارتباطاً وثيقاً بالمجلس الشعبي . وتبين الاتهامات التي يوجهها الى قراتو المريض ابنه البكر ياسب الذي تمرد عليه (اتهم ياسب اباه في انه لا يحمي الارامل واليتامى) ان «الرأي العام» الاجتماعي كان يرى ان اهم واجب من واجبات

24 ـ لقد بينت ابحاث ن . ب . يانكوفسكايا (93 ، ص 246 ، 282) ان šākin māti كان ممثلاً للإدارة الذاتية للمشاعة في مجتمع نوزي ولعب دور الوسيط بين الملك وهذه الادارة .

25 ـ انظر لدى يانكوفسكايا (38 ، ص 65 ـ 66) عن استخدام كلمة karum للدلالة على المراكز التجارية . ويبدو ان كلمة «سوق» نشأت من هنا .

a25 ـ لقد غدا واضحاً الآن ان الجماعة القبلية الأمورية ديتانو لعبت دوراً ملحوظاً في حياة سورية الشمالية وبلاد الرافدين في النصف الثاني من الالف الثالثة والنصف الاول من الالف الثانية قبل الميلاد (114 ، ص 91 ـ 110) . يبدو ان قسماً من ديتانو انتقل في حوالي القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد نحو الغرب واسس اوغاريت . ولقد حفظ خلفاء هؤلاء المستوطنين ذكريات عن منشأهم : اسم ديتانو نفسه وروايات شعرية اسطورية .

الملك هو حماية الضعفاء والمحرومين والحفاظ على القانون والنظام وضمان الاستقرار الاجتماعي ، وانه كان ينبغي على الملك ان ينفذ مهمات قضائية . عموماً يمكن القول انه ثمة تطابق بين المهمات الاجتماعية التي كان يجب على الملك قراتو القيام بها والمهمات الاجتماعية التي القيت على عاتق دانييلو في ملحمة دانييلو واكخيت ، بالرغم من ان هذه الاخيرة لم تسمّ دانييلو ملكاً .

اما الاتهام الآخر الذي وجهه ياسب الى الملك : انه مريض وضعيف ولذلك لا يستطيع ان يكون ملكاً . لا ريب انه يمكن فهم مثل هذا الاتهام على انه اقرار بعجز الملك عن القيام بواجباته الملكية بسبب مرضه لكن مثل هذا الفهم يبقى منقوصاً . فمرض الملك وضعفه وتعاسة عيشه تؤثر سلباً على المجتمع كله ولذلك لا بد من تجاوزها . وهذا ما تفسّره الحملة للبحث عن زوجة لقراتو ، هذه الحملة التي اكتسبت طابع الحملة الشعبية التي شارك فيها حتى اولئك الذين كانوا قد اعفوا من الخدمة العسكرية : الوحيد ، المتزوجون حديثاً ، الارامل (اللواتي استأجرن بديلا) والكسحاء . لكن اذا كان الامر كذلك يغدو الملك شخصية مقدسة تجسد المجتمع كله وحياته تؤثر في حياته تأثيراً سحرياً ؛ وعيه ليس من قبيل المصادفة ان يمارس الملك وظائف كهنوتية (81 ، ص 289 ـ 302) . وتجدر الاشارة في هذا السياق الى خاتم الملك نقمد الثاني (165 ، ص 78 ، الصورة 100) الذي رسمت عليه صورته وهو يقضي على الاسد بطعنة من رمحه . اذاً لقد كان طقس صيد الاسود واحداً من واجبات ملك اوغاريت الدينية . ويبدو ان شمال وادي الرافدين عرف ظاهرة مماثلة وخاصة آشور (كما اشار ف . أ . ياكوبسون) ، وتشير الكتابات التي وصلتنا من الجنوب العربي الى «صيد عشتار» الذي يحمل ، على الاغلب ، طابعاً طقسياً ايضاً (20 ، ص 170) . اما الطقوس الاخرى فقد سجلها لنا النص UT, 49, 21 - 24 : مسابقة في الجري (lyrẓ)وصنع الرمح الحربي (lyʿdb mrḥ) .

تلقي الظواهر الموما اليها اعلاه كثيراً من الضوء على لوحة عصيان ياسب الذي شجعه المقربون منه وساندوه . فالصدام الذي وقع بين ياسب وقراتو يمثّل انعكاساً لطقس عهيد حول عزل الملك وقتله بعد ان يصيبه الوهن ، مع العلم ان الاحداث في الملحمة تنتهي ـ على الاغلب ـ بموت المتمرد . ويعد هذا انعكاساً للتقليد السائد وتجاوزاً له .

عموماً يمكن القول ان الملك كان في زمن نشوء ملحمة قراتو (نهاية الالف الثالثة بداية الالف الثانية قبل الميلاد) واحداً من الرؤساء المحتملين للقبيلة او اتحاد القبائل (كما تشهد المقارنة بملحمة دانييلو واكخيت) وكانت له السلطات الادارية والقضائية والعسكرية العليا (طالما تسمح بذلك قواه) . ويمكن ان يدل مصطلح mlk (اذا كان منشؤه كلمة mlk «تشاور» ، «اجتمع») ان مهمات الملك انحصرت في البداية بما يخص حياة المجتمع الداخلية وكانت (المهمات ـ المترجم) ذات طابع استشاري ثم تحولت بالتدريج لتكتسب طابعاً ادارياً .

لكن نظام الاستحواذ على السلطة الملكية واساليبه لا تزال غير واضحة تماماً

في هذه المرحلة . فقراتو يسمى ابناً لإيلو ، كبير الآلهة ، فهل يعني هذا ان الابن الالهي الذي اعطيت له السلطة العليا ظهر في المجتمع بطريقة ما ؟ ام ان الاعتقاد بالمنشأ الالهي للسلالة الملكية قد انعكس في هذا ؟ في مجلس المجتمع يعلو الملك ، فهل يعني ذلك انه انتخب من اوساط المجتمع نفسه ام ان المجتمع كان يقبله بطريقة اخرى ؟ السلطة كانت يجب ان تؤول إلى احد ابناء قراتو فهل هذا يعني انها كانت وراثية ؟ الم ينعكس في النص الذي وصلنا مزيج فريد لاوضاع موروثة عن مختلف العصور ؟ اننا نعلن ببالغ الاسف عجزنا عن الاجابة على هذه الاسئلة الآن .

تشغل المقاطع التي تصف الولائم التي اقيمت حول قراتو المريض مكانة خاصة في ملحمة قراتو . فقد دعي اليها «الجبابرة» (ṭr) وحملة السيوف (ẓby) . النص في هذا القسم من الملحمة متهدم ولا يحوي مادة تسمح لنا ان نصل الى نتائج معينة . وتبين المقارنات الاثنوغرافية ان مثل هذه الولائم كانت شكلا من اشكال مجلس الملك الذي ضم المقربين اليه . وقد يكون «الجبابرة» وحملة السيوف في ملحمة قراتو هم المقاتلون الاكثر تأثير في الحامية الملكية ومنهم نشأت فيها بعد فئة «ناس الملك» .

اما ملك اوغاريت الذي صورته لنا وثائق الحياة العملية فهو شخصية اخرى مختلفة جداً (قارن لدى ليفيراني ايضاً [120 ، ص 330 ـ 356]) . لا ريب ان التصورات القديمة عن الملك كراع للعدالة (= القانون) والنظام لا تزال قائمة حتى الآن ، وان كان داخل الدائرة المثيولوجية التي اعلنتها وزرعتها في وعي الناس . فالملك يقوم بمهات القائد العسكري والاداري والقاضي . واذا صح التأويل الذي كنا قد افترضناه سابقاً لمصطلح harrānu على انه شكل ما فريد من اشكال المجلس الشعبي يصبح بامكاننا ان نرى ان الملك كان مرتبطاً بالاجتماع الشعبي عند قيامه ببعض مهامه .

واذا عدنا الى الوثيقة RŠ 24. 257=KTU, 1.113 لرأينا ان اسماء الملوك تتقدمها كلمة 'il «ايلو» أو ـ من الممكن ـ «إله» ، «آلهة» (قارن لدى فيروللو ، 175 ، ص 54 ـ 95) . وليس مستبعداً ان يكون استخدام هذه الكلمة دليلا على تأليه (؟) ملوك اوغاريت بعد وفاتهم ، ومع ذلك يبقى هذا الافتراض ضعيفاً اذا ما اخذنا بالحسبان الدور الذي لعبه ملوك اوغاريت في الحياة السياسية والاجتماعية لبلادهم وغياب مثيل للمقارنة في باقي مجتمعات آسيا الامامية المطلة على المتوسط . فعلى الارجح ان امامنا حالة اقتران تلعب فيها كلمة 'il الدور الرائد بينما يكون الاسم تابعاً لها . وعندها تجب ترجمة كامل الجملة : «ايلو (اله) فلان» ، كما في التورات مثلاً : «إله ابراهيم ، إله اسحق ، إله يعقوب » الامر الذي يسمح لنا ان نقرر ان ملوك اوغاريت كانوا يعقدون «اتحاداً» مع الآلهة عند تتويجهم والاله الذي يبرمون معه التحالف يغدو اله الملك المعني وحاميه . وهنا يغدو بامكان الملك ان يتصرف كفرد وكتجسيد للمجتمع كله ، وقد ارتبط رخاء هذا المجتمع بتجديد هذا التحالف .

لكن لم يعد الملك الآن منتخباً انتخاباً فعليا او مزعوماً ، فهو القائد

الاعلى للجيش (أو لناس الملك) وحاكم اوغاريت بالوراثة . ويلفت النظر في هذا السياق ما يسمى بخاتم السلالة الملكية : خاتم ياكاروم بن نقمد المصنوع وفق اسلوب القرن الثامن عشر قبل الميلاد PRU, III ، ص 12 ، 145 ، ص 66 ـ 77) . اما النسخة الثانية من هذا الخاتم نفسه فقد صنعت وفق الاسلوب الكاسي . فعلى الخاتم رسم للملك يضع على رأسه قبعة ذات نهاية حادة (التاج الملكي) ويرتدي ثوباً طويلا وهو في وضع المصلي رافعاً يديه قبالة صدره ، ويرافق الملك كاهن حليق الرأس يرتدي قميصاً تحت رداء طويل . ويقف الاثنان امام إله (في اوغاريت : ايلو) يعتلي عرشاً وفوقه رمزان للشمس والقمر . ويرتدي الاله بدوره ملابس كاهن ويضع على رأسه قبعة ملكية ذات نهاية حادة . اما وقفته فتتوافق تماماً مع الوصف المعروف للاله إيلو في الملحمة الاوغاريتية . يبدو ان ك ل . ف . أ . شيفر محق عندما يرى في استخدام خاتم السلالة الملكية على امتداد عدة قرون ان الاوغاريتيين رأوا في السلطة الملكية جوهراً ما منفصلاً عن شخصية حاملها ، ويرى شيفر أن هذا الاخير لم يكن سوى تجسيد مؤقت لهذا الجوهر. لقد كان استخدام خاتم السلالة ـ حسب شيفر ـ فعلا ما سحرياً يحوّل السلطة في اوغاريت من جوهر مثالي الى واقع معاش (165 ، ص 69) .

اننا نرى ان استخدام خاتم الملك ياكاروم كخاتم للسلالة الملكية هو اعتراف واضح بان هذا الملك بالذات هو المؤسس الفعلي لهذه السلالة التي حكمت اوغاريت ما يزيد عن خمس مائة عام . وبما ان اوغاريت كانت موجودة قبل ياكاروم بعدة قرون يمكننا ان نعتقد ان مجيئه الى السلطة كان نتيجة لهزات اجتماعية ما اجتاحت المجتمع الاوغاريتي .

لقد اصبح لدى الملك الآن جهاز اداري متخصص يقف خارج الجماعة المدينية : الساكينو الملكي والكتبة ، ويدل هذا بكل وضوح على ان الملك هو رأس الدولة وبوصفه كذلك يعقد المعاهدات التي تضبط وجود الغرباء في اوغاريت وتحدد مصير الهاربين من اوغاريت وما شابه . وينبغي عليه كرأس للدولة ان يضمن استمرار سيطرة مالكي العبيد على عبيدهم والاغنياء على الفقراء ، في اوساط الاحرار . غير ان الامر لا يقتصر على هذا .

لقد حاولنا ان نبيّن في الفصل الاول ان سلطة الملك على المشاعات وافرادها لم تكن سلطة كاملة . فلم تتجل سيادته هنا الا في جباية الضرائب وتأدية الاتاوات له . وكان يسعى جهده كي تصل هذه الواردات اليه باستمرار وفي حينها مهما كانت الاحوال . لكنه كان في الوقت نفسه مرغماً ان يحسب الف حساب لموظفي المشاعات واجهزة الادارة الذاتية الجماعية فيها .

كانت سلطة الملك مطلقة وغير منقوصة على الاراضي التي نطلق عليها اصطلاحاً اسم أراضي الملك : لقد اهداها ووهبها وباعها ، ونشأت هنا على هذه الاراضي فئة اجتماعية اطلقت عليها الوثائق اسم ناس الملك (bnš. mlk) ؛ وهؤلاء عبارة عن شريحة من الناس تابعة للملك كونه رأس القطاع المسمى بقطاع الملك ولأنه مصدر عيشهم ورزقهم

وارتبطوا به نتيجة تلقيهم منه هبات ونتيجة وجود عرى شخصية مقدسة بينه وبينهم .

تبين الوثائق الاوغاريتية التي في حوزتنا ان اراضي الملك نشأت من الاراضي التي قامت عليها القرى (البلدات ـ المترجم) والمجمعات الزراعية التابعة له وكذلك من بعض قطع الارض التي كانت منتشرة في الاراضي التابعة للمشاعة . ونستطيع انطلاقاً من هذا ان نعتقد ان اراضي الملك نشأت من الاراضي المشاع التي استولى عليها الملك ومن الاراضي المشاعية التي آلت اليه في ظروف مختلفة غير معروفة لنا .

اما بخصوص منشأ فئة ناس الملك فنستطيع ان نخمّن فقط . ومن المرجح ان يكون بينهم اشخاص قطعوا صلاتهم باوطانهم ومشاعاتهم . وتجدر الاشارة في هذا السياق الى الوثيقة PRU, 1y, 17. 369A التي تبينّ ان قسماً من ناس ملك اوغاريت تكوّن من الهاربين من البلدان الاخرى الذين جاؤوا «ليصبحوا عبيداً» له . (l - na ardūti$^{ut - ti}$ ša šar^{mat}u - ga - ri - it) . لكننا نعتقد ان مفهوم «العبودية» عنى هنا التبعية للملك ، تماماً مثلما عُدَّ ملك اوغاريت نفسه «عبداً» للملك الحثي «الشمس» . وكنا قد اشرنا في الفصل الاول الى وجود امكانية اخرى : لقد اعطت العشائر الضعيفة اراضيها الى الملك كي تستردها ثانية ولكن بوصفها الآن عشائر من فئة ناس الملك الذي وهبها هذه الارض نفسها .

تجدر الاشارة الى انه بين الوثائق المتعلقة بالقطاع الملكي ثمة الواح تسجل اهداء الملك بلدات (قرى ـ المترجم) بكاملها الى افراد . ونشير هنا على وجه الخصوص الى اللوح PRU, III, 15. 147 من «دوسيه» التاجر أموتارونو . تفيدنا هذه الوثيقة ان اميشتمرو الثاني (اعطى» بلدتي (قريتي) «قانالوم العليا وضواحيها (؟) والسفلى وضواحيها (؟)» الى اموتارونو واولاده . لكن الوثيقة احتوت على شرط خاص يقضي بانه ينبغي على «اموتارونو ان يعمّرهما (ú - ra - ši - ip - šu - nu) ان الملك اميشتمرو الثاني وهب بلدة كومبا الى تولاي واولاده . وفي وثيقة اخرى تعود الى حكم نقمد الثاني (PRU, III, 16. 276) يجري الحديث عن ان ملك اوغاريت «اعطى بلدة احنابي» الى المدعو كاركو شوحو بن انانـ (   ) والى ابابا ابنة الملك ـ الارجح انها زوجته ـ . لقد اعطيت البلدة مع «عشرها وضريبتها وارداتها» (qa - du eš̄reti (?) - ša qa - du miksi - ša qa - du širki - a) . وتثبت الوثيقة حق ملكية كاركو شوحو وابابا لهذه القرية وتؤكد على عدم وجود اية مطالب لاي شخص آخر بها . والجدير بالذكر هو التأكيد على عدم وجود مطالب لمعبد بعلو ـ سابانو (هو بعلو الجبار نفسه) ولكهنته بهذه البلدة . ويعود السبب في مثل هذا التأكيد ـ على الاغلب ـ الى انه كانت لهذا المعبد علاقة مباشرة بملكية مدينة احنابي .

ثمة وثيقة اخرى من الطراز نفسه (PRU, III, 16. 153 ، عهد اميشتمرو الثاني) نعلم منها ان الملك «اعطى» ياسيرانو بن حوسانو وخلفاءه («أولاد اولاده») مدينة «إ(   )يش وكـل مـا يتبعهـا» [mi - im - ga - ab - bi iš^{k}qa - du4 ^{al}e(   ) mi šum - ši - ša] . ثم نعرف من الوثيقة ان ياسيرانو بن حوشانو سوف يحصل على

العشر الوارد من القمح والجعة (še - šu šikar^M - šu ša ma - a - ša - ri - ša) والماعز الذي يقتطع لقاء حق تسريحه في المراعي (immeratu^M: ma - aq - qa - du) ومن الفضة المهداة (kasap šar - ra - ku - ti) وفضة الاعراس (kasap su - sa - pi - in - nu - ti) .

وتخبرنا الوثيقة PRU, III, 15.114 (عهد اميشتمرو الثاني) عن هبة قدمت الى رابيسو القصر تاكخولينو . تتألف هذه الهبة من حقول تاريـ ( ) الواقعة في ضواحي مدينة كوخيانو ؛ ومن بلدة اتكاشاكنا . يتعهد تاكخولينو باعادة بناء البلدة المهداة اليه في حين يتعهد الملك من جانبه «اعفاء (ù - za - ki)» القرية من البيلكو (i - na pil - ki) ، يلي ذلك اضافة جوهرية : «لن تذهب حميرهم وثيرانهم وناسهم (؟) للعمل (؟) لدى الملك» . هنا ينقطع النص .

الوثيقة الخامسة من هذا الطراز (PRU, III, 16. 244) يعود تاريخها الى عهد نقميبا . وتخبرنا ان الملك اعطى المدعو انتيشامو ، رابيسو بلدة بيرو الفضة المهداة ، الفضة المأخوذة من اولئك الذين يرتكبون الآثام (kasap amilM ai - in - ha na - še)[26] ، الفضة المأخوذة من الذين يرتكبون الجرائم (؟) (kasap amilM ti - pa - li na - še) ، والعشر الذي يجبى من بلدة بيرا .

يتضح مما تقدم عرضه انه كانت للملك سلطة معينة على بعض البلدات تماثل صلاحيات المالك . فقد كان بمقدوره ان يتصرف بها وفق مشيئته . لكن هبة البلدات لم تؤد الى انتقال حق جباية الضرائب والاتاوات الى المتصرف الجديد ، فقد استثني هذا الحق في كل مرة الا في وثيقة واحدة (PRU, III, 16. 244) حيث جرى الحديث عن هذا الحق فقط دون الاشارة الى اعطاء حق ممارسة اية سلطة على البلدة للمتصرف الجديد ، ويعود السبب في ذلك الى ان بلدة بيرا التي يجري الحديث عنها لم تكن تابعة لقطاع الملك ولذلك لم يكن من حقه ان يتصرف بها تصرفه باملاكه . اما اعطاء حق جباية الاتاوات والضرائب الى الرابيسو المحلي فهو امر عائد الى العلاقات الشخصية التي ربطت هذا الاخير بالملك . لقد افترضت هبة البلدة بالمعنى المباشر للكلمة نقل السلطة التي كانت للملك على اهلها الى المالك الجديد . وهذا ما يفسر لنا اشتراط الملك على المهدى اليه ان يعيد بناء البلدة ويسكنها ناسه ، اي التابعين له . وهذا بدوره يبين المصدر الذي انبثقت منه السلطة الادارية التي كانت للملك على البلدات ، وكان ناس الملك هم الذين يقطنونها . وعندما كان الملك يتنازل لاشخاص آخرين عن البلدات التي هدمتها الحرب او كارثة طبيعية فانه كان يسمح للمتصرف الجديد ان يسكن الناس التابعين لهذا الاخير فيها .

لقد خلق تنازل الملك عن البلدات (المأهولة أو غير المأهولة) نظاماً من التبعية يتسم بكثير من التعقيد : خضع سكان هذه البلدات الى المتصرف الجديد وخضع هذا الاخير بدوره للملك ؛ واحتفظ الملك لنفسه في بعض الحالات بحق جباية الضرائب والاتاوات من سكان البلدات ايّاها بينما تنازل في حالات اخرى عن هذا الحق للمتصرف الجديد .

عموماً تبين الوثائق التي درسناها هنا ان اوغاريت عرفت نمطين من البلدات

26 ـ على الارجح ان المقصود هنا الغرامات التي فرضت على من تجاوز القانون واخلّ بالنظام وخالف قواعد الشرف . ولقد عرفت سورية ظواهر مماثلة زمن الاستعمار الروماني

احدهما في القطاع التابع للمشاعات والآخر في القطاع التابع للملك . وقد خضعت هذه الاخيرة ، التي كان يقطنها ناس الملك ، للسلطة الادارية والقضائية الملكية . وكان يجب ان يكون لهذه البلدات تنظيمها الخاص وإلا فلا معنى للدليل ālu= الكلمة الاوغاريتية grt .

اما النمط الآخر لتوطين ناس الملك في اوغاريت فهو اسكانهم بلدات القطاع المشاعي او توزيعهم على بعض المجمعات الزراعية التي وهبها الملك .

ما هي التزامات هذه الفئة تجاه الملك ؟

اننا نجد الجواب على هذا السؤال في وثائق منح الارض وبيعها وشرائها . فغالبا ما اشير في هذه الوثائق الى الالتزامات التي يجب على الحاصل على الارض تنفيذها ، كما انه أُعفي منها في احيان اخرى . تقسم هذه الوثائق الى فئتين : الوثائق التي يجري فيها وصف تلك الالتزامات وتلك التي تسمى وفق المصطلح المناسب واحيانا ـ وهذا هام جداً ـ ترافق التسمية بالشرح .

تمثل الوثيقة PRU, III, 15.109+16.296 ـ كما اشرنا سابقاً ـ لائحة اسمية بالممتلكات التي اشتراها سنارانو بن سيغيونو من الملك ، ويعفى هذا الاخير بموجب هذه الوثيقة مما يلي : لن يدخل صاحب الاوبرو amilum^{lum}ub - ru بيته ، لن يذهب في عداد سعاة الملك (i - na mari^{M}ši - ip - ri sarri (?) la - a i - la - ak ولن يدخل خبيرو (^{amilM}hapiru) بيته . وفي وثيقة اخرى يعفي الملك سينارانو من توريد الحبوب والجعة والسمن الى القصر ويعفي سفنه من التفتيش الجمركي لدى وصولها الى اوغاريت قادمة من جزيرة كريت : غلوشاتاي (amil nāgiru) لن يقترب من بيته .

وفي الوثيقة PRU, III, 16. 132 «ينظف» (ú - za - ak - ki) الملك ادالشيني ، اي يعفيه من القيام باية مهام ويعيّنه محارباً ماريانو il - tak - na - aš - šui (?)^{amilM}mar - ya - an -] ni] ويهبه ارضاً . وتتلخص الاعفاءات التي منحت الى ادالشيني فيما يلي : لن ينفذ التزام الريسو ، لن يكون في حاشية الملك («لن يسير خلف الملك») ، لن يدخل الاوبرو بيته . زد على ذلك انه اعفي من جلب الثيران والحمير والماعز والحبوب والجعة والسمن وغيرها الى قصر الملك .

وتحدثنا الوثيقة PRU, III, 16. 348 ان الملك جعل من يانحامو بن ناباكو مودو ملكياً واعفاه مما يلي : «لن يدخل حقل الملك ، لن يدخل الخازانو بيته ، لن يقدم بيته الجعة ، لن يذهب الى العمل في القصر ولن يؤتى بجعته وسمنه وحبوبه الى القصر» . بعد تحليل هذه الوثيقة يبرز السؤال التالي : من هو خازانو (^{amil}ha - az -za - nu) الذي يعفى منه ينحامو بن ناباكو ؟ في النص PRU, III, 16. 157 يذكر خازانو في صف واحد الى جانب رئيس العربات ، وهذا يسمح لنا ان نقول : ان خازانو هذا هو احد موظفي الادارة الملكية . ولا يستبعد ان يكون هذا الخازانو رئيساً عينته المشاعة وعندها فان الحديث في الوثيقة يجري عن اعفاء يانحامو من الخضوع الى الادارة المشاعية .

في الوثيقة PRU, III, 16.157 يعفى عزيرو بن عبدو ، مودو الملك من الخضوع

الى قائد العربات والخازانو (amil akil is nar- amil ha - za - ni) kabti ù ، ولن يدخل الاوبرو بيته . وتفيدنا الوثيقة PRU, III, 16. 269 ان الملك اهدى غابانو ، حامل الدرع ، بيتاً وحقلاً واملاكاً اخرى واعفاه من العمل في القصر وتوريد الحبوب والسمن والبيرة والثيران والماعز اليه .

الوثيقة PRU, III, 16. 386 وصلتنا متهدمة . يفهم من مقاطعها السليمة ان بن - ياسبو وبن (   ) تلقيا هبة ملكية وعيّنا مودو رئيس القصر . واعفيا في غضون ذلك من القيام برحلات الى مصر وحثي ، ومن الزراعة ؟ والعناية ؟ بحصان قوي (mi - iṣ - iš - tu harrānāti Mmat ri ù iš - tu harrānati Mmat ha - at - ti ù i - na:si - sà hal - li - ma)[27] ومن العمل لحساب القصر (a - na ēkallim) ورئيسه (a - na amil akilēkaallim) .

تقول الوثيقة PRU, III, 16. 254 ان عبدو بن عبدينرغال الذي تلقى هبة من الملك يلتزم بتأدية مبلغ سنوي له قدره عشر وزنات من الفضة . ويبدو ان الوثيقة PRU, y, 107 تتحدث هي الاخرى عن دفعات نقدية يؤديها ناس الملك لهذا الاخير : «لائحة الدفعات (spr'argmnm) . عشرون وزنة من فضة تجار مولوكّو (mkr mlk)[28] . ثلاث مائة وزنة من فضة تجار ؟ شابانو . مائة وزنة من فضة تجار ؟ تاباكو . اربع وثمانون وزنة ثقيلة من فضة الرعاة (nqdym) . مائة وخمسون وزنة من فضة تجار آرو (mkr'ar) . اربعون وزنة من فضة تجار ايلشاتما (mkr 'ilštm') . مائة وعشرون وزنة على (أ) فاراتو الميتاني وعلى بارداما زوجته» .[29]

وتمثل الوثيقة PRU, y1, 136 اهمية خاصة في السياق الذي نحن بصدده . الوثيقة متهدمة ووصلتنا منها بعض المقاطع ، لذلك لم نستطع معرفة الغرض الذي وضعت من اجله . تعدد الوثيقة افراداً دُلَّ عليهم بمصطلحات تدل على انتسابهم الى شريحة معينة من ناس الملك . «على » (eli) كل واحد منهم وزنة واحدة ، ويبدو ان الوثيقة تشير الى المبلغ الذي يتوجب على كل فرد من افراد كل مجموعة ان يؤديه . من هؤلاء : الشاتامو ، الكهنة ، الحراس ، الحلاقون ، الفخارون ، مربو الطيور ، المورعو ، السباكون ، رؤساء فئة ما من الموظفين (amil akil maššı(?)) وغيرهم .

يتألف نص الوثيقة PRU, y1, 149 من قسمين . يشير القسم الاول الى اسماء ست من النسوة ادت كل منهن كارباتاً واحداً من الجعة (šikāru)[30] . ويفهم من النص ان الحديث يجري عن توريدات - هدايا الى الملك . اما القسم الثاني فيبدأ بعنوان «الملكة (šarratu)» ، حيث يجري الحديث هنا عن تقديم هدايا اليها .

تبين الوثائق التي درسناها اعلاه ان التزامات من حصلوا على ارض من الملك هي : اولاً ، تأدية اعمال السخرة (في استثمارات الملك او في استثمارات كبار رجال الادارة الملكية ثم تقديم القوة الحيوانية العاملة) ، ثانيا توريد المواد التموينية الى «القصر» ، اي لتموين الملك والمقربين اليه ؛ ثالثاً تأدية مهام معينة يكلف الملك بها الاشخاص المعنيين (كمهام الساعي والريسو وما شابه) ؛ رابعاً جواز «دخول» الاوبرو والخابيرو «بيت» المستفيد وجواز خضوعه لهذا

27 - ان التعبير i-na: si-sa hal-li-ma هو تعبير اوغاريتي وهذا ما يدل عليه وجود «الحاشية العمودية» . ويعني «يصبح قوياً ومعاقاً»

28 - ويمكن ترجمتها ايضاً الى «تجار مولوكّو» و«تجار (تجار) الملك» ، لكن هاتين الترجمتين تبدوان ضعيفتين اذا ما اخذنا سياق النص بالحسبان .

29 - استناداً الى PRU, y, 107 حاول بعضهم ان يبرهن ان التجار قاموا في بعض الحالات بجباية الضرائب لصالح الملك . لكن فهم النص بهذه الصورة غير مقنع : ان ترجمة العنوان spr 'argmnm («list of tribute-collectors») لا يؤكدها نص اللوح ويشار على وجه الخصوص الى الرعاة الذين لم يكونوا جباة للضرائب بالطبع . وتفسر صيغة الجمع لكلمة 'argmnm بما يتناسب ومعنى هذه الكلمة الذي نعرفه جيداً من الوثائق : «اتاوة» .

30 - كتبت في النص بالسومرية KAŠ .

المسؤول او ذاك من مسؤولي الجهاز الاداري الملكي . لكن ماهو جوهر الحق الذي كان يتمتع به الاوبرو والخابيرو لـ «دخول» البيت ؟ الوثائق لا تعطينا اي توضيح بهذا الشأن . غير انه استناداً الى المكانة التي شغلها هؤلاء في مجتمع اوغاريت فاننا نرجح ان الحديث يجري هنا عن مبيت هؤلاء لدى الشخص المعني . وتشغل المساهمة في دفع فدية الملك في حال وقوعه في الاسر مكانة هامة بين هذه الالتزامات .

ننتقل الآن لمعالجة موضوع آخر من المواضيع التي تطرحها الوثائق وهو موضوع المصطلحات التي نجدها في الوثائق التي وصلتنا من اوغاريت . ففي الوثيقة PRU, III, 16.156 ، وعند تعداد الالتزامات التي يبقى على بائع الارض تنفيذها تذكر الالـتزامات التـالية : إلكـو ، بيلكو واونوسو . ويبدو ان عددها اقتصر على هذه الالتزامات الثلاثة .[31]

يستخدم مصطلح بيلكو في الوثائق التالية : 1) PRU, y1, 22 ؛ نص هذه الوثيقة غير واضح ، لكن من المرجح ان الوثيقة تسجل هبة ملكية يلزم اتّانو بموجبها بتأدية بيلكو (pil - ka) . وهنا ينقطع سياق النص بسبب التلف الذي اصاب الوثيقة ؛ 2) PRU, III, 16. 133 ، في هذه الوثيقة يعفي الملك المهدى اليهم من البيلكو (iš - tu pi - il - kl) ؛ 3) PRU, III, 16. 156 ، في هذه الوثيقة يتعهد بائعو الارض بتأدية الايلكو والبيلكو ؛ 4) PRU, III, 16.262 ، (عقد هبة ارض) ، يتعهد المستفيد بتأدية بيلكو البيت (pi - il - ka 4 ša biti u - bal) ؛ 5) PRU, III, 16. 142 ، وهو عبارة عن عقد هبة بيت وقل اشترط فيه على المستفيد ان يؤدي بيلكو الدباغ (ù pi - il - ka ša^{amil}aškapi u - ba') ؛ 6) PRU, III, 15. 58 ، يعفى هذا المستفيد نفسه بموجب هذه الوثيقة من التزامات الدباغ ويتحوّل الى تأديـة التزامات زاغ . لو بينما يتحوّل هذا الاخير الى تأدية التزامات الدباغ ؛ 7) PRU, III, 15. 123+16.152 ، تسجل لنا هذه الوثيقة ابرام صفقة تبادل ارض يتعهد احد طرفيها بتأدية بيلكو ناس اون . تو (pil-ka ša (?) ^{amil}M$_{UN}$ (?)TU) بينما يتعهد الآخر بتأدية بيلكو بيته ؛ 8) في PRU, III, 16. 147 يعفى شاري الارض والبيوت من بيلكـو «ـهم» ، اي من البيلكو الذي يشترط امتلاكهم ؛ 9) PRU, III, 16.246 ، عند تبادل الاملاك يعفى ياباشارو بموجب هذه الوثيقة من البيلكو الذي كان شرطاً لامتلاك الحقول الجديدة التي استلمها ؛ 10) وفي PRU, III, 16. 148+254B تسجل هبة ملكية تلقاها تاكخولينو ويُشترط في غضون ذلك ان تؤول هذه الملكية بعد موت تاكخولينو الى هامرأدّو بنت اموتارونو واولاده من بعده ، وثمة اشارة خاصة الى عدم وجود بيلكو على الاملاك الموهوبة ، اما البيلكو الذي ينحصر في تنفيذ التزامات نامو (pil - ka - ma ša^{amil}M$_{na - mu - ti}$) في ماحاسي فسوف يلتزم هامرأدو واولاده بتنفيذها ؛ 11) في PRU, III, 16. 204 توثّق هبة ملكية تلقاها عبديملكو الذي يلتزم هو واولاده بتأدية بيلكو اولاد الملكة ؛ 12) وفي الوثيقة PRU, III, 16.138 يلتزم إيلتيشوب وخلفاؤه بتأدية بيلكو اولاد الملكة ايضاً ؛ 13) في الوثيقة PRU, III, 16. 162 يمنح الملك بيتا وارضاً الى المدعو امتارونو ويلتزم هذا الاخير بتأدية بيلكو الخصيّ (pil - ku - šu ša^{amil}M$_{ša\ re - ši}$) فقط

31 ـ يرى م . ديتريش واو . لوريز انه يمكن دمج الاونوسو والإيلكو والبيلكو باعتبارها اتاوات مرتبطة باقطاع الارض (pflichtleistung für landzutei-lung) (65 ، ص 194 ـ 197) . لكننا نرى ان وجود المصطلحات الثلاثة بحد ذاته دليل على خطل وجهة النظـر هـذه . ويفتـرض الباحثان ايضاً ان اقتران الاحرف pil-ku تجب قراءته : jil/il-ku ، وبالتالي :ji/i4-il-ku pi-il-ku (69 ، ص 165 ـ 166) . وفي هذه الحال تزول الفروقات بين المصطلحات . لكن إ . م . دياكونوف قال لنا ان الحرف i لا يقرأ ji ابداً . في العام 1980 حاول بعضهم اثبات ان الإيلكو هو التزام جماعي ، والبيلكو التـزام يخص الخـدمـات المهنيـة الخاصة التي يؤديها ناس الملك . اما الاونوسو فهو تأدية اعمال السخرة التي تفرض على صاحب البيت وافراد عائلته ، خدمة مرتبطة بالملكية الخاصة للعائلة (؟!) .

فليس ثمة بيلكو آخر على هذه الحقول ؛ 14) وفي العقد PRU, III, 16. 343 الذي عقد بين المرأة أُمحيبي وأناتينو بخصوص تبادل الارض اشير الى ان الارض التي استلمتها امحيبي خالية من البيلكو بينما الزم أناتينو بتنفيذ بيلكو بيته (pil - ka biti - šu ù - ba - al) ؛ 15) في PRU, III, 15. 122 ـ عقد شراء ارض من الملك ـ اشير الى ان البيلكو الذي يترتب على الشاري تأديته هو التزامات شاتامّو ؛ 16) وثمة ظاهرة مماثلة سجلتها لنا الوثيقة PRU, y, 27 : يلتزم ابّانو الذي اشترى من الملك ثلاثة مجمعات زراعية بتأدية بيلكو شاتامّو (pil - ka ^{amil}ša- tammi ù - bal) ؛ 17) وتقول الوثيقة PRU, III, 15. 137 ان الملك اهدى عبديخاغابو ارضاً واعفاه من تأدية البيلكو : تنفيذ التزامات عشيرو (iš - tu pil - ki^{amil}a - ši - ma) وجعل منه مودو ملكياً (šarru u - na - kir - šu i - na^{amilM}mu - de4 šarr) ؛ 18) اما في الوثيقة PRU, y1, 30 فان الحصول على هبة الملك مشروط بتأدية البيلكو ؛ التزامات التاجر (pil - ka --šu ša^{amilM}tamkaru - ut - ti) ؛ 19) ولكن تأدية البيلكو : التزامات ماريانو اوغاريت ، لا ترتبط في PRU, y1, 36 بتلقي هبة ملكية ؛ 20) وفي PRU,III, 16. 139 يجري تسجيل صفقة بيع ارض جرت في حضور الملك وتشير الوثيقة الى ان الارض موضوع الصفقة خالية من اي بيلكو . ومع ذلك يلتزم الشاري بتأدية بيلكو : التزامات مورو رابيسو (الملك ؟) (^{amilM}mur - ù^{amil}rābiṣi)) ، 21) وتفيدنا الوثيقة PRU, III, 16. 242 ان ارسوانو بن كالبيي تلقي بيتا وحقلا هدية على ان يؤدي البيلكو : التزامات عشيرو ؛ 22) وفي PRU,III,16.348 يعفي الملك ينحامو بن ناباكّو من تأدية البيلكو : التزامات المورو ايبيرانو ؛ 23) ثم يعفي الملك بلدة اتكاشاكنا التي وهبها الى تاكخولينو رابيسو القصر من البيلكو بموجب الوثيقة PRU, III, 15. 149 ؛ 24) وفي اللوح ، PRU, III, 15.149 حيث يجري الحديث عن هبة حقول منفردة (ṣi - ṣu - ma) الى اموتارونو يشار الى عدم وجود بيلكو على هذه الحقول . وتؤكد النصوص : (1) PRU, III, 15. 136 (عقد بيع ارض) و (2) PRU, III, 15. 145 (عقد هبة ارض و(3) PRU, III, 15. 145 (عقد بيع ارض) و(4) PRU, III, 15. 167+163 (عقد بيع ارض) و(5) PRU, III, 16. 154 (عقد بيع ارض) و(6) PRU, III 15.132 (عقد بيع ارض) و(7) PRU, III, 16.134 (عقد هبة ارض وبيت) (8) PRU, III, 16. 201 (عقد هبة ملكية) و(9) PRU, III, 16.243 (عقد هبة ارض) و(10) PRU, III, 16. 256 (عقد شراء ارض من الملك) و(11) PRU, III, 15.119 (عقد بيع ارض) و(12) PRU, III, 16. 261+339+241 (عقد بيع ارض) ؛ تشير هذه النصوص كلها الى ان الاراضي موضوع العمليات المسجلة في هذه الوثائق خالية من البيلكو .

وهكذا كانت تأدية البيلكو احد شروط حيازة هذه المساحة من الارض او تلك او غير ذلك من الاملاك ؛ من جهة اخرى لم تكن تأدية البيلكو حتمية فثمة اراض اعفيت منه . والى جانب هذا كان هناك بيلكو البيت ، اي البيلكو الوراثي الملقى على عاتق البيت او العائلة الكبيرة . لقد كان البيلكو من حيث محتواه المادي تأدية لبعض الالتزامات تجاه القصر الملكي ، وان يلقى البيلكو على عاتق شخص ما يعنى تعيينه في وظيفة ما :

جِرْفيًا في استشارة الملك ام خصيًا أو في اية وظيفة اخرى . لم تكن هذه الوظائف تنفذ لدى الملك وحدة بل وكانت تنفذ لدى ولي العهد (إبيرانو) او لدى اولاد الملكة .

اما مصطلح اونوسو فنلقاه في الوثائق التي وصلت الينا ضمن السياق التالي .

تعفي الوثيقة PRU, II, 5 «العبد» الملكي (ʿbdh «عبده» ، اي عبد الملك) ساتاك شاليم من تأدية الاونوسو : «ساتاك شاليم نقي من الاونوس (b'unt) الى الابد ، كما الشمس نقية» . وفي الوثيقة PRU, II, 6 يدفع ايفريكولي فدية جماعة من الناس محرراً اياها من الاونوسو . وتسجل الوثيقة هنا شرطاً مميزاً : اذا ما اعيدت نقود ايفريكولي اليه فسوف يعود افراد الجماعة اياها الى تأدية الاونوسو (tb. l'unṯhm) . اما اللوح PRU, II, 8 فيعلمنا بمنح المدعو بعلانو بن كالتانو حقلاً واعفائه من الاونوسو . وبموجب العقد PRU, II, 9 يمنح الملك بيتا الى عبديميلكو بن تامتارو ويعفيه من الاونوسو . ونعلم من الوثيقة PRU, III, 15. 89 ان املاك ايليشاليمو اخي داليلو نقلت الى ابنة اخيه اخاتميلكو ابنة داليلو مع الزامها بتأدية أونوسو البيت (ù - nu - uš - ša ša biti up - pa - lu) . وتقول الوثيقة PRU, III, 17.167 ان اناتيشوب اشترى من الملك بيتاً وحقلا والتزم بتأدية اونوسو البيوت (ù ùnu - ša ša bitati^M up - pal) . يتضح من المواد التي عرضناها : 1) ان الاونوسو يرتبط بحيازة ملكية ما : بيتاً او حقلاً ؛ 2) كان الاعفاء من تأدية الاونوسو يتم اما بأمر من الملك يمنح مثل هذا الاعفاء أو بعد دفع فدية الاعفاء .

اما فيما يخص مصطلح ايلكو فنادراً ما استخدمته الوثائق الاوغاريتية التي وصلتنا . ونحن لا نصادفه الاّ في الوثائق التالية : PRU, III, 15.143+164, 15. 155+15.140 وكذلك في PRU, y1, 45 حيث يجري الحديث عن هبات ملكية موضوعها الارض مع ملاحظة تقول انه ليس ثمة ايلكو (il - ku) على هذه الحقول . ونستطيع ان نستنتج من ذلك ان الايلكو كان مرتبطاً في الظروف العادية بحيازة الارض واستثمارها . لكننا لا نستثني وجود حالات اخرى . والوثيقة الوحيدة التي تعطينا امكانية ما لتقويم هذا الطراز من الخدمة هي « Ugaritica, y » 33 حيث جاء فيها ان الملك الحثي اعفى ملك اوغاريت من تأدية الإيلكو (i - na il - ki uz - za - ki - ka) . وانطلاقاً مما نعرفه عن التزامات ملك اوغاريت تجاه الملك الحثي نستطيع ان نعتقد ان الايلكو كان يعني دفع مبالغ نقدية الى الملك وفي الالتزام بالخدمة في جيش الملك .[32] ونحن كنا قد اشرنا الى ان الوثيقة PRU, y1, 77 تحوي لائحة باسماء الأبسونيين الذين لا يؤدون الايلكو (la - li - ku ša il - ki) ؛ يظهر ان الايلكو هنا عبارة اتاوة تؤديها المشاعة الى الملك .

ويعتقد بعض الباحثين ان واحداً من المصطلحات التي تدل على اتاوة ما ، وبالتالي على الناس الذين يؤدون هذه الاتاوة هو مصطلح 'ubdy(m) (قارن ، لدى ريني مثلاً ، 142 ، ص 56) . ويرى آخرون ان هذا المصطلح يعني استئجار الارض لمدة طويلة بالتالي يعني المستأجر ايضاً . لكن ما تجدر الاشارة اليه انه عند تعداد الاتاوات ، وكذلك في الوثائق التي تتحدث بوضوح عن هذه الالتزامات أو

32 ـ انظر : إ . م . دياكونوف (10 ، ص 70 ـ 71 ، 132) بشأن استخدام مصطلح «ايلكو» في التشريع الآشوري والبابلي .

تلك تجاه الملك فاننا لا نصادف كلمة ubdy' قط . زد على ذلك ان الكلمة التي نحن بصددها يعود اصلها - اذا استندنا الى علم اللغة الكنعانية الامورية[33] - الى الجذر bd' «هلك» الذي نجده في الوثائق المكتوبة باللغة الاوغاريتية . ونصادفها في صيغة ubdy' (الجمع في صيغة المضاف اليه ubdīma' أو ubdéma') وهذا ما يفترض ان تكون صيغتها الاسمية المفردة : ubdu' (طراز qutl)[34] .

يستخدم مصطلح ubdu' في الوثائق التالية . الوثيقة PRU, II, 64 وتحمل العنوان : ubdym b. 'uškn' ( ) ، اي «(ubdym) في اوشكان» ثم يلي هذا لائحة تحمل ثلاثين اسماً . ويجب ان نشير الى ان النص لا يحمل اية اشارة الى حيازة اراض او استخدامها . وعليه يغدو افتراض ناشر الوثيقة القائل بان اللائحة اياها هي «لائحة حقول او بدايوم في دائرة اوشكان» افتراضا ليس له ما يؤكده . يتضح لنا من نص العنوان ان الكلمة التي تسبق كلمة ubdym' مباشرة قد تهدمت . ونحن نرى ان حجم الفراغ القائم وسياق النص يسمحان لنا بالاعتقاد ان الكلمة المتهدمة هي كلمة spr «لائحة» .

الوثيقة PRU, II, 81 عبارة عن لائحة بكروم تابعة لعدد من الاشخاص . ويلفت الانتباه ان اسماء بعض الكروم تترافق بكلمة ubdy' (m) ، مثلا : krm.'ubdy.bd.g.( ) اي «الكرم ubdy' بيد ( ) . هنا يمكن ان تكون كلمة ubdy' تعريفاً لكلمة krm X, nomen rectum 'ı في حالة اقتران krm 'ubdy ، عندئذ تكون ubdy' دلالة على من يملك الكرم . ونقرأ في السطر 9 : tlt. krm. 'ubdym. lmlkt. b.ʿnmky ( ) ، اي «ثلاثة كروم ubdym' للملكة في عين ماكاي» . اننا نرى ان تعبير krm 'ubdym لا يمكن تأويله إلّا كحالة اقتران تكون فيها krm: nomen regens في صيغة الجمع ؛ فلو كانت كلمة ubdym' تعريفاً لكلمة krm لكان يجب ان تكون صيغة الجمع ؛ في حالتها المطلقة krmm . اما في السطر العاشر فقد تهدم المصطلح الذي نحن بصدده تهدماً جزئياً لكن ترميمه لا ريب فيه glptr. tn. krmm.w.tlt.'ubl^dym ، اي «غولو بجاردي له ثلاثة كروم وثلاثة ('ub(dym)» . وتبين مقارنة هذا السطر مع السطر التاسع ان كلمة krm الآتية بعد كلمة tlt قد سقطت سهواً ، واذا ما صح افتراضنا فالنص يجب ان يكون كما يلي : tlt. (krm) 'ub[dym] .

وتحمل الوثيقة PRU, II, 104 العنوان التالي : šd. 'ubdy. 'ilštmʿ dt bd skn ، اي «حقول ubdy' ايلشاتما التي بيد ساكينو» . يُعدّ التعبير šd. 'ubdy 'il - štmʿ حالة اقتران مزدوجة حيث تمثل كلمة nomen regens (صيغة الجمع) بالنسبة لكلمة ubdy' وتمثل هذه الاخيرة بدورها nomen regens (صيغة الجمع) بالنسبة لكلمة ilštmʿ' . اما ان نرى في ubdy' نعتاً محددة لكلمة šd فهو احتمال ضعيف جداً لان السياق نفسه يتطلب بكل وضوح ان تكون كلمة «حقل» هنا في صيغة الجمع ، وكلمة šd بدورها تقابل في صيغة الجمع صيغة الاقتران فقط . أمّا الصيغة ubdy 'ilštmʿ' فلا شك انها تدل على فئة معينة من سكان هذه المدينة الذين وقعت حقولهم في يد الساكينو لفترة زمنية محددة . ويدعم هذا الرأي ان صيغة ubdy 'ilštmʿ' تقابلها في النص نفسه اسماء

33 - تربط الابحاث التاريخية بين الكلمة الاوغاريتية ubdy(m)' والحثية upati ولقد قام إ . فريدريخ (78 ، ص 235) بشرح هذه الكلمة شرحاً نظريا افتراضياً واعطاها معنى Lehen (?), Lehensgut (?) اما upati (n) num فقد فسّرها بمعنى Organisation der Lehnsträger (?) . (اشارة الاستفهام تعود إلى فريدريخ) . اما م . ماتوشي فيري في upatinnum جماعة من الاشخاص تربطهم علاقات عائلية (124) . ويقرأ إ . م . دياكونوف هذه الكلمة ubadinnum ويرى فيها تحويراً اكادياً للكلمة الحورية ubadinne ، ويعتقد دياكونوف ان ubadi هي كلمة حورية تعني خدمة او التزاماً مرتبطاً باستثمار ارض تعود الى المشاعة .

34 - انظر : بلاو وليوفينشتام (49 ، ص 25 - 27) بصدد استخدام حرف «y» كـ ma- ter lectionis لنقل حرف «i» أو «e» في اللغة الاوغاريتية .

اشخاص . ففي اثنتي عشرة حالة ذكرتها الوثيقة تنتسب الحقول الى «معصرة (مجمع زراعي) بارانو» (gt.prn) وتنتسب في خمس حالات اخرى الى «معصرة (مجمع زراعي) مازلانو» (gt.mzln) ، بمعنى آخر ، تُعدّ هذه الحقول جزءاً من اراضي الملك . ونستنتج من هذا ان ساكينو هذه الوثيقة هو موظف لدى الملك وغني عن القول ان الاجابة على السؤال : كيف وقعت هذه الحقول «بيد» الساكينو ، تتعلق بفهم مصطلح 'ubdy .

الوثيقة PRU, y, 29 تحمل العنوان spr. 'ubdy. 'art «لائحة 'ubdy اروتي» حيث 'ubdy 'art تمثل حالة اقتران ، كما في النص السابق . ويسمح لنا هذا التشابه ان نعتقد ان 'ubdy. 'art هي جزء معين من سكان اروتي . اما النص نفسه فهو عبارة عن لائحة تسجل انتقال حيازة الاراضي من ايد لأخرى ؛ وقد ثبّت مصير الناس بشكل مغاير في حال الضرورة . وها نحن ننقل ترجمة النص : «لائحة 'ubdy أروتي . حقل (šd) بارانو : بيد (bd) اغباساني ، شريكه . حقل ساوانو بيد تاتيانو ، شريكه . حقل تاسيانو بن اركاشاتو : عكـ ([ ]q((?)) (ʾl) . حقل بالالو بيد المدينة (bd.grt) . حقل انانيجاررا بيد بادانو شريكه . حقل اغيبانو بيد قمرانو شريكه . حقل نابوزانو للمدينة (l.grt) . حقل اهباجاري بيد ساخرانو شريكه . حقل انانمانو بيد تايانو شريكه . حقل كارازو بن انانو هجر ([dd]ʾ) . حقل اردياپانـو بن حارغـاشـ ( ) للمدينة (l. grt) . حقل إعليانو بن كازابانو للمدينة (l.grt) . حقل بالانو بن تايانو بيد ايلياخو شريكه . حقل كانانو بن أنانو هجر (ʾbd) . حقل ايلانو بن اريجاررا لسخرانو (l. shrn) شريكه . حقل اغباسانا بن بارارانو للمدينة (l.grt) . حقل ( ) دايو بن بارزايو للمدينة (l.grt)» .

يلاحظ ان معنى كل من bd (بيد) و«l» يتطابقان هنا .

يبلغ عدد الحالات التي تثبتها الوثيقة عشرين حالة تعطى الحقول في احد عشرة حالة منها لافراد . وفيما يخص هذه الاخيرة فالنص متهدم في واحدة منها وينتهي في الحالات العشر الباقية بكلمة nhlh «شريكه» . اننا نرجح ان يكون الحديث جارياً هنا عن الاراضي التي من فئـة نـاخـال = زيتو حيث يتسلمهـا «الشريك» كصاحب حق ، والارجح كوريث . وفي حالات سبـع تسلّم الاراضي الى المدينة ، اي توضع تحت تصرف حكّام مشاعة مدينة اوغاريت . اذا ما قارنا هذه الحادثة بسابقتها نرى ان هذه الارض تعطى للمدينة بسبب عدم وجود ورثة ـ على الاغلب ـ . وفي حالتين اثنتين هجرت الحقول : يبدو انه لم يكن ثمة من يرث هذه الحقول ولم تبدِ سلطات المشاعة اهتماماً بها . واخيراً يبدو ان هذه الاراضي كانت تسلّم الى الوريث (في هذه الحال : الى «الشريك») بعد وفاة مالكها السابق . وهذا يتماشى واشتقاق الكلمة التي نحن بصددها .

استناداً الى ما سبق نستطيع ان نفترض ان كلمة 'ubdy تستبدل الاسم الشخصي للهالك في السياق الواردة فيه هنا .

نلتفت الآن لدراسة الوثيقة UT 300 . الوثيقة لا تحمل عنواناً واحداً وهي عبارة عن لائحة بتوزيع الحقول على رجال

الادارة الملكية او تسليم اراضي هؤلاء الى استثمارات الملك . كل فقرة من فقرات النص تحمل عنواناً خاصا بها وتنتهي بالرقم النهائي للحقول موضوع العمليات . وهاكم ترجمة لنص الوثيقة .

«Ubdy مودو ('ubdy. mdm) . حقل (šd) بيد (bd) عبديميلكو . حقل بيد ياشانو الحرفي (ḥrš) . حقل بيد اوبشو . حقل بيد راشابابو اخي اوبانو . حقل بيد بن - اوسريانو . 5.['Ub]dy ماريانو .dy ('ubd] mrynm) . حقل بن - سينارانو بيد نارانو . حقل بن - رافايو بيد يادلينو . حقل بن - تارانو بيد ابريماجي . حقل ايليساتمارو بيد تابابارو [و(؟)] حقل شريكه .šd (?)] w]) (nḥlh بيد تاسهادو . حقل بيد افريخاتا [ ] وحقلان بيدغامارأدّو . [ ] لابني بيد تاب تيسوب . حقل بن - ت - [ ] رانوبيد عبديميلكو . حقل بن - بارازانو بيد نافراجّي . حقل بن - ناحبالو بيد عبيديمّو . حقل بن - قاتايو بيد تيتو . 13. ['Ubd] لدى مورعو . حقل بن - سابدانو بيد بن - غايرو . حقل بن - ساكرانو بيد حابي . [ ] بن - ناغازحانو بيد غامارأدّو . [حقل بن -] لالوبيد افريخاتا . [حقل بن -] نانو بيد بن - شامارومو . [حقل بن] رانوبيد ساداك شاليم . [حقل] بن - بعسو . [10.['Ubdy] شيرو . [حقل] نوبيد بردانو . [ ] . [ ] مو . [ ] سبتيبغلو . [ ] بيد يامازو . [ ] كالبيكامينوتيس . 6. Ubdy مورعو ابيرانو . حقل بن - برعو بيد بن - يدلين . 1.['U] bdy البوابين . حقل البواب (tġr) موسباعيتي بيد ابريانو . ['U]bdy المغنين . حقل بن - خاراملينو بيد بن - تانانو . حقل بن - خاراملينو الثاني بيد بن - خدمانو . 2. ['U]bdy الرعاة . الحقول الثلاثة التي سلمت الى معصرة ناياكو . حقل ربعانو بيدكولتاسيبو . حقل ايليسايو بيد عبديمّو . 5.['Ub]dy التاراريين . حقل بن - سكدي بيد غامارأدّو . حقل بن - سايانو بيد غامارأدّو . حقل كابيو بيد ابريموجي . حقل بن - بسرانو بيد ناس اخالكازا . حقل بن - تاكوانو ['Ubdy .5 ماجا] روخلي . [حقل] نوبيد اخيني . [حقل بن -] راتوبيد سبتيبعلو . 2'Ubdy]] القطّاعين . حقل بن - او [ ]بي بيد ياشانو الحرفي . [حقل] نو . [حقل] نو . [حقل] غال . [حقل] ياشامو المغني . 5» .

لقد رأينا ان المصطلح الذي نحن بصدده قد استخدم في العناوين كـ nomen regens لحالة الاقتران ؛ اما nomen rectum فقد استخدم في الحالات كلها للدلالة على العاملين في قصر الملك وللدلالة على رجال الادارة ؛ وفي صيغة الجمع ايضاً . ان هذا التركيب على الارجح يقابل من حيث المغزى في الحالة المعطاة genetivus partitivus ، واذا كان الامر كذلك فان الحديث يجري عن مجموعات معينة من رجال الادارة والعاملين في قصر الملك الذين تجمعهم سمة مشتركة دُلَّ عليها بكلمة 'ubdy . ففي احدى الحالات حينما يجري الحديث عن 'ubdy الرعاة ، ثلاثة حقول ، فان المالكين السابقين الذين لم تذكر اسماؤهم ادرجوا مباشرة في اقتصاد الملك ويدل هذا الواقع على ان تقويم

'ubdynn حيث NN ترمز الى مراتب العاملين في القصر او الى مراتب رجال الادارة ، لا يمت بصلة الى متسلمي الاراضي وانه (التقويم - المترجم) يرتبط - بطريقة ما - بالاراضي التي شكلت موضوع العمليات . ومن المرجح انه كانت تحت تصرف الملك مساحات خاصة من اراضي 'ubdy رجال الادارة المعنيين التي كان باستطاعته ان يتصرف بها كيفما شاء . اننا نرى ان استخدام مصطلح 'ubdy يعطي اساساً للاعتقاد بان الاراضي التي كانت تعود الى رجال الملك الذين هلكوا هي التي كانت تشكل موضوع الصفقات . فقد كانت ثمة حقول في هذه الاراضي تحمل اسماء اصحابها السابقين وكانت ثمة اراض اخرى كانت اسماء اصحابها قد نُسيتْ بتقادم الزمن . في حالتين لم يسجل نقل ملكية الارض او حيازتها اصلاً مع انها سميت باسماء مالكيها . وهذا يعني احد امرين : اما ان هذه الارض كانت قد سلمت الى الاشخاص المعنيين قبل كتابة اللائحة ؛ او انها لم تكن قد وهبت بعد ولا زالت تسمى باسم مالكها السابق . وفي حالة واحدة تسلمت الارض جماعة ما لم تسم تسمية غير واضحة وغير محددة : ناس (bnš) فلان ؛ ونحن لا نستطيع ان نقول عن هذه الجماعة اي قول آخر .

تسمح لنا المواد التي اوردناها ان نعتقد ان التصوّر الذي انتشر بين الباحثين عن اراضي 'ubdy كاراض مستأجرة او خاضعة للاتاوات هو تصور غير صحيح . ونحن نرجح صحة وجهة نظر اخرى بالرغم من انها لا تزال مجرد فرضية لها هذا النصيب من الصحة او ذاك : لقد استخدم مصطلح 'ubdy للدلالة على أولئك الذين لاقوا حتفهم وبالتالي فان اراضي 'ubdy هي الاراضي التي كانت تعود ملكيتها سابقاً الى أولئك المتوفين ويجري الآن (عند اعداد الوثيقة) توزيعها .

لقد شكلت فئة ناس الملك من حيث تنظيمها الداخلي نظاماً معقداً للغاية ، لكننا نستطيع تحديد وجود شريحتين في اوساط هذه الفئة : 1) الاشخاص الذين يعملون في قطاع الملك ، 2) الاشخاص الذين يشغلون وظائف في القصر الملكي والذين يخدمون في جيشه وهلمجرا . وتؤكد لنا الوثائق انه لم يكن ثمة فرق مبدئي في الشخصية الاعتبارية لهاتين الشريحتين . فقد كان هؤلاء في الاحوال كلها ناس انحصرت واجباتهم في تأمين حاجات معينة للقصر .

وعند حديثنا عن العاملين في استثمارات الملك يجب ان نؤكد قبل كل شيء على ان «المعصرة (gt)»[35] كانت الخلية الاقتصادية الاساسية هنا . اما كلمة gt «معصرة» فاننا نصادفها بمعناها البدئي في الوثيقة PRU, II, 8 وهي وثيقة مكتوبة باللغة الاوغاريتية وفيها يهدي الملك اميشتمرو الثاني حقل (šd) كاجغادال بن اوشرا «مع معصرته (gth) ، [مع] ، كرمه وكل ما يتبعه (kl klh)» الى بعلانو بن كالتانو .

في معرض تقويمنا لهذه المعاصر ينبغي علينا ان نولي اهتماماً خاصاً للوثيقة PRU, II, 154 . ونشير هنا الى ان نص الوثيقة متهدم جزئياً ولذلك فهو غير مفهوم تماماً ، لكنه ، على الاغلب ، يشكل مع الوثيقة PRU, II, 153 وصفاً للأضاحي التي

35 - لقد اقترح بعض الباحثين ان مصطلح gt يقابل dimtu في الكتابات الاكادية . لكن PRU, II, 8 ومثيلاتها من الوثائق المكتوبة باللغة الاكادية تؤكد ان gt وdimtu لا يعنيان مجمّعا زراعياً متكاملاً ؛ فكلمة dimtu لا تعني مجمعاً زراعياً في الوثائق الاوغاريتية ، كقاعدة . اما وظائف gt و dimtu فلم تتطابق في الاقتصاد ، حسب ما يعنيه كل من هذين المصطلحين .

قدمها الموعو ساتكانو الى آلهة غاتّانو ، خاسانو وراشابو . وتقول الوثيقة PRU, II, 154 في هذا السياق ان «ساتكانو اخذ حَمَلاً (gdy) من معصرة بن ـ نادارو (g[?] tbn ndr) . واذا كانت قراءة كلمة gt في هذا المقطع صحيحة فامامنا «معصرة» سميت باسم شخص . وثمة شيء مماثل في C, 91 . فهذه الوثيقة تنقل الينا لائحة باسماء اشخاص مقيمين في ثلاث «معاصر» . تتألف المجموعة الاولى منهم من «تجار معصرة بن ـ تابشانو (bdl. gt. bn. tbšn)» : بن ـ مانيشا العرتيني ، اريانو الاجدادي ، اغيباسارو ، شابعلو المالكي ، نعمانو المصري (mṣry) ، يالو الكنعاني (knʿny) ، غادّاتنو بن كومّي . اما المجموعة الثانية فتتألف من شخصين : «لينعمّوشا العريتيني ، ابيرابـاعز الاوبـراعي في معصرة بن ـ سالاتو (b.gt. bn. ṯlt)» . وتتألف المجموعة الثالثة من شخص واحد : «ايلاشي في معصرة باسخانو (b.gt. psḫn)» . ويلفت النظر في هذا النص وجود تجار في «المعاصر» (يعيشون فيها ؟ مسجلين فيها فقط ؟) او اشخاص آخرين ذوي منشأ مختلف . ثانيا ، لقد حملت «معصرتان» من اصل ثلاث معاصر اسماء افراد ، واذا ما قبلنا بان bùnē tabšano تعني «بني تابشانو» وغيرها مثلها ايضا فاننا هنا امام اسماء جماعات عشائرية (قارن لدى يانكوفسكايا ، 36 ، ص . 42) . ويدل هذا على ان مصطلح gt كان يستخدم للدلالة على المجمعات الزراعية التابعة للملك وللافراد والجماعات العشائرية . وفي الوثيقة C, 91 كانت «المعاصر» قد اصبحت تابعة للملك بالرغم من انها لا زالت تحمل اسماءها السابقة .

تأتي الوثيقتان UT, 115 وPRU, II, 26 على ذكر الملاك العامل في «المعاصر» التابعة للملك (gt.mlkym «معصرانيو الملك»)[36] مرتين عند تعداد مختلف صنوف الموظفين المسجلين في ديوان الملك . وفي الوثيقة UT, 115 تترافق التسمية بارقام الامر الذي يسمح لنا ان نظن ان امامنا لائحة بتسليم مواد او تسلمها لصالح خزنة الملك . كما ويذكر ملاك «المعاصر» في PRU, II, 40 ايضاً (الارجح انها لائحة بتوزيع الحبوب) الى جانب ممثلي باقي الحرف . فيشار هنا الى «ناس معصرة غاليعادو (bnš. gt. glʿd)» الذين كان نصيبهم اربعة مكاييل ؛ «ناس معصرة ناغارو (bnš. gt. ngr)» ونصيبهم اربعة مكاييل ايضاً ؛ «ناس معصرة الإلهة عشترت (bnš. gt. ʿṯtrt)» ونصيبهم مكيال واحد ؛ «ناس معصرة إر [ ] ([bnš. g] t. ʾir[ ])» ؛ ناس معصرة راب ـ [ ] [ ] (bnš. gt. rb [ ] [ ])» .

يظهر ان الفرق في عدد المكاييل التي تسلمتها كل جماعة يتناسب والفرق في عدد افراد الجماعة نفسها وهكذا فقد كان عدد العاملين في «معصرتي» غيلعادو وناغارو اكثر باربع مرات من عدد العاملين في «معصرة» عشترت . وتثير هذه التسمية الاخيرة اهتماماً خاصاً : انها تسمح لنا بطرح سؤال حول علاقة هذه المعصرة باقتصاد المعابد وبالتالي على العلاقات المتبادلة بين اقتصاد الملك واقتصاد المعابد . لكننا يجب ان نعترف انها (التسمية ـ المترجم) ليست كافية لنستند اليها في اعطاء جواب محدد . فلا يستبعد ان تكون «معصرة» عشترت قد حملت اسمها هذا نتيجة لوجودها

36 ـ لا يسمح السياق الذي اعطي فيه هذا التعبير ان نرى فيه اسماً جغرافياً . ففي الحالتين نحن امام تعداد لمختلف صنوف الموظفين الامر الذي يسمح بتأويل gt.mlkym ايضاً كتسمية لجماعة مهنية ارتبط نشاطها «بالمعصرة» (gt) . تشكل gt. mlkym من الوجهة اللغوية حالة اقتران حيث nomen regens (gt) جاء في صيغة الجمع بينما جاء nomen rectum (mlkym) في صيغة المضاف اليه المفرد .

بالقرب من معبد هذه الإلهة . وفي الوثيقة PRU, II, 61 ، وهي لائحة اسمية تذكر فيها اسماء اشخاص يعيشون في «معاصر» : «اثنان في معصرة مازلانو (tn. bgt. mzln) ؛ «ابيمانو في المعصرة الغربية ('abmn. bgt. m'rb) ؛ «اثنان في معصرة يوكنعمو (tn. bgt. ykn'm) . وفي الوثيقة PRU, y, 103 يذكر معلف ثور (bt 'alpm) ، كرم عنب (gpn) ، نساج (ġzlm) وفخار (yṣrm) . اضافة لذلك تسجل الوثيقة «عشرة اشخاص في معصرة [ ] » ، اثني عشر شخصاً في معصرة إربوسو واربعة اشخاص في معصرة بعلانو» . وجاء في PRU, II, 99 ان كاروانو مقيم في «معصرة» ناباكو ، وفي PRU, II, 101 ان «مرجلين» للعاملين في معصرة دابرانوم (ddm gt. dprnm) .

لكن الوثيقة PRU, y, 38 تبقى الوثيقة الوحيدة التي تعطينا تصوراً اكثر تحديداً عن بنية «المعصرة» كخلية اقتصادية . فالوثيقة عبارة عن كشف بتوزيع الناس والقوة الحيوانية العاملة على مختلف «المعاصر» . لقد وصلنا هذا الكشف في حالة سيئة جداً ولذلك لم تتوفر لنا معلومات كاملة الا بخصوص ثلاث استثمارات اما باقي النص فمتهدم جداً : «في معصرة سابانو عشرة ازواج من الدواب (ṣmdm) وثلاثون شخصاً (bnš) ومعهم يتيمة (ytm) وراعي الدواب واربعة عشر شخصا ومعهم حارس البذار (nġr. mdr') والحراس . وفي معصرة ابسالو (b. gt. 'iptl) ستة ازواج من الدواب وعشرة اشخاص ومعهم الحراس» . ويستفاد من باقي النص انه «في يد» شخص ما ، يبدو انه يشغل وظيفة ما ، يوجد اربعة عشر زوجاً من الدواب وتسعة عشر حرفيّ ، يلي ذلك حديث عن ازواج اخرى من الدواب وعن اشخاص في المعاصر .

ويتحدد الفرق القائم في عدد ازواج الدواب المقرونة للعمل في كل استثمارة بالفرق القائم في مساحة الاراضي المعدة للحراثة في كل منها . ليس بين يدينا معلومات أوغاريتية تسمح لنا أن نحكم على مساحة الاراضي التي كانت تتم حراثتها باستخدام قوة البغال . اما المقارنة مع المواد التوراتية فتبين لنا ان مصطلح ṣāmād الذي يعني قرن البغال . (صموئيل الاول ، 11) والذي يُعد رديفاً للمصطلح الاوغاريتي ṣmd كان يمكن استخدامه للدلالة على قطعة معينة من الارض (sāmād'sādē ، صموئيل الاول ، 14 ، اشعياء ، 5) . اما غ . دالمان (58 ، 2 ، ص 49) فيرى بحق اننا هنا اما رديف للمصطلح العربي «فدان» الذي يستخدم بالمعاني نفسها . واذا علمنا انه بمساعدة زوج من الدواب يمكن حراثة (9,45 هكتاراً ، 58 ، 2 ، ص 48) لاصبح بمقدورنا ان نقدّر مساحة «المعاصر» الموما اليها كما يلي : «معصرة» سابانو كانت تتصرف بمائة هكتار تقريبا ، «معصرة» غافالو بثمانين و«ومعصرة ابسالو بستين هكتاراً .

وفي الوثيقة PRU, y, 48 حفظت لنا معطيات عن الموجودات الموجودة في بعض «المعاصر» التي يبدو انها كانت توزع حسب الحاجة . ويمكننا ان نبرز هنا مجموعتين من أسماء النقاط التي كانت تحفظ فيها هذه الموجودات : سمي بعضها «معاصر» («معاصر» عماكو ، إبسالو ، بامرو وخاراسوم) ، بينما لم يطلق على الاخرى التسمية نفسها (أتاليغي ،

عولامو ، ساغي ، غافالو وخارابغولامو) . مع انه كان يمكن ان يسمى واحد من هذه الاخيرة ، غافالو مثلاً ، «معصرة» ايضاً ، في الوثائق الاخرى ، كما تؤكد الوثيقة PRU, y, 38 . وفي حالة واحدة (حارابغولامو) جرى الحديث عن الذين ادرجو في الملاك الاقتصادي المحلي .

وترسم الوثيقة الصورة التالية لتزويد بعض المجمعات الزراعية بأدوات ومستلزمات الزراعة : «في اتاليغا ثلاثة مناجل (tlt. ḫrmṯt) يبلغ ثمنها ستين وزنة (ttm mhrhm) ومائة مسند (n'it. m'lt) ومائة معزقة (m'ṣd. hmšm) وخمسون قطّاعة (krk m'it) وعشرون مطرقة (mqb. [ʿ]šrm) في عولامو ستون منجلا ، مسند واحد ، معزقة واحدة ، قطاعة واحدة ومطرقة واحدة . في غافالو ثمانية مناجل ، مسند واحد ، معزقة واحدة ، قطاعة واحدة ومطرقة واحدة . في غافالو ثمانية مناجل ، مسند واحد ، معزقة واحدة ، قطاعة واحدة ومطرقة واحدة . وفي معصرة إبسالو ستة مناجل ، مسند واحد ، معزقة واحدة ، قطاعة واحدة ومطرقة واحدة . في معصرة خاراسوم خمسة مناجل ، مسند واحد ، معزقة واحدة ، قطاعة واحدة ومطرقة واحدة . وفي خارابغولامو : غولام [ ] وترخاي ، زوجته ، ومالكي ولده ، وايلي المرعيلي المكدّس» .

استناداً الى معطيات الوثيقة PRU, 1y, 103 نستطيع القول ان الاستثمارات الزراعية التابعة للملك كانت تزرع الشعير والقمح ، حيث جرى توزيع بذار هذين الصنفين من الحبوب .

أما «النارس» ، أي الملاك العامل في «المعصرة» فقد كان يتلقى مؤونته كلها من خزنة الملك اضافة الى الملابس وغير ذلك من الضروريات . وتستدعي اهتماماً خاصاً في هذا السياق الوثيقة PRU, y, 13 التي اتينا على ذكرها في الفصل الثالث . الوثيقة عبارة كشف بموجودات بعض «المعاصر» من المواد التموينية . لكن عنوان الوثيقة والجزء الاعظم من نصها متهدمان ، غير ان شخصا يدعى ساريانو يذكر فيها وهو على الاغلب احد موظفي الادارة الملكية الذي كان مسؤولاً عن تزويد بعض «المعاصر» بالمواد التموينية وهو الذي اشرف على انفاقها .

كنا قد اشرنا سابقاً الى ان الوثيقة PRU, y, 13 تدل على ان عدداً ما ـ في اقل تقدير ـ من العاملين في المعاصر هو من العبيد . فقد قسّم احتياط المواد التموينية الموجود في المعاصر الى ثلاثة اقسام : القسم المسمى tgmr. 'akl «المواد التموينية كلها» ؛ علف الحيوانات واكل العبيد . اذاً لم يكن غذاء العبيد يندرج في الاحتياطي العام للمواد التموينية ؛ وهذا ما تؤكده المعلومات الواردة في المقطع الذي يجري الحديث فيه عن معصرة خالدي حيث جراية العبيد تشكّل ضعف الاحتياطي العام (tgmr. 'akl) . اذاً الاحتياطي التمويني العام لم يكن للعبيد . لمن اذاً ؟

لا تعطينا الوثيقة اجابة على هذا السؤال . لكننا نستطيع ان نظن انه كان احتياطاً جرى تخزينه في المستودع المحلي ليصار الى استخدامه عند الضرورة لسد حاجات القصر الملكي . ولا يستبعد ان يكون الاحرار العاملين في «المعاصر» (اذا

كان فيها احرار») قد تلقوا مؤونتهم منه . ويلفت الانتباه في هذا السياق ان الوثيقة PRU, II, 98 التي سيجري الحديث عنها لاحقاً تسمي الملاك العامل في المعاصر bnšm «ناساً» .لكن ما يثير الفضول هو التالي : في الوثيقة PRU, y, 13 يسمى الملاك العامل في «معصرة» غالو (اذا صح ترميم ش . فيرولو للوثيقة) عبيداً (ʿb]dm]) ، بينما في PRU, II, 98 يسمي الملاك العامل في «معصرة» غالو «ناساً» (bnšm) . هل هذا يعني ان هذين المصطلحين (ʿbdm , bnšm) استخدما للدلالة على الفئة نفسها من الناس ؟

الوثيقة PRU, II, 98. متهدمة جداً : فُقِدَ عنوانها ، الامر الذي لا يسمح لنا بتحديد الغرض الذي وضعت من اجله . تقترب الوثيقة من حيث طابعها من الوثيقة PRU, y, 13 فهي ايضاً كشف باحتياطي المؤونة والجراية . وثمة بنود فيها لا تحمل تسمية «معصرة» ، لكن ماله دلالة خاصة ان تاباكو لم يسمّ في الوثيقة PRU, II, 98 «معصرة» ، اما في الوثيقة PRU, II, 84 فقد سمي كذلك . وهذا يسمح لنا ان نعتقد ان المجمعات الزراعية التي ذكرت هنا كانت «معاصر» بصرف النظر عما اذا كانت قد سميت هكذا ام لا (وهذا ما نجده في (PRU, y, 48 ايضاً) . وسوف ننقل الآن ترجمة للاجزاء السليمة من نص الوثيقة PRU, II, 98 : «] [,lhzn lk hgrlp (drʿ وسبعون من الذرة (drt) [جراية] للناس (hpr bnšm) وللذين يصنعون العربات (l.hrš. ʾrq)[37] وعشرون [من] القمح ومائة من الذرة ومائة وعشرون قِدراً ، جراية الناس وتسعة عشر قدراً للطيانين (tn.ʿšrh. dd. l. rpš)[38] . [ ] سبعون من القمح واربعون من الذرة ، مائة قدر [ ] جراية الناس . [في] كانوم مائة وستون من القمح ومائة من الذرة واربعون ومائة قِدر ، اثنان منها ثقيلان وهما جراية الناس ؛ ثمانون قَدراً m[ ]ʾu . في تاباكو عشرون من القمح ومائة قدر من الذرة واربعة وعشرون قدرا الى يخشارو بدون ولده (l.yhsr. bl. bnh) . في المعصرة الغربية (gt. mʿbr) مائة واربعون من القمح وثمانون من الذرة ومائة وعشرون قدراً هي جراية الناس . وفي معصرة غالو مائة وعشرون من القمح وتسعون من الذرة ومائة وثمانون قدراً هي جراية الناس. في معصرة الخابو ستون من القمح وخمسون من الذرة وستون قدراً هي جراية الناس . في معصرة كانبي مائة من القمح وستون من الذرة وسبعون قدرا هي جراية الناس ، اربعة منها ثقيلة . في معصرة سارمانو اربعون من القمح وعشرون من الذرة وثلاثون قدراً هي جراية الناس ، ستة منها ثقيلة . في المعصرة الجديدة (gt. hdtt) اربعون من القمح وثلاثون من الذرة وسبعون قدراً هي جراية الناس، اثنان منها ثقيلة . في نازالو مائة وعشرون من القمح وسبعون من الذرة ومائة وعشرون قدراً هي جراية لناس . في ياعاني اربعون من القمح وعشرون من الذرة وثلاثون قدراً هي جراية الناس ، ستة منها ثقيلة . في عينماكي عشرون من القمح [من] الذرة وعشرون قِدراً [ ] . في افريجاني [ ] وثلاثون قدراً [ ] واربعة [ ] ناس شادايانو (؟) [ ] اجر (ʾagr) [ ] تسعة

38 ـ rpš وتعني «طيان» ، قارن rāpāš «طين (كتاب اشعياء ، 57) و rippēš «يغطي بالطين» ، «يلوّث» .

37 ـ ʿrq وتعني «عربة» ، قارن مع الكلمة الاكادية eriqqu «عربة شحن» .

عشر قدراً. [ ] حادسانو، عشرة قدور [ ] بيد الصغير (yd rnsġr) [ ] عشرون قدراً. واحـ[ـد] عشـ[ـر] من لدى d [ ] وعشرون rḥ [ ] وخمـر بيـد [ ] قـدر [خمـ]ـر بيد صغيره [ ] عشرو[ن عـ]شرون قدراً. [خمراً] جاهزاً وللرعاة (l.rʿym) مائة وسبعون قدرا. [ ] سبعون قدراً ثقيلا من القمح [ ] ثقيلا، قدران ثقيلان [ار] بعون قدراً ثقيلا للرعا[ة] ، ثمانيـة ثقيـ[لة]» .

يتضح من النص ان الوثيقة لم تحدد دائماً وبوضوح كاف ماذا بالتحديد كِيْلَ «بالقدور». غير اننا نرجح ان المقصود هنا هي دفعات اضافية من الذرة. فلو كان المقصود هنا مادة سائلة لكان يجب ان يشار الى ذلك بوضوح.

الى هذه الوثائق تنضم وثيقة اخرى هي اللوح PRU, y1, 99. النص متهدم ومتقطع جداً وغير مفهوم بما يكفي. يقول القسم السليم منه: [× كو]رات الى كيشينا،)[ ] ؛) كورتان (2kùr) الى تاكييّا، 6[ ] ؛ 10 كورات الى اغابشو، 20 شخصاً (amīlū) [(؟)] ؛ 30 كورة الى ابن ؟ بن - كيبيلبونو : 24 (؟) ؛ كورة واحدة (kùr) الى بورانو بن ذاك نفسه، كورة الى مونينو اخي (aḫ) المرأة عشترت [ ) ، كورة واحدة الى حيسميتا أيضاً ؛ كورة واحدة الى اوشتايا بن تالدونو ايضا، كورة واحدة الى ياكو بن سوبارو. المجموع (napḫar) 72 ؟ كورة من القمح (kunāšu)»[39]. استناداً الى ذكر عدد الاشخاص بعد تسجيل الاسماء الشخصية وانطلاقاً من ان هذا العدد وصل 20 - 24 فرداً في بعض الحالات نعتقد انه من الاقرب الى الواقع ان يكون الحديث جاريا هنا عن توزيع القمح الى افراد كانوا يقودون بعض الجماعات العمالية لاطعام هؤلاء الاخيرين. ولكن لم يتسن لنا حتى الآن ان نعرف سبب الفرق القائم في كمية القمح الموزعة للشخص الواحد.

وتنقل لنا الوثيقة PRU, y1, 107 صورة ثانية عن توزيع جعالة من الحبوب على بعض المستفيدين. ونقرأ هنا: «حصل يابنيلو على 2/6 كورة من القمح (kibatu^M)[40] ؛ وحصل موريّا على 2/6 وميتينو على 2/6 وإزويا (؟) على 2/6 وبن - ناري على 1/6، وشوماداتا على 1/6 واوميّاداتا (؟) على 1/6 وابيرامو على 1/6 وايلومازير على 1/6. المجموع 9 (؟) اشخاص (amilū^M) 2 كورة و 1/6 من القمح وزعت في شهر ريش - ياني يا بني إيلو (a - na ^Iya - a - ab - ni - ilu)». من الواضح ان يابني إيلو هو متسلم القمح وعليه تقع مسؤولية توزيعه على الذين تحت امرته. وهنا يلفت النظر ايضاً الفرق في كمية الجعالة الموزعة على كل شخص.

اما في الوثيقة PRU, y1, 152 فتوزع ثلاث كورات من القمح (kibatu^M) وثلاث كاربات من النبيذ (yānu) (؟)[41]، كما ووزعت بعض المواد الاخرى كجعالة (a - na kurummat^at)[42] لبعض الاشخاص في شهر إشيغو (؟).

لم يقتصر التوزيع على المواد التموينية فالوثيقة PRU, y1 166 تسجل لنا توزيع دفعات (نقدية؟) الى المقربين. لقد

39 - تكتب بالسومرية ZIZ.AN.NA.

40 - تكتب بالسومرية GIG.

41 - تكتب بالسومرية GESTIN.

42 - تكتب بالسومرية ŠU KU.

حمل لنا القسم السليم منها اسماء 22 شخصاً (18 امرأة و4 رجال بينهم ماخيسو- اوبرو) تسلم كل منهم 150 (وزنة من الفضة ؟) ، وسجلت النتيجة كما يلي : «المجموع تالانت واحد 2+× ، اعطتها (šata - din) [ ]» . اما عملية التوزيع نفسها فتقودها امرأة ، من المرجح ان تكون الملكة نفسها قد قامت بتوزيع منحها على العاملين في قصرها ومن الطبيعي ان تكون الجمهرة الاساسية منهم مؤلفة من النساء .

مما لا شك فيه انه يصعب علينا حتى الآن ان نجيب على اذا ماكان المصطلحان bnšm, ʿbdm الواردان في الوثيقتين PRU, II, 98 و PRU, y, 13 متطابقين . لقد كان العبيد جزءاً من الملاك العامل في «معصرة» غالو الامر الذي يشير اليه توزيع جراية على «الناس» العاملين هنا تفوق الجراية التي وزعت على العبيد العاملين في «المعصرة» نفسها . غير انه لا يستبعد ان يكون عدد العاملين في «معصرة» غالو قد زاد خلال الفترة التي فصلت بين كتابة الوثيقتين . وهكذا فان كل ما نستطيع قوله الآن هو ان الملاك العامل في «المعاصر» سمي في الوثيقة PRU, II, 98 (خلافاً للوثيقة (PRU, y, 13) «ناساً» (bnšm) وهو مصطلح يصعب علينا ان نحمله محتوى اجتماعياً محدداً . تأخذ الوثيقة بالحسبان القوة العاملة عموماً بصرف النظر عن الشخصية الاجتماعية لكل منهم ؛ فهي تسجل توزيع الجعالة عليهم وحسب . لكن لا يدرج في هذه الجمهرة من «الناس» الاختصاصيون الموجودون في «المعصرة : الصناع الذين يصنعون العربات (hrš. ʿrq) ، الطيانون (rpš) وغيرهم . ولم تكن تصرف جعالة للاولاد الموجودين في المجمع الزراعي وهذا ما دلت عليه واقعة ياخشارو الذي تسلّم نصيبه بدون ولده . ويبدو ان افريجيني وخادسانو كانا في الوضع نفسه . وتدعم هذا القول الاشارة الى «ناس شادايانو» ، اي المجموعة التي كان شادايانو يقودها . هل كانت هذه مجموعة تربطها اواصر القربى ؟ هل كانت جماعة تعاونية ؟ ام انها عائلة من العبيد ؟ لسوء الحظ ان الحالة الراهنة للمصادر لا تسمح لنا بالاجابة على السؤال المطروح .

اضافة الى «الناس» كانت الجعالة توزع على «الصغار» (sġr) ويبدو ان هؤلاء عبارة عن جماعة تشكل شريحة من التابعين داخل فئة «ناس الملك» . ويذكر افراد هذه الشريحة في الجزء السليم من وثيقة متهدمة جداً حيث يجري الحديث عن توزيع النبيذ وليس ثمة كلام عن «المعاصر» والعاملين فيها .

تنتسب الوثيقة PRU, y, 66 الى نقطة تاباكو (ṭbq) ، اي الى «معصرة» تاباكو كما يبين عنوانها . نص الوثيقة عبارة عن لائحة متهدمة جداً لناس الملك (bnš.mlk) الموجودين في المكان المعني (spr. bnš. mlk. d. b. ṭbq) . يذكر النص ثلاثة اشخاص باسمائهم ، وولدي افريخازي : الغلامين (tn. bn. ʾiwrhz. nʿrm) ورجليّ ياتالامو (tn. bnš. ʾiytlm) . اضافة الى ذلك تسجل الوثيقة وجود عشرين زوجاً من الثيران (ʿšrm. ṣmd. ʾalpm) . اذاً امامنا نصّ سمي فيه الناس الذين لا ريب في انهم ينتسبون الى الملاك العامل في «معصرة» بناس «الملك» . وفي الجزء الذي يجري فيه تعداد الناس يمكن ابراز فئتين منهم . الفئة الاولى وقد سمي

افرادها باسمائهم الشخصية ويرى واضع الوثيقة ان تسميتهم «ناس الملك» تكفي تماماً لتحديد وضعهم الاجتماعي . اما في الفئة الثانيةفقد آثر واضع الوثيقة ان يؤكد على الحرفة («طيان») او الوضع الاجتماعي . وتلفت الانتباه في هذا السياق الاشارة الى ولديّ افريخازي اللذين سميا «غلامين» . وبما انهما لم يذكرا باسميهما يحق لنا ان نظن انهما كانا لا يزلان تحت سلطة ابيهما ولم يجر ضمهما الى فئة ناس الملك . اما رَجُلا ياتلامو فقد كانا تابعين له : إما انهما ينتسبان الى «بيته» او انه كان رئيساً لمجموعة ما ، هما من افرادها .

تذكر الوثيقة PRU, II, 24 التي تحمل عنوان «لائحة باسماء ناس الملك الذين بيد ادوني عمّو (spr. bnš. mlk. d. bd 'adnˁm)» : «عشرين hzr يعملون (dt. tbˁln) في معصرة غالو» . امامنا اذاً اشخاص في عداد تشكيل معين (فرقة) من ناس الملك جرى اعداده خصيصاً للعمل في المعصرة» . ونلاحظ الظاهرة نفسها ينقلها الينا نص الوثيقة PRU, II, 73 الذي هو عبارة عن لائحة باسماء اناس يوجد احدهم في «معصرة إربيسو» . وفي لائحة البنائين (btwm, PRU, II, 43) يجرى تعداد مجموعة كبيرة من الحرفيين الموجودين في «معصرة» ياني ؛ ولم يصلنا من هذه الاسماء سوى خمسة اسماء كاملة .

في الوثيقة PRU, II, 99 التي تحمل عنوان : «لائحة جرايات بيت k[ ] (d-t»ḫ-t» ny» l[ ])» ثمة فقرة اشير فيها الى الطريقة التي جرى وفقها توزيع المؤونة في احدى «المعاصر» . تقول الوثيقة : «كاروانو في معصرة ناباكو (krwn. b. gt. nbk) : قدران من الحنطة الرومية الى خاتانو (ddm. kšmm. l. ḫtn) ، قدران الى تارابنانو ، قدران من الشعير الى تارابنانو ، قدران من الشعير الى خاتانو ، قدر واحد من الشعير الى حمار الحطاب (dd.šˁrm.l. ḥmr ḥṭb) ، قدر واحد من القمح الى حاجحاب ، ستة قدور الى الحلاّقين (tt. ddm. l.gzzm) ، زق من النبيذ الى خاتانو وزق من الخل ، و[درع]× 'šdm ، زق من النبيذ الى حاجحابي وزق من الخل وبرش من البازلاء (prš.glbm.g.bt)» . ويفهم من باقي النص ان الوثيقة تسجل جعالة شهرية توزع في شهر إستابانوم .

يتضح من النص ان كاروانو يرأس جماعة من الناس تنتسب الى «البيت» المعني وتعمل في «معصرة» ناباكو . وقد سمي ثلاثة من افراد هذه الجماعة باسمائهم الشخصية دون ذكر المهنة التي يمارسونها ، بينما ذكر ستة آخرون حسب المهنة التي يمارسونها (حلاقون) . من المحتمل ان هؤلاء لم يدعوا الى العمل الاّ في مواسم جزّ صوف الغنم وشعر الماعز في شهر أستابانوم . لقد تألفت الجعالة من الحنطة الرومية والشعير والقمح والنبيذ والخل ، لكن حجم الجعالة ومحتواها اختلفا باختلاف الاحوال والظروف التي لا نعرف شيئاً عنها .

اما في الوثيقة PRU, II, 98 فـ«المعصرة» عبارة عن نقطة لتخزين الحبوب . والوثيقة PRU, II, 84 تدل على تجميع النبيذ في «المعاصر» . وتنقسم الوثيقة بصورة واضحة الى قسمين : يسجل القسم الاكبر منها اماكن تواجد الاحتياطي من النبيذ ، بينما يسجل القسم الاصغر عملية انفاق مختلف اصنافه .

ويشير النص الذي بين يدينا الى نقاط تواجد النبيذ التالية (الجدول رقم 3) :

الجدول رقم 3

توزع النبيذ في المعاصر
كمية النبيذ (بالزق)

اسم المعصرة	جيّد (yn. ṭb)	سيّء (yn. d. l. ṭb)	تالف (yn. hlq)
ساكانوم (gt. sknm)	15	90 زقاً ثقيلاً	
تاباكو (gt. ṭbq)	10	45 زقا ثقيلاً	40
الغربية (gt. mʿrby)	110 زقاق ثقيلة	64 زقا ثقيلاً	
اولامو ('ulm)	60	25	
الجديدة (gt. hdṯt)	100	66 زقا ثقيلاً	
زابالو (zbl)		90	
ساغي (gt. sġy)	25	65 زقا ثقيلاً	
ابسالو (gt.'ipṯl)	40 زقاً ثقيلاً	50	
ز [ ] (gt.z[ ])		39 زقا ثقيلاً	
[ ] نو (gt. [ ] n)	80		
عنعي (gnʿy)	95 زقا ثقيلاً		
	40 زقاً ثقيلا	x+8 زقاق ثقيلة	

والوثيقة PRU, y, 92 تتحدث ايضاً عن توزع السلع الزراعية في بعض «المعاصر» . نصّ الوثيقة متهدم ولم يحفظ لنا اي اسم كامل من اسماء «المعاصر» سوى اسم «معصرة» واحدة هي gt. trgnds وحفظ لنا جزئيا اسم «معصرة» اخرى هي [ ] ṣb . وتوجد في «المعاصر» كميات مختلفة من الحنطة والشعير والنبيذ . اما الوثيقة PRU, II, 96 فتقول بان «معصرة الملكة» التي تقع في رحبانو تحوي مئتين وخمسين شجرة زيتون (zt) . وتشير الوثيقة PRU, y1, 102 الى توزع الحنطة (kunasu) في مختلف البلدات (في مستودعات الملك او في «المعاصر» التابعة له) وتسمي الاشخاص المسؤولين عن حمايتها : «اربعون كورة من الحنطة في باشارات على مسؤولية اريمارو ؛ ست كورات في ماريات بيد سيدينو ؛ ست كورات في يابارو بيد زوراو ؛ عشر كورات من الحنطة على مسؤولية شيرانو في يعالو .

حنطة بلدة اروني . المجموع 96 كورة من الحنطة» . النص بعد ذلك متهدم ، لكن الحديث يجري عن عمليات ما تتعلق بالحنطة . وإذا صح ترميم a - na ma[- ka - ri] الذي اقترحه ج . نوغيرول فان عشر كورات من حنطة بلدتي ارانو وأروتي خصصت للبيع . فصيغة «حنطة بلدة اروتي (kunāšu^{al}a - ru - te)» تدل - على الاغلب - على ان الحديث يجري هنا عن توزع الحنطة في مستودعات الملك ، الحنطة التي تم تسلّمها كأتاوة عينية .

استنادا الى المواد التي تم عرضها اعلاه يمكننا ان نتصور «المعصرة» (gt) كيانا اقتصاديا في غاية التعقيد ، حيث قام العمل الزراعي هنا على اساس حراثة الارض ، زراعة اشجار الزيتون وكروم العنب ، وعرفت هذه «المعاصر» الاعمال الحرفية ايضاً . وتجمعت فيها السلع والمواد التي كانت تجبى من بعض البلدات كاتاوات الزامية تؤدى لصالح الملك . ولقد ارتبطت بهذه «المعاصر» مجموعة من التجار - الباعة (كان افرادها من ضمن الملاك العامل هنا) . اما الملاك العامل في «المعاصر» فقد تألف من : ناس الملك ، العبيد الاحرار . كما دعي افراد المشاعات الاحرار لتأدية اعمال السخرة المفروضة عليهم لصالح الملك في هذه «المعاصر» .

اضافة الى ذلك كانت ثمة طريقة اخرى لاستغلال اراضي «المعاصر» . وكنا قد اشرنا سابقاً الى الوثيقة PRU, II, 104 وهي عبارة عن سجل بالاراضي المشاع التي لا تملكها اية جهة . واكدنا على ان الاراضي التي جرى الحديث عنها تقع داخل حدود «معصرتين» : معصرة بارانو ومعصرة مازلانو وان الافراد الذين ادرجت اسماؤهم في السجل ملكوا اراض ملكية اقتطعت من الاراضي التابعة لهاتين «المعصرتين» . ويجدر بنا ان نقارن هذه الوثيقة بالوثيقة PRU, y, 15 حيث توضع عند تعداد الناس ملاحظة : d yṯb b - n «الذي يعيش في N» . ومنهم (الوثيقة متهدمة) : «شابشيانو [الذي] يعيش في آرو ؛ بن - اغباسو ، الخوبسو (hpt) الذي يعيش في شعراتو ؛ يالاي بن سارناك [ ] الذي يعيش في ايليشتامعو ؛ ايليشولام بن غاس [ ] الذي يعيش في معصرة آلو .b.gt) (al?' ؛ ايليميلكو [ ] الذي يعيش في شاوانو ؛ بن - بار [ ] الذي يعيش في شالمي ؛ [ ] بن بـاي [ ] الذي يعيش في ،، معصرة ،، اغلادو ؛ سيغينو بن ب - [ ] الذي يعيش في ايليشتمعو» .

اذا ما اخذنا الوثيقة PRU, II, 104 بالحسبان يصبح بامكاننا القول ان الذين يعيشون في «المعصرة» هم أولئك الذين تسلموا قطعة من الارض التي تتبع «المعصرة» واداروا فيها استثمارة خاصة بهم ، وهذا ما ميزهم عن ملاك العاملين في «المعصرة» نفسها . وتعكس لنا الوثيقة PRU, II, 153 الصورة نفسها حيث يذكر بيت اوبنيانو (bt. 'ubnyn) في سياق القربان الذي قدمه ساتكانو في «معصرة» ايليشتمعو . وفي سجل حقول الرايشيين (PRU, y, 27) تذكر ايضاً اراض تقع داخل حدود «معصرة» ساو [ ] . ولا يستبعد ان تكون هذه املاك الرايشيين التي حصلوا عليها من الملك في الاراضي التابعة «للمعصرة» المذكورة . ويذكر لنا سجل الافراد الموجودين في مختلف النقاط شخصاً

يدعى «[ ] يلي ، في الوادي ، في معصرة تاغيانو» . وليست لدينا اية امكانية ان نقول عنه اي شيء آخر .

الى جانب ناس الملك الذين شكلوا قوام الملاك العامل في استثمارات الملك ، تذكر الوثائق التي وصلتنا من اوغاريت : العاملين في القصر الملكي ، المستخدمين في الجيش ، الاداريين وكذلك الافراد العاملين في ميدان الانتاج المادي والتجارة لكنهم خارج اطار الملاك العامل في هذه المجمعات الاقتصادية ، وهم على اية حال عُدّوا خارج نطاق «المعاصر» . وتجدر الاشارة في هذا السياق الى الوثيقة RŠ 24. 301 (167آ ، ص71) التي تحوي لائحة تحمل عنوان : «الرعاة الذين [ ]» (rʿy.dt [ ]) . اضافة الى الرعاة يشار هنا الى وجود مساعديهم (52 [ġrh]) .

كنا قد تحدثنا في الفصل الثاني من هذا البحث عن وضع الحرفيين من فئة ناس الملك . ومن النشاطات الاخرى التي مارسها ناس الملك ، الاعمال الادارية والعسكرية .

في اللائحة التي يحويها نص الوثيقة PRU, II, 26 حيث تذكر مختلف مجموعات فئة ناس الملك (؟) تذكر ايضا فئتان هما : ماريانو (mrynm) وسانانو (tnnm) . وفي الوثيقة PRU, y1, 53 المكتوبة باللغة الاكادية حيث يجري الحديث عن عدد مختلف صنوف الموظفين (المدعوين لتأدية التزامات ما ؟ المتواجدين في القصر ؟) ذكر الى جانب الحرفيين والكهنة : الماريانو (amil-mar - ya - nu - ma ؛ ستة اشخاص) ، مورعو الملك (amilmu - r - u šarri ـ ؛ خمسة اشخاص) ، التجار (amil tamkāru ؛ خمسة اشخاص) ، عشيرو (amil a - ši - ru - ma) ؛ اربعة اشخاص) ، سانانو (amilša - na - nu - ma ؛ اربعة اشخاص) ، مورعو الساكينو (amilmur - ùamilsa - ki - ni ؛ ثلاثة اشخاص) ، مودو (amilmu - du - ma ؛ ثلاثة اشخاص) ، مورعو إبيرانو (amil-mur - ùl i - bi - ra - na شخص واحد) ، شاتامو (amil šatamu ؛ شخصان)

بين يدينا سلسلة من الوثائق التي تتحدث عن اشخاص اقاموا في قصر الملك . وسوف نسجل في الجدول رقم 4 المعطيات المستخلصة من هذه الوثائق



الجدول رقم 4

الاشخاص الموجودون في قصر الملك

↓ الوظيفة او اللقب ‖ رقم الوثيقة ←	PRU,II,28	PRU,II,29	PRU,II,30	PRU,II,31
سانانو (tnnm)	5	9	7	6
الاقوياء (hsnm)	10	14	7	10
ماريانو (mrynm)	13	12	18	13
شاردانا[43] (trtnm)	5	4	5	5
اولادالماريانو	3	3	5	5[44]
التجار (mkrm)	10	13	10	؟
خابتانو (hbṭnm)	9	9	10	8
مورعو (mr'um)	10	10	10	10
الاقوياء (hsnm)	7	7	7	7
ماجاروخلي (mžrġlm)	96 ثقيلة	83 ثقيلة	90	88 ثقيلة
الاوبنيانو الاقوياء (hsnm 'ubnyn)	21 ثقيلة	17[45]	24[45]	– –
مجموع الاشخاص في قصر الملك (tgmr. bnš. l. bt. mlk)	163ثقيلة –	150[46] –	162 ثقيلة[47]	142 ثقيلة
مجموع الملاك (tgmr. hrg)			–	

43 ـ يقترح م . ليفيراني (119 ، ص 195 ـ 196) ان يترجمها بمعنى «ماجورون» تبعاً للكلمة المصرية šrdn والاكادية šerdanu

44 ـ المقصود هنا «غلمان الماريانو» (n'r mrynm) .

45 ـ لا يجري التنويه الى اوبنيانو .

46 ـ لا توجد كلمة tgmr : «المجموع» .

47 ـ توجد كلمة ـ tgmr : «المجموع» ، فقط .

اذا ما قارنا المعطيات التي اوردناها سابقاً لوصلنا الى الاستنتاجات التالية . تحوي الوثائق التي نظمت في الجدول معطيات عن دفعات نقدية تسلمتها مختلف جماعات الملاك العامل في القصر . وهذا ما تشير اليه كلمة «ثقيلة» (kbd) التي قصد بها وزنة ثقيلة . اما صيغة المجموع .tgmr في الوثيقة PRU, II, 31 bnš. L. bt. mlk فانها تقابل .tgmr. hrd . ويبدو ان مصطلح hrd قد استخدم للدلالة على ناس الملك العاملين في القصر كلهم بصرف النظر عن المهام التي اضطلعوا بها .[48] ويلفت النظر ايضاً توافق bny. mrynm=nʿr. mrynm الذي يبين ان الحديث يجري في الحالتين ليس عن اولاد ماريانو بالمعنى الحرفي للكلمة وإنما عن «الغلمان» التابعين لماريانو . واخيراً لا ريب ان الاستقرار النسبي للدفعات الشهرية والسنوية يفترض استقراراً نسبيا للملاك الذي يتلقاها . وكانت حصة الاسد منها لجماعة ماجاروخلي .

ويستحق مصطلح hsnm اهتماماً خاصاً . فعلى اساس الكلمة الحثية hassan «عائلة» اقترح ل . ليفيراني ترجمة هذا المصطلح الى «familiari» (119 ، ص 197 ـ 198) . لكن الفعل اليهودي ḥissēn «يحصّن» والاسم ḥāson «حَصين» «راسخ» يسمحان ان نترجم الكلمة الاوغاريتية hsnm بمعنى «القوي» (الفارس ، الجبّار ، العملاق) ونرى في ذلك الدلالة الاولى على احدى المجموعات العسكرية . والامر الذي له اهمية جوهرية هو ان هؤلاء الاقوياء يذكرون في الوثائق مرات ثلاث : مرة بعد سانانو وبارتباط ما معهم ومرة ثانية بعد مورعو في تتابع لم يأت مصادفة والمرة الثالثة بعد ما جاروخلي وفي هذه المرة اطلق عليهم اسم قائدهم (؟) اوبيانو مرة واحدة . ومن المحتمل جداً ان هذا كان سيّد البيت او مؤسس بيت اوبيانو المذكور في الوثيقة PRU, II, 153 الذي كان موجوداً في «معصرة» ايلشاتما .

لننتقل الآن الى القاء مزيد من الضوء على بعض الجماعات العاملة في القصر الملكي التي جاءت على ذكرها الوثائق التي نحن بصددها .

لقد اشرنا اعلاه الى ان الماجاروخلي كانوا يحصلون على حصة الاسد من الدفعات المصروفة مما يدل على انهم كانوا يهيمنون في قصر الملك مع ان ذلك لا يعني هيمنتهم العددية . ويشير واقع وجود «الاقوياء» (hsnm) تحت إمرة الماجاروخلي الى ان «الاقوياء» كانوا يشكلون فرقة مساعدة خاضعة لهم .

اضافة الى الوثائق المذكورة التي يذكر فيها الماجاروخلي ثمة وثائق اخرى تأتي على ذكرهم .

تذكر وثيقة الحرفيين PRU, II, 39 ثلاثة من الماجاروخلي (mžrglm) : أغمي ، عدايانو وعبديبعلي . وبما أن هذه الوثيقة هي لائحة بأسماء الحرفيين الذين جرى تقسيمهم حسب مهنهم فإن الماجاروخلي الثلاثة هم إما حرفيون وإما أصحاب ورش حرفية . أما غياب المعلومات عن حرفتهم فيمكن تفسيره بـ : أولاً لم يكن لهم تخصص ضيّق وثانياً كان مصطلح mžrglm الذي يدل على وضعهم الاجتماعي كافيا تماماً بالنسبة لمنظم الوثيقة .

وفي الوثيقة PRU, II, 84 كان الماجاروخلي في عداد متسلمي النبيذ الذي

48 ـ على اساس المقارنة مع الكلمة الاكادية huradu «حارس» ، «جندي» (AHwb., s.v.) والحورية huradl «مقاتل» (78 ، ص 321) يقترح ان تترجم الكلمة الاوغاريتية hrd بمعنى «حرس» ، «فرقة من الجنود» (67 ، ص 130 ، 119 ، ص 195 ـ 196) . لكن هذه المطابقة مرفوضة من الوجهة اللغوية .

وزع من مستودعات الملك . وهذا ما تشير اليه ايضاً الوثيقتان PRU, II, 91 و PRU.II,89 اما في الوثيقة PRU, y, 12 فيذكر الماجاروخلي في عداد متسلمي الدفعات الشهرية التي لم نستطع معرفة حجمها او ماهيتها بسبب تهدم الوثيقة .

وفي الوثيقة PRU, y, 14 يذكر الماجاروخلي بن - يايانو في لائحة ناس الملك . ولا يسمح لنا تهدم الوثيقة باية استنتاجات اخرى . في PRU, y, 46 ادرجت اسماء ثلاثة من الماجاروخلي في لائحة الناس' المتواجدين في نقاط مختلفة . وهؤلاء الثلاثة هم : بن - كارنانو ، بن - ترعانو وبن - إلاحو . ولا نلاحظ ثمة اختلافاً بين مكان تواجد الماجاروخلي ومكان تواجد غيرهم .

الوثيقة PRU, y, 71 تحمل عنوان : «الماجاروخلي (mžrǵlm) الذين ليسوا بيد تلميانو (dt.'inn. bd. tlmyn) . وتذكر الوثيقة منهم : بن - غالانو الذي من آري (bn. gln, 'ary) ، تاغيانو الذي من ياعراتو (tgyn y'rt) ، بن - كاروانو الموجود في يانو (bn krwn. b. yny) ، بن - يادودانو الموجود في راكبو (bn. yddn. b.rkby) ، اغيانو الذي من اغانو ('agyn. 'agny) وساكبانو الذي من مالادو (tqbn. mldy) .

يسمح لنا عنوان الوثيقة ان نعتقد ان الماجاروخلي المذكورة اسماؤهم لا يخضعون لسلطة تلميانو الذي يبدو انه كان يقود باقي افراد هذه الجماعة . ونحن لا نعرف حتى الآن سبب نشوء مثل هذا الوضع .

اما في الوثيقة C, 71 فيذكر الماجاروخلي في سياق معقد للغاية . فعلى هامش الوثيقة ثمة ملاحظة مكتوبة باللغة الاكادية تقول : «لائحة قاذفي السهام» (tuppu ṣābē^{M}ša^{iṣu}qasati^{M}) . ويرى ناشرو النص ان الوثيقة عبارة عن لائحة باسماء البلدات ومختلف صنوف الجماعات بمن فيهم الحرفيين والكهنة وغيرهم ممن كان ينبغي عليهم تقديم قاذفي السهام الى جيش الملك . لقد كان على الماجاروخلي و«الغلمان» (n'rm) والحوذيين ان يقدموا سهّاماً واحداً . اذاً يبدو ان الماجاروخلي و«الغلمان» والحوذيين كانوا يؤلفون وحدة ما . وفي C,74 أدرج الماجاروخلي في لائحة تضم مختلف الجماعات وصنوف الاداريين . لكن الوثيقة متهدمة والغرض من تنظيمها غير معروف . وثمة رقم ، مقابل كل مصطلح ، يشير الى واردات ما تسلمها المذكورون في الوثيقة أو ادّوها .

وفي سطر متهدم من نص الوثيقة C, 80 يذكر الماجاروخلي . يتضح من محتوى الوثيقة (لائحة باسماء نساء واطفالهن) ان الحديث يجري عن اقامة امرأة من الماجاروخلي في احد البيوت (bt) . ويستنتج من ذكر مدينة ألاشيا على حواشي اللوح ان الاحداث تجري في جزيرة قبرص . وفي C, 82 ، وهي لائحة باسماء الماجاروخلي الذين لاقوا حتفهم ('ubdy mžrǵlm) توزع حقول هؤلاء على مالكين جدد . وC, 87 عبارة عن لائحة بالماجاروخلي الذين ذهبوا الى [ ](dt.) (hlk. b [ ]) . يبلغ عدد اسماء هؤلاء في الوثيقة 39 شخصاً : اسماؤهم حورية وسامية ؛ في 29 حالة منها صيغت الاسماء مع العنصر المكوّن bn وفي حالتين ذكر اسم الاب . وفي 32 حالة تترافق الاسماء بنَسَبٍ يدل اما على منشأ صاحب الاسم

أو على مكان اقامته . بينهم : (1) من آرمو ، (1) من يعراتو ، (2) من اوبراعو ، (4) من اوسكانو ، (1) من شعراتو ، (1) من الغربي ، (2) من غابعالو ، (3) من ايليشتمعو ، (1) من ريكدو ، (1) من نادابو و(1) من زاباتو .

اللائحة C. 113 عبارة عن كشف بالواردات المالية المتسلمة من مختلف الجماعات التي لا يهمنا منها الآن سوى اثنتين . الجماعة الاولى - ماجاروخلي - ويبلغ عدد افرادها عشرة اشخاص . وقد صيغت اسماؤهم جميعاً مع العنصر المكوّن bn . وتجدر الاشارة ايضاً الى ان الدفعات التي كان يتوجب على كل منهم تأديتها لم تكن متساوية : في حالتين بلغت خمس (وزنات ؟) وفي ثلاث حالة بلغت ست (وزنات ؟) وبلغت في حالة واحدة سبع (وزنات ؟) وفي اربع حالات عشر (وزنات ؟) . اما الجماعة الثانية فقد حملت اسم bdl. mžrġlm ونحن لا نعرف حتى الآن ماذا تعني كلمة bdl بالضبط . فقد تعني الافراد التابعين للماجاروخلي[49] وقد تعني التجار الذين ينتسبون الى فئة الماجاروخلي . وتضم هذه اللائحة ثلاثة اسماء نصيب كل منها وزنتان . لقد سجل المجموع لكل جماعة (نقرأ العبارة التالية على الهامش [ ] napḫar kaspe[M] «مجموع الفضة [ ]) . لقد عدّ منظم الوثيقة الـ mžrġlm و bdl. mžrġlm جماعة واحدة . واخيرفا تجدر الاشارة الى ان الوثيقة C. 113 تبين بوضوح انه كانت ثمة لا مساواة في الملكية وبالتالي لا مساواة اجتماعية في اوساط فئة الماجاروخلي .

لا يزال معنى كلمة mžrġlm والوضع الاجتماعي الذي كانت تشغله هذه الجماعة غير واضحين كل الوضوح حتى الآن . فقد ربط أ . غوتزه هذا المصطلح بالمصطلح الاكادي maṣṣāru الذي يعني «حماية ، دفاع ، خدمة» . وقد تبنى عدد من الباحثين الآخرين وجهة النظر هذه (65 ، ص 198 ؛ 63 ، ص 78) . اما ج نوغيرول (134 ، ص 118) و أ . ف . رني (140 ، ص 23 ؛ 142 ، ص 110) فقد ربطا الكلمة التي نحن بصددها بكلمة mžrnm (PRU, II, 122) التي رأيا انها تعني سلاح الماجاروخلي . وقد لاحظ م . ديتريش و او . لوريتز في هذا السياق ان الاشخاص الذين حملوا سلاح mžrn كان يجب ان يسموا mžrnġl . وهذا اعتراض وجيه تماماً .

فكلمة mžrl هي كلمة حورية مع البادئة ugli (في الكتابة الاوغاريتية ġl) (63 ، ص 70) ويمكننا ان نرى في عنصرها المكوّن mžr دلالة على فعل خاص كان يتوجب على الماجاروخلي القيام به وعندها تصبح كلمة mžrn سلاحاً يتم به تنفيذ هذا الفعل . اما العنصر n فعلى الاغلب انه عبارة عن اداة تعريف (63 ، ص 101) دخل اللغة الاوغاريتية مع هذه الكلمة مشكلاً واحداً من مصطلحاتها . وفيما يخص معنى الجذر mžr فاننا نرى انه يصعب شرحه استناداً الى قواعد اللغة الاكادية . لقد كانت كلمتا mžrġl و mžrn مصطلحين حوريين اصطلاحيين ولذلك ينبغي البحث عن معناهما الاصلي في اللغة الحورية .

تقول الوثائق الاوغاريتية عن الماجاروخلي الحوريين انهم كانوا مقاتلين مسلحين بالبلطات (msgm) والاقواس (qštm) . فاذا كانت البلطات هي السلاح

49 - ينضم أ . ف . رينيه (140 ، ص 20 - 21) الى محاولة س . جوردون تأويل هذه الكلمة بمعنى «بديل» ، «معاون» ، «نائب» (انظر الكلمة العربية «بدل» ويرى في bdl.mrynm و bdl.mžrglm «معاونين» ، «نواب» ، «مساعدين» للماجاروخلي والماريانو .

الخاص (الصفة التي لا يمكن اطلاقها على السهام لأنه كانت ثمة وحدات خاصة من قاذفي السهام في الجيش الاوغاريتي) يصبح بامكاننا على هذا الاساس ان نقارن الكلمة الاوغاريتية msg بالكلمة الحورية mžr «قطع» .

لقد دخل الماجاروخلي كجنود مسلحين بالبلطات ، قوام حرس القصر الملكي وتسلموا راتبا نقديا من الملك اضافة الى مؤونتهم وغير ذلك من اللوازم . وكان يقود هذه الفئة العسكرية الخاصة قائد خاص بها . يدل على ذلك ان تعداد هؤلاء كان يجري بشكل مستقل عن باقي الناس .

وثمة تشكيل عسكري مشابه تذكره لنا التورات في قصة يوسف والروايات التاريخية في الملوك الثاني ونبوءات ارميا .

لا يستبعد انه كان لدى الماجاروخلي ، ملاك مساعد خاص بهم . لكننا نعرف ان الماجاروخلي لم يكونوا يعيشون دائما في القصر بل توزعوا في مختلف نقاط الدولة الاوغاريتية . اما واقع ادراج اسماء الماجاروخلي في اللوائح الاسمية للحرفيين وانه كان يوجد ماجاروخلي تجار ، فيبيّن ان هذا المصطلح تحوّل الى لقب دلّ على تبعية حامله الى شريحة خاصة من ناس الملك لكنه لم يفقد دلالته العسكرية الخاصة . ويجدر بنا ان نشير هنا الى ان هؤلاء الماجاروخلي الاخيرين كانوا يدفعون للملك مبالغ نقدية معينة وينفذون عدداً آخر من الالتزامات ، فقد شاركوا ـ على سبيل المثال ـ في تشكيل فرقة من قاذفي السهام . ويتضح مما تقدم لماذا انسحبت تسمية ماجاروخلي على النساء علماً بانه لم يكن بمقدورهن ان يصبحن مقاتلات .

اما الجماعة الثانية من الجماعات العاملة في القصر الملكي والتي يهمنا امرها فهي جماعة الماريانو و«اولاد» (بكلمة اخرى «غلمان») الماريانو . ويجدر بنا ان نشير هنا الى ان المسألة المتعلقة بوضعهم الاجتماعي تعد مسألة محلولة : بعضهم يرى انها الفئة الارستقراطية في مجتمعات آسيا الامامية المطلة على البحر المتوسط (الالف الثانية قبل الميلاد) (178 ، ص 288 ـ 300 ؛ 135 ، ص 66 ؛ 136 ، ص 309 ـ 324 ؛ 140 ، ص 19 ؛ 142 ، ص 75 ؛ 125 ، ص 65 ـ 97 ؛ WUS ، ص 195 ، العدد 1676) . اما فيما يتعلق بمنشأ المصطلح فقد ظهرت منذ العام 1910 وجهة نظر قالت باصوله الهندواوروبية ومنذ ذلك الحين غدت وجهة النظر هذه communis opinio doctorum . لقد ربطت كلمة maryannu عادة بالكلمة الهندية القديمة marya «انسان» ، «بطل» ، «شاب» (178 ، ص 288 ـ 300 ؛ 158 ص 272 ـ 275 ؛ UT ، ص 438 ، العدد 1551 ؛ 78 ، ص 327 ؛ 88 ، ص 522 ـ 526 ؛ 66 ، ص 93 ؛ 146 ، ص 235 ـ 236) . وثمة وجهة نظر اخرى يرى مؤيدوها ان كلمة maryanne تعني «اصحاب العربات» وهي كلمة حورية تنتهي بـ anne (95 ، ص 220 ـ 223 ؛ 63 ، ص 76 ـ 77) .

اضافة الى ما سبق نصادف كلمة ماريانو في الكتابة الاوغاريت وقد استخدمت في السياقات التالية .

في PRU, II, 26 تذكر كلمة mrynm اثناء تعداد مختلف صنوف الموظفين والعسكريين والحرفيين والعبيد وهلمجرا إضافة الى ان الوثيقة افتتحت بها . وفي PRU, II, 81 يتسلم اراتو ، الماريانو ، وهو من آرو كرماً . وتسجل لنا الوثيقة PRU, II, 89 اعطاء اربعة (زقاق ؟) من النبيذ الى ماريانو (l. mrynm) . ونرى هنا ان الماريانو يؤلفون جزءاً من الـ hard : الملاك العامل في القصر . وفي PRU, II, 90 يظهر الماريانو ايضاً بين متسلمي النبيذ . ونرى هنا جماعتين من الماريانو احداهما لا تملك اي وصف اضافي ويتسلم افرادها زقاً واحداً من النبيذ (kd. lmrynm) . بينما يشار الى ان الاخرى موجودة في قصر الملك وتسلمت سبعة (زقاق ؟) من النبيذ (lmrynm bylb mlk) . ويلفت النظر هنا هذا الفرق الكبير بين عدد زقاق النبيذ التي تسلمتها كل من الجماعتين . وهذا لا يمكن تفسيره الا بالوضع المميز الذي تمتع به ماريانو القصر او بان عدد افراد هؤلاء الاخيرين اكبر بكثير من عدد افراد جماعة الماريانو الذين خارج القصر .

اما الوثيقة PRU, III, 12. 34+12.43 فهي عبارة عن كشف بالعربات (tuppu isnar - kabti) الموجودة في النقاط المأهولة لدى اشخاص ذكرت اسماؤهم او القابهم التي تناسب الوضع الاجتماعي الذي يشغلونه . يبدأ الكشف بتعداد العربات وبالتالي اصحاب العربات في مدينة بيكانو . لكن هذا القسم من الوثيقة متهدم جداً وكل ما نستطيع معرفته منه ان عدد العربات في هذه المدينة لا يقل عن سبع وعشرين عربة . وفي الحالات التي وصلتنا سليمة كلها (23 حالة) ذكر اصحاب العربات باسمائهم الشخصية (سامية او حورية) . اما فيما يخص القسم المتعلق بمدينة آرو فقد سجل في البداية الرقم 10 (10ala - ri) لكننا سنرى ان هذا الرقم لا يتطابق مع معطيات المواد الباقية . فخمس عربات موجودة لدى اشخاص ذكرت اسماؤهم الشخصية وثلاث عربات بيد ماريانو مدينة آرو (3amil mar - ya - nuala - ri) وثلاث اخرى يملكها المدعو إشيبعلو . وهناك وضع مماثل في مدينة مارابو (alma - a' - ra - pa) . فثلاث عربات هنا يملكها اشخاص ذكرت اسماؤهم الشخصية وعربتان لدى ماريانو مدينة مارابو . وفي مدن مولوكا ، اتاليك ، شوبانو وريكدو لم يذكر وجود الماريانو . اذاً لقد كان الماريانو اصحاب عربات ولكن ثمة افراد آخرون لا ينتسبون الى الماريانو وكانوا يملكون العربات ايضاً .

كنا قد اشرنا سابقاً الى ان الوثيقة PRU, III, 16. 132 «حررت» أدالشيني وأولاده من عدد من الالتزامات وادخله الملك صفوف الماريانو كواحد منهم ثم منحه عدداً من قطع الارض واعفاه من التزامات عدة . لكن هذه الاعفاءات ليست مرتبطة مباشرة ، على ما يظهر ، بتحوّل أدالشيني الى ماريانو بل انها تكمّله وهذا ما يفسره البند الخاص باعفائه من التزامات معينة . كما لم يمنحه الملك الارض بوصفه ماريانو اذ انه كان قد حصل عليها قبل ان يصبح واحداً منهم (يبدو لقاء بعض الخدمات الاخرى التي اداها للملك) . على اية حال يدل مصطلح ماريانو هنا على انتساب أدالشيني

الى دائرة المقربين من الملك ذوي المرتبة العالية .

تفيدنا الوثيقة PRU, III, 16.239 ان الملك ارخلبو بن نقمد منح عبدو بن عبدينرغال عدداً من الأراضي وحصل عبدو في غضون ذلك على عدد من الاعفاءات . ومما له دلالة خاصة أن عبدو حصل على ذلك بصرف النظر عن الوضع الاجتماعي الذي يشغله . لكن الوثيقة تعود لتخبرنا أن «عبدو ، ماريانو الملك وмودو الملك mu' du šarri [ ] وزنة من الفضة سيدفع للملك (ù-bal «a- na sarri) . إذاً لقد حمل عبدو هذا لقبين في آن معاً واقتصرت التزاماته تجاه الملك على تأدية دفعات نقدية فقط . وما يلفت الانتباه أن رئيس العربات يحرم من حق قيادة عبدو وأولاده .

وفي الوثيقة PRU, 1y, 17. 394+427 يذكر ماريانو ملك اوغاريت في سياق نزاع نشأ بين ملك اوغاريت وايتورليم ملك دولة غير معروفة لنا حتى الآن (النص متهدم) . يشكو ايتورليم الى ملك اوغاريت ان ثلة من الاوغاريتيين دخلت اراضي مملكته واحتلت الاراضي الحدودية : «لقد دخلوا حدود بلادي كلهم ، الماريانو التابعون لك [ ] في أراضيّ» . ثم يؤكد مرسل الرسالة على ان ملك اوغاريت هو الذي انتهك حرمة اراضيه وان عبيده (عبيد ملك اوغاريت طبعاً) انما ينفذون اوامر سيدهم . وهكذا ادرج الماريانو هنا في عداد أولئك الذي سمّاهم ايتورليم «عبيداً» ، اي في عداد من كانت للملك اوغاريت سلطة مباشرة عليهم . ومن الواضح ان الافعال التي قام بها هؤلاء كانت انعكاساً لارادة الملك .

الوثيقة PRU, y, 69 وهي متهدمة جدتً وتمثل كشفاً باسماء الماريانو وصلتنا منها عشرة اسماء سامية المنشأ (بما فيهم اسم yšr'il وهو يتطابق تماماً مع الاسم التوراتي yiśrā'ēl) صيغت ست اسماء منها مع العنصر bn . وثمة كشف مماثل نقلته إلينا الوثيقة PRU,Y, 70 ولم تصلنا منه (بسبب تهدمه) سوى ستة أسماء صيغت خمسة منها مع العنصر bn . ويذكر الماريانو ايضاً في الوثيقة PRU, y, 113 . وتتألف هذه الوثيقة من اقسام عدة يجري في الاول منها تعداد بعض الافراد (تجب الاشارة الى الاسم الشخصي bn. mryn) . يضم الكشف الاسمي الوارد هنا 22اسماً يشار في ست حالات منها الى وجود مستلزمات الحراثة باستخدام زوج من الدواب (.ṣmd w. hrṣ أو ṣmd) . ثم تلي ذلك اشارة الى وجود مثل هذه المستلزمات والحمير في («المعصرة» ؟) الغربية ثم تسجل العطاءات المختلفة التي وزعت على الافراد . وتختتم الوثيقة بالاشارة الى توزيع ثمانية وعشرين من الملابس (؟) على الماريانو .

كنا قد اشرنا في سياق آخر الى الوثيقة C, 82 التي تحوي من جملة ما تحويه معلومات عن اعادة توزيع حقول الماريانو الذين لاقوا حتفهم فسجلت لنا احدى عشرة حالة تشكل واحدة منها موضوع اهتمام خاص . ففيها يعطى «حقل بن - ايليساتمارو» «بيد تابابارو ، وحقل شريكه بيد تاسهارو» . ويبين النص بما لا يدع مجالاً للشك ان الملك كان يتصرف كما

يشاء باراضي الماريانو التي ضمت الى الاراضي التابعة له .

اما الوثيقة C,113 فتبدأ بكشف اسمي بالماريانو يترافق بملاحظات عن تأدية دفعات نقدية ثبّت مجموعها على هامش النص : «مجموع فضة الماريانو 487 وزنة» (4 me - at 87 na phar kaspē^{M}ša amilMma - ya - ni) . ولكن لم تصلنا معلومات سوى عن 56 حالة . وهي اسماء ذات منشأ حوري صيغت اكثريتها العظمى مع العنصر المكوّن bn . في حالات ثلاث لدينا الكتابة التالية : «نارانو : 7 ، وشريكه : 5» (.nrn7w) ؛ بن بارزانو : 5 وشريكه : 3» ؛ (nḥlh5 «بن - إغيانو : 2 وشريكه : 2» . وفي حالات ثلاث أخرى تتوسع الشراكة : «بن تاليانو : 2,5 وشريكه : 2,5 وشريكها : 3» ؛ «بن - داتانو : 10 وشريكه ؛ 4 وشريكها : 5» ؛ بن - كازانو : 8 وشريكه : 3 وشريكها : 2 وشريكها : 2» . وهذه الاخيرة مكررة بسبب عدم انتباه الكاتب . تدل هذه المعطيات على ان هؤلاء الاشخاص بعدما منحوا لقب ماريانو ضموا أراضيهم الموروثة الى اراضي الملك ليعاد تسليمها لهم كهبة منه . ويبرز امامنا بوضوح الفرق القائم بين «شريكه» و«شريكها» ، ولا نستطيع ان نتبين من النص منشأ هذا الفرق .

تشغل مكانة هامة في C, 113 فئة .bdl mrynm التي يرجح انها تتألف من الماريانو التجار . تذكر الوثيقة اربعة منهم .

وبما ان الحديث في الوثيقة يجري عن مجمعات زراعية فمن المرجح - آخذين الوثيقة PRU, III, 16. 239 بالحسبان - انه يجري ايضاً عن دفعات نقدية تؤديها هذه المجمعات لصالح خزينة الملك . لكن التفاوت الكبير في حجم المبالغ المدفوعة يلفت الانتباه ويثير الاهتمام . فهو يبين بجلاء حجم التفاوت القائم في دخل هذه الاستثمارات . الدفعة الدنيا تشكل وزنة واحدة بينما تصل اكبر دفعة الى عشر وزنات . وتتوزع الدفعات على الـ 54 حالة وصلتنا كما يلي : وزنة واحدة ، في حالة واحدة ، وزنة ونصف الوزنة ، في حالة واحدة ايضاً ؛ وزنتان ، في عشر حالات ؛ وزنتان ونصف الوزنة ، في ثلاث حالات ؛ 3 وزنات ، في ثماني حالات ؛ 4 وزنات ، في اربع حالات ؛ 4 ⅓ الوزنة ، في حالة واحدة ؛ 5 وزنات ، في اثنتي عشر حالة ؛ 6 وزنات ، في ست حالات ؛ 7 وزنات ، في حالة واحدة ؛ 8 وزنات ، في حالة واحدة و10 وزنات ، في ست حالات . وعليه يمكن تقسيم استثمارات الماريانو المسجلة في C, 113 كلها الى المجموعات التالية :

مع الدخل الذي يتناسب والدفعة المؤداة

من 1 إلى 3 وزنات : 23 حالة ؛
من 4 إلى 6 وزنات : 22 حالة ؛
من 7 إلى 10 وزنات : 8 حالات .

تعطي هذه المعطيات تقويماً قريبا من واقع الاشياء لمستوى التفاوت في الثروة الذي ساد اوساط فئة الماريانو في اوغاريت .

ونصادف المصطلح الذي نحن بصدده في « Ugaitica, y » 68 . فامامنا مقطع من رسالة (ملك اوغاريت الى الملك الحثي او الى احد كبار موظفيه) يتحدث عن

50 ـ تكتب بالسومرية GIGIR .

عربات (is nar kabāti[M])[50] ، واذا صح ترميم الناشر فان مرسل الرسالة ارسل الماريانو التابع له ليقع على قدمي «سيدي» (؟) ، اي على قدمي المرسل اليه . ويبدو ان هذا الماريانو كان مكلفاً ان يستوضح ميدانيا عن كل ما يخص العربات .

اما في الوثيقة PRU, y1, 1 فتقدم تأدية التزامات الماريانو على انها بيلكو ، اي على انها التزام امام الملك . لكننا لم نستطع حتى الآن ان نتبين بالضبط ماهو المقصود بتعبير «ماريانية اوغاريت» . اننا نرجح انها التزامات الماريانو الذين يعيشون في اوغاريت نفسها (قارن مع ما اشرنا اليه اعلاه : ماريانو مدينتي آرو ومارابو) .

ولنترك الآن جانبا المسألة المتعلقة بوضع الماريانو في باقي دول آسيا الامامية المطلة على المتوسط لانها تحتاج الى دراسة خاصة ولنلتفت لنعطي تقويماً اولياً لفئة الماريانو في اوغاريت . يعد هذا المصطلح مصطلحا عاماً ينتشر في هذه المنطقة كلها وقد استخدم في اوغاريت للدلالة على من تمتعوا بوضع اجتماعي خاص . وتجدر الاشارة الى التفاوت في امتلاك الثروة الذي كان قائماً في اوساطهم وبالتالي الى التفاوت في مستوى الدخل عندهم . وتبين حجوم الالتزامات التي كانوا يؤدونها انه يصعب علينا ان نميزهم عن الجمهرة العامة لسكان اوغاريت . لقد دخل الماريانو قوام الملاك العامل في قصر الملك لكن المصادر تشير الى ماريانو كانوا يقطنون بعض المدن حيث يؤدون وظائفهم . وقد عدت التزامات الماريانو بيلكو ، اي خدمة تؤدى للملك . وكان العسكريون من الماريانو راكبي عربات ولكن كان ثمة راكبو عربات في اوغاريت من خارج فئة الماريانو . وفي الوقت نفسه لم يكن الماريانو مقاتلين فقط إذ كان منهم تجار أيضاً . كان الجنود الماريانو منظمين في فرق تتسلّم مؤونتها من خزنة الملك وكانوا يخضعون لزعامة رئيس اصحاب العربات . كما وكان لهم ملاك مساعد : «الغلمان» أو «الأولاد» ولا يستبعد ان يكون هؤلاء الاخيرون قد وصفوا بـ «الغلمان» عندما كانوا يؤدون التزامات «الغلمان» وهم في الحقيقة ابناء الماريانو الفعليين الذين سيرثون لقب «ماريانو» عن آبائهم .

تدرس المصادر الماريانو كفئة تابعة للملك تؤدي له الخدمة العسكرية وتشارك في تأدية دفع الفدية اذا ما وقع في الاسر وتجلب المواد التموينية والقطيع والنقود الى القصر . لكنه كان بامكان الملك اعفاؤهم من تأدية هذه الاتاوات مع بقائهم في فئة الماريانو . وهكذا ينشأ لدينا تصوّر مؤداه ان لقب الماريانو تحوّل في اوغاريت ، ام انه تحوّل تدريجيا للدلالة على شريحة معينة في اوساط ناس الملك بصرف النظر عن المهنة التي كان أفرادها يمارسونها (انظر ايضاً : ريفيف ، 145 ، ص 218 ـ 228) .

اما الجماعة الثالثة التي تذكرها الكشوفات الاسمية للملاك العامل في القصر الملكي فهي جماعة سانانو (tnn) . يذكر السانانو في ملحمة قراتو كمجموعة مقاتلين يشاركون في الحرس الشعبي . لكن ذكر هذه المجموعة في ملحمة قراتو يمثل خللاً في تسلسل الحوادث التاريخية الاّ انه دليل ذو اهمية فائقة : يبيّن ان السانانو فئة اجتماعية كثيرة العدد افرادها من المشاة . وتجيز لنا مشاركة السانانو في

الحرس الشعبي ان نعتقد ان مقاتلي هذه الجماعة لم يكونوا حراساً للملك فقط وانما اعضاء في المشاعات الاوغاريتية ايضاً . فقد ذكروا مرتين في السيناريو المشهور لمشهد طقسي مقدس يؤدى اثناء الاحتفال بالزواج المقدس لشاهارو وشاليمو وولادتهما (C, 23) : مرة عندما يجري الحديث عن الدعاء للملك والملكة «الداخلين» (الى المعبد) بالسعادة والهناء ، وللسانانو ايضاً (šlm. mlk. šlm. mlkt. bm. wtnnm) ؛ ومرة ثانية عندما يجري الحديث عن الدعاء «للداخلين» وللسانانو . وهكذا يشارك السانانو في طقس من طقوس العبادة الشعبية . ولكن ليس واضحاً ما اذا كانوا يشاركون كجماعة من فئة ناس الملك ام كأفراد في المجتمع الاوغاريتي .

تذكر الوثيقة PRU, III, 11. 839 اسماء ثلاثة اشخاص يحملون لقب سانانو . وتضم الوثيقة كشفاً بتوزيع الاموال (من خزنة الملك ؟) الى الاشخاص المذكورة اسماؤهم فيها . يضم هذا الكشف تسعة عشر اسماً ويمكن تقسيمه الى ثلاثة اقسام . في القسم الاول عشرة اسماء وثمة اسماء أُتْبعت باسم الاب وفي القسم الثاني خمسة اشخاص ذكرت تبعيتهم لمدينتهم : اثنان من مدينة ريكدو وواحد من مدينة بيكاني واثنان آخران من مدينة اشاربعل (amil^{al}šar^{il} baʿla)[51] ، اما في القسم الثالث فقد ذكرت الالقاب ثلاثة سانانو ومورعو واحداً .

في PRU, y, 19 يذكر السانانو (tnnm) ايضاً مع الفئات الاجتماعية الحاصلة على دفعات (أو المؤدية اياها) انعكست في ارقام . وكنا قد رأينا في C, 71 ان السانانو (tnnm) موجودون في اللائحة الاسمية للجماعات التي يتوجب عليها تجهيز عدد من قاذفي السهام وتقديمه الى جيش الملك ، حيث كان يتوجب عليهم ان يقدموا شخصا واحداً بالاشتراك مع جماعة الرعاة (nqdm) . وفي C, 85 التي تحوي عدداً من اللوائح الاسمية المختلفة التي لم يعرف الغرض منها ثمة تعداد للسانانو (في الجزء السليم 11 اسماً ذكرت ثمانية منها مع اسم الاب وهي ذات منشأ حوري) . في حالتين نقرأ كلمة «شريكه» (nḫlh) .

في RŠ. 24. 247 (167 آ ، ص 44 - 60) يقدم الينا احد اقوياء السانانو (tnnʿz) وهو يقبض على عدو للملك .

وهكذا كان السانانو جنوداً مشاة[52] ، وهم ينتسبون من حيث وضعهم الاجتماعي الى فئة ناس الملك . ومن المحتمل ان جنود السانانو كانوا موجودين في الحرس الشعبي الاوغاريتي . وكان يقف على رأس وحدات السانانو - كما نظن - موظف خاص . لقد امتلك السانانو استثماراتهم الخاصة بما فيها تلك التي في ايدي «شركائهم» وكان يتوجب عليهم تأدية ضرائب لصالح خزنة الملك من هذه الاستثمارات . واخير تجدر الاشارة الى جماعة «الاقوياء» التي ارتبطت بسانانو القصر بصلة ما .

وتذكر الوثائق PRU, II, 28 - 31 جماعة اخرى من الملاك العامل في القصر هي المورعو . ويذكر هؤلاء في الوثيقة PRU, II, 26 التي اشرنا اليها مراراً . وتذكرهم هذه الوثيقة مرات ثلاث : في المرة الاولى ذكرت كلمة مورعو دون اية شروحات اخرى اما في المرة الثانية فذكر مرعو الساكينو ومورعو إبيرانو . اذاً يتبين من

51 - في النص $_2$baʿla : السومرية U .

52 - يشرح إ . ايستليتنر (WUS ، ص 340 ، العدد 2900) الكلمة الاوغاريتية tnn انطلاقاً من الاكادية ^{qan}si$_2$-in-na-tum «رمح» التي ترد في الوثائق التي وصلتنا من ماري ، واستناداً الى الكلمة العربية «سنان» . ويعتقد إ . ن . فينيكوف (7 ، ص 322) ان مصطلح tnn يرتبط بالفعل šanan «شحذ» ومعناه «الحدادون - صانعو الاسلحة» .

الوثيقة انه كانت ثمة ثلاث مجموعات من المورعو: المورعو دون اية اضافات وقد كانوا تحت تصرف الملك مباشرة، ثم مورعو رئيس المدينة، الساكينو (لكن قد يكون هذا «ساكينو الملك» الامر الذي يبدو محتملا في ضوء طابع الوثيقة) واخيراً مورعو وليّ العهد الملكي.

لكن مقطع الوثيقة PRU, II, 28 يمثل - كما نرى - اهمية كبيرة. فهو يحمل عنوان «كشف [ ]» ([s]pr. ḫ[ ])[53]. تأتي الوثيقة على ذكر جماعات من الاشخاص نصادف بينهم التجار (mkrm) والغلوشتاي (yṣḥm) والنحاتين (pslm) والمورعو (mr'um). ويبدو انه كان ينبغي على المورعو تنفيذ بعض الالتزامات الخاصة التي تقف في صف واحد مع النشاط الشغلي والتجاري. لكن تهدم العنوان حرمنا من تحديد الغرض من الوثيقة ومغزى ذكر المورعو فيها.

وفي PRU, III, 16. 139 (عقد بيع ارض اشتراها المدعو كالبيو) يشترط ان ينفذ المشتري التزامات مورعو الرابيسو دون ان تكون لذلك اية صلة بامتلاك الارض الامر الذي يتناسب ومورعو الساكينو في PRU, II, 26. لكن المصدر لا يوضح اي شيء حول ماهية التزامات مورعو الرابيسو.

وتسجل لنا PRU, III, 16. 348 (عهد اميشتمرو الثاني) ان الملك ابعد يانحامو بن ناباكو واولاده عن التزامات مورعو الإبيرانو وعيّنه مودو الملكة. ثم تفيدنا الوثيقة بـ «اعفائه» من اعمال السخرة والتوريدات الى القصر وهلمجرا. وعليه فان ذكر مورعو الإبيرانو في PRU, II, 26, 27 يسمح لنا ان نعيد تاريخها الى عهد اميشتمرو الثاني ايضاً. غير أن ماله أهمية خاصة هو شيء آخر: لقب مودو الملكة بحد ذاته لم يعفِ من الأتاوات العينية وأعمال السخرة.

وصلنا من جملة ما وصلنا في PRU, III, 16. 257+16.258+16.126 لائحة باسماء مورعو ولي العهد (amil mur - u uš - ri - ya - ni) وهي لائحة اسماء مورعو إبيرانو نفسها ذلك ان هذا الاخير كان هو ولي عهد اميشتمرو الثاني. يحوي هذا الكشف معطيات عن توزيع السمن (šamnu) حيث تراوحت الكمية التي تسلمها كل واحد من المورعو بين 1 إلى 5 دوارق (karpat) منه. لكننا نعجز عن معرفة عدد مورعو وليّ العهد بسبب تهدم الوثيقة.

امّا الوثيقة C, 113 فتحمل الينا كشفا اسميا بالمورعو الذين جلبوا اموالاً الى خزنة الملك. وهنا ايضاً يعيقنا تهدم الوثيقة عن معرفة عدد هؤلاء المورعو. لكنه ثمة صيغة في القسم السليم من هذا الكشف تنص على: «بن - باعيتي: 6 وشريكه: 6». وتتراوح الدفعات المدفوعة بين: 3 وزنات في حالات ثلاث من الحالات التسع التي نستطيع الحكم عليها؛ و4 وزنات في ثلاثة حالات اخرى، ثم ست وزنات في حالتين اخريين وعشر وزنات في حالة واحدة منها. ولا ريب انه غني عن القول ان هذا الفرق في حجم الدفعات تناسب تماماً مع دخل كل استثارة من الاستثارات المعنية. زد على ذلك ان الوثيقة عددت مورعو الساكينو وعددهم 10 أفراد ومورعو إبيرانو وعددهم 8 أفراد. غير أننا لا نستطيع ان نقول عنهم اي شيء بسبب تهدم الوثيقة.

53 - يقترح ناشر الوثيقة ان ترمم هذه الجملة كمايلي: [s]pr. ḫ[rš] «كشف باسماء المهنيين»، لكن هذا يتناقض مع ذكر التجار في الوثيقة.

من ناحية اخرى تحمل الوثائق المشار اليها اعلاه مادة هزيلة عن الدور الذي لعبه المورعو في حياة المجتمع الاوغاريتي . ولذلك فقد رأى فيهم بعض الباحثين ضباطاً للجيش الاوغاريتي (UT ، ص 437 ، العدد 1543 ؛ 140 ، ص 18) أو ، في اية حال ، اتحاداً مهنيا معينا (WUS ، ص 194 ـ 195 ، العدد 1664) بينما رأى فيهم فريق آخر من الباحثين خدماً لتلبية الحاجات الشخصية للملك وحاشيته .

يعود منشأ كلمة مورعو الى الجذر mr' (نموذج (qutl) . واذا ما قورنت بالكلمة التوراتية mar'ā «المتمردة» (صفنيا ، 3) لاصبح بامكاننا ان نقترح ترجمة هذا الجذر بكلمة «يقاوم» وبالتالي ان نرى في المورعو جماعة من الجنود . لكن على اية حال الى جانب مورعو الملك ، بمن فيهم مورعو القصر عرفت اوغاريت مورعو الساكينو ايضاً ولكن في حالة خاصة ، ومورعو ولي العهد إبيرانو ، وايضاً في حالة خاصة .

لقد كان البيلكو هو التزام المورعو لكننا لا نستطيع معرفة ماهية هذا الالتزام بسبب شح المعلومات التي تعطينا اياها المصادر عن هذا المصطلح . فكل ما نعرفه عن البيلكو انه تأدية «خدمة» . ومع ذلك فالمورعو يملكون الارض ويدفعون الضرائب لصالح الخزنة الملكية ، ويتلقون النقود والمؤونة منها .

وثمة مصطلح آخر من المصطلحات التي تدل على وضع اجتماعي معين في مجتمع اوغاريت هو كلمة مودو .

ففي الوثيقة PRU, II, 54 نصادف اقتران الحرفين md في الصيغة التالية : md. ˤtt[rt] أو md. ˤ[ttr]t [ ] . ومع أن الوثيقة متهدمة الا انه لا ريب في صحة ترميمها الذي منه نستنتج انه ثمة اناس في اوغاريت كانوا مودو الآلهة ، وفي وثيقتنا هذه مودو عشترتا . [54] .

كنا قد تحدثنا سابقاً عن ان الملك اميشتمرو الثاني منح ارضاً للمدعو عبديخاغاب واولاده بموجب الوثيقة PRU, III, 15. 137 واعفاه من التزامات عشيرو وادخله قوام مودو الملك . والتزم عبديخاغاب واولاده بدفع عشرين وزنة من الفضة سنوياً ('abdi - ḫa - gáb ù mārī - šu 20 kaspa i - na šanate[te] - šu ub - bal) ، وفي الوقت نفسه اعفي عبديخاغاب من الخضوع لسلطة حاكم المدينة ولسلطة رئيس الحقول .

تنقل PRU, III, 16. 143 ، كما اشرنا سابقاً ، وصفاً معقداً جداً لاحدى العمليات التي تشمل تسليم اراض موروثة zittu الى الملك . لكن ما يهمنا نحن ان الشخصية الرئيسة في هذه الوثيقة وتدعى كالبو يلتزم بدفع عشر وزنات من الفضة الى الملك بصفته مودو ù šu - u úr - ra še - ra[amīl]mu - du šarri 10kaspa ú - bal) . ويتعهد بتأدية هذه الالتزامات نفسها عزيرو اخو كالبو بصفته مودو ايضاً (PRU, III, 16. 157) .

وفي PRU, III, 16. 239 يمنح عبدو بن عبدينرغال ارضاً وبيتاً ويعفى في الوقت نفسه من التزامات ريسو (a - na re - ṣù - ti la i - lak) ومن المساهمة في دفع الفدية . ولكن يتوجب عليه كونه ماريانو الملك ومودو الملك في آن معاً ان يدفع له مبلغاً معيناً من الفضة .

اما الوثيقة PRU, III, 16. 250 فتعلن انه يجب على ايليميلكو بن عبدو ان يدفع

54 ـ اننا لا نرى اساساً للاعتقاد بان md تعني هنا «ملابس» (UT ، ص 340 ، العدد 1433) ذلك انه يلي العنوان md.'[ttr]t كشف باسماء اشخاص

عشر وزنات من الفضة بصفته مودو الملك ويعفى في الوقت نفسه من الخضوع لسلطة رئيس العربات ولسلطة حاكم المدينة (amilha - za - ni) . ويبدو ان إيليميلكو كان قبل تنظيم الوثيقة واحداً من اصحاب العربات ؛ وليس واضحاً ما إذا كان اعفاؤه من هذا الالتزام مرتبطاً بحصوله على المنصب الجديد ام لا .

وفي الوثيقة PRU, III, 16. 353 يتعهد تاكخولينو واولاده بصفتهم مودو الملكة بدفع خمس وزنات من الفضة . وفي PRU, III, 16. 348 يقرر الملك اميشتمرو الثاني اعفاء ينحمّو بن ناباكّو من التزامات مورعو إبيرانو ويجعله مودو الملكة . لكن يترتب على هذا : «عشرين وزنة من الفضة سيدفعها ينحمّو- وهي التزامه كمودو- بيد الملكة سيدته» .

وتفيدنا الوثيقة PRU, III, 16. 386 انه يتوجب على مودو رئيس القصر ان يدفعوا مبلغاً ما من الفضة (الوثيقة متهدمة) لهذا الاخير. اذاً لقد كان باستطاعة كبار الموظفين ان يكون لهم مودو . امّا C, 73 فتفيدنا انه الى جانب الاتحادات الاخرى كان ثمة اتحاد للمودو (mdm) لكن مغزى الرقم (1) الذي يرافق هذه الكلمة ليس واضحاً كل الوضوح . وثمة ذكر مماثل للمودو في C, 74 يترافق بالرقم 6 . اما في C, 75 فالنص واضح ، اذ تذكر هنا جماعة المودو مع جماعات الكهنة والتجار والحرفيين . ويترافق كل تنويه اليها بثلاثة ارقام . ثم يتضح من السطر الاول في هذا النص ان الرقم الاول يدل على عدد غور المودو (GUR ZI-KAL-KAL) بينما يدل الرقم الثاني على عدد وزنات الفضة (GIN KUBABBAR) . اما الرقم الثالث فلم نستطع تحديد مدلوله . غير ان الحديث يجري ، عموماً ، عن توزيع المؤونة والدفعات النقدية او توريدها ، تأديتها . وفي C, 80 يجري تعداد حقول المودو الذين لاقوا حتفهم ('ubdy mdm) والتي تم توزيعها على اشخاص آخرين (عددهم خمسة افراد) .

يربط س جوردون (UT ، ص 430 - 431 ، العدد 1427) مصطلح mdm المستخدم في الوثائق الاوغاريتية بالجذر mdd «يقيس» ويرى من الممكن ترجمته «مراقب ، مفتش» . ولا يعطي إ . ايستليتنر (WUS ، ص 179 ، العدد 1427) تفسيراً لهذه الكلمة اذ اقتصر تعريفه لها على ان المودو : «اشخاص يمارسون حرفة ما وينتسبون اليها» . امّا فون زودن (AHwb. ، ص 666) فقد اقترح بحذر ترجمتها الى : «شخص من حاشية الملك» ثم اتبع هذه الترجمة بسؤال بليغ . زد على ذلك ان بعضهم حاول ترجمة كلمة md بـ «صديق» ، (الملك) (CAD, vol.,10,pt2,p.167, 142 ، ص 51 - 53) .

لكن المواد التي عرضناها اعلاه تبين انه كان يمكن ان يكون المودو من المقربين الى الآلهة والملك والملكة والوجهاء المقربين من القصر . وقد وزعت عليهم الحقول واعفوا من تأدية هذه الاتاوات او تلك وفق مشيئة الملك . وتدل الوثائق اياها ان لقب مودو افترض تأدية الالتزام المترتب عليه فقط ، وهو دفع مبالغ سنوية معينة لصالح الشخص الذي كان المودو تابعاً له . وقد تم تحديد هذه المبالغ وفق معطيات كل حالة معنية . وتظهر الوثائق

ايضاً ان لقب مودو كان يمكن ان يقترن بالقاب اخرى : ماريانو مثلاً .

اما فيما يتعلق باشتقاق كلمة mdm(mūdū) فاننا نرى انه من الاصحّ اعادتها الى الفعل الاكادي wadû «يقيم ، يقسم» ومنها الاسم wadū «اتفاق ، يمين ، قَسَمٌ» . واذا صح افتراضنا هذا يصبح بامكاننا ان نرى في المودو اشخاصاً مرتبطين بمولاهم بموجب قَسَمٍ ولاء ذي صفة خاصة .

اضافة الى المصطلحات السابقة نقلت الينا الوثائق الاوغاريتية المكتوبة باللغة الاكادية مصطلحاً آخر هو شاتامّو .

في PRU, III, 15. 122 يجري الحديث عن منح اميشتمرو الثاني عدداً من المجمعات الزراعية الى المدعو كابيتيانو . وكان احد هذه المجمعات يعود فيما مضى الى كيلبيبري الشاتامّو (ša[l]ki-il-pi-ib-ri[amil]šatami) . اما كابيتيانو فيلتزم ان يدفع للملك مائتي وزنة من الفضة لقاء المنحة المذكورة ، وقد اشارت الوثيقة في هذا السياق الى ان : «هذه (؟) هي خدمته بوصفه يشغل وظيفة شاتامّو» (a-n-nu-ú(?) pil-ka-šaša[amil]šatammuti[M]) .

ويتلخص الوضع الذي عكسته الوثيقة في ان الملك كان له كامل حق التصرف في اراضي الشاتامّو ومنحها لافراد آخرين وفق مشيئته ، امّا ما دفعه مالكها الجديد الى الملك فقد عُدّ تنفيذاً للبيلكو المترتب على وظيفة شاتامّو . لكن هل يعني هذا ان كابيتيانو حصل على وظيفة ولقب اضافة الى الارض ؟ ام انه كان يتمتع بهما سابقا ؟

الوثيقة لا تعطينا اجابة واضحة على هذين السؤالين .

وصلت الينا من الوثيقة PRU, III, 15. 141 بدايتها فقط والباقي تهدم . لكنها مع ذلك نقلت الينا تعداداً لمجمعات زراعية كانت موضوعاً لمنح من الملك تلقاها عدد من الافراد . بعض هذه المجمعات يقع في منطقة ساعو وكانت فيما مضى ملكا للشاتامّو ياكورو .

وفي الوثيقة PRU, III, 16. 143 التي كنا قد اشرنا اليها مراراً في هذا البحث يهدي الملك بيتا وحقلاً يقعان في عولامو وكانا فيما مضى ملكا للشاتامّو تيشوبمادي . وترتبط التزامات المالك الجديد تجاه الملك بلقب مودو ، ولا يرتبط الحصول على اللقبين ـ حسب الوثيقة ـ بامتلاك البيت والحقل المعنيين . فتيشوبمادي مثله في ذلك مثل كيلبيبري لم يفقد وضعه كشاتامو نتيجة لفقدانه هذه الاستثمارة .

وفي مقطع من الوثيقة PRU, III1,16.173 يجري الحديث عن القاء التزامات خدمة الشاتامو على احدهم . وتقول الوثيقة ايضا انه (الملك ؟) اعطى عشتار الحورية وآلهة جورغا [ ] ملكية ما اخرى بما في ذلك «بيت عائلته» ، ثم اعطى ايضاً ملكية اتّانو . وتجدر الاشارة هنا الى ان هذه الآلهة قد تكون هي الترافيم نفسها التي تذكرها التورات (تكوين ، 31 ، صموئيل الاول 19) . لكننا لا نستبعد ايضاً ان يكون الحديث هنا عن عبادة ما خاصة بالبيت اقامها في هذا المجمع الاقتصادي صاحبه السابق .

في PRU, III, 16. 174 يشترى الشاتامّو توبيانو من الملك ارضاً بقيمة مائة وخمس وثلاثين وزنة من الفضة . ويتضح من محتوى الوثيقة (الجدول الخامس في الفصل

الاول من هذا البحث) انه ليست ثمة صلة بين امتلاك هذه الارض والحصول على لقب شاتامّو . وفي PRU, III, 16. 178 يحصل الشاتامو تاهرشابو على منحة من الملك تتألف من مجمع زراعي اضافة الى اربع قطع اخرى من الارض . وليس ثمة علاقة بين لقب شاتامّو وهذه المنحة . وفي PRU, y1, 37 يلعب اثنان من الشاتامّو دور شاهدين في عملية شراء عبد وتبنيه وقد ابرمت الصفقة «بحضور شهود» .

يتضح مما عرضنا اعلاه ان الشاتامو كانوا من فئة ناس الملك وقد حصلوا على الارض منه وكان يتصرف باملاكهم كما يشاء . اما التزامات الشاتامّو فقد انحصرت في تأدية مبلغ محدد من المال الى الملك . ولا ريب انه قد لا تكون التزامات الشاتامّو قد اقتصرت على هذا غير ان المصادر لم تعطنا معلومات اخرى . ولم يرتبط الحصول على لقب شاتامّو بامتلاك هذا المجمّع الاقتصادي او ذاك .

تمثّل صيغة المخاطبة في PRU, y1, 18 اهمية كبيرة : «هكذا يقول نرنابو الكاتب ؛ قل لاخي وصديقي الطيب ـ ناحيشي شالمو كاتب دو ـ شاباش الشاتامو العظيم» . وما يهمنا هنا هو ذكر الشاتامّو العظيم (رئيس الشاتامّو؟) وخاصة ان له كاتبه الخاص . بمعنى آخر ، لقد كان للشاتامّو العظيم ديوانه الخاص الامر الذي يفترض اناطة مسؤوليات ادارية وتنفيذية به .[55]

وتذكر الوثائق الاوغاريتية مصطلحاً آخر ايضاً هو مصطلح عشيرو (المصطلح الاوغاريتي ʼšrm والاكادي (aširuma) . وكنا قد رأينا ان المصطلح عشيرو قد تردد مراراً في الوثيقة PRU, II, 26 عند تعداد مختلف جماعات الموظفين ، بمن فيهم الجنود والحرفيين والكهنة وغيرهم . وثمة وضع مشابه في الوثيقة PRU, y, 19 حيث يترافق التنويه برقم اثنين . اما في C, 74 حيث يجري التنويه الى šrmˁ في لائحة اتحادات الموظفين مترافقة بارقام عددية ، غير أن الرقم العددي الذي يخصها تهدم . وكنا قد رأينا في الوثيقة PRU, III, 15.137 ان الملك اميشتمرو الثاني اعفى عبدي خاغاب من خدمة عشيرو وجعله مودو الملك . وتفيدنا الوثيقة PRU, III, 16.242 ان الملك اميشتمرو الثاني منح بيتا وارضاً الى أرسوانو بن كالبيّو وفرض عليه التزامات عشيرو (u pi]i-ka^{amil}M[a-ši]-ru-ma ù-bal) وفي PRU, III,16.257+16.258+16.126 بين متسلمي السمن من خزنة الملك توجد لائحة بالعشيرو (^{amil}Ma-ši-ru-ma) تحمل تسعة وعشرين اسماً تتراوح كمية السمن الموزعة على كل منهم بين مكيال واحد إلى عشرة مكاييل (karpātu) . ويبدو ان هذا التفاوت قد ارتبط بالوضع الذي كان يشغله كل منهم في الجماعة المعنية . وتجدر الاشارة إلى ان هذا الكشف يضم اسماء اربعة من الاخوة : ابناء إريانو (عبدي إيلو ، ماشو ، شامو مانو وتوبيانو) واسمي اثنين آخرين هما ولدا موسانو .

واذا صح ترميم عنوان النص فثمة كشف آخر يمكن ضمه الى هذه اللائحة هو كشف بالموشكينو الذين تربطهم علاقة ما بالعشيرو . ويبلغ عدد هؤلاء الموشكينو ستة اشخاص . لكن تأويلاً آخر يتمتع بالقدر نفسه من الصحة وهو : [^{amil}Mbi-da-lu-]tum . وهكذا نجد

55 ـ انظر : إبي . غالل (79 ، ص 76) بصدد الشاتامو في الالاخ .

انفسنا مرغمين على تأجيل البت في هذه المسألة الى ان تتوفر مواد جديدة .

تقول C, 71 انه ينبغي على šrm˚ تقديم واحد من قاذفي السهام الى جيش الملك . وفي PRU, y1, 131 تقدم جماعة العشيرو سهماً واحداً وجعبتين . اما في PRU, y1, 116 فيلعب العشيرو دور جماعة تدفع للملك سنوياً ثلاث وزنات بدلاً نقدياً لقاء رعي قطيعها (maqqādu) في المراعي التابعة له . وفي C, 82 توجد لائحة تسجل عملية اعادة توزيع حقول العشيرو الذين يبدو انهم قد لاقوا حتفهم ('ubdy šrm˚) . لكننا لم نستطع معرفة عدد الحقول التي تمت اعادة توزيعها بسبب تهدم الوثيقة . ومن الملفت للنظر هنا ان احد المالكين الجدد لهذه الارض هو حطّاب أو قاطع حجارة .

حتى الآن ليس ثمة جواب نهائي بخصوص المسألة المتعلقة بمعنى مصطلح عشيرو والوظائف الملقاة على عاتق الاشخاص الذين ينطبق عليهم معنى هذا المصطلح . س . جوردون يعتقد انه من الممكن انهم كانو نُدْلاً ؛ وهو يستند في تأويله هذا الى كلمة šr˚ التي تعني : «نادلاً يخدم المائدة» ، «يصب الخمرة» . لكنه يؤكد في الوقت نفسه عى وجود جنود من العشيرو (UT ، ص 462 العدد ، 1932) . ويؤيد وجهة النظر هذه إ . ايستليتنر ايضاً (WUS ، ص 244 ، العدد 2111) ، لكنه يضيف معنى آخر لها هو : كرماء . ونحن نعتقد ان المعنيين ممكنان ؛ لذلك نرى انه ينبغي التخلي عن محاولات أخرى لاشتقاق معان لهذا المصطلح الى ان تظهر معطيات جديدة تلقي مزيداً من الضوء على مهمات عشيرو . فكل ما نستطيع التأكيد عليه الآن هو ان عشيرو ادّوا بعض الواجبات في قصر الملك وان الملك هو الذي كان يمنح لقب او وظيفة عشيرو لمن يشاء . ولقد شارك العشيرو في تقديم قاذفيّ السهام والجعب والسهام الى الملك ؛ وتلقوا منه المؤونة والارض ودفعوا مبلغاً محدداً من المال لقاء السماح لهم برعي قطيعهم في المراعي التابعة للملك .

يتردد في الوثائق الاوغاريتية مصطلح آخر هو مصطلح نامو حيث يذكر فيها مرتين اثنتين . فتقول RŠ8. 208 (142 ، ص 253 ـ 254) ان النامو (^{amil}na-mu-u) بوريانو قد تزوج ايليافو ، الأمة المحررة . وجاء في PRU, III, 16. 148+254B ان ملكية المودو تاكخولينو يجب ان تؤول بعد وفاته الى غامير ادّو بن اموتارونو واولاده . وتؤكد الوثيقة بوجه خاص عل ان منح هذه الملكية لا يفترض تأدية اية التزامات كانت . لكن يلي ذلك مباشرة تنويه مفاده انه ينبغي على غاميرادّو واولاده ان يؤدوا خدمة نامّو في ماخيسيو الى الابد (pil-ka-ma ša^{amilM}na-mu-ti) .

نستنتج من هذا انه كان يمكن تأدية خدمة نامو في اي مركز من المراكز التابعة لاوغاريت وان اراضي المودو تمنح الى النامو وفق مشيئة الملك ، اذاً لم يكن حق ملكيتها مرتبطاً بهذه الحالة القانونية او تلك .

اضافة الى كل ما تقدم ذكره من الفئات التابعة للملك عرفت اوغاريت جماعات اخرى من ممثلي الادارة الملكية ، وصنوف الموظفين ورجال الملك الذين حملوا مختلف صنوف الالقاب . لكننا

لا نستطيع حتى الآن تحديد مهام هؤلاء الناس على اساس المصادر الاوغاريتية .

ففي الوثيقة PRU, y1, 72 يذكر افراد اصطفوا في جماعات تألفت كل منها من خمسة اشخاص واستخدمت الصيغة i-na u^{MES}-te للدلالة عليهم . وفي PRU,III,16.257+16.258+16.126 يذكر $amilM_{UN.TU}$ وكذلك $amilM_{muš-ke-nu-tum}amilM_{UNTU}$

لكننا مرغمون حتى الآن على ترك مسألة من هم هؤلاء الموشكينو الاوغاريتيون مفتوحة دون جواب ، بل اننا لا نعرف ما اذا كانت مطابقتهم مع موشكينو[56] بلاد ما بين النهرين ممكنة ام لا . كل ما يمكن قوله عنهم بصورة محددة انهم كانوا ملاكاً مساعداً تابعاً **للاون** . **تو** الاوغاريتيين ويحتمل ايضاً انهم كانوا تابعين للعشيرو (PRU, III, ، ص 234) . ثم تذكر الوثيقة نفسها بين متسلمي السمن من مستودعات الملك فئة اخرى هم الجنود ـ الريدو ؛ هذا اذا صح ترميمها بالشكل التالي : [57]a[mil re]dū . وفي PRU, 1y, 17. 137 يذكر سوكّالو ملك اوغاريت في عداد شهود . وحسب الوثيقة PRU, y1, 43 كان لدى السوكّالو كاتب يدعى في هذه الوثيقة ناعامراشاب . وهذا يدل على انه كان لدى السوكّالو جهاز اداري ما . وفي الوثيقة PRU, III, 15.132 يذكر بين متسلمي السمن «كاكاروه (اي كاكارو الملك) (amilqá-qá-ru-šu)» دونو إبري .

وتذكر لنا وثيقتان من اوغاريت مصطلح «خصي» ša reši . تنوّه الوثيقة PRU, III, 16.162 الى انه ينبغي على اماتارونو متسلم هبة الملك ان يؤدي الخدمة التي كان يؤديها الخصيّ (pil-ku-šu ša amilM ša re-ši ub-bal) وليس ثمة التزام آخر على هذه الارض .

وفي ثلاث وثائق يتردد معنا مصطلح اوبرو . ففي الوثيقة PRU, III, 16. 157 حصل عزيرو بن عبدو بن عبدي نرغال على عدة امتيازات منها الامتياز الذي قال عنه نص الوثيقة : «لن يقودوا الاوبرو (رئيس العربات وحاكم المدينة ـ إ . ش) الى بيته» . وقد حصل سينارانو بن سيغينو في PRU, III, 15. 109+16.296 على امتياز مماثل : «لن يدخل بيته رجل الاوبرو» . كما ومنح أدالشيني الامتياز نفسه (PRU, III, 16. 132 : «ولن يدخل الاوبرو بيته» .

كل ما نعرفه من هذه الوثائق الثلاث انه كان للاوبرو حق دخول بيوت الاوغاريتيين وكان يقودهم الى هذه البيوت قائد الجنود أو حاكم المدينة . اما مصطلح اوبرو نفسه فلم يعط تفسيراً مقبولاً حتى الآن . فقد قورن بالمصطلح الاكادي ubaru وبالآشوري القديم wabartum بهدف مطابقته مع مصطلح الخابيرو (57 ، ص 206) . غير ان التنويه الوارد في PRU, III, 15.109+16.296 الى الاوبرو والخابيرو ضمن سياق واحد يتناقض تماماً وهذه المحاولة . وترى ن . ب يانكوفسكايا ان اوبرو اوغاريت كانوا مرتبطين بتنظيم للتجار الاجانب ؛ وقد استندت في تأويلها هذا الى ان كلمة wabartum تعني في اللغة الآشورية القديمة : تنظيماً تجارياً . لكن هذا التأويل يتناقض وواقع ان حاكم المدينة او رئيس العربات هما اللذان كانا يقودان الاوبرو الى البيت وليس معروفاً انه كان من واجبات اي منهما حماية التجار ، بل ولم تكن لاي منهما أية مهمات ادارية مدنية . وكل ما تسمح لنا الوثائق بقوله

56 ـ حول وضع الموشكينو في بلاد الرافدين انظر : إ . م . دياكونوف (11 ، ص 37 ـ 62 : تابعين ل اون . تو او عشيرو (61 ، ص 363 : 13 ، ص 27) .

57 ـ تكتب بالسومرية UKU.UŠ .

الآن هو ان الاوبرو في اوغاريت شكلوا جماعة خاصة من السكان لم تكن لهم مساكنهم الخاصة ولذلك كانوا يقيمون بصورة مؤقتة في مختلف البيوت .

كنا قد نوّهنا مراراً الى PRU, III, 16. 138 و PRU, III, 16. 204 حيث القي فيهما على عاتق متسلمي هبات الملك ، ايليتيشوب وعبديميلكو تنفيذ بيلكو ابناء الملكة . وهذا ما دفعنا الى الاعتقاد انه كان يوجد في قصر ملك اوغارت صنف من الموظفين سمي : «ابناء الملكة» و«ابناء الملك» دون ان تربط بين الطرفين بالضرورة صلة الدم . يبدو انه كانت لهؤلاء «الابناء» مهمات ما داخل القصر . اما السبب في ان الحديث يجري في الوثيقتين عن «بيلكو ابناء الملكة» فقط فيعود ـ وفق هذه الفرضية ـ الى الدور الفعال الذي كانت تلعبه الملكة في قصر اوغاريت . ويمكن ان تكون ثمة فرضيات اخرى تقول : ان «بيلكو ابناء الملكة» يمثّل واجباً قام به ابناؤها فعلاً (142 ، ص 45) او ان هذا البيلكو عبارة عن افعال ما وواجبات فرض تنفيذها لصالح ابناء الملكة . ولذلك نرى ان الوضع الراهن للمصادر يعطي كلّاً من الفرضيات الثلاثة النصيب نفسه من الصحة ، وكل ما نستطيع تقريره الآن هو ان الصيغة التي نحن بصددها تفترض وجود «ابناء الملكة» الذين لم يكونوا ابناء للملك ، اي انهم من زواج سابق .

والآن نستطيع ان نؤكد ان جماعات معينة من فئة ناس الملك في اوغاريت قد تميزت عن الجمهرة العامة لهذه الفئة . وقد حملت كل منها اسماً خاصاً بها ميزها عن الجماعات الاخرى ، لكن اكتساب هذه التسمية او تلك لم يفرض بالضرورة التزامات معينة على الفئة المعنية . وتجدر الاشارة في هذا السياق الى انه كان يمكن للشخص الواحد ان يحمل اكثر من لقب في الوقت نفسه .

كل لقب من هذه الالقاب كانت له مكانته الخاصة في الهرم الذي تألفت منه فئة ناس الملك الاوغاريتي . غير ان الامر الجوهري يكمن في ان اللقب لم يجعل من حامله رجلا غنياً بالضرورة . فحاملو هذه الالقاب لم يتميزوا ، عموماً ، عن باقي الجماهير ، بل كان ثمة تمايز في توزيع الثروة بين افراد حاملي اللقب نفسه فكان بعضهم اكثر غنى بكثير من بعضهم الآخر .

يتوجب علينا أن ندرس بعض المصطلحات الاخرى التي نصادفها في الوثائق الاوغاريتية والتي تعني الانتساب الى جماعة اجتماعية معينة . واول هذه المصطلحات مصطلح «خوبسو» .

نصادف هذا المصطلح في الروايات الملحمية الاوغاريتية . ففي ملحمة قراتو يلعب الخوبسو دور الجنود الذين يشاركون في الحملة الشعبية في سبيل عروس البطل . ومن الطريف ان نشير هنا الى مواز ملحميّ (C,14) : «الخوبسو بغير تعداد ، السانانو بغير عدد» (pt. dbl. spr. tnn. dbl. hg) . وفي هذه الملحمة نفسها يظهر اولاد الخوبسو تاعسين يبكون امهاتهم (bn. hpt l'umthm) . لكن حزن اولاد الخوبسو على امهاتهم يجب ان يعكس عذاب شعب اودوم وحزنه لفقد العذراء الحورية التي كانت قد أصبحت زوجة قراتو .

ويمثّل اهمية خاصة في هذا السياق تعبير bthptt الذي نصادفه في الروايات

الادبية التي تتحدث عن بعلو الجبار وعناتو (C,4 وC,5) . فهو يماثل التعبير التوراتي bêt ḥopšit (الملوك الثاني ، 15 ؛ الايام الثاني ، 26) وهو المصطلح الذي سمي به مكان اقامة الملك ازاريا المعزول عن العالم المحيط بسبب اصابته بمرض البرص . ويعني مصطلح bthptt في النصوص الاوغاريتية المكان المخصص لعزل افراد هذه الجماعة عن الآخرين . وعليه يجب ان نستنتج من هذا ان مصطلح خوبسو استخدم للدلالة على افراد كانت لهم حال قانونية خاصة جداً .

وتكتسب الوثيقة PRU, II121 أهمية خاصة جداً لتقويم مصطلح خوبسو ، وهذه الوثيقة عبارة عن رسالة وصلتنا متهدمة جداً وصلتنا منها العبارة التالية في حال جيّدة : «لم اجلب الخوبسو ولم اجلب فضتهم» (l yblt. ḫbṯm 'ap ksphm l yblt) وتمكن ترجمتها أيضاً بصيغة المخاطب المفرد وكذلك بصيغة التوكيد إذا حسبنا أن *e* هنا حرف توكيد) . وتلفت الانتباه أيضاً كتابة ḫbṯm ؛ لكن في النصوص الأوغاريتية نصادف مراراً تتابع p - b .

يدل المقطع الذي اوردناه ان المرسل أو المرسل إليه كان يتصرف بجماعة من الخوبسو وعليه أن يوصلها إلى مكان ما ، أما نقود أفراد هذه الجماعة فمن المرجح أنها استحقاقاتهم لقاء الأعمال التي قاموا بها . وقد يكون الخوبسو الذين تتحدث عنهم الوثيقة PRU,II,21 أفراداً مأجورين لكن الوثيقة لا تفيدنا بشيء عن هذا . اما الوثيقة PRU,y,15 فتحدثنا عن خوبسو (hpt) بن - اغباسو المتخذ لنفسه مقراً في شعراتو . وفي PRU,y,80 التي وصلتنا من فرن الشي يدرج احد افراد الخوبسو - لم يذكر اسمه - في عداد ملاك العمال الذي يقوده بن - بعلي : ستة عاملين وخوبسو واحد واربع نساء» . يتبين من هذا النص انه كان يمكن استغلال عمل الخوبسو في الاستثمارات الزراعية ، كما وكان يخضع الخوبسو لسلطة موظفي الادارة : شكل الخوبسو شريحة خاصة بين العاملين لم تختلط بـ b'lm . اما النص RŠ24.247 (167 آ ، ص 44 - 60) فيقدم لنا خوبسو الملك قوة معادية يمكن أن «تتغلب» (y'zz) «على ملكنا» لقد انتشر مصطلح خوبسو انتشاراً واسعاً في آسيا الامامية القديمة ودل على شريحة اجتماعية معينة[58] . وقد استخدم في اوغاريت بمعنى «جندي» «حر» (UT ، ص 404 ، العدد 995 ؛ WUS ، ص 116 ، العدد 1071) . اما ف . ف . ستروفه (23 ، ص 138) وإ . ن . فينيكوف (7 ، ص 223 و 326 ، الهامش رقم 4) فقد رأيا في الخوبسو الاوغاريتيين اشخاصاً احراراً من الاتاوات الدورية التي تؤدى للملك .

يتضح مما سبق ان كلمة خوبسو استخدمت في الوثائق الاوغاريتية للدلالة على شريحة من المجتمع كانت تتمتع بوضع خاص وفريد في المجتمع ، اي انها كانت خارج الجماعة المدينية وليست في عداد فئة ناس الملك . وليست مشاركة الخوبسو في حملة قراتو سوى ظاهرة استثنائية غير عادية كان الهدف من الاشارة اليها هو التأكيد على حقيقة الطابع الشعبي للحملة . وتجدر الاشارة في هذا السياق الى انه شارك في حملة قراتو - حسب الرواية - حتى اؤلئك الذين اعفوا من الخدمة العسكرية . ولقد عاش

58 - بصدد وضع الخوبسو في مختلف مجتمعات اسيا الامامية انظر : إ . م . دياكونوف (قوانين بابل وأشو وحثي ، 2 ، ص 232 - 233 : 66 ، ص 57 ، ص 57 - 59) ؛ وإ . مندلسون (126 ، ص 36 - 39 : 127 ، ص 9 - 11) ؛ وإي . لاشيمان (107 ، ص 36 - 37) وكذلك بحثنا نحن (24 ، ص 77 - 79) .

الخوبسو في مختلف مناطق مملكة اوغاريت .

المصطلح الآخر الذي يحظى باهتمامنا هو المصطلح الاوغاريتي ʿprm الذي يطابقه تمام المطابقة المصطلح الاكادي hāpitu(m) الذي يمثل بدوره اقتباساً من اللغات السامية الغربية (cad,6 ، ص 84 ـ 85) . وتنقل الينا المصادر الاوغاريتية هذا المصطلح في السياقات التالية .

نقرأ في المقطع PRU,II,1 : «سوف يطردك العبيرو من بيتك» . ('pr.ptk. ygr[šk]) . ونقرأ في PRU,III,1603 (بداية رسالة ملك قرقميش الى ملك اوغاريت اميشتمرو الثاني) مايلي : «أما فيما يخص الدعوى القضائية للخبيرو والتي كتبت عنها فلم يعد الخبيرو يعيشون عندي ، وكتبت الآن الى ارواشي الذي توجه» . اذاً ، ان المسائل المتعلقة بالخبيرو اصبحت موضوع محادثات دولية ، فالخبيرو يحاكمون لدى الملك الذي يقيمون عنده .

في PRU,III,15.109+16.296 منح سينارانوبن سيغينو اضافة إلى الحصانات الاخرى : «لن يدخل الخبيرو amilM hapiru) بيته» . يبدو ان السلطات كانت تسكن الخبيرو في بيوت الناس الآخرين في حالات ما لا نعرفها حتى الآن . وهذا يعني انه كان قمة التزام في اوغاريت هو استقبال الخبيرو .

اما في الوثيقة PRU,1y,17.238 التي تحدثنا عنها سابقاً فالجوهري بالنسبة لدراسة مسألة الخبيرو وهو التالي : يتوقع هنا ان الهاربين من اوغاريت سوف يتسربون الى اراضي خبيرو الملك الحثي او الى اوساط خبيرو الملك الحثي ، دون ريب . ويتعهد الاخير بعدم قبول مثل هؤلاء الهاربين وردّهم الى ملك اوغاريت . نستنتج من هذا : ان خبيرو الملك الحثي كانوا يقطنون ارضاً خاصة بهم ولم يكن ممكناً ان يقطن احد بينهم بصفته خبيرو الا بموافقة الملك .

وفي الوثيقة PRU,1y,17.341 ينبغي على السيانيين ان يقسموا انهم لم يهدموا الديمتو بل الخبيرو هم الذين فعلوا ذلك . وهذا يعني انه لم يكن بمقدور الخبيرو أن يندمجوا في الجماعة المدينية أو ـ على الأغلب ـ في فئة ناس ملك سيانو .

وفي PRU,III,11.790 وكذلك في C,67 وC,70 تذكر مدن hlb ʿprm عادة في لوائح المدن وتذكر معها مؤشرات رقمية يرجّح انها تعني مساهمات نقدية تؤدى لخزنة الملك . اذاً لقد سكن الخبيرو في مملكتي اوغاريت وحتي في مدن خاصة بهم .

لقد شرع الباحثون بدراسة المسائل المتعلقة بالشخصية الاعتبارية للخبيرو منذ زمن طويل[59]. وتتلخص النتيجة النهائية التي توصلوا اليها في ان الخبيرو هم الهاربون من بلادهم للعيش في بلاد اخرى بين ظهراني سكانها المحليين أو في أوساط امثالهم من الخبيرو (AHwb. ، ص 322) . واشار م . ليفيراني بحق الى ان شمال سورية وخاصة منطقة جبل الانصارية القريبة من اوغاريت يشكل مناخاً ملائماً للهاربين الذين دخلوا في نزاع مع مجتمعهم وقطعوا علاقاتهم معه (117 ، 269) . لكن الامثلة النموذجية عن الانتقال الى الخبيرو تعطينا اياها : الرواية الشعرية عن هروب ملك الالاخ إدريمي الى بلاد الكنعانيين حيث قضى سنوات عدة في اوساط الخبيرو (159 ،

59 ـ انظر : بوتيرو (51) ، غيرينبرغ (82) ، ادسارد (72) وليفيراني (117 ، ص 269 ، 273) الذين كتبوا عروضاً مشابهة .

ANET supl. ، ص 557 ـ 558) ؛ والرواية التوراتية عن يفتاح الذي طرده اخوته من البيت فذهب الى ارض طوب الجبلية حيث انضم اليه «رجال بطّالون» (قضاة ، 11) ؛ كما وكان ابراهيم ـ وفق الرواية التوراتية ـ هو الآخر خابيرو (تكوين ، 14) ʿibri ولذلك سمي perates في سيبتواجينتا .

في العام 1953 التأم المؤتمر الدولي الرابع لعلماء التاريخ الآشوري وكان مخصصاً لبحث هذه المسألة . وقد قدم ج نوغيرول في هذا اللقاء عرضاً شاملاً عن المصادر الاوغاريتية التي كانت معروفة حتى ذلك الحين . ونجد عرضاً اكثر تفصيلاً للنصوص الاوغاريتية التي يذكر فيها الخبيرو في البحث الذي كتبه أ . ف . رينيه (142 ، ص 93 ـ 94) وكذلك في كتاب م . ليفيراني (116 ، ص 86 ـ 87) الذي تبنى وجهة النظر التي صاغها اللقاء الرابع اياه . اما أ . م . استور (46 ، ص 70 ـ 76) الذي خص مسألة خبيرو اوغاريت بمقال خاص فقد حاول ان يثبت انهم كانوا بدواً رحلاً يدخلون اراضي هذه الدولة او تلك .

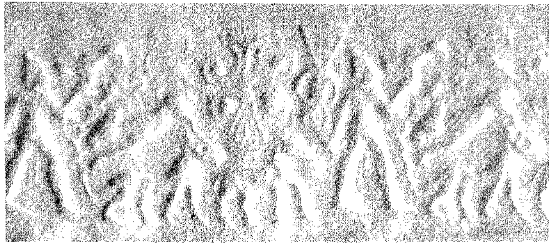
عموماً ، نستنتج من النصوص الاوغاريتية ان الخبيرو عبارة عن جماعة خاصة من السكان تقع خارج العلاقات الاجتماعية والمدنية (في الظروف الطبيعية) ؛ انهم جماعات من قطاع الطرق الذين يستطيعون هدم الحصن ونهب الاملاك . لقد كان الهاربون ، الاحرار منهم والعبيد ، الذين غادروا اوطانهم ينضمون الى الخبيرو في بلادهم المجاورة . اما المجتمعات التي كان الخبيرو يقطنون اراضيها فقد حاولت ادخالهم اطرا ما واخضاعهم الى سلطة ادارية معينة . لقد خصصت مناطق معينة لتوطين الخبيرو فبنوا مدنهم التي كان عليها ان تساهم في المدفوعات التي تجبى لصالح خزنة الملك ، ولم يكن باستطاعة احد ان يسكن هذه المدن بصفة خبيرو الا بموافقة الملك . لقد كان باستطاعة الخبيرو ، كاتباع الملك يأتمرون بأمره ، أن يتوقفوا لفترة ما في بيوت الاوغاريتيين ؛ غير انه لا توجد معطيات توضح لنا الكيفية التي استخدم فيها الخبيرو ، اي ما هي المهام التي القيت على عاتقهم ؟

لا يستبعد بالطبع ، كما يظن م . ليفيراني ، ان الخبيرو كانوا جنوداً من المرتزقة . ومن المحتمل ايضاً ان التزاماتهم قد اقتصرت على تأدية الاتاوات العينية أو النقدية أو اعمال السخرة[60] .

60 ـ يمثل التنويه بالخابيرو الذي ورد في وثائق كوميد (72 ، ص 55 ـ 62) اهمية خاصة في هذا السياق . فالحديث يجري هنا عن قرار اتخذه الفرعون باعادة توطين الخابيرو من مدينتي دمشق وشزاينا في النوبة . ويبدو ان الغرض من هذا القرار هو اخراج العناصر الخطرة من كوميد .

☆☆☆

الفصل السادس



ختم اوغاريتي يمثل رباً اوغاريتياً مع حيوانات ونباتات وعلى يده طير جارح (طير الصيد) وفي يده الاخرى عصاة او فأس .

السكان الاحرار في اوغاريت . الجماعات المقدسة : مارزيخو .

يتردد في الوثائق التي وصلتنا من اوغاريت ذكر جماعات ـ مارزيخو التي عرفتها آسيا الامامية المطلة على المتوسط منذ القدم وحتى سقوط الديانات الوثنية .[1] واكثر هذه الوثائق اهمية هي RŠ1957.702[75] التي تقول :

المارزوخو	1- mrzh
الذي اقامه	2- dqny
شامامانو	3- šmmn
في بيته	4- bbtw
واسكن ابسانو ؛	5- w št. 'ibsn
لاكومو وماعاغو	6- lk(!)mwn(.) 'ag
بصفتهم راشكوم	7- rškm
في بيته	8- bbty
خمسين وزنة من الفضة	9- ksp.ḫmšm
فعلاً[2] دفعها[3]	10- 'i(y)sᶜ
وشامامانو	11- wšm/./mn
عظيم حقيقة[4] انه محبوب	12- rb.'al.ydd
من قبل رجال مارزيخو .	13- mt.mrzḥ
وقالوا	14- wyrgm.l
لشامامانو : اعط	15- šmmn.tn
فضة : الوزنة التي معك .	16- ksp. ṯql dᶜmnk
لكنه اعطى وزنتين .	17- tqlm. ysᶜ
الشهود : إخي راشاب	18- ypḥ 'ihršp
بن اوجونيني	19- bn. 'užrnn
وعيدانو	20- w. ᶜbdn
بن ساغلادو .	21- bn. sgld

ان المميز هنا هو واقع اقامة المارزيخو في بيت فرد ، ولا ريب ان ذلك جرى تحت قيادته ، الامر الذي اشير اليه في الوثيقة بالصفة rb «عظيم» التي اطلقت على شامامانو . وتظهر هذه الحقيقة انه كان يمكن تنظيم المارزيخو بمبادرة فردية بعيداً عن العلاقات المباشرة مع المنظمة الحكومية او منظمة المعبد . وهذا ما نراه في الرواية التوراتية (قضاة ، 17) عن اقامة معبد في بيت ميخاياخو .

تجيز لنا مقارنة الوثيقة الاوغاريتية بالرواية التوراتية ان نعتقد ان الناس الذين اجتمعوا في بيت شامامانو قد أدّوا في المارزيخو وظائف جماعية كهنوتية ما ، وان مصطلح rškm استخدم للدلالة على الافراد الذين انيطت بهم هذه الوظائف . اما وجودهم في شامامانو فيفترض طبعاً انهم يعيشون على نفقته .

لكن ما يثير الاهتمام حقاً هي مدفوعات شامامانو النقدية التي تحدثت عنها الوثيقة . ونحن نرجح ان المقصود

1 ـ انظر (JH ، ص 167) عن مصطلح mrzḥ كدلالة على الجماعات الدينية التي وجدت في الكتابات السامية الغربية . وتذكر هذه الجماعات في التورات ايضاً ارميا ، 16، عاموس 6) . ولقد قام او . استفيلدت (73 ، ص 187 ـ 196) ور . غرينفيلد (83 ، ص 451 ـ 455) باستعراض المواد الاوغاريتية .

2 ـ بخصوص ما يعنيه حرف 'i انظر قاموسي : WUS ، ص 1 ، العدد 2 : وUT ، ص 348 ، العدد1) .

3 ـ يتحدد معنى فعل ysᶜ حسب السياق الذي جاء فيه هذا الفعل في السطر 17 حيث دل على فعل تم بعد فعل الطلب : «اعطِ» .

4 ـ عن الاداة 'al انظر قاموسيّ (WUS ، ص 17 ، العدد 181 : وUT ، ص 357 ، العدد 162) .

بهذه المدفوعات المساهمات النقدية التي دفعها شامامانو لصالح خزنة المارزيحو. ويبدو ان الكرم غير العادي الذي اتسم به سلوك شامامانو هو الذي ضمن له قيادة المارزيحو.

وتروي لنا الوثيقة PRU,III,15.88 (عهد نقميبا بن نقمد) ان المارزيحو تلقى هدية من الملك. تقول الوثيقة: «من هذا اليوم اقتطع نقميبا بن نقمد ملك ملك اوغاريت بيت المارزيحو (bit amcl M mar - za - i)[5] ووهبه الى المارزيحو نفسه والى اولادهم الى الابد. لن يأخذ احد هذا منهم. خاتم الملك العظيم. شاماشاري الكاتب».

لا ريب ان الصورة التي عكستها لنا الوثيقة واضحة: لم يكن البيت الذي استخدمته جماعة المارزيحو ملكاً لها، بل للملك - على الاغلب - طالما لا توجد معلومات مغايرة. والآن اعطاه الملك الى هذه الجماعة، وغدا ملكاً تورثه لابنائها من بعدها. يتضح من ذلك ان الملكية داخل جماعة المارزيحو كانت وراثية ايضاً. والوثيقة لا تحدد بالضبط ايّ من المارزيحو هو الذي حظي بهذه المنحة الملكية؛ ولكننا نعتقد انه مارزيحو اوغاريت؛ فقد كانت جماعة المارزيحو تتمتع فيها بسمعة طيبة وشهرة واسعة الامر الذي لم يكن يتطلب تسميتها بالاسم.

وثمة عملية اكثر تعقيداً نقلتها لنا الوثيقة PRU,1I1,15.70. فقد قام رابيسو الملك بأخذ بيت المارزيحو الذي يدعى شاترانو وجعله ملكاً له (للرابيسو - المترجم) وقد تم ذلك «بحضور الملك» اميشتمرو الثاني، ثم اعطى جماعة المارزيحو هذه بدلاً من هذا البيت بيتاً آخر يدعى بيت إبراموزا. وتضم الوثيقة صيغ معروفة تثبت حق كل من الطرفين في الملكية التي حصل عليها ويشهد على ذلك خاتم اميشتمرو الثاني المثبت في نهاية الوثيقة. وتجدر الاشارة هنا الى ان المارزيحو يظهر هنا مالكاً جماعياً بوصفه احد طرفي عملية تبادل البيتين.

اما الوثيقة PRU,1y,18.01 فتنقل لنا عملية مماثلة لكنها تمت على مستوى دولي. يتم في هذه الوثيقة التي ذيلها خاتم بيدايو ملك سيانو اقتسام كرم العنب التابع لعشتار الحورية والذي يقع في شوكسو بين مارزيحو مدينتي آرو وسيانو. ويبدو ان الجماعتين ضمتا في كل من المدينتين مبجلين لعشتار الحورية الامر الذي سمح لهما بامتلاك نصيب من املاك هذه الالهة.

وفي المقطع PRU,y,32 تتكرر كلمة مارزيحو mrzḥ مرات خمس في سياق غير واضح. فالحرف L الذي يسبق هذه الكلمة في السطر الثالث يجيز لنا ان نعتقد اننا امام لائحة مارزيحو كانت قد تسلمت املاكاً ما. اما فيما يخص اقتراح او. ايسفيلدت القاضي باعتبار هذه الجماعات من المارزيحو اتحادات لمبجلي الالهة عنات فثمة صعوبات كبيرة تعترض سبيل اعطاء جواب قاطع عليه الآن (73، ص 192).

ويذكر المارزيحو ايضاً في النص RS14.16.174، ص 173 - 179؛ وهو نص متهدم جداً وصلتنا منه بعض المقاطع السليمة التي يفهم منها ان الحديث جرى في الوثيقة عن تسوية علاقات ملكية بين اخوة في مارزيحو، على الاغلب. واذا كان الامر كذلك فقد كان لمنظمة المارزيحو

5 - يترجمها قاموس اللغة الاكادية الذي اصدرته جامعة شيكاغو كما يلي: «provided a house for them.-people».

التي يتقاضى الاخوة امامها ، وظائف قضائية .

في مقطع الاسطورة «Ugaritica y»,3,1 استخدمت الكلمة التي نحن بصددها في الجملة التالية : «يجلس ايلو في مارزيخه» . ثم يتضح من محتوى النص حينما توصف وليمة الآلهة التي اقيمت عند ايلو ان كلمة mrzḥ تعني «وليمة» .

اما اذا صح ترميم [m]rzʿy فمن المتوقع ان هذه الكلمة قد عنت : وليمة الآلهة ايضاً في نص الاسطورة C,21 (قارن ، 73 ، ص 193 ـ 195) .

تبين المصادر الاوغاريتية ، بصورة عامة ، ان المارزيخو في المراحل المبكرة من تاريخها (منتصف الالف الثانية) كانت عبارة عن اتحادات لمبجلي هذا الإله او ذاك وظهرت بمبادرة من افراد أو جماعات خارج اطار العلاقات المباشرة مع المعبد . وقد كان للمارزيخو تنظيمها الداخلي الذي وقف على رأس هرمه «عظيم» : الشخص الاكثر شهرة وقدرة على تنظيم الاتحاد . كما وكانت المارزيخو تتمتع بملكيات متفاوتة الحجم تتألف من المساهمات النقدية التي يؤديها بعض افرادها وكانت تشمل البيوت والاراضي . وبما ان المارزيخو كانت كذلك فقد كان بمقدورها ان تشارك في العمليات التجارية وصفقات البيع والشراء والتبادل بوصفها جماعة مالكة . لقد قامت المارزيخو بتسوية الخلافات بين اعضائها (83 ، ص 453) وضبط علاقاتهم . لكن اكثر نشاطات المارزيخو وضوحاً وتمييزاً هي تنظيم الولائم المشتركة[6] ، ومن هنا جاء استخدام كلمة «مارزيخو» بمعنى «وليمة» . ومن الطريف ان نشير هنا الى ان جماعات ـ mrzḥ القرطاجية ، التي سجلت لنا وجودها ما تسمى بتعرفة القرابين المرسيلية (kai,69) ؛ قد فهمها المراقبون الغرباء على انها جماعات من الناس تقيم ولائم مشتركة (ارسطو ، السياسة ، 2 ، 8 ، 2) . ولا ريب في ان مثل هذه الولائم قد حملت طابعاً دينياً ، لذلك فان المارزيخو هي في اساسها اتحادات ضمت اشخاصاً يقيمون ولائم دورية مشتركة يقدمون فيها قرابين للآلهة وتمتد جذورها الى اتحادات من نمط اتحادات الرجال .

ويخبرنا نص الوثيقة RŠ24.266 عن اقامة مثل هذه الولائم ـ القرابين : صلاة لبعلو عندما يحاصر الاعداء المدينة : «سوف نقيم وليمة لبعلو» (89 ، ص 363 ـ 699) ، غير انه يشار الى الوليمة هنا بكلمة šrt° . كما وحملت الينا التقاليد التوراتية اخباراً عن مثل هذه الولائم .

كان المارزيخو يضم في بعض الاحيان سكان المدينة المعنية كافتهم اذا كانت لهم عبادة اله مشترك . وفي تدمر استخدمت كلمة mrzḥ في القرون الاولى للميلاد للدلالة على جماعات مهنية تجمعها عبادة اله واحد (30) ، لكن مثل هذا التغير لم يصبح ممكناً الا نتيجة لمرحلة طويلة من التطوّر .

☆☆☆

6 ـ لقد نوّه الى هذه الناحية ناشر النص RŠ1957.702 ب . د . ميلر (75 ، ص 38) . ورأى م . داهود (75 ، ص 51 ـ 54) في المارزيخو «نادياً» ، اي مجموعة من الافراد وحدتهم حاجات اجتماعية وادبية ودينية وما شابه ؛ او ان هذه الكلمة تعني المكان الذي كانت تجتمع فيه هذه المجموعة .

الخاتمة

لقد كانت مملكة اوغاريت في منتصف الالف الثانية والنصف الثاني منها كيانا سياسيا قائماً على اراضي شملت مدناً وقرى ارتبطت باوغاريت كمركز تجاري وحرفي كبير. فقد مارس سكان المملكة العمل الزراعي والرعي بشكل رئيس وتطوّرت هنا تطوراً ملحوظاً الحرفة والتجارة بما فيها الوساطة التجارية.

اما العبودية فقد كانت احدى السمات الرئيسة التي طبعت حياة المجتمع الاوغاريتي بطابعها. لقد كان العبد ملكاً خاصاً لسيّده: يبيعه، يهديه ويستغل قوة عمله وفق مشيئته (بما في ذلك في مجال الانتاج الاجتماعي). لكن الى جانب ذلك كان بامكان العبد ان تكون له ملكيته الخاصة وان يشارك في العمليات التجارية المحلية وسواها من مجالات النشاط العملي. اما حريته فكان يحصل عليها بعد موافقة سيّده على ذلك فقط.

وفي اوساط الاحرار كان ثمة تفاوت كبير في امتلاك الثروة. فمع انه كانت هناك «فئة وسطى» (جماهير الفلاحين الذين كانت لكل منهم استثمارة واحدة يستثمرونها بعملهم الشخصي لتأمين متطلبات معيشتهم) الا انه ليس صعبا علينا ان نبرز محورين اجتماعيين: الاول ويتألف من الاغنياء الذين تركز بين ايديهم عدد كبير من الاستثمارات وتجمعت في جيوبهم مبالغ كبيرة من الاموال، بينما يضم المحور الثاني الفقراء الذين فقدوا استثماراتهم مما اضطرهم للبحث عن العمل لتأمين مستلزمات معيشتهم.

لقد انتظم السكان الاحرار في اوغاريت ضمن قطاعين: المشاعي وقطاع الملك. لكن ما ينبغي قوله هنا انه لم يكن بين القطاعين ثمة حد فاصل لا يمكن تجاوزه، فالشخص نفسه كان يمكن ان يكون فرداً من أفراد المشاعة وواحداً من ناس الملك في آن معاً.

اما في ميدان الملكية المشاعية للارض فقد كانت هناك ملكية العشائر ايضاً (أو بمعنى ادق ملكية العشائر للمجمعات الزراعية التي كانت موضوعاً لعمليات البيع والشراء في مملكة اوغاريت). لقد انتقلت هذه الملكية بالوراثة لكن داخل العشيرة نفسها ولم يكن ممكناً فصلها عن املاك العشيرة الى الابد. ولدينا الأسس كلها للاعتقاد ان اوغاريت عرفت اليوبيل مثلها في هذا مثل مجتمعات آسيا الامامية المطلة على المتوسط كلها. واليوبيل عبارة عن طقس تعاد بموجبه ارض العشيرة التي كانت قد بيعت

ومرّ على وجودها خارج ملكية العشيرة خمسون عاماً بالضبط . وكان من شأنه هذا الاجراء ان يضمن الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي داخل العشيرة ؛ لكنه في المرحلة التي نحن بصددها كان قد دخل في تناقض مع متطلبات التطور الاجتماعي الاقتصادي التي كانت قد فرضت نفسها موضوعياً في اعقاب ادخال الاستثمار الفردي والعمل به في المجتمع : سعي المالك الحقيقي لجعل الارض التي يملكها ملكية خاصة له يحق له التصرف بها وفق متطلبات مصلحته الخاصة . غير ان ذلك كان قد وقع فعلا عبر عمليات التبني والمؤاخاة . ولقد وصلتنا حوادث قامت فيها بعض العشائر باعطاء ارضها الى الملك ثم تسلمتها منه كمنحة ملكية وتحوّل افرادها بذلك الى ناس الملك .

الى جانب هذه الاراضي كانت هناك ايضاً فئة اخرى منها وهي الفئة التي اشتراها مالكوها وغدت ملكية خاصة لهم الى الابد بموافقة بائعيها . وكانت عمليات البيع والشراء هذه تتم في قطاع المشاعة دون مشاركة الملك او ممثلي الادارة المشاعية ؛ وكانت العمليات نفسها تجري في قطاع الملك دون مشاركة الادارة المشاعية لكنها لم تكن لتتم دون مشاركة الملك . وكانت مثل هذه الصفقات تتم بحضور شهود لضمان فاعليتها وصحتها . لكن ليست لدينا اية معطيات تسمح لنا بتحديد الوسط الذي خرج منه هؤلاء الشهود وماهي مصلحتهم في الصفقة المعنية وماهي العلاقات التي ربطت بينهم وبين اطراف الصفقات . قد يكون هؤلاء جيران اطراف الصفقات أو حتى اقرباءهم . غير انهم على اية حال كانوا اشخاصاً معروفين ويعيشون دائما في المنطقة او المحلة المعنية .

لقد شكّل الاشخاص الذين ينتسبون الى القطاع المشاعي الجماعة المدينية الاوغاريتية . وكان على رأس هذه الجماعة مجلس «الآباء» (رؤساء العشائر ؟) وحكام المدن (ساكينو؟) . ومن المحتمل انه في بعض الحالات على اقل تقدير كان هناك مجلس شعبي . ويبدو ان بعض مدن مملكة أوغاريت وبلداتها وقراها قد عرفت نظاماً مماثلاً .

اما سلطة الملك على القطاع التابع للمشاعة فقد تجلت في انه كان يتلقى من المشاعات مدفوعات عينية ونقدية .

لقد كان الملك هو المالك الاعلى والمتصرف الوحيد بالاراضي التابعة لقطاعه . وكانت اراضي الملك تهدى الى بعض الاشخاص الى جانب استثمارها لصالح الملك . وكان الملك يهدي ويمنح اراضيه دون اية التزامات ـ غالباً ـ تترتب على المالك تجاهه . لكن مثل هذه الهدية كانت تربط متسلمها بالملك وتجعله واحداً من فئة «ناس الملك» . اما المنح التي من صنف آخر فقد كانت مشروطة بالتزامات متسلمها تجاه الملك : تأدية مبلغ معين من المال ، اي بيع أراضي الملك وشراؤها . ومن المرجح ان تكون هذه الاراضي قد غدت موضوعاً لعمليات تجارية لاحقة حيث كان المالك يبيعها والملك يهديها للشاري الجديد . وهذا يدل على وجود ملكية مزدوجة في قطاع الملك : الملكية العليا للملك ، ثم ملكية المالكين المباشرين اتباع الملك . ولذلك كانت العمليات المتعلقة باراضي الملك تتم

بحضوره الامر الذي اعطاها مصداقية وفاعلية . اي ان الملك ادى هنا مهام الشهود في العمليات التي كانت تتم في القطاع التابع للمشاعة . وهذا يُعدّ برهانا آخر لصالح وجهة النظر التي تفترض ان مؤسسه الشهود نشأت من الاجراءات الاولية عندما كانت العشيرة ، اي جهاز السلطة المحلية هو الذي يشهد على العملية ولقد كانت المنح والعمليات المتعلقة باراضي الملك تضمن للمالك الجديد وورثته استملاك الارض «الى الابد» . لكن هذا يتعارض مع واقع ان الملك كان يهدي او يبيع الاراضي وغيرها من الاملاك التي كانت ملكيتها تعود لاشخاص آخرين . ولا يمكن فهم هذا التصرف الا في حال ان الضمانات التي كانت تحويها الوثائق كانت تحمي الشاري الجديد من مطالبات قد يعرضها شخص ثالث ، في حين كان للملك مطلق الحق ان يأخذ هذه الارض ويمنحها لشخص آخر متى شاء .

اما واجبات فئة «ناس الملك» تجاهه فقد كانت متنوعة جداً . فهذه الفئة ضمت عدداً كبيراً من المجموعات التي انيط بكل منها تأدية خدمة معينة . ومن هذه الخدمات ؛ العمل في استثمارات الملك (الاعمال الزراعية والحرفية) ، الخدمة في حرس الملك ، والقيام بمختلف ضروب الاعمال الادارية . وغالباً ما ينوّه الى تأدية مبالغ نقدية واتاوات عينية لصالح الملك .لقد الّف الخوبسو والخبيرو جماعة خاصة : «الصعاليك» الذي وضعوا انفسهم او وُضِعوا خارج اطار التنظيم الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية . اما الفرق بين هاتين الفئتين فيعود ـ على الاغلب ـ الى منشأهما : الخبيرو من المهاجرين بينما الخوبسو من السكان المحليين الذين فقدوا شخصيتهم الاعتبارية في المجتمع .

بعد المعركة التي وقعت قرب قادش تحولت تبعية اوغاريت الى المملكة الحثية الى تبعية شكلية ، الى هذه الدرجة او تلك . فالوثيقة « Ugaritica, y 33 » تفيدنا ان اوغاريت اعفيت من تأدية الاتاوات لصالح مملكة حثي : «لقد اعفاك الملك من تأدية البيلكو» . أما اصرار مرسل الرسالة (احد رجال حاشية الملك الحثي) على وجوب ارسال سفن اوغاريتية لنقل الحبوب من موكش الى اورو الجائعة في آسية الصغرى فلم يعد أتاوة (إيلكو) بل مهمة طوعية يقوم بها ملك اوغاريت تنفيذاً لرجاء الملك الحثي له ان يفعل ذلك . ويبدو من « Ugaritica, y 171 » ان ملك اوغاريت قد احترم هذا الرجاء لان الحبوب وصلت الى اورو . وتؤكد « Ugar- itica, 33 » ان اوغاريت غدت مملكة تتمتع بقدر اكبر من الاستقلال .

لكن اكتشاف سيف في اوغاريت يحمل رسماً لفرعون مصر مرنبتاخ (163 ، ص 169 ـ 178) يدل على ان مصر حاولت اعادة فرض سيطرتها على اوغاريت . لم يتوقف التطور الطبيعي لمجتمع اوغاريت التي عانت في السنوات الاخيرة من جفاف قاتل (163 ، ص 169 ـ 178) ؛ لم يتوقف بسبب الهجوم الذي تعرضت له من قبل «شعوب البحر»[1] ـ حسب الاعتقاد السائد ـ بل على الاغلب بسبب هزة ارضية[2] لم تقم للمدينة قائمة بعدها . واندثرت بعد ذلك تقاليدها وطواها النسيان .

1 ـ يربط م . ليفيراني بين هلاك اوغاريت وحركة انتقال الشعوب التي حدثت على التخوم بين العصر البرونزي والعصر الحديدي ، غير انه يؤكد على عدم توفر وثائق تسمح لنا باتهام «شعوب البحر» انها حطمت اوغاريت وابادتها . وعلى اية حال فان نقش رمسيس الثالث الذي يتحدث عن التحركات العسكرية لـ «شعوب البحر» لا يأتي على ذكر هلاك اوغاريت تحت ضرباتها . اما بخصوص الوثائق التي يدرسها م . استور فهي تتحدث عن اشتراك اوغاريت في الحرب ضد «شعوب البحر» ولا تنوّه الى هلاك مملكة اوغاريت . « Ugaitica, y 24 » ان «شعوب البحر» نهبت ضواحي اوغاريت ، لكن المدينة نفسها استطاعت ان تصدها او انها عقدت مع زعمائها اتفاقية ما . اما هـ . كلينغل فقد كان حذراً جداً عندما افترض في الجزء الثالث من عمله الضخم عن تاريخ سورية ان اوغاريت هلكت نتيجة تعرضها لكارثة طبيعية (142 ، 3 ، ص 242) .

2 ـ هذا ما يراه شيفر (167 ، ص 760 ـ 768) . ان الالواح التي اكتشفت في فرن الشيء هي اهم برهان على صحة هذا الافتراض . فنصوص هذه الالواح تؤكد ان الموت فاجأ اوغاريت لحظة كانت لها علاقات واسعة ومتنوعة مع العالم الخارجي وعندما كانت تعقد مختلف ضروب الصفقات والعمليات الحسابية . ويجدر ان نشير الى ان هذه الوثائق لا تنوّه من قريب او بعيد عن وجود اي خطر يهدد اوغاريت . واخير تدل حالة التصدع التي تتصف بها الابنية التي اكتشفت في رأس شمرا على ان اوغاريت هلكت في اعقاب تعرضها لهزة ارضية .

جدول زمني لما وصلنا من أسماء ملوك اوغاريت*

ياكاروم الاول بن نقمد	القرن الثامن عشر ق.م
إبيرانو الاول	القرن الخامس عشر ق.م
اميشتمرو الاول	التسعينات ـ السبعينات من القرن الرابع عشر ق.م
نقمد الثاني	1345 ـ 1336 ق.م
أرخلبو	1336 ـ حوالي 1265 ق.م
اميشتمرو الثاني	حوالي 1265 ـ الاربعينات من القرن الرابع عشر ق.م
ابيرانو الثاني	النصف الثاني من القرن الثالث عشر ق.م
نقمد الثالث	النصف الثاني من القرن الثالث عشر ق.م
عمورابي	القرن الثالث عشر ق.م
ياكاروم الثاني	القرن الثالث عشر ق.م

* فيما يخص الجداول الزمنية انظر : ليفيراني ونورتْ (116 . الجدول الاول 132 ، ص 128) لقد ذكرت الوثائق المتعلقة بعمليات البيع والشراء والتبادل اسماء ملوك اوغاريت الواردة في الجدول جانباً . وثمة اسماء اخرى لم ننقلها لانه تعذر تحديد التاريخ الذي حكم فيه اصحابها من الملوك ، ويجدر بنا ان نشير هنا الى الوثيقة RS24.257 KTU,1.113 التي وردت فيها اسماء ملوك اوغاريت غير ان القسم الذي تذكر فيه هذه الاسماء تعرض لتهدم كبير لسوء الحظ ، اما الاسماء التي حملها الينا فهي :
«اميشتمـــرو .. نقميـــا ...
عمـــورابي ... إبـــيرانـــو ...
يعجـــاديـــدو ... نقميـــا ...
إبيراتو ... ارخلبو ، عمورابي ،
نقميـــا ، نقميـــا ،
اميشتمـــرو .... نقميـــا ...
إبـــيرانـــو .... نقمـــد ....
ياكاروم» . ونشير هنا الى انه حتى الان ليس واضحا الى اي حد تتناسب المعطيات الماخوذة من الوثائق الاخرى مع هذه اللائحة ، بسبب تهدم النص .

☆☆☆

مراجع الكتاب

1 ـ اموسين إ . د . نظام النقد والأوزان في فلسطين القديمة . الشرق القديم . يريفان 1973 .
2 ـ بيلينيتسكي أ . م . ، بينتوفيتش إ . ب .، بولشاكوف أو . غ . مدينة آسيا الوسطى القرسطوية لينينغراد ، 1973 .
3 ـ فينبيرغ إ . ب . المشاعة المدينية المعبدية في المقاطعات الغربية للدولة الاخميدية . تبليسي ، 1973 .
4 ـ فنديكتوف ، أ . ف . ملكية الدولة الاشتراكية . موسكو ـ لينينغراد ، 1948 .
5 ـ فينيكوف إ . ن . بعض الملاحظات على لغة ملحمة قراتو الأوغاريتية .
6 ـ غيورغادزه ، غ . غ . الأتاوات الحكومية في المجتمع الحثي . تبليسي ، 1977 .
7 ـ غوريفتش ، أ . يا . مقولات الثقافة القرسطوية ، موسكو ، 1972 .
8 ـ دياكونوف إ . م . تطور العلاقات الزراعية في آشور . لينينغراد ، 1949 .
9 ـ دياكونوف إ . م . Muškénum واستخدام اراضي الملك في عهد حمورابي «Eos» wars-Zawa-1956, vol.48, N·2.
10 ـ دياكونوف إ . م . سومر ، موسكو ، 1959 .
11 ـ دياكونوف إ . م . مسائل الاقتصاد . دليل التاريخ القديم . 1968 ، N·4 .
12 ـ دياكونوف إ . م . معطيات لغوية عن تاريخ أقدم حاملي اللغات الأفروآسيوية . «Africa. X» . لينينغراد ، 1975 .
13 ـ دياكونوف إ . م . هل مصطلح «حر» يتناسب مع تاريخ بلاد الرافدين . دليل التاريخ القديم . N·1، 1976 .
14 ـ زيلين ك . ك .، تروفيموفا م . ك . أشكال التبعية في شرقي المتوسط في العصر الهلنستي . موسكو 1969 .
15 ـ كوروبليوف إ . ش . هانيبعل . موسكو 1976 .
16 ـ كوروستوفتسيف م . أ . رحلة اون ـ آمون إلى جبيل .
17 ـ كورباتوف غ . ل . المدينة البيزنطية المبكرة . لينينغراد ، 1962 .
18 ـ لوندين أ . غ . دولة المكاربة في سبأ . موسكو ، 1971 .
19 ـ مينابده إي . أ . المجتمع الحثي . تبليسي ، 1965 .
20 ـ نيكولسكي ن . م . تمارين في تاريخ العبادات الزراعية والمشاعية الفينيقية . ميتسك ، 1948 .
21 ـ ستروفه ف . ف .، تيومنيف أ . إ . تعليق على كتاب ن . م . نيكولسكي «تمارين ...» دليل التاريخ القديم . N·2 ، 1949 .
22 ـ شيفمان إ . ش . العلاقات الزراعية في فلسطين في النصف الأول من الألف الأولى قبل الميلاد .
23 ـ شيفمان العلاقات الزراعية وعلاقات الملكية في تدمر في القرون I-III المجموعة الفلسطينية ، الإصدار 13 ، 1965 .
24 ـ شيفمان إ . ش . بصدد تقويم الأتاوات الملكية في فلسطين في النصف الأول من الالف الأولى قبل الميلاد . دليل التاريخ القديم . 1967 ، N·1 .
25 ـ شيفمان إ . ش . اليوبيل الأوغاريتي . دليل التاريخ القديم . 1975 ، N·2 .
26 ـ شيفمان إ . ش . الدولة النبطية وثقافتها . موسكو ، 1976 .
27 ـ شيفمان إ . ش . المجتمع السوري في عصر البرينتسيبات . موسكو 1977 .
28 ـ يوسفوف يو . ب . عيلام . موسكو 1968 .
29 ـ ياكوبسون ف . أ . الوضع القانوني للجنود redum في عهد الأسرة البابلية الأولى . دليل التاريخ القديم . 1963 ، N·2 .
30 ـ ياكوبسون ف . أ . تعليق على كتاب غ . ر . غيورغادزه . عرض . شعوب آسيا وافريقيا ، N·1 ، 1976 .
31 ـ ياكوبسون ف . أ . تصورات عن دولة بلاد الرافدين القديمة . الشرق القديم . الإصدار الثالث . يريفان 1978 .
32 ـ يانكوفسكايا ن . ب . وثائق قانونية من ارانجة . مجموعة آسيا الأمامية . موسكو ، 1961 .
33 ـ يانكوفسكايا ن . ب . الادارة الذاتية في مشاعة أوغاريت . دليل التاريخ القديم 1963 N·3 .
34 ـ يانكوفسكايا ن . ب . ارتباط حق التصرف بالملكية في أرانجة بملكيات نظامها الاجتماعي . «Eos». wars zawa, 1975. vol. 48. N·2
35 ـ يانكوفسكايا ن . ب . نصوص مسمارية من كيل ـ تبه . موسكو ، 1968 .
36 ـ شيفمان ـ ثقافة أوغاريت . موسكو 1982 .
37 ـ باروالبدزه ف.ف. الديانات القديمة وفن الرسم التخطيطي لدى القبائل الجورجية ، تبليسي ، 1957 .
38 ـ باختين م. ابداع فرانسوا رابليه والثقافة الشعبية في القرون الوسطى وعصر النهضة . موسكو ، 1965 .

39. Adams R. Land behind Baghdad. Chicago, 1965.
40. Albright W.F. The Egyptian Correspondence of Abi-milki, Prince of Tyre.- JEA. 1937. Vol.23.
41. Albright W.F. An Unrecognized Amarna Letter from Ugarit.- BASOR, 1944, N 95.
42. Alt A. Bemerkungen zu den Verwaltungs- und Rechtsurkunden von Ugarit und Alalah. - Wdo. 1954, Bd 2, N 4.
43. Alt A. Menschen ohne Namen. - Kleine Schriften. Bd 3. München, 1959.
44. Alt A. Hohe Beamte in Ugarit. -Kleine Schriften. Bd 3. München, 1959.
45. Artzi P. « Vox populi » in the El-Amarna Tablets. RAss., 1964, T. 58.
46. Astour M. les étrangers à Ugarit et le status juridique des Habiru. - RAss. 1959, T.53.

47. **Astour** M. New Evidence of the Last Days of Ugarit.- AJA. 1965, vol.69, N3.
48. **Astour** M. The Merchant Class of Ugarit.- Gesell-schaftsklassen im Alten Zweistromland und in den angrenzenden Gebieten. München, 1972.
49. **Blau J., Loewenstamm** S.E. Zur Frage der Scritptio Plena im Ugaritischen und Verwandtes.- UF. Bd 2. 1970.
50. **Bordreuil** P. Nouveaux textes économiques en cunéiformes alphabétiques de Ras Shamra-Ougarit (34[e] campagne 1973). - « Semitica ».Vol.25. P., 1975.
51. **Bottéro** J. (ed.). Le problème des Habiru à la 4[e] Rencontre Assyriologique Internationale.P., 1954.
52. **Boyer** G. La place des textes d'Ugarit dans l'histoire de l'ancien droit oriental. -PRU, vol.3.
53. **Buccellati** G. Cities and Nations of Ancient Syria. Roma, 1967.
54. **Campbell** E.F. The Chronology of the Amarna Letters. Baltimore, 1963.
55. **Caquot** A. Hébreu et araméen. - Annuaire du Collège de France. Vol. 75. P., 1975.
56. **Cardascia** G. Adoption matrimoniale et lévirat dans le droit d'Ugarit. - RAss. 1970, T.64.
57. **Cazelles** H. Hébreux, Ubru et Hapiru. - « Syria ».P., 1958, T.35.
58. **Dalman** G.Arbeit und Sitte in Palästina. Bd 1-5. Gutersloh, 1932.
59. **Desroches-Noblecourt** Ch. Interpretation et datation d'une scène gravée sur deux fragments de récipient en albatre provenant des fouilles du Palais d'Ugarit. - « Ugaritica III ». P., 1956.
60. **Dhorme** E. Petite tablette accadienne de Ras Shamra.- « Syria ». P., 1935. T. 16.
61. **Diakonoff** I.M. Die Hethitische Gesellschaft. -MIOF. 1967, Bd 13, N 3.
62. **Diakonoff** I.M Some Remarks on I 568. -« Archív orientální ». Praha, 1979, vol.47, N 1-2.
63. **Diakonoff** I.M. Hurrisch und Urartäisch. München, 1971.
64. **Dietrich M., Loretz** O. Der Vertrag zwischen Suppiluliuma und Niqmandu. -Wdo, 1966, Bd 3, N 3.
65. **Dietrich M., Loretz** O. Die soziale Struktur von Alalah und Ugarit. -Wdo. 1966, Bd 3, N 3.
66. **Dietriche M., Loretz** O. Die soziale Struktur von Alalāh und Ugarit (II). - Wdo. 1969, Bd 5, N 1.
67. **Dietrich M., Loretz** O. Zur ugaritischen Lexicographie (I). BiOr. Bd 23, 1966.
68. **Dietrich M., Loretz** O. Beschriftete Lungenund Lebermodelle aus Ugarit.- « Ugaritica VI ». P., 1969.
69. **Dietrich M., Loretz** O. Pilku-ilku « Lehenspflicht ». - UF. Bd 4, 1972.
70. **Donner** H. Art und Herkunft des Amtes der Königinmutter im Alten Testament. -« Festschrift Johannes Friedrich ». Heidelberg, 1959.
71. **Donner** H. Adoption oder Legitimation ? - « Oriens Antiquus ». Roma, 1969, vol.8, N 2.
72. **Edzard** D.O. u.a. Kamid el-Loz- Kumidi. Bonn, 1970.
73. **Eissfeldt** O. Kultvereine in Ugarit. -« Ugaritica VI ». P., 1969.
74. **Erman** A. Neuägyptische Grammatik. Lpz., 1933.
75. **Fisher** L.R. (ed.). The Claremont Ras Shamra Tablets. Roma, 1971.
76. **Forrer** E. Note sur un cylindre babylonien et un cachet hittite de Ras Shamra. - « Syria ». P., 1937. T. 18.
77. **Frankfort** H. Kingship and the Gods. Chicago, 1948.
78. **Friedrich** J. Hethitisches Wörterbuch. Heidelberg, 1952.
79. **Gaál** E. Alalah tarsadalma és gazdasági elete az I.E. 18-17 században. Budapest, 1972.
80. **Goetze** A. Ugăritic mžrgl. - JCS, 1947, vol.1.
81. **Gray** J. Sacral Kingship in Ugarit. - « Ugaritica VI ». P., 1969.
82. **Greenberg** M. The Hab/piru. N. Y., 1955.
83. **Greenfield** J.C. The Marzeaḥ as a Social Institution. - « Acta Antiqua ». Budapest, 1974. T.22.
84. **Gröndahl** F. Die Personennamen der Texte aus Ugarit. Roma, 1967.
85. **Haase** R. Anmerkungen zum ugaritischen Immobilienkauf.-ZA. 1967. Bd 24 (58).
86. **Haase** R. Zum Recht von Ugarit. -RIDA. 1964, T.11.
87. **Haussig** H.W. (Hrsg.). Wörterbuch der Mythologie. Stuttgart, 1965.
88. **Helck** W. Die Beziehungen Ägyptens zu Vorderasien im 3. und 2. Jahrtausend v. Chr. Wiesbaden, 1966.
89. **Herdner** A. Une prière des Ugaritiens en danger.- CRAIBL, 1972.
89 a. **Herdner** A. Lettre de deux serviteurs a leur maitre.- « Ugaritica VII ». P., 1979.
90. **Honeyman** A. The Tributaries of Ugarit. - « Jahrbuch für kleinasiatische Forschung ». B. 1951, Bd 11, N 1.
91. **Jacobason** W.A. - BiOr. 1976, vol.33, N 3-4.
92. **Jankowska** N.B. Extended Family Commune and Civil Self-Government in Arrapha in the Fifteenth-Fourteenth Century B.C.- Ancient Mesopotamia. M., 1969.
93. **Jankowska** N.B. Communal Self-Government and the king of the State of Arrapha.- JESHO. 1969. vol. 12, N 1.
94. **Kaiser** O.Zum Formular der in Ugarit gefundenen Briefe.- ZDPV. 1970, Bd 86, N 1.
95. **Kammenhuber** A. Die Arier im Vorderen Orient. Heidelberg, 1968.
96. **Kitchen** K.A. Interrelations of Egypt and Syria.- La Siria nel Tardo Bronzo. Roma, 1969.
97. **Kenyon** K. Digging-up Jericho. N.Y., 1957.
98. **Klengel** H. Probleme einer politischen Geschichte des spätbronzezeitlichen Syrien. - La Siria nel Tardo Bronzo. Roma, 1969.
99. **Klengel** H. Geschichte Syriens im 2. Jahrtausend v.u. Z.T. 1-3. B., 1965-1970.
100. **Klíma** J. Untersuchungen zum ugaritischen Erbrecht.- ArOr. Vol.24, 1956.
101. **Klíma** J. La société d'aprés les textes accadiens de Ras Šamra. - « Eos ». 1956. Vol.48.
102. **Klíma** J. Le statut de la femme à Ugarit d'après les textes accadiens de Ras-Shamra. - « Recueil de la Société Jean Bodin ». Bruxelles. T. 11, 1959.
103. **Klíma** J. Im ewigen Banne der Muškēnum-problemtik ?-« Acta antiqua ». Budapest, 1974. T.22.
104. **Korošec** V. Razvoj hetitskih vasalnih odnosov v luči tekstov iz Ugarita. - Zbornik znanstvenih razprav. T. 34. Ljubljana, 1970.
105. **Kühne** C. Ammistamru und die Tochter der « Grossen Dame ».- UF. Bd 5, 1973.
106. **Kühne** C., Otton H. Der Šaušgamuwa-Vertrag. Wiesbaden, 1971.
107. **Lacheman** E. Note on the word hupšu at Nuzi.- BASOR, N 86, 1942.
108. **Lagarge** E. et **Lagarge** J. Le chantier de la « Maison aux albâtres ». - « Syria ». P., 1974, T.51.
109. **Landsberger** B. Sam'al. Ankara, 1948.
110. **Langhe** R. de. Les textes de Ras Shamra-Ugarit et leurs rapports avec le milieu biblique de l'Ancien Testament. T. 1-2. Gembloux-Paris, 1945.
111. **Levy** J. Wörterbuch über die Talmudim und Midraschim. Bd 1-4. Berlin-Wien, 1924.
112. **Levy** J. The Biblical Institution of Dĕror in the Light of Accadian Documents.- Vol.4. 1958.

113. **Limet** H. Le travail du métal au pays de Sumer au temps de la III[e] dynastie d'Ur.P., 1960.
114. **Lipiński** E. Recherches ugaritiques. -« Syria ». P., 1973. T. 50.
114a. **Lipiński** E. Ditanu.- Studies in Bible and the Ancient Near East presented to S. E. Loewenstamm. 1978.
115. **Liverani** M. Karkemiš nei testi di ugarit.- RSO. 1960. Vol.35.
116. **Liverani** M. Storia di Ugarit nell' età degli archivi politici. Roma, 1962.
117. **Liverani** M. Implicazioni sociali nella politica di Abdi-Ashirta di Amurru. - RSO. 1965. Vol.40.
118. **Liverani** M. Contrasti e confluenze di concezioni politiche nell' età di El-Amarna. -RAss. Vol. 61. 1967.
119. **Liverani** M. Il corpo di guamdia del palazzo di Ugarit.- RSO. 1970. Vol.44.
120. **Liverani** M. La royauté syrienne de l'âge du Bronze récent.- le Palais et Royauté. P., 1971.
121. **Liverani** M. Communautés de village et palais royal dans la Syrie du II[ème] millenaire.- JESHO. 1975. Vol. 18.
122. **Malamat** A. Syro-Palestinian Distinctions in a Mari Tin Inventory.- IEJ. 1971. Vol.21.
123. **Malamat** A. Mari and the Bible. 1973.
124. **Matouš** L. Verkauf des « Hauses » in Kaneš nach I 568.- ArOr. 1979. Vol.47, N 1-2.
125. **Mazar** B. The Middle Bronze Age in Palestine. - IEJ. 1968. Vol. 18.
126. **Mendelsohn** I. The canaanite Term for Proletarian.- BASOR. 1941, N 83.
127. **Mendelsohn** I. New Light on the hupšu. -BASOR. 1955, N 139.
128. **Michelini Tocci** F. La Siria nell'età di Mari. Roma, 1960.
129. **Milano** L. Sul presunto Giubileo a Ugarit (PRU, V.9). - « Oriens Antiquus ». Roma, 1977. Vol. 16, N1.
130. **Moran** W.L. The Scandal of the « Great Sin » at Ugarit.- JNES. 1959. Vol.18.
131. **North** R. Metallurgy in the Ancient Near East.- Orientalia. Vol.24. Roma, 1955.
132. **North** R. Ugaritic Grid, Strata and Find-Localizations. - ZDPV. 1973. Bd 89, N 2.
133. **Nougayrol** J. Textes de Ras-Shamra en cunéiformes syllabiques (campagne de 1951). - CRAIBL, 1952.
134. **Nougayrol** J. Guerre et paix à Ugarit.- « Iraq ». L., 1963. Vol. 25.
135. **O'Callaghan** R.T. Aram Maharaim. Roma, 1948.
136. **O'Callaghan** R.T. New Light on the Maryannu as « Chariot-Warrior ». Jahrbuch für Klein-asiatische Forschung. B. 1951. Bd 1.
137. **Oelsner** J. Zur sozialen Lage in Ugarit. - Beiträge zur sozialen Struktur des Alten Vorderasien B. 1971.
138. **Parise** N.F. Per uno studio del sistema ponderale ugaritica.-« Dialoghi di archeologia ».
Roma, 1970/71, vol.1.
139. **Pardee** D. A New Ugaritic Letter. -BiOr. 1977. N 1/2.
140. **Rainey** A.F. The Military Personnel of Ugarit.-JNES. 1965, vol.24, N 1-2.
141. **Rainey** A.F. The Kingdom of Ugarit.-BA. 1965. vol. 28. N 4.
142. **Rainey** A.F. Mivne haxevra be'Ugarit. Yerušalayim, 5727 (1967).
143. **Rainey** A.F. Observations on Ugaritic Grammar. - UF. Bd 3, 1971.
144. **Reviv** H. On Urban Representative Institutions and Self-Government in Syria-Palestine in the Second Half of the Second Millennium B.C.- UESHO. 1969. Vol. 12, N 3.
145. **Reviv** H.Some Comments on the Maryannu.- IEJ. 1972. Vol.22, N 4.
146. **Sauer** G. Bemerkungen zu 1965 edierten ugaritischen Texten.- ZDMG. 1966, Bd 116, N 2.
147. **Schaeffer** Cl.F.-A. Les foulles de Ras Shamra-Ugarit, septième campagne (printemps 1935). - « Syria ». P., 1936. T.17.
148. **Schaeffer** Cl.F.-A. Aperçu de l'histoire d'Ugarit.- « Ugaritica, I ». P., 1939.
149. **Schaeffer** Cl.F.-A. Ras-Shamra-Ugarit et le Monde Égéen. « Ugaricica,I ». P., 1939.
150. **Schaeffer** Cl.F.-A. La contribution de la Syrie ancienne à l'industrie du bronze.- JEA. 1945. Vol.31.
151. **Schaeffer** Cl.F.-A. Stratigraphie comparée et chronologie de l'Asie Occidentale (III-e et II-e millenaires). L., 1948.
152. **Schaeffer** Cl.F.-A. Corpus des armes et outils en bronze de Ras Shamra-Ugarit.-« Ugaritica III ». P., 1956.
153. **Schaeffer** Cl.F.-A. La vase de marriage du roi Niqmad d'Ugarit avec une princesse égyptienne.- « Ugaritica, III ». P., 1956.
154. **Schaeffer** Cl.F.-A. Une épée de bronze d'Ugarit portant le cartouche du pharaon Mineptah.-« Ugaritica III ». P., 1956.
155. **Schaeffer** Cl.F.-A. Les fondements préhistoriques d'Ugarit.- « Ugaritica, IV ». P., 1962.
156. **Schuler** E.V. Beziehungen zwischen Syrien und Anatolien in der späten Bronzezeit.- La Siria nel Tardo Bronzo. Roma. 1969.
157. **Schulman** A.R. Military Rank, Title and Organization in the Egyptian New Kingdom. B., 1964.
158. **Segert** S., Zgusta L. Indogermanisches in den alphabetischen Texten aus Ugarit. - ArOr. Vol.21. 1935.
159. **Smith** R. The statue of Idrimi.L., 1949.
160. **Speiser** E.A. « Coming » and « Going » at the City Gate. -« Oriental and Biblical Studies ». Philadelphia, 1967.
161. **Thureau-Dangin** Fr. Une lettre assyrienne à Ras Shamra. -« Syria ». P., 1935. T. 16.
162. **Thureau-Dangin** Fr. Trois contrats de Ras Shamra.- « Syria ». P., 1937. T. 18.
163. **« Ugaritica,I ».** P., 1939.
164. **« Ugaritica,II ».**P., 1949.
165. **« Ugaritica, III ».** P., 1956.
166. **« Ugaritica, IV ».**P., 1962.
167. **« Ugaritica, V ».** P., 1968.
167 a. **« Ugaritica, VII »** .P., 1978.
168. **Virolleaud** Ch. Sur quatre fragments alphabétiques trouvés à Ras Shamra en 1934. - « Syria ». P., 1935. T. 16.
169. **Virolleaud** Ch. La légénde Phénicienne de Danel. P., 1936.
170. **Virolleaud** Ch. Lettres et documents administratifs de Ras Shamra. - « Syria ». P., 1940. T. 21.
171. **Virolleaud** Ch. Lettres et documents adminstratifs provenant des archives d'Ugarit.- « Syria ». P., 1940. T. 21.
172. **Virolleaud** Ch. Les villes et les corporations du royaume d'Ugarit. -« Syria ». P., 1940. T. 21.
173. **Virolleaud** Ch. Nouveaux textes administratifs de Ras Shamra. - RAss., 1940. Vo. 37, N 4.
174. **Virolleaud** Ch. Six textes de Ras Shamra provenants de la XIV[e] campagne (1950).- « Syria ». P., 1951. T. 28.
175. **Virolleaud** Ch. Les nouveaux textes alphabétiques de Ras-Shamra.- CRAIBL. 1962.
176. **Wainwright** G.A. The Occurence of Tin and Copper near Byblos. - JEA, 1934, Vol.20.

177. **Wilson** J. The Assembly of a Phoenician City.- JNES. 1945. Vol.4.
178. **Winckler** H. Die Arier in den Urkunden von Boghazköi.- OLZ. 1910, N 1.
179. **Wiseman** D.J. Chronicles of Chaldaean Kings. L., 1956.
180. **Wolley** L. A Forgotten Kingdom. L., 1959.
181. **Yadin** Y. Expedition D.- IEJ. 1962. Vol.12.
182. **Zaccagnini** C. Note sulla terminòlogia metallurgica di Ugarit. - « Oriens Antiquus ». Roma, 1970. Vol. 9.

AHWB- Soden W.v. Assyrisches Handwörterbuch. Wiesbaden.
AJA- American Journal of Archaelogy. Baltimore.
A NET Suppl.- Pritchard J.B.(ed.). The Ancient Near East. Supplementary Texts and Pictures Relating to the Old Testament. Princeton, 1969.
A rOr- Archiv Orientální. Praha.
BA- The Biblical Archaeologist. Chicago.
BASOR- Bulletin of the American Schools of Oriental Researches. Baltimore.
BiOr- Bibliotheca Orientalis. Leiden.
BM- British Museum.
C- Herdner A. Corpus des tablettes en cunéiformes alphabétiques découvertes à Ras Shamra-Ugarit de 1929 à 1939. P., 1963.
CAD- The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago. Chicago.
CRAIBL- Comptes-rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres. P.
EA- **Knudtzon** J.A. Die El-Amarna Tafeln. Lpz., 1915.
GB- **Gesenius** W. Hebräisches und aramäisches Handwörterbuch. Lpz., 1895.
JCS- Journal of Cuneiform Studies. Chicago.
IEJ-Exploration Journal.
IVRA- IVRA. Rivista internazionale di diritto romano e antico. Napoli.
JEA- Journal of the Egyptian Archaeology. L.
JESHO- Journal of the Economic and Social History of the Orient.Leiden.
JH- Jean Ch.- F., Hoftijzer J. Dictionaire des inscriptions sémitiques de l'ouest. Leiden, 1964.
JNES- Journal of the Near Eastern Studies. Chicago.
KAI- Donner H., Röllig W. Kanaanäische und aramäische Inschriften. Bd 1-3. Wiesbaden, 1962.
KBO- Keilschrifttexte aus Boghazköi. B.
MIOF- Mitteilungen des Instituts für Orientforschung. B.
OLZ- Orientalistische Literaturzeitung. Lpz.
PRU- Le Palais Royale d'Ugarit. Vol. II-VI. P., 1957-970.
RAss. Revue assyriologique. P.
RIDA- Revue Internationale des Droits de l'Antiquité. Louvain.
RSO- Rivista degli studi orientali. Rome.
UF- Ugarit-Forschungen. Neukirchen-Vluyn.
UT- Gordon C.H. Ugaritic Textbook. Roma, 1967.
Wdo- Welt des Orients. Wiesbaden.
WUS- Aistleitner J. Wörterbuch der ugaritischen Sprache. B., 1963.
ZA- Zeitschrift für Assyriologie. B.
ZDPV- Zeitschrift des Deutschen Palästina-Vereins. Wiesbaden.

مطابع ألف باء - الأديب
دمشق ـ هاتف ٢٢١٧١١



أوغاريتيات

1

مطابع ألف باء - الأديب